



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه ترجمة ناظم وشارح هذه المعقودة الفريدة  
هو الشيخ محمد بن الحاج احمد بن سالم السفاريني  
نسبه الى سفارين قرية من اعمال نابلس الامام العالم  
العلامة المحقق المرفق الفيض جمع بين الامانة والفقہ  
والحدیث وفنون العلوم والصدق وحسن الخلق والتعبير  
وحسن السميت والصمت عن ما لا يعنى وكان محمود السير  
نافذ الكلمة رفیع المنزلة كرم النفس سخيا بما يملك مما يبدا  
مولده سنة الف ومائة واربعه عشر من الهجرة قروا على  
عدة مشايخ اعلام ما بين شاميين ومصريين وحرثيين  
وغيرهم واجيز بغالب الكتب المشهورة وانا اذكر جل  
مشايخ الكبار وانتقل ذلك بلفظه في بعض من اجازته  
للسيد مرتضى اليميني المصري باختصار قال رحمه الله تعالى  
في آخر الاجازة المذكورة تتمه علم رحمني الله واياك  
ان كبار مشايخي المعريين عدة منهم سيدي الشيخ الامام القدوة  
الشيخ ابوالتقي عبدالقادر بن الشيخ عمر التغلبي واطناب  
في مدحه والثناء عليه وذكر ما قرأ عليه وما اجاز به



من الكتب وذكر ان اوارحلت اليه والى غيره من المشايخ في  
شوال سنة ثلاث وثلاثين قال وذكرته في عدة مباحث  
من شرحه على الدليل فمنها ما رجح عنى ما لم يرجح  
لوجود الاصول التي نقل فيها وكانت اجازة الشيخ لنا  
سنة خمسة وثلاثين وفيها انتقل الى رحمة الله رحمه الله ورضي عنه  
وشيعم عالم كثير وعلقت دمشق الشام ومنها هو الامام  
الحق والهام المرقق صاحب المقام الانسي الشيخ  
عبد الغني النابلسي واطار واطب في المشاعليه وذكر عن  
مصنفاته الكثرة الشريفة انها ثلاثا ثمانية مؤلف قال  
وارحلت من الشام في اواخر عمر الشيخ وهو في سورة البقرة  
من تاليف الذي سماه الشرح الحاوي على تفسير البضاوي وقد كتب  
بعضه عشر مجلدا وذكر الكتب التي قرأها عليه واجازة  
له ومنها شرح المعجم الصالح للهام الفقيه المحرث  
الورع المتواضع الشيخ عبد الرحمن الجبلدوني مشايخي بل  
من اكثرهم لي اقرء الشيخ اسمعيل بن الشيخ محمد بن جراح  
الجراحي العجلوني فقد لازمته خمس سنين وعرضت  
عليه كتابي الذي اختصرته من الوفا للمخاف بن الجوزي

وسميت



بِحَيْثُ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ هُمْ أَوْ ذُكِرَ وَعِنْدَهُ | وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَمَلِكْ  
عَيْنُهُ مِنَ الْبُكَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ كَانَ خَاتَمَةَ الْمُحَقِّقِينَ  
وَبَقِيَّةَ الْمُرْقِقِينَ وَقَدْ انْتَفَعُ بِهِ وَرَوَى عَنْهُ وَتَخَرَّجَ  
عَلَيْهِ إِنَّا نَسْ كَثِيرٌ مِنَ النُّجَرِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ  
وَكَانَتْ وَفَاتِهِ سَنَةٌ تِسْعٌ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٌ وَالْف  
عَنْ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً فَمَعْرَهُ كَعَمْرٍ أَمَامَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ  
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَحَشَرْنَا وَأَيَّاهُمْ تَحْتِ  
لِوَأَسِيدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ سَابِقَةٍ عَذَابِ  
وَالْإِحْتِ بِمَنْ وَكْرَمِهِ وَطَوْلِهِ وَاحْسَانِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ





1

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد وآله  
 وبعد  
 فإني أقر بأن  
 ما ذكره في  
 هذا الكتاب  
 من أخبار  
 وأحداث  
 وما جرى  
 فيها من  
 أمور  
 كلها  
 صحيحة  
 وأنها  
 لا تخفى  
 على  
 عاقل  
 ولا  
 بصير  
 والله  
 أعلم  
 بالصواب  
 والحمد  
 لله رب  
 العالمين





كتاب المنهج الاصل للشيخ  
 شرح الدرر المضية في عقد  
 الفرق المراضية اختصار  
 الشيخ الامام وكبير  
 العلامة

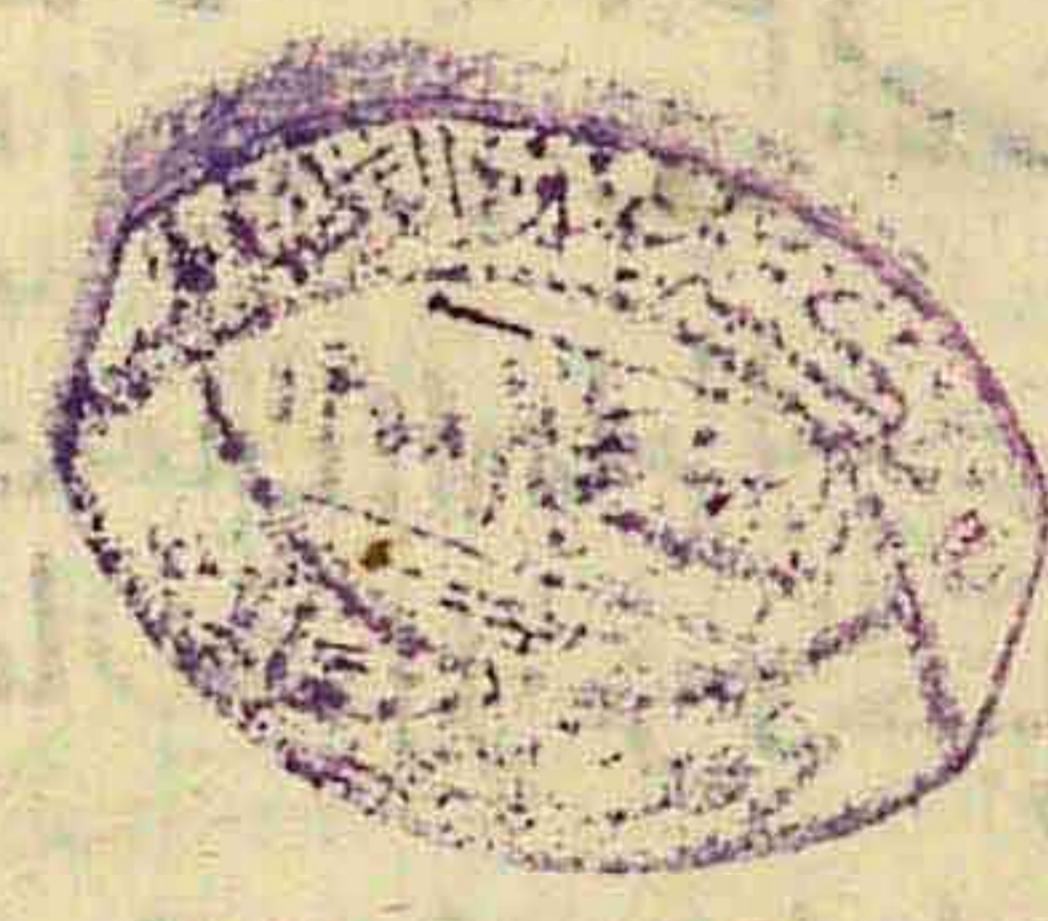
كتاب المنهج الاصل للشيخ

شرح الدرر المضية في عقد  
 الفرق المراضية اختصار  
 الشيخ الامام وكبير  
 العلامة

الهمام ابي عبد الرزاق  
 محمد ابن علي بن  
 علوم الحسني

انتقل هذا الكتاب في التسليح  
 الشرعي محمد بن علي وورثته تقربا  
 الامام العظيم والنظر في لايه  
 ثم اولاد الجميع والزمك ما يشاء  
 في

فيسبح الله  
 في عمرة  
 وتنفعا  
 علومه  
 آمين





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِاسْمَيْنِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَهُ  
 الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلْيَا وَبِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَجْمَدُهُ أَنَّ جَعَلْنَا مِنْ أُمَّةٍ سَيِّدًا لِلرَّسُولِينَ  
 وَأَوْضَحَ لَنَا مَنَاجِحَ الدِّينِ الْمُنِيِّينَ وَجَعَلَ الْعُلَمَاءَ الْعَامِلِينَ  
 وَرِثَةَ أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
 لَهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَاشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ  
 خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ  
 لَهُمْ بِأِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ أَمَا بَعْدُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ  
 الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ الْقَدِيرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ سَلَامٌ كَمَا اللَّهُ  
 لَهُ وَلِيًّا وَبِهِ وَبِذَوِيهِ وَأَسْلَافِهِ وَمُتَابِعِيهِ بِرَاحِيًا  
 أَنَّ الْعَالَمَ الْعَلَامَةَ وَالْحَجْرَ الْبَحْرَ الْفَهَامَةَ بَقِيَّةَ الْمُنْصَفِينَ  
 وَعَمْدَةَ الْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ الْمُنْصَفِينَ الْأَمَامَ الشَّيْخَ  
 مُحَمَّدَ بْنَ الْحَاجِّ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمِ السَّفَارِيِّ الْأَثَرِيَّ الْجَنْبَلِيَّ  
 رُوحَ اللَّهِ رُوحَهُ وَنُورَ ضَرْجِهِ قَدْ نَظَّمَ اعْتِقَادَ أَهْلِ  
 الْأَثَرِ ثُمَّ شَرَحَهُ شَرْحًا مُبْسُوطًا مُشْبَعًا كَأَيَّامٍ مُقْتَنَعًا  
 وَلَكِنْ لِقُصُورِ الْكَلِمِ وَكَثْرَةِ الْأَشْغَالِ تَمِيلُ النُّفُوسُ لِلَاخْتِصَاصِ

المنصفين

حشيتيم



٢  
صنية الاملاك نسالي بعض المحيي ان اخصره وانتني  
قوايده ودرره فاجبته ح اعترافيا بالقصور والتقصير  
وليس لي فيه من تقديم ولا تاخير قال رحمه الله تعالى  
بعد ان ذكر الخطبة قد طلبني بعض اصحابنا الجديين ان  
انظم امهات مسابيل اعتقادات اهل الاثر في سلك سهل  
لطيف غير ليسهل على المبتدئين حفظه وتنفعهم معانيه  
ولفظه فتعلت باشتغال البال وتسويش خاطر باللبال  
فالح في السؤال والالتماس وقال ما في فراغك عن هذه الخو  
واشتغاك بهذا المطلوب الى اخر مدرة من ياس فنظمت  
امهات مسابيل عقايد السلف في سبط عقد ابها من الالاي  
البعينه وسميتها الدررة المضية في عقد اهل الفرقة  
المرضية وعدتها ما تا بيت وبضبعة عشر وكفي وتشفى من  
معظم الخلاف الذي ذاع وانتشر ثم بعد تمام نظرها الخ المذكور  
واضوا نه على تصنيف شرح لهذا العقد الذي شفا ابري  
وقالوا صاهن البيت بالذي فيه ادرى فتجسست تلك المسالك  
الوعرة والمدارك التي تقاعس عن ادراك صفايتها غير  
الالمعية المهرة فاني وان كنت غير المهي ولدا ما هر ولا كني



تطفلت على ما اودع حذائق هذا الشأن بالطرس والدفاشر  
فاجبتهم انجاها لطلوبهم وطلب الشفاء وصدورهم وصلاح  
قلوبهم وعولت فيما تصدته على المولى الجواد الجليل فهو عوني  
وصبي ونعم الوكيل وسميته بلوامع الانوار البهية  
وسواطع الاسرار الاثرية لشرح الدررة المضية في عقد  
الفرقة المرضية **مفرد** تشمل على عدة تعريفاة  
الاول اعلم ان الملة المحمدية تنقسم الى اعتقادات وعمليات  
فالاعتقادات هي التي لم تتعلق بكيفية عمل مثل اعتقاد وجوب  
وجود القادر المختار ووحدة ائمة وشمي اصلية ايضا  
والعمليات هي ما يتعلق بكيفية العمل وشمي فرعية والمتعلق  
بالعملية علم الشرايع والاحكام لانها لا تستفاد الا من  
جهة الشرع فلا يسبق الفهم عند اطلاق الاحكام الا اليها  
والمتعلق بالاعتقاد يات هو علم التوحيد والصناعات  
وعلم الكلام وعلم اصول الدين وما كان هذا العلم اهم  
لبتناء العمليات عليه او روي البراهين عاكفة عليه  
والمتفواني العمليات بالظن المستفاد من الادلة السمعية  
وما كان عصر الصحابة والتابعين لهم باحسان فاليامن

الشيخ محمد

البدع



البدع الكلامية والشبه الخيالية والخصوم المعتزلية لم تكن  
أدلة علم أصول الدين مدونة هذا التدوين فلما كثرت  
الشبه والبدع وانتشر الخلاف بين أهل العلم وقتنا وسطع  
وصار كل إمام بدعته نحلة يعول عليها وعقيدته يدعو الناس  
إليها وأوضاع يرجع في مهاتمه إليها دون علماء الكلام قواعد  
المعارف وأوضاع المفهومه لرفع الشبه والخصوم ولرفعهم  
عن ثقاتهم إلى الصواب المعارم عن النبي المعصوم وعلم  
الكلام هو علم يقدر معه على إثبات العقائد الدينية  
أي النسوية إلى دين النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم تكن مطابقة  
للواقع لعدم إخراج الخصم من المعتزلة والجهمية والقرية  
والهبرية والكلامية وغيرهم عن أن يكون من علماء الكلام  
وإن خطاها أو كثرت أو قسرت وتقبل تعريف علم الكلام الذي  
هو التوحيد وأصول الدين العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة  
اليقينية أي العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة  
من أدلتها اليقينية سواء توفقت على الشرع كالسبعيات  
أم لا وسواء كانت من الدين الواقع ككلام أهل الحق أو لا  
ككلام المخالف واعتبر في أدلتها ليقين لأنه لا عبرة



بالنظر في الاعتقادات بل في العمليات وموضوعه هو المعالم حيث  
انه يتعلق به اثبات العقائد الدينية اذ موضوع كل علم ما يبحث  
في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية ولا شك انه يبحث في هذا العلم  
عن احوال الصانع من القدم والوصلة والقدرة والارادة  
وغيرها ليعتقد ثبوتها له تعالى و احوال الجسم والعرض  
من الحدوث والافتقار والتركيب من الاجزاء وقبول الفناء  
وغير ذلك ليثبت بها للصانع ما ذكر مما هو عقيدة اسلامية  
او وسيلة اليها وكل هذا يبحث عن احوال المعالم كاثبات  
العقائد الدينية وهذا اولى من زعم ان موضوعه ذات  
الله تعالى وتقدس للبحث عن صفاته وافعاله واعلم اننا نأخذ  
الاعتقادات الاسلامية من القواعد الكلامية بل انما نأخذها  
من النصوص القرآنية والاضمار النبوية وليس المقصد بالادعاء  
الكلامية الادفع نسبة الخصوم والفرق الضالة عن الطرف  
الحقبة فانهم طعنوا في بعض منها بانه غير معقول فبيني كم  
بالقواعد الكلامية معقولة ذلك البعض واسمها  
هذا الفن من الكتاب المنزل والتفسير الحديث الثابت  
والفقهاء والاجماع والنظر وسأيله العقابا النظرية الشرعية

القرآن

الاعتقادات



7  
الاعتقادي به وغايته ان يصير الايمان والتصديق بالاحكام التشرعية <sup>عنه متقنا</sup>  
بحكما حكما لا تزلزل له شبهة المبتلين ومتفقته في

بمنه في شرح

الدنيا انتظام امور المعاشن بالحكمة على العدل والمعاملة  
التي يحتاج اليها في ابعان النوع الانساني على وجه لا يؤدي  
الى الفساد وفي الاخرة النجاة من العذاب المرث على الكفر  
وسوء الاعتقاد وسيا في حد كل بحث من هذا عند ذكره  
في النظر انشا الله تعالى والله تعالى الموفق التنابي اعلم ان  
الصحابة الكرام قد تنازعوا في كثير من مسائل الاحكام وهم  
سادات المؤمنين واكمل الامة ايماناً بلا انفصام ولكن جهرا بما  
لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الاسماء والصفات والافعال  
بل كلهم على اثبات ما نطق به الكتاب والسنة على كل حال فكلمتهم واحدة من  
اولهم الى اخرهم لم يسوموها تاول ولا ولم يحرفوها عن مواضعها تبدلوا ولم يبدوا  
لغير منها ابطلا ولا ضربوا الهامنا الا ولم يدعوا في صدورهم ايجازها ولم يقل احد  
منهم يجب صرفها عن صفاتها وحملها على مجازها بل تلقوها بالقبول و  
التسليم وقابلوها بالايمان والتعظيم ولم يفعلوا كما فعل اهل الازهر  
والبديع جعلوا القرآن عظيمي فآثره وابتعضوا ايات الصفات و نكروا  
بعضها من غير فرقان بين مع ان اللازم لهم فيما انكروه كاللازم لهم



فيما اقرء به واثبتوه فاهل الايمان اذا تنازعوا في شيء من القرآن  
عليه رده الى الله ورسوله كما ثبت عليهم الايمان فكل ما تنازع فيه  
المؤمنون من مسائل الدين وقته وجله جليه وخفيه رده الىها  
فلو لم يكن في كتاب الله سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان ما تنازعوا  
فيه لم يأمر الله بالرد اليه اذ من الممتنع ان يأمر الله تعالى بالرد  
عند النزاع الى من لا يوجد عنده فصل النزاع وقد اجمع الناس  
على ان الرد الى الله هو الرجوع الى كتابه والرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم  
هو الرد اليه نفسه في حياته والى سنته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته  
وقد جعل الله هذا الرد من موجبات الايمان ولو ازمه  
فاذا انتفى انتفى الايمان ضرورة انتفا المزموم لا انتفا لازمه ولا سيما  
التلازم بين هذين الامرين فانه من الطرفين فكل منهما ينتفي  
بانتفاء الآخر **وقد** نهي الصديق ثم الفاروق ومن بعدهما من الصحابة  
رضي الله عنهم عن العول بالرأي حتى قال عمر رضي الله عنه ان اصحاب  
الرأي اعداء السنن اعينكم الاحاديث ان يعوها وتفلت منهم  
ان يخطوها فاعلوا في الدين برأيهم فضلوا واضلوا وقال رضي الله  
ايها الناس اتهموا الراي في الدين فلقد رايتي وراي لا رد امر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم برأي فاجتهد ولا لولا ذلك يوم ابي جندب



واعطاه  
 يعني يوم قضية الخديبية واخل كل راي وايطله وافسده وبعثه  
 الراي المتضد التعطيل اسما الرب وصفاته وفعاله بالمعايير الباطلة  
 التي وضعها اهل البدع والضلال من الجهية والمعتزلة والقدرية  
 ومن ضاهاهم حيث اشتعلوا قيا ساتم الفاسدة وارايجهم الباطلة  
 وشبههم الرافضة في رد النصوص الهيكلية والآيات الصريحة فرددوا  
 لاجلها الفاظ النصوص التي وجدوا الييل الى تكذيب روايتها  
 وخطبتهم وحرّفوا المعاني التي لم يجدوا الى ردّها الفاظها سبيل  
 فتابلوا النوع الاول بالتكذيب والنوع الثاني بالتحريف والتأويل  
 فاذكروا روية المؤمنين وبهم في الآخرة وانكروا كلامه وتكليمه  
 لعباده وانكروا مباينته للعالم واستواوه على عرشه وعموم قدرته  
 وحرّفوا النصوص عن مواضعها واخرجوها عن معانيها وحقايقها  
 بالرأي الجرد الذي حقيقته انه زبالة الازهان ونخالة الافكار  
 وعصارة الآراء وسوس الصدور فملاوا به الوراق سوادا  
 والقلوب نكوبا كاد العالم تساد فكل من له مسكة من علم ودرية من  
 فهم يعلم ان فساد العالم وخرابه انما نشأ من تعدد الراي على الوحي  
 والعمى على النقل وما استحكم هذا الا ضلال الفاسدات  
 في قلب الا استحكم هلاكه ولا في امة الا وفسد امرها اتم تساد

السبيل  
 السبيل



وقد قال احمد رضي الله عنه راي فلان وراي فلان وراي فلان عندي  
سواء وانما الحجة في الآثار وروي ابن عبد البر في مسند عن عبد الله  
ابن الامام احمد بن حنبل عن ابيه رضي الله عنهم فتحررا

- ٧ - بين النبي محمد آثاره
- ٧ - نعم المطية للفتى الاخبار
- ٧ - لا تعد عن علم الحد واهله
- ٧ - فالراي ليل والحديث نهار
- ٧ - ولزعا جعل الفتى <sup>العلم</sup> ~~العلم~~
- ٧ - والشمس طالعة لها انوار
- ٧ - فتحررا وقال بعض اهل العلم

بين  
طريق الهدى

ويستحق العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه  
ما العلم نصيب للخلاف سنها هة بين النصوص وبين راي فقيهه  
كلا ولا ردا لنصوص تحررا حذر من التيسير والتبسيط  
حاشا النصوص من الذي <sup>حيث به</sup> من وقفة التعطيل والتمويه  
ثم ان الراي المذموم هو الراي المحي الذي لا دليل عليه من  
كتاب ولا سنة ولا قياس جلي بل هو خرس وتخمين فهذا الراي  
الذي ورد التحذير منه والتكذيب عنه واما الراي المستند  
الى الاستدلال والاستنباط من النص وحده او من نص  
اخر معه في الاحكام فهذا من الطيف فتم النصوص وادقه وما ورد  
عن السابق مما يشعر به ح الراي وتبوله فالمراد به هذا الله اعلم

التشبيه

الناشر



آراء

الثالث الراي المصدري راي يات به من الجمع وهو التفرقة  
 في مبادي الامور ونظر عوايقها وعلما ما يؤهل اليه من الخطا والصواب  
 واصحاب الراي عند الفقهاء هم اهل القياس والتأويل كما صاحب  
 الامام ابي حنيفة وابي الحسن الشري واصحاب الراي عند اصحابنا  
 انفا من داود بن عمرو ونحوهم واصحاب التأويل ضد اصحابنا من  
 اتباع المأثور الراي جامع التوفيق واعتقاد التزوية بان الله ليس  
 كمثل شئ وهو السبع البصير وكان سبب انتشار البدع وظهورها ونزواتها  
 ونشورها المأمون ابن هارون الرشيد واسمه عبدالله وكنيته  
 ابوالعباس سابع خلفا بني العباس واما امة اسمها من اجل  
 ولي الخلافة سبع مائة وسبعيني وكان من رجال بني العباس من  
 وعزماء وعلما وحما ورايا ودهاء وشجاعة وبراعة وفصاحة وسماحة  
 الا انه كان رافضيا معتزليا قدريا فهو حيث الاعتقاد كثير الفساد  
 وفي سنة ١١٥ م ما بين واثني عشر اظهر المأمون القول بخلق القرآن  
 مضافا الى تفضل على ابن ابي طالب صلى الله عليه على الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله  
 عنهما فشيئا من التفسير ودعا الناس لرايه المعقول وكادت  
 الفتنة ان تقوم على ساقتها فلو عن ذلك الى سبع مائة فامتنع الناس  
 بالقول بخلق القرآن فاجاب من اجاب طوعا وكرها وامتنع سيدنا الامام

٨

فقد ورد في قوله  
 والله لا يهدي القوم  
 الضالين  
 بالخلافة  
 بعينه  
 قوله  
 ما بين  
 واثني عشر  
 الا انه  
 كان رافضيا  
 معتزليا  
 قدريا  
 وهو  
 الذي  
 كان  
 ينادي  
 بالخلق

فاشمازت



**أحمد فهدك المأمون** ابن حنبل رضي الله عنه ومن امتنع معه  
من أئمة الحديث وطلب الامام احمد فهدك المأمون ولم يورث الامام احمد  
ولله الحمد قال العلماء ان المأمون لما هادن بعض ملوك النصارى اظنه  
صاحب جزيرت قبرس طلب منه خزانه كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة  
في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الكتب خو اصابه من ذري الراعي  
داشتمهم في ذلك فكلهم اشار بعدم تجهيزها اليه  
الاطران نادوا حلفانه قال تجهزها اليهم فادخلت هذه العلماء  
على دولة شرعية الافسرتها واقوت بين علي بها قال الصلاح الصنف  
حدثنى من ائمة به ان شيخ الاسلام ابن تيمية روح الله ووجه  
كان يقول ما اظن ان الله يغفل عن المأمون ولا يدان يقابله على ما  
مع كمال الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهله  
وقد روى اسرا بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
ان بني اسرا يكل افرقوا على احدى وسبعين فرقة وان امتي تنشق على اثنين  
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وهو صلى الله عليه وسلم الصا  
المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى قد اخبر ان هذه الامة ستفرق و  
افترقت خالف بعضها بعضا وفتى خالفت تمسكت بشبهه و  
وناظر كل فرقة من تخالفها فانفتح باب الجدل و احياج كل احد الى تزجج

هذه هم  
مع كمال الامة

منه  
الفرقة

مذهبه



مذهبه وتوله بحجة عقلية او نقلية او مركبة منهما فهذا الامر  
كان ما سونا قبل المومنون نعم نيل الشر والضرر وقويت به حجج الحق  
المعتزلة وغيرهم واخذ اصحاب الالهواء ومخالفوا السنة تقدمت  
عقلية من الفلاسفة وادخلوا هاني بسا حصرهم وفرجوا بها ايضا بق  
جد الهم وبنوا عليها قواعد بدعهم فانتسح الحق على الواقع وكاه منار  
الحق الواحد يشتهه بالثلاث الاثاني والر سوم البلاغ على ان الضية  
الشرعية مرفوعة المنار مأمونة السرار خافعة الاعلام راسخة  
الاحلام باهرة السنا يانعة الجنا يزيد هامة الليالي جلة وتقام

الخرقم

9

الايام حسن بسباب داهل ال

ويزيد هامة الليالي جدة وتقام الايام حسن بسباب  
واهل السنة قد فتح لهم السابق الصالح مغلق ابوابها وزلوا بالشواهد  
الصادقة الوبادعه ما جمع من صعاها وا جنو من ابع هد نهم  
ثم اليقين فكد النوع وان كان مشابها وجاسوا اخلال الحف  
فمزوة واهل مكة اخبر بشعابها بين

ومن قال ان الشهب البرها السها بغير دليل كذبتة الدلائل  
قال الامام الحافظ الذهبي ما ولي المأمون وكان مكلما عرت له كتب  
الاويل فدعا الناس الى القول بخلق القران وتهددهم وخوفهم فاجابه



ظ  
مسعر

س  
وظيفة

خلق كثير مرغبة ورهبة وامتنع من اجابته الامام احمد بن حنبل ومسهر  
عالم دمشق ونعيم ابن حماد عالم نصر البويطي فقيه مصر وعفان محدث  
العراق وطائفة سواهم فسجنهم ثم لم ينشب ان مات بطرسوسا  
ثم استخلف بعده اخوه المعتصم فامتنع الناس ونهض باعباء الخنة  
فاضيه احمد بن ابي داود وضربوا الامام احمد رضي الله عنه ضربا  
مبرحا وظل ناظرة وجرت امور صعبة وبسبب ذلك حدثت  
الفتن بين المسلمين والبعثي على ائمة الدين وظهر اختلاف الارى والميل  
الى البدع والاهوى وكثرت الوقايح والاختلافات والرجوع الى العلماء  
في المهمات فاستغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط  
وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير  
المسائل بارادتها وادراكها بالمشبه باجوبتها وتعيين الارضات  
والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات فسموا بـ  
معرفة الاحكام العملية عن ادلتها التفصيلية بالنقطة ومعرفة  
احوال الادلة اجمالية اقادتها الاحكام باصول النفي  
ومعرفة العقائد عن ادلتها بالكلام المشتق من الكلام وهو  
البحر ومعظم خلافاه مع الفرق الاسلاميه خصوصا  
المعتزله لانهم اول فرقة استسوا قواعد الخلاف ماورد به

في  
٩



ظاهر السنة وجرى عليه جماعة الصعابة رضي الله عنهم في باب العقائد  
فأول من صنف في علم الكلام والجدال والخصام مع أهل السنة والجماعة  
أبو حذيفة وأصل ابن عطاء وهو رئيس المعتزلة وأول من سمي معتزليا  
اعتزل مجلس الحسن البصري رحمه الله تعالى فسمي بذلك وجلس إليه  
عمر بن عبيد وقيل له ما أولي تباعها ما معتزلون وكان عمر شيخ المعتزلة في  
رقته **الرابع** قال شيخ الإسلام قدس الله روحه في شرح العقيدة  
الاصنها نية يجب تصديق كل مسلم بما أخبر به الله ورسوله من صفاته ثم  
فليس ذلك موقوفا على أن يقوم دليل عقلي على تلك الصفة بعينها  
فانه لا يعلم بالاضطرار من دين الإسلام أن الرسول صلى الله عليه وسلم  
إذا أخبرنا بشيء من صفات الله تعالى وجب علينا التقديف به  
وإن لم ندر كثبوته بعقولنا ولم يقرب بما جاء به الرسول حتى يعلمه  
بعقله فقد أشبه الذين قال الله تعالى عنهم وإذا جاءتهم آية قالوا  
لو نؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته  
ومن سلك هذا البيل فهو في الحقيقة ليس مؤمنا بالرسول ولا  
متلقيا عنه الأخبار بيان الربوبية كما سنذكر هذه المقالة  
في محالها إن شاء الله تعالى **أخا** المراد به هب السلف ما كان  
ما كلف عليه الصعابة الكرام رضوان الله عليهم وإعيان التابعين

بلغ



لهم باحسان واتباعهم وائمة الدين عن شمله بالامامة وعرف عظم سنانه  
في الدين وتلقى الناس كلامهم فطوى عن سلف دون من رسي ببدعة او شهر  
بفلك غير مرضي مثل الخوارج والرافض والقدرية والمرجئة والنجارية  
والجهمية والمعتزلة والكرامية ونحوهم **ادعوا يا ايها الذين آمنوا** ذكرهم عند  
تعد اد الزرق كن لما كان فثوا البدع وظهر بها بعد المائتين لما عرفت  
الكتب العمية كما تقدم وزاد البلاد اظهر المائتين القول بخلق القرآن  
اخلاف وظهر مذهب الاعتزال ظهور الامزيد عليه بسبب الخراف  
المخلفا عن مذهب الحق وكان الذي قام في نحوهم وردت ما لثتم وابطل  
مذهبهم وزيفه وذمر من ذهب اليه او عول عليه او انتهى الى ذويه  
او فاضل عنه او مال اليه سيدنا وقد وثنا الامام الميجل والحبر البحر  
المفضل ابو عبد الله الامام احمد بن محمد بن حنبل  
نسب من ذهب السلف اليه وعول اهل عصره من اهل الحق من  
بعد هم عليه والافهو المذهب الماتور والحق الثابت  
المشهور لسائر ائمة الدين واعيان الامة المقدسية قال حروب  
ابن اسماعيل الكرماني في كتابه المصنف في مسائل الامام احمد  
ابن حنبل رضي الله عنه واسحق بن ابراهيم بن راهوية  
مع ما ذكر فيها من الاثار عن النبي المختار والصحابه الابرار

تاسه  
ناضل

والتابعين



والتابعين الاطهار ومن بعدهم قال هذا مذهب ائمة العلم واصحاب الاثر  
المعروفين بالسنة المقتدى بهم فيها واركتني اركت من علم الواق والجاز والثام  
عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب وطعن فيها او عاب قائلها فهو مبتدع  
خارج عن الجماعة نزال عن سبيل السنة ومنهج الحق قال هو مذهب الامام احمد  
واسحاق وبقى ابن مخلد وعبد الله ابن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور  
وغيرهم كما جالسنا اخذنا عنهم العلم فذكر الكلام في الايمان والقد  
ر والوعيد والامام الخ كلامه كما سنبيه عليه في حاله ومن القوي  
عفايد السلف وذكر معتقد لهم في كتب التفسير المنقولة عن السلف مثل  
تفسير عبد الرزاق وتفسير الامام احمد واسحق وبقى ابن مخلد وعبد الرحمن ابن ابراهيم  
وصم وعبد ابن حميد وعبد الرحمن بن ابي حاتم ومحمد بن جرير الطبري وابي بكر  
ابن المنذر وابي بكر عبد كوفيز وابي كشيخ الاصفهاني وابي بكر ابن مردويه وغيرهم  
وكذلك الكتب المصنفة في السنة والرد على الجهمية واصول الدين المنقولة عن  
السلف مثل كتاب الرد على الجهمية لمحمد بن عبد الله الجعفي شيخ البخاري  
وكتاب خلق الافعال للبخاري وكتاب السنة لابن داود ولابي بكر  
الاثرم ولعبد الله ابن الامام احمد والحنبلي ابن اسحق ولابي  
بكر الخلال ولابي اسحق الاصفهاني ولابي القاسم الطبراني ولابي  
عبد الله ابن مندة وامثالهم وكتاب الشريعة لابن بكر الاجري

11

ما

مطلب



والابانة لابن عبد الله ابن بطله وكتاب الاصول لابن عبد الله لطلنكي  
 وكتاب روثان ابن سعيد الدارمي وكتاب الرد على الجهمية  
 وغير ذلك فالائمة الاربعة والسفيانان والحارثان وابنا ابي شيبة  
 واليث ابن سعد وابن ابي ذئب وربيعة ابن عبد الرحمن والنخاري  
 الشري وسلم وابو اداد ودمتر مذي والنسائي وابن خزيمة وابن ماجه  
 وابن حبان وابوتور و ابن جرير والاوزاعي وابن الماجشون وابن ابي  
 ليلى وابوعبيد بن سلام ومسعود بن كدام الامام ومحمد بن يحيى الذي امام  
 اهل خراسان بعد اسحاق بلا مدافعة وابو احاتم الرازي ومحمد بن  
 نصر المروزي وغيرها الاكلام عقيدة واحدة سلفيه اثريية  
 وان كان الاشتهار للامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه للعللة  
 التي في الذي ذكرناها حتى ان الشيخ ابوالحسن الاشعري قال في كتابه  
 الابانة في اصول الديانة ما نصه بحرقه فان كان قائل  
 قد كلفنا نكرتم قول المعتزلة والعدوية والجهمية والحرورية  
 والرافضة والمرجئة فقولنا قولكم الذي به تقولون وديانتكم  
 التي بها تدينون قيل له قولنا الذي به تقولون وديانتكم التي  
 بها تدينون التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم  
 وما روي عن الصحابة والتابعين وايضا الحديث فنحن بذلك

الشري

م

هؤلاء

معتقون



مقتضون وبما كان عليه الامام احمد ابن حنبل فضل الله وجهه قائلون  
 ولما خالف قوله مما اخبرون لانه الامام الفاضل والريس الكامل  
 الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح به المنهاج ونسب  
 به المبتدع عين فرقة الله عليه من امام مقدم وكبير فخر وعلى ائمة المسلمين  
 اثني فنب الامام احمد المذهب لا تشهارة بذلك مع ان ساير ائمة  
 الدين سلكوا تلك المسالك وباللذات التوفيق **الكشاف**  
 قال الجلال السيوطي في الاوائل اول من تفوه بكلمة خبيثة  
 في الاعتقاد الجعد بن درهم مؤدب مروان الجمار اخر ملوك بني  
 امية فقال <sup>بان</sup> الله تقا لا يتكلم قال شيخ الاسلام في الرسالة  
 الجويه الكبرى اصل فساد البدع بعد كثرة الثلاث وان كان قد  
 تبع اصلها في ادخال عصر التنا بين قال ثم اصل مقالة التعطيل  
 للصفات انما هو مأخوذ من تلامذة اليهود والمشركين وضلال  
 الصابئين فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام  
 هو الجعد بن درهم واخذها عنه الجهم بن صفوان واظهرها  
 فنسبت اليه وقد قيل ان الجعد اخذ مقالة عن ابن سماعة  
 واخذها بان عن طالوت ابن اخت لبدي بن اعصم اليهودي  
 الساحر الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم وكان الجعد هذا

جميع  
 سب

١٢



فيما قيل من اهل حراف وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلاسفة  
 بتايا اهل دين النمرود ولاكننا ندين الذين صنف بعض الساحرين  
 في سحرهم والنمرود هو ملك الصابئة كما ان كسر ملك  
 ملك الفرس والجموس فهم اسم جنس لا اسم علم قال وكانت الصابئة  
 اذ ذاك الاقلية منهم على الشرك وعلماؤهم الفلاسفة وان كان  
 الصابي قد لا يكون مشركا بل مؤمنا بالله واليوم الآخر كما قال  
 تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئة من  
 آمن بالله واليوم الآخر كما قال وعمل صالحا فانهم اجرهم عند ربهم  
 ولا خوف عليهم ولا يحزنون فمن كان كثيرا منهم او اكثرهم  
 كانوا كفارا مشركين وكانوا يعبدون الكواكب ويبنونه  
 لها الهياكل ومذهبي النفاة يقولون ليس له صفات  
 الا سلبية واضافه او مركبة منهما وهم الذين بعث الله  
 سيدنا اباهم خليل الرحمن اليهم فيكون الجود اخذ عقيدته  
 عن الصابئة والفلاسفة واخذها الجحيم ايضا فيما ذكره  
 الامام ترمذي رحمه الله عنه وعن غيره وكذلك ابو نصر الفارابي  
 دخل حرافا واخذ عن فلاسفة الصابئة تمام فلسفتهم لما  
 ناظر السمنية بعض فلاسفة الهند وهم الذين يجردون

قف على النمرود  
 ملك الصابئة

الذين

كذا ولعلها  
 السمنية

في العلوم



١٣

من العلوم ما سوى الحسين فرجعت اسانيد الجمهور الى  
 اليهود والصائبين والمشركين والفلاسفة الضالين  
 اما من الصائبين واما من المشركين فلما عرفت الكتب  
 الرومية زاد البلاول ما كان بعد المائة الثانية  
 انتشرت هذه المقالة التي كان السلف يسمونها  
 مقالة الجهمية بسبب بشر بن عياض المرسي وذويه  
 وكلام الائمة مثل مالك وسفيان بن عيينة وابن المباركي  
 وابويوسف والثانجي واحمد واسحق والفضيل بن  
 عياض وبشر الحافي وغيرهم في ذم هؤلاء معترف  
 وتضليلهم معروف وهذه التاويلات الموجهة اليوم  
 يادى الناس مثل اكثر التاويلات الذي ذكرها ابو بكر  
 في كتاب التاويلات وابو عبد الله محمد بن عمر الرازي  
 في كتابه الذي سماه تائيس التفسير ويوجد كثير منها في كلام  
 خلق غيرها الا مثل ابي علي الجبائي وعبد الجبار ابن احمد الهروي  
 وابي الحسين البصري وغيرهم هي بعينها التاويلات التي ذكرها  
 بشر المرسي في كتابه كما يعلم ذلك من كتاب الرد الذي صنعه عثمان  
 بن سعيد الداري احد الائمة المشاهير في زمن النخاري



وسمي كتابه رد عثمان بن سعيد على الكاذب العنيد فيما اقتري من  
 التوحيد فانه على هذه التاويلات باعيا نها عن بشر المريسي ثم ردها  
 بكلام اذ اطالعه العاقل <sup>ب</sup> بسلم <sup>ب</sup> طبعته ما كان عليه السلف <sup>ب</sup> و  
 له ظهور بحجة لطيفة وضيق مجرب في خالفهم وقدم اجماع الهدى على ذم المرسيه  
 بل اكثرهم كبرهم وفضلهم ويعلم بمطالعة كتاب ابن سعيد الدارمي ان هذا القول  
 السامري في هالالا المتأخرين الذين سمو بالخلق هو مذهب المرسيه <sup>ب</sup> فلول  
 ولا قوة الا بالله فذهب كل من من بين باطليان وهدى بيتي ضلاليان قال سيدنا الامام  
 احمد رضي الله عنه لا يوهن الدين على الايمان وصف به نفسه وبما وصفه  
 به رسوله صلى الله عليه وسلم لان تجاوز القرآن والحديث قال شيخ  
 الاسلام ابن تيمية روح الله روحه مذهب السلف انهم يصفون  
 الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم  
 من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فالمعطل يعبد  
 عدما والممثل يعبد صنما والمسلم يعبد اله الارض وكما والله اعلم  
**السابع** مذهب السلف هو المذهب المنصور والحجرات الثابت  
 المأثور واهله هم الزينة الناجية والطائفة المحرومة التي  
 هي بكل خير فائزرة ولكل مكرمة راجية من الشفاعة والورد  
 على الحوض وروية الحق وغير ذلك من سلامة الصدر والايان

بين  
 له

بالقدر



١٤

بالتقدم والتسليم لما جاءت به النصوص من المجال ان يكون المخالفون  
 اعلم من السالفين كما يتوله بعض من لا تحقيق لديه من لا يقدر وقد  
 السلف ولا عرف الله تعالى ولا رسوله ولا المؤمنين به حق المعرفة المأمور  
 بهما من ان طريقه السلف اسلم وطريقه اكلن اعلم واحكم وكها الا واما انما  
 حيث ظنوا ان طريقه السلف هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث  
 من غير تفقه ذلك بمنزلة الالهيين وان طريقه اكلن هي استخراج معاني  
 النصوص المصدرة عن صحايقها بانواع المجازات وغرائب اللغات  
 فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة التي مضونها بنقد الاسلاف  
 وراء الظهور وقد كذبوا وافتكروا على طريقه السلف وضلوا في تصويب  
 طريقه الخلف فجمعوا بين باطلين الجهل بطريقه السلف في الكذب  
 عليهم والجهل والاضلال بتصويب طريقه غيرهم فال  
 كما فظ ابن رجب في كتابه بيان فضل علم السلف على  
 علم الخلف وفي زماننا تشعبت كتابه كلام ائمة  
 السلف المتقدمين بهم الى زمن الشافعي واحمد والسيوطي  
 عبيد وليكن الانسان على حذر بما حدث بعدهم  
 فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة وحدثت مما يشك  
 الومثا بعة السنة والحديث من الظاهرية ونحوهم



وهو أشد مخالفة لها لشذوذه عن الأمة وانفراد  
عنه عنهم يفهمه او باخذ ما لم تأخذ به الأمة من قبله  
واما الدخول في ذلك في كلام المتكلمين والفلاسفة  
فشرخصه وقل من دخل في شيء من ذلك الا وتلحق  
ببعض اوصارهم كما قال الامام احمد رضي الله عنه لا يحلوا  
من نظر في الكلام الا تحتهم وكان هو وغيره كجذو  
اهله من علم الكلام وان ذبوا عن السنة واما ما يوجد في  
كلام من احب الكلام للحديث واتبع اهله من ذم من  
لا يتوسع في الخصومات والجدال ونسبته الى الجهل  
او الكسوف او الى انه غير عارف بالله او بدينه فمن  
خطوات الشيطان فعوذ بالله منه انتهى ملخصا  
السابع اعلم رحمك الله ان اصطلاحنا في هذا  
الكتاب الاستدلال بالكتاب القديم وبقول  
النبي الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم واقتفاء  
الصحاب الكرام رضوان الله كما عليهم وما درج  
عليه الرعيل الاول من القرون المفضلة مما تلقاه  
ابنة الدين بالقبول وانثبوه بالقبول واصطلوه



في الاصول وان زعم متحدثك انه يبين العقول  
فهو كلام باطل ومذهب معلول فان الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام تأتي بحجرات العقول  
لا بحالاتها فمن زعم ان العقل يحيل شيئا مما  
جاءت به الا نبياء عليهم الصلاة والسلام فلا  
يحلون احد امرين اما عدم ثبوتهم عنهم واما عجز  
العقل عن ادراكه ولا يلزم من عجز العقول عن  
ادراك شيء من الاصول او غيرها ان يكون مستحيلا  
لحديث النزول مع عدم الانتقال وكون القرآن كلام الله  
وصفته مع عدم الانفصال ونظاير ذلك كثيرة جدا فمن لم يسلم للمنتقول  
وقابله بالرد بالعقول فهو ضال محبول فمن هبنا هو ما وافق صريح  
المنتقول وصريح العقول الذي يجمع ما في الافعال المختلفة من  
الصواب ويجنب ما فيها من الخطا والارتياب وهذا هو مذهب  
سلف الامة وسائر الائمة وهو الذي يدل عليه الكتاب والسنة و  
اجماع السلف فان الله تعالى بين في كتابه الحق بما ضرب به نبيه  
من الامثال للخلق وبيد كرك من البر اهن ما يفيد لسليم الصدر  
عنى اليقين فاذا اقام العقل الفهم نهائية ما يذكره اهل النظر من

١٥

١



جميع طوائف المتكلمة و المتلسفة و نحوهم بحمد الذي في كثر ان  
اكمل منه و اوضح بياناً مع سلامته من المراءى <sup>البحر</sup> ال و ز بالان  
انهام الرجال و من لم يكن علمه متعلقاً من الكتاب و السنة فهو غير  
نافع في نفسه و لا منتفع به بل ضار اكثر من نفعه و علامة هذا العلم  
كما قال الحافظ ابن رجب ان <sup>يلتسب</sup> صاحب الزهد الفري و العج  
والخلاء و طلب العلو و الرفعة في الدنيا و ضافته فيها  
و طلب مباحات العلى و محارات السفها و صرف رجوة الناس اليه  
و مراري بالبيع و شيخ الاسلام حيث اطلق شيخ الاسلام ابن  
تيمية و مراري بالمحقق تلميذة ابن القيم و بنا العلامة ابا منيع  
و اعلم ان غالب ما في هذه التعريفات ستمركب في محالها  
و انما قصدت جمعها لك لتكون على بصيرة منها و هذا و ان  
الشروع في المقصود من شرح المنظومة و اللستعالي اعلم  
بسم الله ابي باسم مسمى هذا اللفظ الاعظم الموصوف باوصاف  
الكمال فالبا متعلقة بمحذون و تقديره فعلا خاصاً مؤخر اول من تقديره  
اسماء ما مقدما اما اولوية كونه فعلا فلافه الاصل في العمل و شرح  
فحل الجار و الجر و النصب على المفعولية بالفعل المقدر و اما اولوية  
كونه خاصاً فلا انه ادل على المطلوب فتتقدت و اولف عند التاليف

الاصول

اول



اولى من ابتد وكذا عند القراءة ونحو ذلك فيقدر عند كل امر ما يناسبه  
 واما اولوية تقديره من غير ان يكون بين احدهما الاهتمام بالابتداء  
 باسمه تعالى لفظا وتقديرا لان تعالي مقدم اذا تقدم ذكر اليه فوق الاسم  
 المسمى والثاني لفادة التخصيص كما في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين  
 لا يقال الاولى ملاحظة قوله تعالى اقر ويسمرك لانا نقول المطلق  
 الا هم ثم القراءة لانها اول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم واول ما طرقت  
 المسامع الشريفة من الوحي فكان الانسب تقديم القراءة لمزيد الاعتناء  
 بها والاهتمام لها وحذف هزة الوصل من الاسم خطأ كما حذف  
 لفظا وكبت الباء متصلة بالسين ككثرة الاستعمال وطول الباء  
 للتفخيم والتكبر كالعوض عن الهزة ويروي عن امير المؤمنين ع  
 الخطاب رضي الله عنه انه ضرب من لم يطول الباء في الاستعانة في  
 الصحابة ان التعديفة اي اقدم اسم الله تعالى و جعله ابتداء نظمي  
 نظمي وتالي في الاسم لغة ما دل على مسمى وعرفا ما دل مفردا على  
 معنى في نفسه ولم يقترن بزمان والتشبيه جعل اللفظ دالا على  
 المعنى وهو مشتق عند البعض بين من السور وهو العلق لانه يدل على  
 مسماة فيعليه ويظهره وعند الكوفيين من السمية وهي العلامة  
 لانه علامة مسماة واصل بعضهم لغات الاسماء الى ثمانية عشر

ككثرة  
 ككثرة

نظمي



ونظمتها في قول

ثمان وعشرون لغات انت لنا  
في الاسم ينص العارف في بقائها  
سم سماءوا سم سما كذا سما  
سماء بتثليث <sup>لا قول</sup> كلاهما

فايدة الاسم في حق المخلوق غير المسمى وفي حق الخالق

تعالى لا غير ولا عين قال الامام المحقق شهس الدين ابو عبد الله  
محمد ابن القيم في كتابه بدايع الفوائد اسماء الله تعالى الحسنى  
التي في القران من كلامه تعالى وكلامه غير مخلوق ولا يقال هي غيره  
~~وهو قول~~ وهذا المذهب مخالف لمذهب المعتزلة الذين يقولون

بنظمتها في بيت واحد وقيل  
بنظمتها في بيتين  
الاضغاث الامم تصوع  
سماء سماء مع سماء  
كذا تسمى واسم بتثليث غافيا  
في المذاهب

ولا هي هو صح

اسماء غيره وهي مخلوقة انتهى والله اعلم على الذات الواجب الوجود  
المستحق لجميع الحمد وهو عربي عند الاكثر وزعم البلخي <sup>المعتزلة</sup>  
انه عربي عربي او سرياني <sup>دائر محقق</sup> التقاطع على عدمه  
استقائه بل هو اسم مفرد مؤنجل للحق جل ثناؤه قال في شرح  
المواقف على تقدير كونه في الاصل صفة فقد انقلب علما  
مستعرا بصفات الكمال للاشبهاء قال الامام المحقق  
في كتابه بدايع الفوائد تراجم السهيلي وسبح ابن العربي  
ان اسم الله غير مشتق لان الاستقاق يستلزم ماد  
يستق منها واسمه سبحانه قديم لا مادة له يستحيل الاستقاق



ولا ريب انه ان اريد بالاستتقاق هذا المعنى فهو باطل ولا كنى  
 من قال بالاستتقاق لم يورد هذا المعنى ولا لم يقلبه وانما اراد  
 انه وال على صفة لتعاقب وهي الالهية كسائر اسماء الحسنى من  
 العليم والعديز فانها مشتقة من مصادر رها بالاريب وهي قديمه  
 والقديم لامادة له فلما كان جوابا لمعنى هذه الاسماء فهو  
 جواب من قال بالاستتقاق في الله تعالى ثم الجواب عن الجميع  
 انما نعني بالاستتقاق الا انها ملائمة لمصادر رها في اللفظ  
 والمعنى لا تها من ولدتها تولد الفروع من اصله وتسميه النحاة  
 المصدر والمستق منه اصلا وفرعا ليس كل معنى ~~المتصل~~  
 ان احدها تولد من الآخر انما هو باعتبار ان احدهما  
 متفرد للآخر وزيادة فلا استتقاق هنا ليس هو استتقاق مبادي  
 وانما هو استتقاق تلازم يسمى المتفرد بالكسر مشتقا والمتفرد  
 بالفتح مشتقا منه ولا محذور في استتقاق اسماء الله هذا  
 المعنى انتهى الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من رضم  
 يجعله لازما ينقله الى باب فحل بضم العين او بتزيله منزلة  
 اللازم انهما صفتان بشبهتا كان وهي لا تستق من متعلا  
 والرحمن ابلغ من الرحيم لانه زيادة البسائط على

١٧

لا انها

متضمن  
فيه



من زيادة المعنى غالباً كما في قطع وقطع <sup>فا</sup> ~~في~~ الرحمن صفة في الال  
بمعنا كثير الرحمة جداً ثم غلب على الباطن في الرحمة غايتها وهو الله  
والرحيم ذو الرحمة الكثيرة والتي به بعد الرحمن الدال على جلال  
النعمة اشارة على ان ما دل عليه من دقائق الرحمة وان ذكر  
بعد ما دل على جلايتها الذي هو المقصود الا عظم هو مقصود  
~~جلا~~ دقائق الرحمة وان ذكر بعد ما دل على جلايتها ايضا لان لا  
يتوهم انه غير ملتفت اليه وقال بعض الصوفية الرحمن هو المحسن  
باعطاء الامور الملكوتية مثل الروح والعقل والايان والشهوة  
والقدرة ونحوها وقيل هو المحسن في الدنيا لعموم احسانه  
لانه يعم باحسانه المسلم والكافر وغيرها والرحيم بالفضل  
فباعتبار كون الرحمن للدنيا يكون الرحيم للاخرة ويكون  
للملكوتية يكون الرحيم لعالم الشهادة من اعطاء المأكول  
والمشروب والملبس الى غير ذلك قال ابن القيم روح الله روح  
واما الجمع بيني الرحمن والرحيم فبمعنى بديع وهو ان الرحمن  
دال على الصفة القابضة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها  
بالمرحوم وكان الاول لوصف والثاني لفعل فالاول دال على  
ان الرحمة صفة اي صفة ذات له سبحانه والثاني دال على انه



برحم فلقه برحمة اي صفة فعل له سبحانه فاذا اردت فهم هذا فاقابل  
 قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما <sup>الله</sup> بهم رعون رصيم ولم يحي قط رحن  
 بهم فعلمت بهذا ان رحن هو الموصوف بالرحمة ورحيم هو الواحم  
 برحمته قال رحمه الله تعالى وهذه الكلمة لا تكاد تجد ها في كتاب  
 وان تفتت عنها مرات كثيرة فبلك <sup>عند</sup> عالم <sup>تجمل</sup> كل صورتها  
 انتهى ورحمة الله جل شانه صفة قديمة قانية بذاته تعالى  
 تقتضي التفضل والانعام واما تفسيرها برؤي القلب تقتضي  
 التفضل والتفضل غايتها فبدا ومنها غايتها كما يقول من يتوله من  
 المتكلمه كالزحشري في كتابه وغيره من النظار فهذا انما يلق  
 برحمة الخلق لا برحمة الخالق تعالى وتقدس وبينهما يعرف وتظهر ك  
 العلم فان حقيقة علمه تعالى القايمه به ليست مثل الحقايق الخفية  
 القايمه بالخلق بل نفس الامارة التي يرد بعضهم الرحمة  
 اليها هي في حقه تعالى مخالفة لادارة الخلق او هي بالخلق بل قلبه  
 الى الفصل او التركي والله منزلة عن ذلك وكذلك رد الزحشري  
 لها في حقه تعالى الى الفعل بمعنى الانعام والتفضل فان فعل  
 فعل العبد الاختياري انما يكون لجلب نفع للفاعل او دفع ضرر  
 عنه ولا كذلك فعله تعالى فانه من اهل التاديل موجود فيما زوا

عندها



اليه من المخذور وبهذا ظهر انه لا حاجة الى دعوى المجاز في  
رحمته تعالى فانه خلاف الاصل وهو انما يصار اليه عند تعذر حمل  
الكلام على حقيقته ولا تعذر هنا كما لا يخفى هو ايد الاولي  
انما بد المصنفون كتبهم بالبسملة تاسيا بكتاب المنزل على النبي  
الموسى صلى الله عليه وسلم وانتداعجه في مكاتباته للهوك وغيرهم  
وامثالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل امرؤي بالايدي او فيه  
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع رواه **عبد القاهر الرهاوي**  
في الاربعين البلرانية وكذا الخطيب من حديث ابي  
هريرة رضي الله عنه ومعنى ذي بال ذي حال شريف يتفعل  
له ويحتم به من مصنف ودراس ودرس وخطيب وخطاب  
وبين يدي كل الامور المعه ويعنى بالانقطع نافع البركة وروى  
ابو داود عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كل كلام لا يبدى فيه حمد الله فهو اجزم اسناده صحيح الثا  
له بعض تضائلا البسمله في ذلك احاديث واثار كثيرة جدا  
قال الرهري في توله تعالى والنهم كلمة التقوى هي بلر الله الرحمن الرحيم  
وروى الامام ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم في تفسيره بسند  
عن ابي عباس رضي الله عنهما ان عثمان بن عفان رضي الله عنه



سال النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من  
 اسماء الله تعالى ما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد  
 العيني وبياضها من القرب وروى الامام احمد وابو داود والنسائي واللفظ  
 له عن ابي المالح ابن اسامة ابن عمي عن ابي بصير رضي الله عنه قال كنت  
 رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعسى بعيرنا فقلن لعن الشيطان  
 فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل لعن الشيطان فانه يعظم  
 حتى يهوئ مثل البيت ويقول بقوفي صرخته ولكن قل بسم الله فانه  
 يصغر حتى يصير كمن مثل الذباب وقال عبد الله بن مسعود رضي الله  
 عنه من اراد ان يحميه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم  
 الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفا فيجعل الله كل حرف منها جنة  
 من واحد منهم ذكره عطية والقرطبي وابن كثير في تفاسيرهم قال ابو  
 القاسم الجنيد قدس الله سره في بسم الله هيته وفي الرحمن عزته  
 وفي الرحيم مودته وفي الفيض البسلة غير محصورة وادلت مشرفها  
 شهورة **الثالثة** قال بعض الصوفية وغيرهم اسم الله الاعظم  
 هو بسم الله الرحمن الرحيم كلها وعند اكثر اهل العلم انه لفظ اجلاء  
 وعدم الاجابة لاكثر الناس مع الدعاء به لتخلف بعض الشروط  
 التي من اهمها الاطلاق وكل اكلال **احمد** لغة باللسان

الشان  
 بلغ مقابله  
 والله اعلم



على الجميل الاختيار على وجه التعظيم والتبجيل وعرفنا فعل ينسب عن  
تعظيم المنعم على الخادم وغيره والشكر لغة هو الحمد اصطلاحاً وعرفنا  
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله فين الحمد والشكر  
عموماً وخصوصاً تزدوج به يجتمعان فيما إذا كان باللسان في تعابره  
نحوه وينفرد أحدهما إذا كان باللسان لا في تعابره نحوه وينفرد  
الشكره فيما إذا كان بغير اللسان في تعابره نعمة واختار الجملة  
الاسمية الدالة على الدوام واليبوت على الجملة الفعلية الدالة  
على التجدد والحدوث لانه مع كونه على تسبق الكتاب العظيم اليق  
بالمقام وتفاوتاً ولا يذهب وهي وإن كانت خبرية لفظاً فهي انشاءية  
معنى والحمد للاستغراق أو الجنس والعهد أي كل الحمد مستحق  
أو جنسه محقق وهو **كذلك** وعلامة الالاستغراقية ان يخلتها  
كل دخولها بالجنسية إذا تعقبها لام الاختصاص كان المعنى جنسي  
الحمد محقق وهو كونه تعاقب ما قادته الالاستغراقية ضمناً  
وإن كانت الالعهد فالمعهور ننا الله على نفسه وتناء ملائكته  
ورسله وانبياؤه وخواص خلقه واللام في لله للملك والالاستغراقية  
والاختصاص واما ابتداء باسمه اعني بالحمد له جمعاً  
بين حديثي البسمة والحمد له ولم يعكس لوافق الكتاب كغيره

استحقاق

القديم



القديم نعت لله تعالى وهو اسم من اسمائه تعالى وتقدم في الرحمن انه ونحوه  
من اسماء الله تعالى وان جرى مجرى الاعلام فهو وصف يراى به التنا  
فا سماء تعالى اسماء نفوس و القديم هو الذي لم يسبق وجوده عدم  
فانه سبحانه وتعالى متصف بالقدم وهي صفة سلبية في اصطلاحهم  
والصفات السلبية ما مدلولها عدم امر لا يليق به تعالى فتقدمه تعالى  
ذاتي واجب له تعالى غير مسبوق بعدم اذ هو تعالى لا ابتداء لوجوده  
**الباب الثاني** مستق من الابداء هو امتناع الحق لعدم الابقا صفة  
واجبة له تعالى كما وجب له القدم لان ما ثبت قدومه استحالة عدمه  
**سبب الاسباب المتوسطة** صل بها الى مسبباتها اي خالق  
الاسباب المتوصل بها الى المطلوب قال اهل اللغة السبب الجبل وكل شئ  
يتوصل به الى امر من الامور وفي عرف الشرع ما يلزم من وجوده  
الوجود ويلزم من عدمه عدم لذاته فالاول احتراز عن الشرط  
فانه لا يلزم من وجوده الوجود والثاني احتراز عن المانع لانه لا يلزم  
من عدمه وجود ولا عدم لذاته والثالث احتراز عما لو قارن السبب  
فقد ان الشرط وجود المانع كالنصف قبل تمام الحول او مع وجود الذي  
فحينئذ لا يلزم من وجوده الوجود لانه بل الامر خارج عنه  
وهو انتفاء الشرط في الاول ووجود المانع في الثاني والتبديد يكون



ذلك لذاته لا استظهار على ما لو تخلف وجود الميسب مع وجود ان السبب  
لقد شرط او وجود ما يقع فيه سبب الارث ولكنه قاتل او مريق  
وعلى ما لو وجد الميسب مع فقد ان السبب كمن لو وجد سبب احتر  
كالرذلة المقتضية للقتل اذا فقدت ووجد قتل يوجب القصاص  
او زنا محصن فتخلق هذا الترتيب عن السبب لانه بل لمعنى خارج  
ولهذا قال بعض الاصوليين السبب عبارة عن وصف ظاهر منضبط  
دل الدليل الشرعي على كونه لنبوت حكم شرعي طرديا كان كجمل  
نوال الشمس سببا للصلاة او غير طردي كالتسوية المطوية  
سواء طردا حكم معه او لم يطرد لان السبب الشرعي يكون  
تخصيصه وهو المسمى تخصيص العلة و مقدر الارزاق  
بالفتح جمع رزق بالكسر ما ينتفع به من حلال وحرام حي اي لم ينزل  
موجودا وبالحياء موصوفا وسائر الاحياء يترضم الموث والعدم  
في احدى الطرفين او فيهما معا كل شئ هائل الا وجهه والحيات  
صفة ذاتية حقيقة قائمة بذاته تعالى علمهم بالسراير والخبائث  
التي لا يدركها علم خلقه كقول تعالى علمهم بذات الصدور و جا على بنا  
فحيل بالجملة بوصف علمهم العلم قادر اي ذو القدرة  
الثامة والقدرة عبارة عن صفة يوجد بها المقدر على العلم



دلالة هوجو سبحانه وتعالى بالوجود القديم لان العالم وكل  
جزء من اجزائه حادث ومفتقر من حيث وجوده وعدمه اليه تعالى  
من حيث صانعيته وايجادها اياها وصانع العالم المحتاج اليه في وجوده  
لا يكون الا واجبا بخلاف وجود غيره فانه جائز وحاصل ذلك ان  
يقال قد ثبت حدوث العالم او يقال لا شك في وجود حادث  
وكل حادث فبالضرورة له محدث فاما ما يدور او يتسلسل وكلاهما  
محال دال ما ان ينتمي الى قديم لا يفتقر الى سبب اصلا وهو المراد  
ومن ثم قلنا قاهنت اي وجدت واستمرت به سبحانه وتعالى  
الاقتضيات كلها من الجواهر والاعراض العلوية والسفلية وتقام  
به الوجود لكل موجود سواه فهو الذي خلقه وسواه حادث  
وانشأه فوجود الباري صفة له واجب قديم ووجود غيره  
جائز محدث باحداث الخالق الحكيم وعطفه على الاشیاء من عطف  
الخاص على العام للتخصيص عليه رد اعلى القابلين بكليات الوجود  
ووحدة دانه قديم دانه موجود في الخارج فهذا ضرب من  
الهديان فتعالى الله عن مثالات اهل الوحدة والخلول والفلسفه  
والزندقة علوا كبيرا او كما حصل انه لازمة ولا تشذبه مع جوهر  
ولا عرض ولا ملك ولا فلك ولا روح ولا نفس ولا جن ولا انس



من جميع العالم السقاي والعلوي لا وهو مخلوق <sup>وهو مصنوع</sup> لله تعالى  
 كان بعد ان لم يكن فلا يستحق الوجود الواجب سمي سوا  
دلائل دلالة تطعية عقلية على وجوده دلائل دلالة

المواد جمع حادث وهو خلاف القديم والدلالة هي كون  
 الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم اذ الظن بشيء اخر او من  
 الظن به اذ الظن بشيء اخر فالاول سمي دليل برهانيا وبرهاننا ان لم  
 يتخلله الظن وان لا يدللا اقتناعيا واما رتبة الشيء الثاني سمي  
 مدلولات ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية وان لا فغير

لفظية فان توسط اللفظ فيها كالخطوط والاعتداد بالاشارة والنصب  
 فوضعيه وان لا فعقلية فدلالة العالم على الصانع وقد استدل  
 به جمع محققون من علماء الكلام وغيرهم وهو مبني على مقدمتين  
 احدها ان الحوادث موجودة والثاني ان الحوادث لا يوجد

الا بتقديم مك فحدوث الحوادث دليل على اثبات المحدث لها  
 فان العلم بان الحادث لا بد له من محدث كذلك كقولهم كذا في النظم  
 لا استحالته حدوته بنفسه كما قال تعالى ام خلقنا من غير شيء ام هم انما

يقول الله تعالى ام احدوا من غير محدث ام هم احدوا انفسهم ومعلوم  
 المحدث لا يوجد بنفسه وطريقا لعلمه بذكره ان يقال الموجود  
 وطريق

كذلك ينبغي ان لا يكون الا بالواجب  
 وبما يمكن ان لا يكون الا بالواجب  
 ان لا يكون الا بالواجب  
 ان لا يكون الا بالواجب

لا يستحال



اما حادث واما قديم واما حادث لا بد له من قديم فيلزم ثبوت القديم  
 على كل حال وذلك ان القدر و الحاجة لكل حادث و ممكن و صولا لزم  
 لها فهي معتقده اليه دائما حال الحادث و حال البقاء و من غير من اهل الكلام  
 ان افتقارها اليه في الحادث فقط كما يقوله من يقوله من المعتزلة و غيرهم و في  
 حال البقاء فقط كما يقوله من يقوله من المتفلسفة القائلين بمساواة العالم  
 و كلا القولين خطأ كما فلا شئ الا سلام تولى الدين ابو العباس ابن تيمية روح  
 الله و روحه في شرح عقيدة شمس الدين الاصبهاني رحمه الله تعالى الامكان  
 و الحادث و متلا من مان فكل محدث ممكن و كذا حادث و الفقر ملازم لهما  
 فلا ثزال معتقده اليه لا تستغني عنه لحظة عين وهو الصمد الذي  
 يعتمد اليه جميع المخلوقات ولا يصمد هو الا شئ بل هو سبحانه  
 الغني بنفسه المغني لما سواه و للامام ابن تيمية روح  
 الله و روحه **فقط**

ممكن صح

~~مفتقر لي و صون ذات لازم ابدا~~ كما انفق ابدا و صون له ذاتي  
 سدبجانه و تعالى و هو اسم بمعنى التبع الذي هو الترتيب  
 و انتصايه بفعل متروك انظر رده و لا يخفى حسن موقعه هنا  
 اي هو سبحانه و تعالى منزلة عن ان يخلق الخلق سدى  
 او يشاركه في احد ان شئ من الحوارث شريك



بل هو الخالق المختار بلا حاجة ولا اضطراب بقدرته كما هم  
لكلمة باهرة ولذا قلنا **فهو الحكيم** أي المتقن لخلق الأشياء  
بحسن التدبير **ويع التقدير** كما قال تعالى الذي أحسن كل شيء  
خلقه وهو الوارث أي الباقي بعد فناء الخلق والمستر  
لأملاكهم وموارثهم بعد موتهم قال تعالى **أفأنت تراث الأرض**  
ومن عليها والينا يرجعون **كش** بعد ابتداء أي باليسم إليه  
والحمد لله والشا عليه تعالى عما هو أهله عقبتة بالصلوة  
على النبي صلى الله عليه وسلم **أظهار العظمة** فدره و آداء  
لبعض صفوة الواجبه **وامثالا لقوله** **تعا يا ايها الذئب**  
**امنوا صلوا عليه** **وسلموا تسليما** فقلت ثم **كصلاة** وهي من الله  
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن غيرهم التضرع والدعا  
بخير هذا هو المشهور والجارى على السنة **الجمهور** ولم يرفعه  
هذا الامام المحقق **ابن القيم** ورد من وجوه **والسلام**  
بمعنى التحية والسلام من النفايع والرزاق قال **كانظ**  
**ابن بحرزي** في مفتاح الكصن **واما** **الجمع** بين **كصلوة** **والسلام**  
فهو الاولى **دا** **لا** **كامل** **والا** **افضل** **لقوله** **تعا صلوا عليه**  
**سلموا تسليما** ولو انقصر على احد **ها** **جار** **من** **غير** **كراهه** **فقد**



جاء عليه صلوات جمع منهم صلواتي صحيحة خلافا للشافعية وفي  
 كلام بعضهم لا أعلم احد اضر على الكراهة حتى ان الامام  
 الشافعي نفسه اقتصر على كصلاة دون كتليم في خطبة الرسالة  
سردك اي وايضا متصلا على عمر الليالي والايام على النبي  
 قال في المطالع يهمز ولا يهمز فن جعله من البناء لانه يني كناية  
 عن الله اولاد زينا هو بالوحي ومن لم يهمز فان ما سهله وامام  
 اخذ من مخالفة وهي الرفع للرفع منازل الانبياء على الخلق  
 وهو انسان اوحى اليه بشرع وان لم يامر بتبليغه فان امر بتبليغه  
 فهو رسول ايضا على المشهور يني النبي والرسول عموم  
 وخصوص مطلق فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول والرسول  
 افضل من النبي اجماعا للتميزة بالرسالة لانها تتم هداية  
 الامة اصطفي اي المختار والمستخلص ماخوذ من  
 الصفوة مثلته يقال استصفي النبي اخذ منه صفوة  
 واختاره كاصطفاة وروى الترمذي عن واثلة ابن  
 الاسقع ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى  
 من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا



واصطفي **معي** **بنو** **قريش** **بنو** **هاشم** واصطفا في من بني هاشم  
**كثير** اي عدد ومقر **الهدى** وموضعه الذي نشأ عنه  
 والكثر في الاصل مال المدفون وفي الحديث لا حول ولا قوة الا بالله  
 اكثر من كنوز الجنة اي اجرها **مدرسة** لقايلها والمتصف بها **ك**  
**يد** **يدخل** اكثر المدفون لصاحبه والهدى في الاصل مصدر كالتسري  
 والتقى ومعناه الرشد والدلالة ومن اسمائه **معا** الهادي وهو  
 الذي **يقدر** عباده وعرفهم طرق معرفته حتى اقره ابرو ببيته ه  
 وهدى كل مخلوق الى ما لا بد له منه في بقائه ودوام وجوده  
 و **كصلة** والسلام والدايمان السرمدية **على** **الله** **صلى**  
**عليه** **وسلم** **وهو** **ابن** **علي** **و** **بنه** **قال** **المحقق** **في** **كتاب** **جلال**  
 الاقهارم يقال ال **الرجل** له نفسه **والله** **لمن** **تبعه** **والله** **لاهل** **واقارب**  
 فمن **اول** **قوله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اللهم** **صل** **على** **ال** **ابي** **اوتي**  
**وقوله** **معا** **سلام** **على** **ال** **ياسين** **ونازع** **في** **هذا** **قوم** **فقالوا** **ه**  
 لا يكون الال الا الاتباع والاقارب واجابوا **ما** **ذكر** **بان**  
 المراد مع الاية والحديث الاقارب **واختلجوني** **الله** **صلى** **الله**  
**عليه** **وسلم** **فقبل** **علم** **الذي** **بن** **حرم** **عليهم** **الزكاة** **وهم** **عند** **نا**  
**كالخفيه** **بنو** **هاشم** **خاصة** **وعند** **الشافعية** **بنو** **هاشم**

وهم

وبنوا



٢٤

وبنوا المطلب وقيل بنواها شتم ومن فوقهم الى غالب وهذا قول  
 اشهب من اصحاب ماكر وقيل هم ذريته وازواجهم **جده خاصة**  
 حكاها ابن ابي ربي القهيد وقيل الله **ابن باعه على** دينه الى يوم القيمة  
 حكاها ابن عبد البر عن بعض اهل كعلم و**اقدام** بن روي عنه  
 هذا القول جابري ابن عبد الله **صلى الله** عنهما ذكره البيهقي واختاره  
 بعض كشافعية قلت **من علماء** بني في مقام الدعاء خاصة وقيل  
 هم الا تقيان من امت حكاها القاضي حسيب **والمرغب** وجماعة لما روي  
 انه صلى الله عليه وسلم يسئل من **الك** قال كل مؤمن تقى وفي كفا مؤمن  
**الى الرجل** اهله واتباعه واوليائه ولا يستعمل لادبها فيه شرف  
 غالباً فلا يقال الالاسكاف كما يقال اهله وهو اسم جمع لا واحد  
 له من لفظه بل من معناه وهو صاحب وهل الفه منقلبة عن هاء  
 واحله اهل كما هو مذهب سيبويه او عن واو كما هو مذهب  
 الكسائي وظاهر كلام ابن القيم في جلا الافهام ترجيح **الكتابي**  
 وكلاهما مسوع في مصابح **وكلام** اللسان المتصلا على صحابه  
 اسم جمع لصاحب والمراد بالصحاح **هنا** الصحابي الابرار  
 جمع البراي البار وهو الصادق والكثير البر والصدق في اليقين  
 والابرار كثير اما يخص بالاولياء والرهادر العباد والصحابة

وكثير

صحيح



الكرام افضل اوليا لانهم و الصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله  
 عليه وسلم وفاق على ذكر ولو تخلله ردة ونسب الامام اى فقط  
 ابى اجوزي الصحبة الى ثلاث من اثب الادنى من كثرت معاشرته  
 ومخالطته للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يعرف صاحبها الا بها  
 فيقال هذا صاحب فلان وخارجه لمن تكررت خدمته الثانية  
 من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ولو مره واحده لان يصدق  
 عليه اذ صحبه الثالثة من رآه صلى الله عليه وسلم ولم يجالس  
 ولم يجالس ف هذا الحق بالصحبة الحاقا وان كانت حقيقة  
 الصحبة لم تجد في صوته ولكنها صحبة الحافية حمية لسرف  
 قدر النبي صلى الله عليه وسلم لا تطباع استواء الكل في انطباع  
 طعة المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم برئته اياهم اوركتهم  
 اياه مؤفني كما جابه وان تفاوتت رتبهم رضوان الله عليهم وفي  
 وصفنا اياهم بالابرار اشارة الى المذهب الرابع بانهم عدول  
 كلهم لا يبعث عن عدالة واحد منهم لاني روايته ولا شهادة  
 والى ما لم يظهر معارض من كان قانع وني قوله صلى الله  
 عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اهدى يتم اقدانهم  
 ويل على عدالتهم اذ لو لم يكونوا عدولا لما حصل الاضداد

في  
 قوله  
 لرف

بالاقتدا



بالاعتقاد بهم وعلى الناس ذكر محاسنهم و الكفر عن ما جرى بينهم  
 من الفتن و يجب حمل ذلك على اجتهادهم ووطن كل فريق منهم ان  
 عاصدا اليه هو كواجب و انه ارفع للدين و ادق للمسلمين  
 و لهذا و صنم يقول معادن جمع معدن وهي المواضع التي يستخرج  
منها جواهر الارض كالذهب و الفضة و غيرها اي هم مستقر الفتن  
 و مواضعها و التوراة لغة ايجز بيني الشيباني و سمرقند التوريز بطاعة  
 الله عن مخالفة و امثال امره و اجتناب نهيه مع الانسار  
 البديعة و الاحوال الرفيعة و السراستود عنه لا خيب و كرهت  
 ان يطع عليه احد و لا شك ان العوالم رضي الله عنهم كانوا انما  
 الناس اسرا ابو ابراهيم قلوبا و اعلاما نوارا قنبرا  
 ذكر حافظ ابو زرعة الرازي و اسمه عبد الله ابي عبد الله بن  
 عن مسلم ابي ابي حاجج ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يزيدون  
 على مائة الف و روي انهم مائة الف و اربع و عسرون الف الفابمسن  
 و روي عنه و سمع منه و حزم به حافظ جلال الدين السويطي الحقنا  
العقور او لعاب الواد و بدل عن محماد لبقفتها معنى اما النايبر عن صح  
 الشرط لزجة الغاني جوابها و بعد من الظروف المبنيه عالم  
 تصف لفظا و معنى او ينوي ثبوت لفظ المضاف اليها و تقطع

اما النايبر عن صح



عن الاضافة واسانفتوب حينئذ في الثلاثة وان حذف المضاف  
اليها ونوي بثوت مقناه بنيت على الفم وياتي بها للانتقال عن  
اسلوب الى غيره اي بعد البسملة واحمد له والصلاة والسلام على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ويستحق الاتيان  
بها في الخطب والمكاتب لان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي بها  
في خطبه ومكاتباته ~~في الملوك وغيرهم~~ واختلف في اول  
من نطق بها فقيل داود وعليه كلام وعنى الشعبي انها فصل عن  
الخطاب الذي اوتيه لانها تفضل بين المقدمات والمقاصد  
وقيل اول من نطق بها يعقوب وقيل ايوب وقيل سليمان  
عليهم السلام وقيل قيس بن يساعة الا يادى وقيل كعب  
ابن لؤي وقيل يرب ابن فحطان وقيل سحبان ورايل وعلي  
هذه الاقوال ففضل الخطاب الذي اوتيه داود وعليه  
سلام البيت على المدعي واليمين على انكر فاعلم وبعد  
الفاني جعل باب العار والنايبه عن اما لتضمنها مغنا الشرط  
والعلم صفة يميز المتضمن بها بين الجواهر والاجسام  
والاعراض والواجب والممكن والمتنع تمييز اجازها  
مطابقا ان كل العمل اي ساير العلوم الشرعية وكذا

القلم

العقلية



العقلية بانواع اعماد تفار يعها من اصولها وفروعها كالفرع  
لعلم التوحيد المتفرع عليه والناشي عنه المنظور اليه  
والمقتبس منه فاحمدك سماع فهم وعرفان وقبول واذعان

نظري لامهات مسايله ومهات دلائله و التوحيد تفصيل ~~للحجة~~  
كالصدق والتكذيب لا يجعل فحنا وحدت الله نسبتا للوحد

له لا جعلته واحدا فان واحدا نية الله تعالى ذاتية له ليست  
يجمع جاعلا في القاموس التوحيد ايمان بالله وحده انتهى

اي التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الجزر الدال  
على ان المدعى واحد في الوهية لا شريك له والتصديق بذكر

الجزر ان يسيده الى الصدق وطابقة الواقع بالقلوب واللسان  
معالاتا نعتي بالتوحيد هنا الشرعي وهو ايراد المعبر بالعبادة

مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفاتا وفعالاتا فلا يقبل ذاته الانقسام  
بوجه ولا تشبه صفاته الصفات ولا تنفك عن الذات ولا يدخل

افعاله الا شئ اكل فهو مخالف دون من سواه وانما كانت كعلوم  
كالفرع لعلم التوحيد لانه اشرف العبادات وافضل الطاعات

وسرط في حكمه كل عبادة وطاعة وسرط لقبول الاعمال  
اذ هو معرفة ذي العظمة والجلال فمن لم يوحد المعبود فكل

٢٦

للمسببة  
نية

الذات



عمله مردود و انما سمي هذا العلم بالتوحيد لانه اشهر  
سمايله و اشرفها و سمي ايضا بعلم الكلام لان مباحثه كانت  
مُعْتَوْنَةً في كتب القدماء بقولهم الكلام كذا في كذا لان  
اشهر مواضع اخلاق فيدساله كلام الله تعالى حتى جرى ما جرى لانه  
الدين به بنزغة الشيطان للفتا ليفتح دلائل تكون علم التوحيد  
اصل العلوم و اس النجاة و سلم المعرفة للهي <sup>التي</sup> قلت لانه اي  
علم التوحيد العلم العظيم القدر العظيم الامر الذي  
يبني اي لا يطلب ولا يحسن ولا يعمل لشخص بالغ عاقل  
مؤذرا و انشؤني ادم لفهمه اي لادراك صور معرفته في  
ذهنه و اقتداره في على الاتقان بالعلم به لم يبتغي  
اي لم يطلبه و يد و يفي تحصيله ليكون في اعانة على بعيرة و في  
عبادته على يقين و معرفته في عبادة و يباين اهل الشرك  
و الرب و الخيرة بل عليه ان يسمو عن سائر الجاهل  
و الاجتهاد و يداب في سائر احواله لينال المراد و يباين  
اهل الفقه و التقيد و يخلج من عنقه ربة التقليد  
و جعله كواجب اي يجب على كل من شرعا ان يعرف  
ما يجب له تعالى و هو مالا يتصور في عقل عدله كوجوده

ينبغي



٢٧

جل

ووجوب قدمه و قدم الو اجد لشرفه اذ به يتصف البارى جل  
 ولان بمعرفة عرف قبياه و يعلم الحلال وهو لا يتصور في  
 العقل وجودة كالشريك له تعالى والقه للاطلاق وقد منه  
 على الجايز لانه كالسبب للنسبة اليه ولانه المقابل للواجب ولانه  
 الغافية كما يجب على كل مكلون اذ يعلم لكل حكم جايز  
 وهو ما يقع في نظر العقل وجودة وعلمه على السواك كارسال  
 الرسل واتصال الكتب وشرع الشرايع وشرح بعضها ببعض  
 الى سائر ما يجوز في هذه الحقا وتقدس ومثل ذلك  
 لرسول الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فيعرف  
 الواجب في حقهم من الصدق والامانة وتبليغ ما امر  
 بتبليغه والاستحيل في حقهم من الخيانة وكلمة شيء  
 مما امر و ابا بلاغه والجايز في حقهم من الاكل والشرب  
 والنوم والنكاح والامراض المزمنة بمناسبتهم العالية كما  
 ياتي وصار بعد كثرة الخلاف وتباين الفرق وكثرة  
 البدع من عادة اهل العلم بالسنن الدائمين في  
 تحريم ادلتها ان يعثروا اي يقصدوا ويهتموا  
 في سبب اي تتبع محمات سايل ذراي هذا العلم اي

في كل حكم



علم التوحيد بالنظم لسهولة حفظه لانه كلام متسق مقفى  
 موزون فير سخ في الحافظة من غير مشقة بخلاف المنثور  
 فانه اصعب كما لا يخفى لانه اي المنظوم يسمى بل اي <sup>بالميسر</sup>  
 للحفظ كما انه يروق اي يحسن ويلذ للسمع لتقفيته ووزنه ونسفي  
 اي يبري من ظماي من سدة عطش <sup>واشياء</sup> الى معرفة اصول علم التوحيد  
 من هنا اي من اجل ما ذكرنا فتمت النظم التاليفي <sup>وخصي</sup> الى اخر مقال  
 نظم اللؤلؤ ينظره نظرا ونظاما الفه وجمعة في ذلك <sup>لاحتل</sup>  
 واعتقاده اعتقادي عقيدة سلفية اثرية ارجوزة وزتها <sup>انقولوا</sup> قوله اي  
 موجزة <sup>النظم</sup> من الرجز احد رجز كسور على الارح وجمعها اراجيز  
 وجيزة اي قليلة من اوجزني كلامه اذا اختصرة مقيدة اي مزججة  
 لمقرها وثاني معاينتها حق التاليف <sup>تظمت</sup> شايها في سلكها  
 اي فيطها <sup>فلم</sup> في بكر الدال المهمل على الرفع  
 اسم فاعل من قدم يعنى تقدم ومنه لا تقدموا بين يدي الله  
 ورسوله اي لا تتقدموا عليه ومقدمة كعلم ما يتوقف كسوع  
 فيه عليها كوقفه حرك ورسوله وموضوعه وغاية المقصود منه <sup>وتقدم</sup>  
 الكتاب يقال لطايفه من كلامه قدمت اعام المقصود منه  
 لا ريبا طلبةها وانتفاع بها فيه <sup>وست</sup> ابواب جمع باب وهو

اشتياق

واعتقاده

مخ مقابلة

فان



٢٨

فوجه في سائر يتوصل بها من خارج الاداخل وادخل الخارج وفي كونه اسم  
 لطائفة من العلم يشتمل على فصول وفروع ومسايل غالبها كذا كذا خاتمة وهي  
 في اللغة عاقبة الشيء واخرته وهذا ما يأتي بها المصنف او الناظر في  
 اركانها في ادبي اخر بحث لتعلمها بما تقدمها في اجمله **هـ**  
 فهرة ما ذكرنا المتقدمة في ترجيح مذهب كسلك على غيره الكتاب  
 الاول في معرفة السعد وما يتعلق بذلك الثاني في الاعمال الثالث  
 في الاحكام واللام على الايمان **و** متعلقات ذلك الرابع في بعض السعيا  
 مع الحشر والشتا وشرائط كساعة ونحو ذلك **ح** في النبوات و متعلقاتها  
 وفضل الصيا به و افضلهم السادس في ذكوالاعمال و متعلقاتها **د** الخاتمة  
 في فوائد جليله وفوائد جزيله لا يسع الجمل بها في سببها من السهولة  
 العلامة بالدرجة بضم الدال المهمله المشددة **و** فتح الراد المشددة اللوحة  
 العظيمة والجمع ودرر ودررات المضية اي المنيرة من الاضاءة في  
 عقد اي اعتقاد **د** اهل كزفة اي الطائفة المرضية في اعتقادها الماتو  
 عن منبع الهدى وينبوع النور على اعتبار متعلق بنظير والاعتقاد هو علم  
 الذهن المجاز مرقاتي كاي موافقا للواقع فهو صحيح والافه و فاسد **ذ**  
 اي صاحب السداد وفتح المهمله المشددة فد اي مهملتين بينهما الف  
 الفصل في الدين واليتل قال في كفاية والسداد الاستقامة كالسداد **يعني**

القصد  
 بيان  
 والسبيل



بالفتح واما سيد الغار ورواه الشيخ في الكسوف فقط وسد ارض عوز  
ويعيش لما بعد به الخلة وقد فتح او لم يفتح انتهى والمواد يذوق السداد  
هو الامام الاجل امامنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الامام  
المروزي ثم البغدادي الحنيلي نسبة اجداد ابي ابيه حنبل امام اهل  
الحق الذي هم الزفة الناجية لا قنفاء علم المانور من منبع الهدى  
ومعدن الخيرات وينبع الزوردي اي صاحب القدر اي المقدر  
العلي ابي المرتفع السامي لكثرة تقديله وتوفر محامله وخصايقه  
واقاره في الاسلام المشهور ومعاملاته في الدنيا المذكورة فقد  
انتشر ذكره في البلاد وعم نفعه اعباء فقال الامام اسحاق بن عمار  
الامام احمد بن حنبل حجة بيني الله تبارك وتعالى و بين عباده في ارضه  
وقال الامام الثعالبي خرجت من بغداد وما خطفت فيها احدا اقل ولا  
اورع ولا افقه ولا اعلم من احمد بن حنبل وقال احمد بن سعيد  
الدارمي ما رايت اسود را من اصطفى الحديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولا اعلم يقفه مع ابنه من ابي عبد الله احمد بن حنبل  
ومع ثم قلت جري الملا بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الواو  
كعلم الصالح والملا بفتح الميم واللام مهموز اشرف الناس وحيا  
عنهم فرداي واحد صاحب الخصال العلاءي المرتفع السامية



باوصافها الجميلة ونعوتها الفضيلة الرباني اي لعالم كعالم المعامل للعلم  
 غيره وهو منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للدلالة على كبر  
 الصفة وهو شديداً **التفلسف** بدعي الله تعالى وطاعته وعن المبرر  
 انه منسوب الى رباني الذي يرب الناس بالتعليم وقال الصوفي هو  
 الكامل من كل الوجوه في جميع **المعاني** البخاري الرباني الذي  
 يرب بصغار العلم قبل كباره **رب** اي صاحب **المجيب** اي العقل  
 والقطنة والمناد العاني كان سيدنا الامام احمد رضي الله عنه ربيعة  
 من الرجال حس الوجه حس الهيئة لا يخوض في شئ من امور الناس  
**ذات** وقار وسكينة من احياء الناس والزمهم نفساً واحسبهم عشرة  
 وادباً اكثر الاطراق وغض البصر موصفاً عن اللغو لا يسع منه الا  
 المذاكر بالحدب وذكر الصالحين قال الامام الحافظ ابي داود كانت  
 مجالس الامام احمد رضي الله عنه بمجالس اخره لا يذكر فيها شئ من الدنيا  
 قال وما سمعته ذكر الدنيا قط وقال يعلى بن صفته رايت رجلاً كان  
 النار توقد بين عينيه وقال عبد الله بن المبارك ما علمت اني رايت احمد  
 احداً نفرثوا باولادهم تعاهدوا لنفسه لئلا يبه وشعره اسه  
 وبدنه من الامام احمد ابن حنبل وكان يحب كنفه ويؤرض عن اهل  
 الدنيا وكان حس الخلق واعم البشر لئلا يأتى بسبب ولا غلبت

وغيره



يحب في الله ويفظ في الله لا تأخذ في الدعوة لا يتم حتى الجوار يوذ  
فيحتل وكان يقال كان ابن مسعود رضي الله عنه أشبه الناس  
برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمي وكان أشبه الناس  
بهدي عبد الله وسمي علمه ابن <sup>قيس</sup> وكان أشبه الناس

بعلمه إبراهيم النخعي وكان أشبه الناس بإبراهيم منصور ابن  
المعمر وكان أشبه الناس بمنصور سفيان الثوري وكان  
أشبه الناس بسفيان <sup>وكيع</sup> ابن أبي الجراح وكان أشبه

الناس قال محمد بن يونس وكان أشبه الناس بـ <sup>أحمد</sup>  
ابن حنبل رضوان الله عليهم إجماعا وإعلم أنه لا يشبهه عند

أئمة الدين أن سيدنا الإمام أحمد إمام السنة والصابر في المحنة  
ماحي بنور السنة وإضاءة المناجاة الدجاني ظلمه البدع  
يقال رجب الليل جوا ورجوا أظرفان أمانا وسيدنا

أحمد رضي الله عنه كسر سورة أهل البدع جموعهم ورد  
كيدهم في صدورهم وإيقى سجا أهلهم في أخبارهم النسائي نسب

إلى أحد أجداده سبيان قال الإمام أحمد من مخرج ولد أسما عجل  
وكان أبو الإمام أحمد إلى سرخس أبناء الدولة العباسية

ونوفيه له ٣٠ تلا بني سنة سنة سبع وسبعين وماه وللإمام أحمد  
تلا نوف

أخو



٣٠

نحو عشرة سنة فان امه حملت به بمرو وقد من بغداد وهي حامل به  
 ووضعت بهاد ولينه امه واسمها صفية وهي شيبانية ايضا فانها  
 صفية بنت ميمون ابن عبد الله الشيباني من بني عامر نزل ابو هاشم  
 فزوجها وجدها عبد الملك ابن سواد ابن هند الشيباني من وجهه بني  
 شيبان فنزل به قبائل العرب للضيافة فجازا ما نزل في الله عنه <sup>شرف النسبين</sup>  
 الكرام وكل له باصلية تمام الشرف في فانه امام وقدره اهل اعيان  
 اصحاب الاثر يعني الذين انما ياخذون عقيدتهم من المأثور عن الله  
 جل شاناه في كتابه اذ في سنة النبي صلى الله عليه وسلم او ما ثبت  
 وصح عن السلف الصالح من الصبي الكرام والنابعين النخام  
 دون زبالات اهل الالهوى والبدع فمن اي الامكان من هذه الامه  
 نحو اي قصد نجاه اي متصلة ومذهبه وسار سيره من اتباع الاخبار  
 واقتفاء الآثار فهو اي ذلك الذاهب مذهب الامام احمد الاثر  
 اي المنسوب الى العقيدة والقرينة السلفية المرصية و يعرف ايضا  
 بمذهب السلف وهو مذهب سلف الامة وجميع الاثمة المعترين  
 المعتدلين في احكام الدين وقد قال الامام علي ابن المديني وهو  
 شيخ الامام احمد وبيح المناقحة وبيح البخاري وغيرهم  
 اتخذت احمد اماما في ما بيني وبين الله تعالى وقال اذا افتنا في



احمد ابن حنبل لم ابال ان القيت ربي كيف كان وقال احمد سيدنا  
حفظ الله احمد هو اليوم حجة الله على خلقه وقال ان الله تعالى  
اخز هذا الدين برجلين لا ثالث لهما ابو بكر الصديق يوم الردة و  
ابن حنبل يوم المحنة وقد قال قتيبه و ابو حاتم اذار ايتك رجل  
يجب الامام احمد فاعلم انه ضامن سنة وعلم كطال فالامام احمد هو  
امام اهل السنة بلا محال فهو الجبض وجه السنة النافض عن غيرها  
غبار البدعة فكل سني اثرى فهو امامه فان قلت اذا كان مذهب كل  
هو ما عليه الايمة جميعا تبعنا للتابعين والصحابة الكرام رضوان  
الله عليهم اجمعين وهو الذي كان عليه سيدكوسلي وتمام النبي فكيف  
ينسب هذا المذهب للامام احمد من تقدمه من ائمة الدين  
قلت الامر كما ذكرت والحق كما استخبرت وهذه المقالة هي الشريعة  
الغرا ومقالة اهل الفرقة الناجية بلا محالة ولا يرتاب ذولت  
ليب وراى صحيح مصيبا نما على النبي كان عليها النبي الجيب  
يلهم وكم واصحابه اهل الاصابة والتصويب والتابعين لهم  
يا حسنة من اهل التفصيل والتبويب ولما كانت امة الثالثة  
اشرا بت الفتن واستعلنت البدع والمحن وقامت دولة  
اهل الابتداع على ساق واعلى بقوا اعدا اهل الاعتزال ذوما



٣١  
سد  
٧١٥

الضغائين والنفاق وساعد لهم على ذلك ائمة الجور والخلفاء الفساق  
قام الامام احمد كالنمر المصور لابل كالبحر الطامي والريال الجسور  
زركيدهم في نخورهم والقي بلاياهم في صدرهم ففتح مقالتهم وزيفها  
عليهم وبيغ فسادهم بكل حال فدعم على اعتبارهم خايبيني لم ينالوا خيرا  
وكفى الله المؤمنين القتال فلا جرم نسب المذهب اليه لانه المقصود  
اذ ذاك لكذب الذات والمعول عليه فانه هو انتصر للحق ونصره  
وسد في راس اهل البدع وهجرة وبين الصريح من الفاسد والفتن  
من السميح والحق من الباطل والصدق من الميخ فلما كان الامام احمد  
رضي الله عنه هو الذي نزل حضار بهم وبين معايتهم وكشف عن  
نرايتهم ودحمت تلويثهم وتخريفهم وانتصر لما كان عليه السلف  
الاثبات بلا تمثيل ومة التزييل بلا تعطيل وروايات كصفا  
المتشابهات بلا تاويل ودعى الى هذه المقالة واقام عليها كل  
برهان وورد له نسبت له المقالة وصار امام اهلها في كل حال  
والف كتابه في الرد على الجهمية والزنادقة وهذا الكتاب  
رواه اخلاق عن طريق ابن عبد الله وذكره كله في كتاب  
السنن الكري في جمع فيه نصوص الامام احمد وكلامه فلما انتصر



الامام احمد للسنه وقع اهل البدع صاده هو <sup>السنه</sup> ~~السنه~~ امامها وصاحبها و  
مقدمها حتى ان الامام ابا الحسن على ابن اسماعيل الاشعري امام الطائفة  
الاشعريه انتسب الى الامام احمد وروى ~~انتسبه~~ انتسبه عن عقيدته  
هو المنهج الاصح قال في كتابه الابان في اصول الديانة ما انكر قول  
المعتزله والقدرية والجهمية والخورية والرافضة والمز<sup>حم</sup>  
فان قال قائل فرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها  
تدينون قيل لهم قولنا الذي <sup>به</sup> ~~بها~~ نقول وديانتنا التي بها ندين  
التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم  
وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحو ذلك  
مضمومة وبما كان عليه الامام احمد اياه جنبل نصر الله  
وجده ورفع درجته واجزله من بيته قائلون ولمرح  
خالق قوله مجانبون لانه الامام القاضل والآرسي  
الكاظم الذي ابان الله به الحق عند ظهور الفصل  
واوضح به المنهاج وجمع به بدع المبتدعي وزين الزائغ  
وشكك الساكنين فرحمته الله عليه من امام مقدم وبيبرمهم  
وعلى جميع ائمة المسلمين انتهى ولرسيدنا وقد قنا وامننا



بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢

في ثلث عشر ليلة  
قلت منذ سنة اصد  
واربعين وما ثلثين

الامام احمد رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة ابيعداد وثلاثين  
بجمع من شهر ربيع الاول سنة اخلت منه سنة ٢٤١ وغسله المروزي وادرج  
في ثلاث لفايف وخر من صلى عليه بمائة الف الف وعلى السور نحو الف  
سوى من كان في السفق وكان الامام احمد رضي الله عنه يقول قولوا  
لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنازة واسلم من اليهود والنصارى  
والمجوس يوم موته عشرون الفا وناصف اجمع عليه ودفنت بموته  
الهلوات قال ابو زرعة كان يقال عندنا بخراسان الجورعت احمد  
حين بل موته وسمعوا قايلا يقول مات رجل باكر او فذهبت  
الجمع كلها تصلي عليه الا المردة وقد روي بصايد جهة ودفن  
ببعداد ابياد حرب سفي ضربا اي قيرا وفي حديث دقن النبي  
صلى الله عليه وسلم يرسل الى الحد والفساد فابهما سبق تركناه  
قال في النهاية الفساح هو النبي • يعمل الفرج وهو القدر  
فعمل بمعنى مفعول بن الفرج وهو الشقي في الارض ومنه  
في خبر سطيح اوتي على الفرج حله اي سكنه الامام احمد  
وتنزل به يقال حل المكاف وبيحل ويحل ويحل تنزل به كاحله وياها  
فهو حال صوت بالرفع فاه على سني وهو يفتح الصاد المصملة  
وسكون الواو نحو حله كالصوب انصاب الغيث واداقته



ومجى الساب المطواي الغيث الرضى واد افنة على قيره والضاي<sup>به</sup>  
 على فرجيد اي رضوات الله ورحمة وجوده وبركته و سوف فرجا  
 حله الامام احمد صوب كفنوا من الله و الكصافي و كفقران بضم  
 الغنى المعجمة و سلون و كفا فرا ء فتون فبله ك اسم من كف  
 وهو الستر و الذخيرة بشال غفر الله له ذنبه مغفرة و غفرانا  
غنى عليه وعلى عنه ومن اسماء كش الغفار و كغفور و هما من  
 ابنه المبالغة و معناها كسائر ذنوب مباريه و عبوهم المجاوز  
عن خطاياهم و ذنوبهم و المغفرة الباس الله كش الغفور للذنبين  
والذي زال ذنوب الله و رحمته و عفو و مغفرته نازلة على فرج  
 الامام احد رضي الله عنه ومتى اصلة و مستقر ما تجر  
يكون كب من نجوم السماء احى اي استنار بفقال لله اصداء و اضاء  
بمعنى استنار و صار فضا اي جدة وهو استنارة الكواكب  
في كبد السماء وقبه من المناسبة انه تشبه بالنجوم العلماء جامع  
الانارة و الهداية في كظلا وحله الله سبحانه الله اي  
احل الامام احل من حنبل رضوان الله عليه و احل سائر  
اي بقية الايممة من علماء الامة و اعلام الايممة من  
الاربعة المنبوذة مذا هم وغيرهم من ايممة الدين واعلام المليق

يقال  
 غنى  
 الغفر  
 صح

الغنى  
 الذي



٣٣

ك  
ع

٣٣

الذين بذلوا جهدهم في نشر السنه و تدوين الشريعة منازل  
 الرضوان من الرحيم الرحمن في اعلا اجنه من اي الدرجات العالیه  
 من الجنان على حسب مقاماتهم الشاعته و مناقبهم البازخه كوايد بلغ  
 نقد بها امام المقصود لا يستغنى عن معرفتها في هذا الفرع الاولي لا بد  
 لكل طالب علم ان يتصور ما اجده او رسه ليكون على بصيرة في  
 طلبه و ان يعرف موضوعه ليمتاز عنده عما سواه فان العلوم انما  
 يتميز بعضها عن بعض باعتبار الموضوعات و ان يصدق بغاية  
 حاله و انه لا كان طلبه و اجتهاده عبثا و لا بد ان يكون مقندا  
 بها بالنظر لمصلحة التحصيل و ان لا فرجا في جده و ان تكون مرتبة  
 على ذكر اللغى المطلوب و ان لا فرجا في اعتقادها بعد شروع قال  
 فيه تيهير سعيه في تحصيله عبثا في نفوسه فاذا علم هذا فخذ هذا  
 العلم المسمى باصول الدين و بعلم العقائد و بعلم التوحيد و بعلم  
 الكلام العلم بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية اي  
 العلم بالقرآن الشرعيه الاعتقادية المكتنفة من ادلتها  
 اليقينية و المراد بالعقائد الدينية المستوية الى دين نبينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم و اعتبرني ادلتها اليقينيه لانه لا  
 عبرة بالظن في هذا العلم و موضوع كل علم شرعي كالف

العلم

مرتبة



او عقليا ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية فموضوع هذا العلم الالهي عن  
احوال الصانع سبحانه كعدم الوحدة والقدرة والارادة وغيرها  
من صفاته وافعاله الاختياريه وكذا ما يبحث عن الجواهر  
والاعراض والاجسام والحدوث والافتقار والتكوين من الاجزا  
وتحول القنات نحو ذلك مما لا يجوز عليه ما دعا به بانه يارن  
يصير الابحاث والتصديقي بالاحكام الشرعية متقنا محكمي لا ينزل  
شبه المبطلين يرتقي في حضيض التقليد الى ذروة الايقان  
سبب التمكن من الاستدلال ومن فوائده ايضا ارشاد  
الطالبين والزام المعاندين باقامة الحجج والبراهين وصحة  
النية والاعتقادات الاسلامية التي يقع بها العمل في حيز  
القبول وثمره جميع ذلك الفوز بسعادة الدارين ففي  
الذي نيا انتظام امور المعاش بالمحافظ على العدل في المعاملة  
التي يحتاج اليها في ابقاء النوع الانساني على وجه لا يودي  
الى الفساد وفي الآخرة النجاة من العذاب المرتب على الكفر  
وسوء الاعتقاد ومسايله القضايا بالنظر في الشرع  
والاعتقادي واستمداده من الكتاب والسنة والاجماع  
والنظر الصحيح الثابت مما ينبغي ان يعلم ان القواعد الثلاثة



ما ربتت وبوبت لتؤخذ منها الاعتقادات الإسلامية بل دفع  
 شبه الحفوم ودحض حجج أهل البدع والظلال فانهم طعنوا في بعض  
 منها بانه غير معقول فبين علماء السنة بان زعمهم على غاية من  
 الغلط والذهول فان الانبياء تأتي بحجرات العقول لا بحالها  
 ثم بين لهم علماء السنة بالقواعد الكلامية معقولة ما انكروا وزيفوا  
 عليهم من بدعهم الفضيحة وتزغاتهم الشنيعة ما انكروا وانما  
 اخذوا من السنة الاعتقادات واعتمدوا من المعتقدات على ما ات  
 به النصوص والاختيار الصحيحة ودرج عليه سلف الامة ونهج  
 اليه اعلام الائمة من الرعيل الاول ومن عليهم دون سواهم المعول  
 الثالث اول بدعة ظهرت بدعة القدر و بدعة الارجا و بدعة  
 الشيع والخوارج وهذه البدع ظهرت في كفرة الثاني والفتا  
 موجودون وقد اكدوا على اهلها ثم ظهرت بدعة الاعتز ال  
 ولم يزل المسلمون على النهج الاول و لم يظاها السنة وما كان  
 عليه الصحابة رضي الله عنهم الى ان حدثت الفتن بين المسلمين  
 وكثرت المسائل الواقعة والرجوع الى العلي في المهمات  
 فاستغلوا في التطور الاستدلال واستبسطا سبأ التناح  
 وتمهيد القواعد واخذوا بالتبويب والترتيب فاست  
 في

٣٤

بسات  
مخارات

الفضيعة  
جامع

جامع



فرقه المعتز له قواعد الخلاق وكان اول من اعتزل مجلس سيد  
 الثابعتي الحسن البصري واصل ابن عطاء كما قد منا ورفيقا  
 واصل في الاعتزال عمرو ابن عيسى المتكلم الزاهد وكان من كعلم  
 والعمل والزهد والورع والديانة على جانب عظيم حتى ان احس  
 البصري لما سئل عنه اجاب السائل لقد سالت عن رجل كان الملايكه  
 ادبته وكان الابن باربته ان قام بامر قعد به وان قعد با امر  
 قام به وان امر بشي كان الزم الناس له وان نهى عن شي كان اترك لنا  
 له ما دانت ظاهرا اشبه بباطننا اشبه بظاهره ان شهي  
 الرابع اهل السنة والجماعة ثلاث فرق الاثرية و امامهم احمد  
 ابن حنبل رضي الله عنه والاشعري و امامهم ابو حنبل الاشعري رحمه الله  
 والماتريدي و امامهم ابو منصور الماتريدي و امامهم  
 الفضال قلثرة جدا وهذا اداة السردع في المصدور وبالله  
 التوفيقا **فصل** في ترجيح مذهب  
 السلف على غيره من سائر المذاهب اعلم فعل امر من العلم وهو  
 حكم الذهن الجازم المطابق للواقع هديت جملة معترضه دعائه  
 انه اي الثنائى جاء الخبر يعني الحديث المعول عليه  
 عن النبي القتيبي المختص المتبع يعني انه اخرا النبي المتبع لهم

في قوله  
 واصل ابن عطاء

بلغ مقابلة  
 والله الحمد



قال المحقق ابن القيم المقي الذي قفي على آثار من تعدد من الرسل  
 فتقوى الله به على آثار من سبقه منهم خير البشر بل خير جميع الخلق من الالسن  
 والجن والملائكة فهو سيد العالم وصنوة بني آدم وإفضل خلق الله  
 صلى الله عليه وسلم وعلى الوصي جمعني بان ذي أي هذه الامة المحمدية  
 سوف تنفرد بفرق فيما بعد بضعاً أي بضع وسبعين وفيه والبعض  
 في باقي العدد بالكسر وقد تفتح ما بين الثلاثة إلى الشعة اعتباراً  
 أي افتراقهم لأجل الاعتقاد فهو مفعول لأجله وهي ضالة نبتة  
 عن الصراط المستقيم وإنما المحي من جميعها طائفة واحدة وهي ما  
 كان سيرها واعتقادها في أجمع أي منج النبي المصطفى أي صنوة  
خلق الله نبينا محمداً عليه وسلم وإن كان منهم في نفع صفة رضوان عليهم  
 من غير زيغ أي من غير ميل ولا انحراف ومن غير جفا بالجيم أي  
 من غير تخاف عن هديهم والجفا ضل الصلة ويقصر المشار إليه  
 في البيتين هو ما رواه سيدنا الإمام أحمد من حديث معاوية رضي  
 قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إلا ان من قبلكم  
 من أهل الكتاب افتروا على نبيين وسبعين طر وان هذه  
 الامة ستفرق على ثلاثة وسبعين سنة وسبعون في النار ودا  
 في الجنة وهي الجماعة ورواه ابو داود وزاد فيه وانه سيجز

عنه

عنه

حده



في امتي اقوام تجار عيونهم الا هو كما يتجاري الكلب يعاجبه لا يبقى  
 منه عرق ولا منفص الا دخله الكلب يفتح اللام قال الخطابي هو دا و  
 يعرض للانسان من عضة الكلب علامة ذكر في الكلب ان تحمر عيناه  
 و لا ينزال يدخل ذنبه بين رجله فاذا ارى انسانا ساورا و <sup>ليس</sup> و  
 هذا النص جز ما يحتمل المصدر به اي اجزم به جريا و اياه منقول  
 لاجله اي من جهة اجزم و التقى يعتبر اي يستدل به في فرقة اي  
 لا ينطبق و يصدق على فرقة من الثلاثة و السبعين فرقة الا على  
 فرقة اهل الاثر و ما عداهم من ساير الفرق قد حكموا العقول و خالفوا  
 المنقول عن الرسول صلى الله عليه و سلم **كثيرا**  
 الرسول قال بعض اهل العلم اهل البدع خمسة <sup>ينبغي</sup> من جهة اصولها  
 ثم كل تشعب و تنز و فرقا شتى احدها المقزله القابلون بان  
 العباد خالفوا عالمهم و يتفكرون في ربه الله في الاخرة و يقولون  
 بصواب الثواب و العقاب و الصلاح و الاصلح على الله و من  
 اصول المعتزلة القول بالعدل و ثبوت المنزلة بين المنزلتين  
 و التوحيد يعني نفي الصفات كما تقدم و هم عشرون فرقة  
 يمثل بعضهم بعضا احد الواصليين اتباع و اصل ابن عطاء قالوا  
 بجميع ما تقدم و خطن و احد الزينيين من عثمان رضي الله عنه

تنبيه  
 مع  
 ظ  
 فرقة

ومعانيه



النار ٦٣

ومعانيه وجزوا ان يكون سدا عمار ضفي عن يمين والاعا وخلدوه في  
 وكذا على ومقائلوه وحكموا بان طلة في والذين يبري وكلمي بعد وقعة  
 ايجل لو تشهدوا على حبه لم تقبل شرها وتهم كما لمتلا عن بني الثانية  
 العموية منهم الا انهم فسقوا كالا الذين يقبى الثالثة الهذلية  
 اصحاب الهذيل العلق قالوا ابغنا ومدورات الدم من الجنة  
 والنار وان العباد مجبونون في الاخرة ولهذا تسمى المقزلة ابا  
 الهذيل جاء ان الله عالم بعلم قادر بقدره كالا على ذاته  
 مريدا ارادة لاني ذاته متكلم بكلمة كاني لاني ذاته وهو  
 يوافق قولهم في بعض الوجوه وان كان المقزلة كلهم جهمية  
الرابعة النظائرية اصحاب ابراهيم ابن يسار النظار عرفوا  
 لا يقدر ان يفعل بعبادته في الدنيا ما لا صلاح لهم فيه ولا لا  
 يزيد وينقص من عقاب وثواب وشكر وكونه مريدا لفعله كونه في  
 ولفعل العبد كونه مراديه والاسنان هو الرشح والبدن والاعراض  
 والاجسام لا تبقى والجسم مولود من الاعراض ونظم القران  
 ليس بمجى والنوا ترجم الكذب والاحرام والقياس ليس حجة  
 ووجب النص على الامام وثبوتها لعلي كنه عم الاسوارية  
 وهم اصحاب الاسواري نرادوا على من قبلهم ان الله لا يقدر

عليها ص ص ص  
 رضي الله عنه ص  
 جهمي



على ما خبر بعده او علم علمه الساريس الاسكافيه اصفا  
ابن جابر الاسكافيه في قالوا لله لا يقدر على الظلم على العقلاء لكن  
على الصبيان والمجانين السابع الجعفر بن اصحاب جعفر  
ابن بشر بن حرب زادوا في فساق الاماء من هو شر من الزنادقة  
والمجوس والارجماع على حد الترتيب خطأ وسارق الحبة فتخلع عن  
الايمان الثامنة البسريه \* اصحاب بشر بن المعتمر قالوا  
الاعراض من الطعوم والرواح وغيرها تقع من ولدته والندوة  
بسلامة البنية والله قادر على تعذيب الطفل ظلما التاسعة  
المردارية وهم اصفا ابن تومسي عيسى ابن صبح المردار تلميذ  
بشر قالوا ان الله قادر على الكذب والظلم ودقوع فعل بابه  
فاعلموا تولدوا الناس قادرون على مثل هذا القران وحسن  
منه ويكفرون القائلين بخلق الاعمال والرؤية كعبا بشره  
المساييه اصحاب ههنا بن عمر قالوا لا يطلق اسم الوكيل  
على الله تعالى لا يستدعايته حوكلا ولا دلالة في القران  
على احلال الاحرام والامام لا تنفد مع الاقتلاق واجنة والبلاد  
لم تخلقا بعد ولم يقتل عثمان ومن افسد صلاة عقد ها  
بشر وطها فاود صلاة معصية الحادية عشر المصالحيه

وهم



وطم أصحاب الصالح جوزد اقيام الديرع واليه العلم والقدرة  
 كلميت بالميت واخلو الجواهر عن الاعراض الثانية عشر  
 كما يطيه اصحاب احد ابن حايمن اصحاب البطل قالوا للعالم  
 لا هان قديم ومحدث والمسيح هو الذي يحاسب الناس  
 في الاخرة الثالثة عشر اصحاب فضل الحدي زادوا الشناخ  
 وان كل حيوان مكلن بل قبل في كل نوع من الحيوان نبي من  
 جنسه الرابع عشر المبره اصحاب معمر ابن عباد السلمي  
 قالوا ان الله لا يخلق شيئا غير الاحسام ولا يوصف بالقدم  
 ولا يعلم نفسه والاشان لا فعل له غير الاداة الخامسة يعلم  
عشر السادسة اصحاب ثمانية ابن اشروس النمرى قالوا  
 الافعال المتولدة لا فاعل لها والمعرفة متولدة من النظر انما  
 واجبة قبل الشرع واليهود والنصارى والمجوس والزنادقة يصرون  
 ترا بالايدي يخلون جنم ولا تار او كذا اليها يم والاطهار والاشطاعة  
 سلامة الاله ومن لا يعلم خالق من الكفار معدور ولا فعل  
 للاشان غير الادارة وما عداها حارت بلا محدث والعالم فعل  
 الله بطبعه السادسة عشر الخياطة اصحاب ابي الحسن  
 ابن ابي عمركياط قالوا بالقدرة وشعية المعدوم نيا وجوه

يعلم



وعرضوا وقالوا عن ارادة الله كونه غير حكمة ولا كرامة وهي في  
 فعله اخلاق وفي فعل العباد الامر والسمع والبصر العلم بمقتلها  
 السا بعشر ابا حنيفة ابناء عموا الجاحظ ابو اعمام ابن بحر  
 البصري المتكلم صاحب التصانيف في كرفه وكان تلميذ ابي  
 اسحاق ابراهيم بن سيار اليخني المتكلم الذي تقدم ذكره قالوا اللعان  
 كلها ضرورية ولا اداة في الشاهد والاحيسام زوات جبا يعص  
 ويمتنع الغلام الجواهر والنار تحتذب اليها اهانها لان الله <sup>خلق</sup>  
 فيها واخبروا المشركين فعل العبدوا لفران جسد ينقلب قارة رجلا  
 ونارة احرارة الثامنة عشر للعبية اصحاب ابي الثامن عبد الله  
 الكعبي قالوا فعل الرب واقع بغير ارادته ولا يرى نفسه ولا غيره  
 الا بمعنى العلم الثاسعة عشر الجبانة وهم شيعة علي ابن ابي طالب  
 قالوا ارادة الله حادثة لابي محمدا العالم بفنا في محمدا والله  
 متكلم بكلام مخلقه في جسم ولا يرى في الاخرة والعبد خالق لفعله  
 ومرتكب الكفرة لا من اعلى الله الامال عقل المكنون اعداد  
 اسباب التكليف له من بعث الرسل والمعجزة على يده وشاركه  
 ابن له يعني ابا علي وهو ابو ابا هاشم واقره ابو ابا علي باف الله  
 عالم بلا صفة وسمع وبصر كونه حيا بلا آفة العشرون

ولا كرامة اذا مات  
 بلا توبة يتكلم في  
 النار والارادة  
 لا وليا وجب  
 في

الهاشمي



الهاشمية فرقة بنو هاشم فالوا لا توبة عن كبره مع الاصرار  
على غيرها اذا كان علما تفجها ولا مع عدم القدرة عليها ولا  
يعلق علم بمعلومين على التفصيل ثابت لله خمس حالات ايجابية والعا  
والفاردي والموجود به والالهية موصية للاربع فهذه الفرقون  
فرقة مشهورة من فرق اهل الاعتزال وكلها متصفة بالبدع والظلال

### الفرقة الثالثة

الشيعة الشيعية وافرقت الراضين وعشرون فرقة وأصولها كثيرة  
ثلاثون غلاة واما يزيدية اما الغلاة فافرقت ثمانية عشر  
يكن بعضها بعضا منها السبائية اثناع عشر عبد الله بن سبا الذي  
قال لا يبرئ المؤمن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما الا حقا  
فاحرقين اصحاب هذه المقالة من قدر عليهم فخرهم اخاديب  
واحرقهم بالنار وقال **وه** الج إذا سمعت قولا منكرا **وه** اجوت  
فاناري ودعوت قبرا فلشيخ الاسلام ابن تيمية قدس  
الله روحه و ابن سبا هذا اول من ابتدع الرفض قال وكان  
مناقزا نديفا ادا افساد الاسلام كما هو كره صاحب الرسايل  
التي بابدي الضاردي ابتدع لهم بدعا فسكها بينهم وكان  
يهودي يفاظهر الفرض به نفاقا لقصد افساد علمهم ولذم

الفرقة الثالثة

بها



كان بن سبأ يهودياً مقصد ذلك وسعى في الفتنه فلم يثمان  
لاكن حصل بيني المولى بنى تحريش وفتنه فقتل بها عثمان بن عفان  
رضي الله عنه وبتبع ابن سبأ جماعة على ضلالته وقالها الايمان  
عليها لم يمت وانما الذي قتل عبد الرحمن بن عليم شيطان واما علي  
في السحاب والرعد صوت البرق سوطه وانما ينزل الى الارض  
ويجلاها عدلا ويقولون عند الرعد عليك سلام يا امير المؤمنين  
الثاني الكاظم ابي اسحاق بن كامل قالوا بكفر الصحابة رضي  
الله عنهم بترك بيعة علي وكنز علي وفيه الله عنه بترك طبعه  
ويقتدون الثالث وان الامامة تورثنا نسخ وقد يصير  
في شخص الرابع الثالث البنانية ابي اسحاق بن عثمان التيمي  
قالوا الله تعالى على صورة الانسان ويهتد الاوجه وروح  
الله حل في علي ثم في ابنة محمد بن الحسين ثم في ابنة ابي هاشم  
ثم في بنان الرابع المغيرة بن ابي اسحاق المغيرة ابن سعيد العجلي  
قالوا الله تعالى جسم علي صورة انسان من نور وقلبه منبع الحكمة  
وللاداد الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوق نكاح علي برأسه  
ثم كتب على كفه اعمال العباد فنصب من الملائكة صي فوقه فحصل  
منه بيان احد ما حل منظم والاخر حل في ثم اطلع في البحر

الله  
در  
نحوه

فابصر



فابصر ظله فانتزعه فجعل من الشمس والقمر والنجوم والفلوات ثم خلق الخلق  
 من ابي بن فالكفر من المظلم والابحان من النور ثم ارسل محمدا صلى  
 الله عليه وسلم والناس في ظلال وعرض الامانة وهي منسج الامام  
 على كسماواة الارض والجمال فابى ان يجهلها ثمها وانسفق منها  
 وجمها الا نسان قالوا وهو ابو بكر جمها بامر عمر بشرط ان يجعل  
 اختلافه بعده له قالوا الامام المنتظر زكريا بن محمد ابن علي بن  
 احسين بن علي رضي الله عنه وهو حي في جبل حاجر الخامسة  
 اجناتهم وهم المنسوبون الى عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر  
 ذي اجناتهم قالوا الامر واح تناسخ فقال فكان روح الله  
 في ادم ثم نسيث ثم في الانياد الائمة حتى انتهت الى علي واولاد  
 الثلاثة ثم الى عبد الله قالوا وهو حي في جبل اصبهان وانكروا  
 القيمة واستحلوا المحرمات السادسة المنصور به اتباعه الى  
 منصور العجاي قالوا الامامة صارت لمحمد بن علي بن الحسين  
 وعرج الى كسما ومع الله رسر بيده وقال يا بني اذهب  
 وبلغ عني قالوا والمرسل لا تنقطع والجنة رجل امرنا بموا الائمة  
 وهو الامام والتار رجل امرنا بما داته وكذا الفريض  
 والمحرمات السابعة الخطابية اتباع ابي الخطاب

لعنه يا بني



الاسدي قالوا لائمة ابيها وادعى النبوة لنفسه وقال الحسن  
 رضي الله عنهما ايمان لله وجعفر اله تكن ابو الخطاب  
 افضل من ومن علي ويستحلون شهادته الزور لموافقهم  
 على مخالفتهم قالوا والحجبة نعيم الدنيا والنار الآخرة  
 واستباحوا المحرمات وتركوا الغزاة وقالوا يمكن ان يوحى الى  
 كل موثق ومنهم من هو خير من جبرائيل وميكائيل وهم لا يموتون بل يرتعدون  
 الى الملكوت الشاخره الذبيح الذبيح ذموا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا  
 لان عليا اله بعثه ليدعوله فدعا الى نفسه وقد قيل <sup>عند</sup> انها لا  
 بالهيبه <sup>بيان</sup> بالهيبه <sup>بالتسليم</sup> بالهيبه في التقديم خلان وقيل عند طمها وقاطم واحسنان  
 الهة وهم يقولون قاطم ولا يقوتون قاطم تخاشيا عن التأييد التا  
 الغرابيه الغرابيه وهم الذين قالوا محمد بعلي انبى من الغراب فخلط جبريل  
 من علي الى محمد بالرسالة الحا حرم الهاشميه وهم اتباع هشام  
 ابن الحكم قالوا ان الله جل شان طوبى بل عز عميق متشاور كالسيكلة ايضا  
 يتلا من كل جانب وله لون وطعم واكبر ويقوم ويتعد ويعلم  
 ماتحت الثرى بسعاع ينفصل عن ابيه وهو سبعة اسبار يا اسبار  
 نفسه محاسن للعرش بلا تفاوت وادارة في حركة لا عينه  
 ولا غيره وانما يعلم الاشيا بعد كونها يعلم لا قد يم ولا حادك وكلامه



٤٠

فيه له لا مخلوق ولا قديم و الاعراض لا تدل على الباري والايمة دون  
 الانبياء كما دل على الزرار به اثناعشر الزرار ابن ابي فالواصفنا  
 الله حادثة ولا حياة قبل الصفا ولهم اقوال جنته جدة الثانية عشر  
 اليونسية اثناعشر يونس بن عبد الرحمن القمي قالوا اصلاح الصنف في الوافي  
 بالوفيات كان يونس على مذهب القطعية في الاحكام ثم انه افروط في  
 التبيه فقال ان الله تعالى يحمله حمله عشر وهو اقوى منهم كما ان الظالم  
 المودق بالكفر تحمله رجلاه وهو اقوى منه من رجله واستدل بقوله  
 تعالى ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية وهذا الاستدلال خطي  
 من فان الآية مصرح بان العرش هو المحمول الثالثة عشر  
 النفاية اثناعشر ابن النعمان قال ان الله تعالى نور غير جسماني على  
 صورة انسان وانما يعلم الاشياء بعدد وشمها الرابعة عشر الزامية  
 قالوا البربرية محمد بن الحنفية ثم لابنه عبد الله ثم لهما ابن عبيد بن  
 ثم لا ولادة الى المصون ثم حل الاله في ابي مسلم وانهم يقتلوا واستعملوا  
 الحارم الحامسة عشر المفوضه قالوا الله تعالى نوح خلق لعالم  
 الى محمد عليه وسلم السادسة عشر البدائية هو جو زوا  
 البدء على الله السابعة عشر النضر قالوا ان الله تعالى حل في علي  
 رضي الله عنه الثامنة عشر الاسماعيليه ويلقبون بالباطنية

قال صح

الاسماعيليه



ض

لقولهم بياطن الكتاب واصل دعوتهم بسببه على ابطال الشرايع وانتقا  
الدين فان قوم من الجوس راحوا عند ظهور القتن واختلاف الكلمة  
وتباين الدول كرسوكة الاسلام وانتقاض عري الدين فلم يمانهم  
القتنح بذلك ولا اعلان ما قصدوه من الاتك والمغالاة فاخذوا في تاديل  
التريفة على وجه يعود الى قواعد اسلامهم ورأسهم في ذكر حمدان  
قرطوبتهم بل صاحب انظار دعوتهم ابواسعيد الجنابي فظهر  
على البحر بن واجتمع عليه جملة من الاعراب والقرامطة فتوفي امره وقتل  
من حوله من اهل تلك القرى ثم قتل ابواسعيد بسنة احدى  
وثلاث مائة قتل خادمه في الحمام وقام مقام ولده ابواطاهر  
سلمان ابن ابي سعيد الحسي ابن بهرام القرطبي كان قد استولى  
على حبي والقطيب والطارق وسائر بلاد البحر بن فلما كان عام  
١٧٠٠ م ثلاث مائة وسبع عشرة واقام حجاج المسلمين ابواطاهر  
القرطبي بجملة يوم التروية فنهبا موال حجاج وقتلهم حتى في المسجد  
الحام والبيت الحام وقلع حجر الاسود وانفذه الى هجر وطرح القنلا  
في نر مزوم وقالع قلع باب اللعة والقرطبي بكر القاف  
وسكون الراكس الميم وبعدها طاء مهله وكان ابواسعيد  
المذكور قهرا اجتمع اهل اسمر كربة المنظر فلذات كل قتل له

قرطبي



٤

قرطبي والجنابي بفتح ايم وتشديد النون وبعد الالف موحدة  
 نسبة الى جنابه وهي بلدة من اعمال فارس عند سيرافا والقراطة  
 منها فنسبوا اليها ولهم في دعوتهم مراتب <sup>المرتبة</sup> الزرق وهو التفرس  
 في حال المدعو هل هو قابل ام لا ولذلك صغوا الفاء البذر في  
 السبخة والتكلم في بيت فيه سراج او فقيه ثم التأسيس باستمالته  
 كل واحد بما يميل اليه من زهد ثم التشريك في اركان الشريعة بمقطعات  
 السور وقضا صوم احكامه واداءها والغسل من المني دون البول  
 لتتعلق القلوب بمراجعتهم فيها ثم الربط وهو اخذ الميثاق منه بحسب اعتقاده  
 ان لا يفشي عنهم سرا وهو الله على الامام في كل ما اشكل عليه ثم التأسيس  
 وهو دعوى موافقة الكبار الذين لهم حتى يزداد عليهم ثم التأسيس وهو  
 تمهيد مقدمات يقبلها المدعو ثم الخلع وهو الطمأنينة الى استعانة  
 وجوب الاعمال البدنية ثم السخ عن الاعتقادات وحسبها  
 في الاباحة واستعمال اللذات وتاويل الشريعة قال شيخ الاسلام  
 ابن تيمية روح الله روحه ذكر الكاشفون لاسرار القراطة  
 والها تكون لاسرارهم كالغايبة ابي بكر بن الطيب والفاي  
 ابي علي وهو كثير وجدنا مصداقه في كتب القراطة منهم  
 وضعوا لانفسهم اصطلاحات وجوها على المسامحة

في  
 البدنية



ومقصود علم بها مقصود الفلاسفة الصابئين والجنس التنوييه كقولهم  
 السابق والتالي يعنون به العقل والنفس ويقولونه هو الروح والضم  
 قال واصلي دينهم ماخوذ من دين الجن والصابئين ومن مذهبهم ان  
 الله تعالى لا موجود ولا معدوم ويربوا خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة  
 وقد دخل كثير من هذه القرائن في كلام كثير من المنصوفين كما دخل  
 في كثير من المنكلمة ومن فرم الدروز والتمائنه والجناديه واضرب  
 وها لا من اكثر الناس **واما الزيد**

ط  
 هـ

١١٠

فهم ينتسبون للزيد الشريف زيد بن علي بن ابي طالب بن ابي كسي  
 شهيد كربلاء ابن ابي الموحى بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان  
 زيدا اماما علما شجاعا مقداما وكان قد بايعه جموع من الشيعة ثم  
 قالوا له تبر من الشيعي يعنون اياك وعمر رضي الله عنهما فوالله  
 معاذ الله وزيرا جدي فتركوه ورفضوه وارضضوه عنر فسموا  
 الرافضة والنسبة رافضي ثم انفسوا تلك فقه الاولي الكارورية  
 اصحاب اهل اجماع اجماعهم قالوا ابا الفضل علي رضي الله عنه والصابئة كفروا  
 بنخالفة واختلاف بعد الحسن والحسين شيورا في اولادهم  
 فمن خرج منهم بالسيوف وهو عالم بشياعهم فهو امام واختلفوا  
 في المنتظر هو محمد بن عبد الله ولم يقتل او محمد بن القاسم

ايجع



ادبى بن عمر صاحب الكوفة الثانية السليمانية منعت سلما ابن جبر قالوا  
 الامامه شورى وانما تنعقد برجلين من خيار المسلمين وابوا بكر وعمر  
 امامان وان اخطاة الامه في البيعة لهما وكروا عثمان وطلحة  
 والذين يريدوا عيشة الثالثة البترية اصحاب بئر القنصو التوحى  
 قالوا بنحو قول من قبلهم الا انهم توقفوا في كروا عثمان رضي الله عنه  
**واما الامامية** فقالوا بالبيعة الاثني عشر اماما وهم

علي و ابي طالب و ابي طالب و ابي طالب و ابي طالب و ابي طالب  
 محمد بن علي بن ابي طالب و جعفر الصادق و محمد الباقر و موسى الكاظم  
 و جعفر الصادق و علي المرتضى و ابي موسى الكاظم و محمد الجواد  
 و ابي علي المرتضى و علي الهادي و ابي محمد الجواد و حسن العسكري  
 و ابي علي الهادي و محمد بن حسن و ابي جعفر القائلون بقر  
 يقولها الا لا ائمة الا ابي ارفضوا ان الله تعالى عليهم و سلام  
 ما تعاقب البرد والحر و فقالة الامامية بالقبض اجماعي على ائمة  
 امير المؤمنين علي رضي الله عنه و كروا العصابة بخالفته و ساقوا  
 الامة الى جعفر الصادق ثم اختلفوا في المنصور عليه بعد و تسب  
 متاخر و الخوارج الامامية الى معتزلة و مشبهة و مفضلة  
 والله اعلم **الفرقة الثالثة** الخوارج وهم الذين علي امير المؤمنين

و اما الامامية  
 فضل على الباقر  
 ١٣

الفرقة الثالثة

الخوارج



علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفا رقوم بسبب التحكيم وكانوا اثنا عشر الفا فارسا عليهم ابن عباس رضي الله عنهما فجاد بهم ووعظهم فرجع بعضهم واحدا على المخالفة اخرون وقالوا فرقة تنتظر ما يصدر من علي من امر التحكيم فانه انقذه انما على مخالفة ثم انهم اعلنوا الفرقة واخذوا في نهب من لم يبر را يهبر وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين يقتلها اولي الطائفتين بالحق فقتلهم علي وطائفتهم وقال صلى الله عليه وسلم في حق الخوارج المارقين يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءاتهم يتقرون القرآن لا يحاوتون حناجرهم يسمعون من الا تسلام كما يمرق السهام من الرمية ايكنا لقبتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا عند الله تعالى من قتلهم يوم القيمة وفر روى نسلم احاديثهم في صحيحهم من عشرة اوجه واتفق الصحابة على قتالهم وخرج علي رضي الله عنه بقتلهم واخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم



كل ما يخرج من  
منه يخرج من  
مع الكمال

٤٢

امر به ولما قيل لعلي الحمد لله الذي اراح منهم العباد  
قال كلا والذي نفسي بيده ان منهم لفي اصحاب الرجال  
وان منهم لمن يكون مع الرجال ثم انهم شعوبهم  
الى سبع فرق الاولى المحكمة الذين خرجوا على امر  
المؤمنين علي رضي الله عنه عند التحكيم وكفروا به  
اثنا عشر الفا قالوا من نصب من قريش وغيرهم هو عدو  
فهم امام ولم يوجبوا نصب الامام وكفروا عثمان واكثر  
الصحاب وكل مرتكب الكفر الثانية البيهسية  
اتباع بيهس واسمه الهيثم بن جابر كما في القاموس  
قالوا الايمان هو العلم بالله وما جاء به الرسول صلى الله  
عليه وسلم فمن وقع فيها لا يعرف الا هو جلالا حرام  
فهو كما فر لو جوب الفحص عنه وقيل للعتي يرجع  
الى الامام فحده وما لاحد فيه فمغفور وقيل اذا  
كفر الامام كفرت الرعية حاضر كان ام غائبا  
والاطفال كما ما نكفروا بما نانا وكفرا الثالثة  
الازارقة اتباع نافع بن الازرق الخارجي للعين  
وقد خرج مع قوم من البصقوا لاهواز وغيرهم



الإمصار

من بلدان فارس وغيرها وعظمت شكوتهم وتكلموا بالأمصار  
 وكانت له آراء ومناهاج وأخبارها معاً منها أنه كثر عليها رضي  
 الله عنه بسبب التحكيم ونزعم أن قوله تعالى ومن الناس من  
 يعجبك قوله الآية نزلت في حقه وزعم أنه نزل في حق عبد الله  
 بن جهم لعنه الله ومنه الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات  
 الله ومنها أنه كثر من لم يقل برأيه واستحل دمه وكذا القعدة عن القتال  
 وتبرأ ممن تعد عنه وإن من ارتكب كبيرة خرج من الإسلام وكان مخلداً  
 في النار مع سائر الكفار وحرم التقياء وهو قتل أولاد النخعيين له  
 ونسأهم وقال لأحد القذف وللزنا الرجعة التجديبة أتباع نخبة  
 بن عمار الحنفي قال الأحاجة إلى الإمام ويجوز نصيه وواقفوا الأزارقة  
 في التكفير الخامسة وهم أتباع زياد بن الأصغر خالفوا  
 الأزارقة في تكفير القعدة وفي منع الحد على الزنادقة في الطفال  
 الكفار وقالوا المصيبة المعصية الموجبة للحد لا يدع صاحبها إلا بها  
 ومالا حد فيه لعظمه فترك الصوم كفر ويزوجون المؤمننة  
 من الكافري في دار التقياء دون العالانية الكسارية سنة الإباضية  
 أتباع عبد الله بن إياض قالوا مخالفاً لغير مشركي تجوز  
 مناكحتهم وتقبل شهادتهم مخالفاً لهم عليهم ومن تكب الكبيرة مؤخر من

الآثار



والاستطاعة قبل الفعل ومخلوق العبد مخلوق لله ومركب الكبرية  
 كافر كفر نعم لا كفر حله وتوقفوا في اولاد الكفار وفي النفاق  
 اهو شرك ام لا وجواز بعثه الرسل بلاد بل وتكليف اتباعه  
 وكفر واعلياً واكثر الصحابة رضي الله عنهم وانفردوا اربع  
 فرق الاولى الحنيفة اتباع ابي حفص ابن ابي المقدام زادوا  
 ان بين الاعداء والشرك معرفة الله فهو كفر بامر سوك الشرك  
 اوبار كتاب كبيرة فكافرا مشرك الثانية الزيدية قالوا  
 سبعت بني من العم كتاب يكتب من السما فيرك شريعة محمد  
 صلوا الله عليه وسلم الى ملّة الصابية وكل ذنب شرك الثالث الحارثية  
 اتباع ابي احارث الاباض حاله في العذر والاستطاعة قبل الفعل  
 كراعي الفايوت بطاعة لا يرا د بها الله السناء العجايردها اتباع  
 عبد الرحمن بن محمد زادوا على التجد به وجوب دعوة الطفل  
 الى الاسلام اذا بلغوا اطفال المشركين في النار ويتشعب  
 من مذاهبهم احدى عشرة فرقة الاولى الهو بين اصحاب جهنم بن عرفان  
 قالوا بالقدر والاستطاعة قبل الفعل والله يريد الخير دون الشر  
 ولا يريد المعاصي واطفال الكفار في الجنة ولهم اعتقادات  
 سبعة الثانية الحمزية اتباع حمزة ابن ادرك وافقوا على الامم

سبعة



قالوا اطفال المشركين في النار الثالثة السعيبه ابناء شعيب بن محمد  
 هم كالمعروفه الا في القدر الرابع الحازمه اصحاب حازم ابره  
 عامه والخلفه اصحاب خلق والاطرافيه اصحاب عذرو واهل  
 الاطراف فيما لم يعرفوه ووافقوا اهل الفسح في اصولهم ونفوا القدر  
 الخامس المعلومه كالحازمه الا ان المؤمن عند علم من عرف الله  
 بجميع اسمائه وفي فعل العبد مخلوق لله السادس المجهول قالوا  
 قلبي معرفه الله ببعض اسمائه وفعل العبد له السابع الصلبي  
 اصحاب عثمان بن ابي الصلت هم كالا لعمارة كمن قالوا من اسلم  
 واستجار بنا تو لبناه وبر بنا من اطفاله الثامن التغلبه  
 اصحاب تغلب به عامر قالوا ابولايه الاطفال ونقل عنهم ان  
 الاطفال لا حكم لهم ويرون اخذ الزكاه من العبد اذا <sup>استغنى</sup> ~~استغنى~~  
 واعطاها الى العبد اذا ~~استغنى~~ فقروا ثم اقرقوا اربع  
 فرق الا حدها الاخسيه ابناء الاخسيه ابن فليس وهم كما  
 لتغلبه الا انهم يقولون في اهل دار النقيه الامن علم حاله  
 وحرمو القتل بالاغتيال ونقل عنهم تزويج المسلمات من  
 مشركي قومهم والمعبديه اصحاب معبد ابن عبد الرحمن  
 قالوا هم في التزويج من المشركين وقالوا الثقاله في زكاه

فليس

توقفوا  
ص

كعبه



بلغ

المرجئة

العبد والشيابيه اصحاب ثيسان بن سلم قالوا بالجبر وفي القدره والكل  
 اصحاب مسلم العملي قالوا فانار كصلاة كافر لجهله بالله وكذا كل  
 كيرة كفر فاذا فرق الخوازم عشره والدا علم **الفرقة الرابعه**  
 لقبوا بذلك لانهم يرجون العمل عن النبيه والاعتقاد اي ياخرونه  
 اولانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصيه كما لا ينفع مع الكفر  
 طاعه وهم **شمس فرقة الاولى** اليونسيه قالوا الايمان المعرفه بالله  
 وانخفض له والمحبه ولا يفر معها ترك الطاعات وابلين كانت عارفا  
 بالله وانما كفر باستكباره **التاليه** العبيد به احتج عبيد الملذوب  
 نزارو ان علم الله لم ينزل شيئا غيره **وانه على صوته** الانسان  
**الثالثه** الغسانيه اتباع عسان الكوفي قالوا الايمان هو الموفه  
 بالله ورسوله وبما جاء به من عندهما اجما لا وهو لا يزيد ولا  
 ينقص وعنى بالاجمال جواز ان يقال انه تعالى قد فرض الحج  
 ولا ادري ابن الكعبه لعلمها في غير حله **ويقال** بعد محمد ولا ادري  
 هو الذي في المد بيناهم لا **الرابعه** الثوبانيه اصحاب ثوبان  
 المرجي قالوا الايمان هو الموفه والاقرار بالله وبرسوله وما لا يكون  
 في العقل ان يفعله ولو عفا عن عاص لعنه عن كل من هو مشبه  
 ذلكا واخرج من النار ولم يجز من اخرج المؤمنين من النار **الخامسه**  
 واحدا

الطوائف الاثني عشر



التوهمه اصحا ابي معاذ التومني قالوا لا اياه المرفه والتصديق والحق  
 والاخلاص والافرار وترك بعضه كذا وليس بعضه اجماعا وكل معصية  
 يجمع على انها كفر يقال لم يرتكبها فسق وعصى لا فاسق ولا عاصي وما  
 نقل نبي او لطمه فقد كفر لانه دليل تكذيبه ههنا هي المرجئة بخالفه  
 ومنهم من جمع بين الارجاء والعدر كجده تسب وغيلان الرحماني  
 قال الاوزاعي ادل من تكلم في العذر بعد اجهت ثم غيبا الساد  
 النجار به اصحاب محمد بن يحيى النجار واقفوا بالسنه في خلق الافعال  
 وان الاستطاعة مع الفعل والعبد مكنت ووافوا المعترف في كضمان  
 وحدوث الكلام ونفهم ثلاث البرعونه قالوا كلام الله غير  
وكل ما هو غير مخلوق اذا عرفه واذا كتبت جسم والزرع انبه  
 قالوا كلام الله غيره وكل ما هو غيره مخلوق فبعد كغزو المسد ركه  
 اسد ركو اعليم وقالوا انه مخلوق حطوا الكنا وافتنا السنه  
 والاجماع في نفيه وقالوا اقوال مخالفتنا كذب حتى قولهم لا اله  
 الا الله الورقة الخامسه الجبريه الذين يقولون انا  
 مجبورون على افعالنا وينسبون الافعال الى الله تعالى فمنهم  
 متوسطه ينسبونه الفعل الى الله وينسبونه للعبد كسب  
 وخالفه لا تثبت للعبد شيئا كالجوهريه اصحاب الحكم صنفوا

تسب

حسين

ومن قال كلام الله مخلوق

قالوا



قالوا لا قدرة للعبد اصلا والله سبحانه وتعالى يعلم الشيء قبل وقوعه  
وعلمه على ما حدث لا في محله لا يوصى بما يوصف غيره كالعلم والعذر  
والارادة والجنه والنار فينبان ودانفوا المعزله في في كونه  
وخلق الكلام وارجا الموفه بالعقل وقول الجمهور اعظم عقالة  
اهل الاكبر وكفلاله باتفاق سلوة الامة وايمنها حتى ان الامام  
عبد الله بن المبارك لما سئل عما الاثني وسبعين فرقة اجاب بان اصحابها

اربعة السبعة والخارج والمرجبة والعذرية فينباله فالجمهور  
نقال ليست الجمهورية من افه محمد صلى الله عليه وسلم وكان يقول ان الخبي  
قول اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نخفي كلام الجمهور وتارة  
يقولون بالحلول وتارة قولها الى التقطيل انتهى

لعله ينتهي

السادة المشبهة الذين شبهوا الله بخلقاته وقد  
اختلفوا في طرق التشبيه فمنهم مشبهة فلا المشبه  
كما تقدم ومنهم مشبهة الكسوية فالوا هوئنا من لحم  
ودم وله الا عضا حتى قال بعضهم لاصحابه اعفوني  
من اللحية والفرج وسلوني عما سواها ومنهم مشبهة  
الكرام اصحاب محمد عبد الله بن محمد بن كرام قالوا ان  
الله على العرش من جهة العلو ويحوز عليهم الحركة



والنزول **●** الوغيزه لكم اقوالهم الفاسدة على الله  
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وجوزوا بها بين كعلم  
ومعاوية الا ان امامه علي عليه وفق السنة بخلاف  
معاوية لكن نجب طاعة رعبته له والايان  
قولا المذموم في الازلي **●** وهو باق في الحكم الا  
المرتدين **●** ولا يخفى ما في عقد هذه الفرق من  
التداخل والمشهور رضى اصول هذه الفرق الضالة  
سبعة اولها المعتزلة ثم الشيعة فالخوارج **●** فالمرجئة  
فالنجارية الجبرية المشبهة والله اعلم ثم اخذ يذكري ما عليه  
اهل الفرق الناجية فقال فانهم اي الاثر به ائبتوا  
النصوص الغريبة والاحاديث النبوية متمسكين بالعلم  
لتزيده سبحانه وتعالى من غير تعطيل للصفات الوازدة في  
الكتاب العزيز والسنة الصادقة وهو فيها عنده تعالى فان  
المعطلين لم ينهوا عن اسماء الله تعالى وصفاته الا ما هو اللائق  
بالمخاوف ثم شرعوا في تعني تلك المفهومات وجمعوا بين التمثيل  
والتعطيل فمثلوا اولاد عطلوا افعالهم تشبيهه وتمثيلهم  
للمفهوم من اسمايم وصفاته فمثلوا بالمفهوم من اسمايم خلفه



وصفاتهم تعطوا ما يستحقه سبحانه من الاسماء والصفات اللائقة به عز وجل  
 وتختلف سائر الامة فانهم يصفون الله سبحانه بما وصفت به نفسه وبما وصفه  
 به نبيه صلى الله وسلم من غير تحريف ولا تشبيه تعالى الله عن ذلك قاتنه  
 قال تعالى في محكم كتابه ليس كمثل سائر خلقه وهو كسريع كبير فرد على المبتدئ  
 في المثلية ورد على المعطلة بقوله وهو السراج كبير فكل ما جاء عن  
 الله تعالى في القرآن العظيم من الايات والقرانين ادعى في الاخبار  
 بالاسانيد الثابتة المرصية عن مراداة ثقات في النقل وهم  
 العدل الضابطون المرفوضون عند اهل الفقه كعارفين بالجرم  
 والتعديل من الاحاديث الصحيحة والاثار الصريحة بما يؤهم  
 تشبيهها او تمثيلها فهو من المنكأ به الذي لا يعطى الا الله نون به  
 وبانه من عند الله تعالى وعمره كما قد جاء عن الله او عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف به  
 رسوله صلى الله عليه وسلم وبما وصف به السابقين الاولين لا  
 يتجاوز كقرانه والحديث قال الامام احمد رضي الله عنه لا يوصف  
 الله الا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز  
 القرآن والحديث فذهب كل من انهم يصفون الله تعالى بما  
 وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف

العارفين

س



ولا تكيف فهو سبحانه ليس كمثل سائر لاني ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله  
فكلما اوجب نفسه اوحده وثا قال الله تعالى منزلة عن حقيقة فانه ثما  
مستحق الكمال الذي لا غاية فوقر فذهب كسلو عدم الخوض في مثل  
هذا والسكون عنه وتفويضه على الله تعالى قال جبر كمر ان  
عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما هذا من المكنوم الذي لا يقرب  
فالواجب على الانسان ان يومر بجاهه ويكل على الله تعالى قال سفيان  
ابن عيينه وناهيك به كل ما وصو الله به نفسه في كتابه فتفسير  
قرانه والسكون عنه ليس لاحد ان يفصره الا الله ورسوله فهذا  
مذهب سلو الامة فلذا قلت فاسمع سماع اذعان وقيمهم من  
من منطوق نظائري ومغروبه ومحرزه ومعلومه واعلمنا فغدا من  
موكد بنون التوكيد الحقيق المنقلب الفا اي اعلم ذلك علم  
تحقيق وتحري وتدقيق واعتمده واعتقده فانه تهج سلو الامة  
ولا تمد ذاك الوارد في الكتاب المنزل وما جاعوا النبي المرسل  
ولا شائنه بالحقول بصر من التأويل والتورية والتقليد  
وخل قول انسان مفتر من الف به وهي الكذب به اي بذكر  
القول الذي تقول والتاويل الذي تاوله جهول صفة  
للمفتر من صفة المبالغه فان الله جل ثناؤه سما نفسه في كتابه كونه

بالله



بالرحمن الرحيم ووصف نفسه بالمحبة والرحمة فقال  
 ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقال فسوي انزل الله  
 بقوم يجهم ويحبونه وقال ان الله يحب المتقين  
 ويجب للحسين وكذلك الرضى والغضب الى غير ذلك مما  
 جاء به الكتاب العظيم والنبى الكريم فسلوا الامم وعلما  
 الائمة يومئذ به ويتيقنه لله تعالى بالمعنى الذي اراده مع  
 مع اعتقادهم التزبه والمقدس عن التبيه والتقبص من  
 الناس من يجعل رحمة الله وحبه تعالى عبارة عن ما يخلقه  
 من النعمه وهذا ظاهر البطلان فان قيل ان اثبات  
 هذا تشبيه لان الرحمة رقة تلحق المخلوق والرب منزه عن مثل  
 صفات المخلوقين فالجواب ان الذي يلزم من هذه يلزم من  
 غيرها من الصفات فان الارادة في حق المخلوق حيله الى ما ينفعه ووج  
 ما ينزهه الله تعالى منزه عن الاحتياج الى عبادته وهم لا يبلغون  
 ضره ولا نفعه بل هو العفو عن كل ما سواه فان قيل الارادة  
 التي نسبتها لله ليست مثل ارادة المخلوقين كما اننا قد اتفقنا وينا  
 المسلمين على انه تعالى حي عليم قدير وليس هو على سائر الالهيات  
 العلماء القادرين فالجواب اننا نقول وكذلك الرحمة والمحبة

التشبيه

يلزم



التي تشبهها الله تعالى ليست كرحمة المخلوق ومحبته المخلوق فلا يخفى على  
عافل فهم ان ارادتنا ومجتنا بالنسبة البناء و ارادته تعالى ومحبته  
ورحمته بالنسبة اليه فكما ان ذاته لا تشبهه ذاتنا وحياته  
لا تشبه حياتنا ورحمته ومحبته ورضاه وغضبه كذلك فلا يجوز  
التفريق بين المماثلين فكيف نثبت له احد الصفتين وتنفي عنه  
الاخرى مع ورود اجمع في الكتاب كعزيز والسنة الصالحة  
وليس في العقل ولا في السمع ما يوجب التفريق فالفران يثبت  
ولا يلزم الربوبية بهذه الطريقة فادارة يد لهم بالايات المخلوقة على وجوه  
الخالق ويثبت علمه وقدرته وحياته وقا رة يد لهم بالنعم والآلاء  
على وجوده واهصانه المستلزم رحمة وهذا كثير في القرآن  
كقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم  
لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا واليه وقوله اولم يرد  
انفسوق الماء الى الارض احيى من الاله وقوله في سورة الرحمن بعد  
ذكر تعداد انواع النعم فسألي الارض كما تكذبان وكذلك  
اثبات حكمته ومحبته التي تنبئ عليها حكمة خلقه واهله وسائر  
الاعمال وايضا على الله تعالى يجب ويجب اذا علمت ذلك فعدنا  
معترا لا تزيه الاثبات للاسماء والصفات كما وردت به



ت

الايات و دلل عليه الروايات يا خليلي في الخلق و هي نهاية المحبة  
 بحيث انها تخلت الاعضاء و المفاصل و المراد بالخليل هنا الموافقة  
 على مذهب السابقين غير تعطيلهما عن حقايقها بل تشبيها و توحيدهما  
 و لا تشبيه في مجرد ائبانه اى و من غير تمثيل لها بصفا الخلق بل ائبانه  
 بلا تمثيل و تزييه بلا تعطيل فالمثل جيد ضار و المعطل جيد و المثلث  
 المسلم بعيد الارض و السما المينون بنوع الصناعات الاسما فكل  
 من اولها في الصناعات الثابتة للذات المقديسة عن سماع المحرقات و المراد  
 بالثان و لهذا انزيد باللفظ ما يحل في ظاهره او من اللفظ عن ظاهره لغيره  
 او عن حقيقته لجازره وهو في ايات الصفا المقديسة من المنزلة عند  
 الدين فانها حيث اثبتنا ذاقا لا كالذوات فما المانع من ائبانه صناعات  
 لا كصناعات المحرقات فالكلام في الصناعات فرع على الكلام في الينان  
 فصناعاتها قديمة ثابتة كثرته بغيره فليس لنا ان نتاول في صناعات  
 الله تعالى و لا في ذاته من غير ما رايد و تأكد للنفي و لا فاعلة الوزن  
 اثبات عن صاحب الشرع و اصحابه و ائمة التابعين و انباءهم فهم  
 ائمة دون غيرهم و علم من انظم ان الله سبحانه يطلق عليه <sup>الذات</sup> ~~الذات~~  
 كما يقال انه شئى لا كما لا سيات و انه ذات لا كالذوات بخلاف  
 الماهية فكثر المتكلمين من اطلاقها على الدعوى لان معناها الماهية للجائسه



و هي المشاركة في <sup>الجنس</sup> ~~الجنس~~ فقد تعدى فرذا خير للبدي الذي هو كل من اول  
 و تعديه بحربه على عالم ياذن به الله ورسوله فانه فعل ما ليس له  
 و استطال على السلف الصالح فكانه استدر كعلمهم ما يزعم انهم  
 اغفلوه و اجترى افعال من اجراءه اي تشجع و اقاتت حدة و تعدى  
 طوره و لم يتقربا لصادق المصدق و لا باصحابه و التابعين لهم باحسان و كما  
 يقال خاصي المانجي ضنحو ضا و خبا ضا دخله و خاصي الغرارة اقمتم اى  
اقتحم في بحر الهلاك اى الموت و الانحياق يعنى رى نفسه في بحر يذهب  
بدينه و يقول به الى الهلاك و افترى على مولاه و فم اظلم من افترى على الله  
فان علم يسلم لم يسلم فعلى العاقل ان يتبع طريقتهم اهل الاثر فانها اسلم و دى  
عنك ما قيل من ان مذهب الخلق اعلم فانها هى النزعات الفلسفة و الزخارف  
البدعية و من ثم قلنا لم تراختلاف اصحاب النظر يعنى نظائر المتكلمين من  
سائر الطرق و الطوائف و رد بعضهم على بعض و تضليل بعضهم بعضا  
فيه اى في نظريتهم الذي يزعم كل فريق منهم انه الحق و القول الصدق  
فيما في غير ذلك الغريب في مقتضاه و يرمى صاحبه بالزندقة و التمجيد  
فكل فرقة من المبتدئين و لى تحصى الاخرى فكل من طالع كتب اهل الكلام  
و المتصوف في علم ما في قولهم من الكهذب و الزخرفة ~~شعر~~  
 فالناس سئى و اراءه فرقة ❖ ❖ ❖ كل يرد الحق فيما قال و اعتدى ❖ ❖ ❖



والمرتحن ما اي المذهب الذي ذهب اليه والمنح الذي نجاه ونفصده واتجه  
 ذم اي صاحب مذهب الاكثري النبي الامين والصحابه والتابعين  
 والائمة المعبريه فانهم اي الاثرية قد اقتدوا بالنبي المصطفى افتعال  
 من الصفوة وهو نبيا صلى الله عليه وسلم واقدموا على بعده بحكمه الذير صبحوه  
 ونقلوا عنه الشريعة وعالين الوحي والتريل فان كنت تبغي السلامة  
 من البدع والندامة فاقنع اي ارض بهذا البيان المسند الي آيات القرآن والى  
 حديث سدي ولد عدنان والى الصحابة والتابعين والائمة المهديين وكفى  
 بها الاذ شئلا <sup>مستند ومعتقدا</sup> **تبهات** الاول لا خلاف بين اممنا  
 ان الله سبحانه وتعالى تصوى بجميع صفات الكمال فزوه عن جميع صفات  
 النقص لاكنهم مع اتفاهم على ذلك اختلفوا في الكمال والنقص فترجم  
 يثبت احداهم لله ما ينظنه كما لا وكنه الاخر على ما استته هذا لظنه  
 نقصا وسبب ذلك انهم سلطوا الافكار على ما لا يبيل اليه من طريق  
 الفكر فان الله تعالى خلق العقول واعطاها قوة الفكر وجعل لها  
 حدا تقف عنده من حيث ما هي مفكرة لا من حيث ما هي قايمة للوجه  
 الا وهي فاذا استعملت العقول افكارها في ما هو في طورها وحدها  
 ووقت النظر حقه اصابها باد فدا الله تعالى واذا سلطت الافكار  
 على ما هو خارج عن طورها وراى طورها الذي حده الله لها

تبهات

ن  
ينفي



ركبت متى عيا وضبط حبط عسوق فلم يثبت لها قدم ولم تركه على  
امر قطعت اليه فان عرفت الله وادخلها مما لا تستعمل العقول  
بادر الكهان طريق الفكر وترتيب المقدمات وانما تدرك ذلك

من نور النبوة وولاية المتابعة وتصفية القلب من وضر البدع  
والفكر من نزغات الفلسفة والله خبير برحمته وزياد والده واد  
الفضل العظيم **الثاني** اعلم ان مذهب الخنا بيه هو مذهب سلف  
فيصنون الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم  
من غير تحريف ولا تعطيل ومعنى غير تعسف ولا تمثيل فالله تعالى ذاب  
لا تشبه الذوات وتصنفه بصفات الكمال التي لا تشبه الصفات  
من المحركات فاذا ورد الزان العظيم وصلى عليه سنة النبي الكريم عليه  
الفضل الصلوة واتم التسليم **قوله** للباري جل شانه تلقينا بالفتول  
والتسليم ووجب اثباته له على الوجه الذي ورد وكل معنى للفرز  
احكام ولا تقدر عن حقيقت وصفه ولا تلجدي في كلامه ولا في اسمائه  
ولا في صفاته ولا تزيدي على ما ورد ولا تلتفت لمن طمع في ذلك  
ومر فهدا اعتقاد سائر الخنا بيه بجميع السلف فمن عدل عن هذا  
المنهج التويم نرا عن الصراط المتقيم **والثالث**  
قدزم السلف الصالح الحق في علم الكلام والتدقيق فيما زعموا

الثاني

الثالث

انه



انه قضايا برهانيه و صحح قطعيه يقينيه وقد سحنوا ذكرها لقضايا  
المنطقية و المدرك الفلسفية وكان ائمة الدين مثل مالك وسفيان  
و ابي المبارك و ابي يوسف و الثنافي و احمد و اسحاق و الفضيل  
ابن عياض و بشر الحافي يبالغون في ذم الكلام و في ذم بشر المريسي و تفضيله  
حتى ان هارون الرشيد قال بلغني ان بشر المريسي يقول ان القرآن  
مخلوق و لله علي ان اظفرني به الله لاقتلنه قتلة يا قتلها احدا  
فاقام بشر متواريا ايام الرشيد نحو اثني عشر سنة قال شيخ الاسلام  
بن تيمية و هذه التاويلات التي ذكرها ابن نور و يذكرها الرازي  
في تأسيس التقيس و يوجد منها في كلام غالب المتكلمين اجبي و عبد  
لجبار و ابي الحسين البصرى و غيرهم هي بعينها التاويلات التي ذكرها  
بشر المريسي و رد عليه الامام الدارمي احد مشاهير ائمة السنة  
من علماء ائمة في زمن البخاري في كتابه الذي سماه رد عيمان  
بن سعيد على الكاذب العبد فيما افترى على الله من التوحيد و قد  
اجمع ائمة الهدى على ذم المريسيه و اكثرهم كزوم و ضلالهم و ذموا  
الكلام و اهلها بعباد انما رادعه و كلمات جامعها قال ابو الفتح  
نضر المقدسي في كتابه الحج على تارك الحج باسناده عن الربيع بن  
سليمان قال سمعت الامام الشافعي يقول ما رأيت احدا ارثدي

خ  
الحياتي



بالكلام فافلح فلما كلمه حفص بن الازد من اهل الكلام قال لان يتبلى العبد  
بكل ما نهى الله عنه خلى الشرك بالله عز وجل خير له من ان يتبلى بالكلام  
وقال حكيم في اصحاح الكلام ان يصفحوا وينادي بهم في العساير و  
العبايل هذا جزء من تركي في العنة واخذني الكلام وقال سيدنا  
الامام احمد عليكم بالسنة والحديث وما ينفعكم واياكم والخوض  
والمرى فانه لا يفلح من احب الكلام وعن عبد الرحمن بن مهدي  
قال دخلت على الامام مالك بن انس وعنده رجل يسأله عن القراءة  
والقيد فقال الامام مالك رضي الله عنه للرجل لعلك من اصحاب  
عمر بن عبيد لعن الله عمرا فانه ابتدع هذه البدع من الكلام  
ولو كان الكلام علما لتكلم به الصحابة والتابعون رضي الله عنهم  
كما تكلموا في الاحكام والنسب يجمعون ولكن باطل يدل على باطل وقال  
محمد بن الحسن صلوات الله عليه وسلم سمعت ابا حنيفة يقول لعن الله عمرا  
ابن عبيد فانه مبتدع والتقصير عن امة المهدي في ذلك  
كثرة جدا وروى الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه كونه  
بسنده الى ابي الحسن القيرواني قال سمعت الاستاذ ابا المعالي  
الجويني يقول يا اصحابنا لا تستغلوا بالكلام فلو عرفتموه  
ان الكلام يبلغ في انما يبلغ ما استقلت به وقال الفقيه

يصفحوا



ابو عبد الله الرسي قال حكنا الامام ابو الفتح محمد بن علي  
 الفقيه قال دخلنا على الامام <sup>ابو</sup> المعالي الجويني فعورده في مرضه  
 موته فاقعد فقال لنا اشهدوا علي اني قد رجعت عن كل مسألة  
 قلنها اختلف فيها السابق الصالح فاني اموث على حال موت عليه عجايز  
 نيسابور قال الامام الحافظ الذهبي قلت هذا معنى قول بعض  
 الائمة عليهم السلام العجايز يعني انهم مؤمنات بالله على فطرة الاسلام  
 لم يدريه ما علم الكلام قال الحافظ الذهبي وقد كان شيخنا  
 ابو الفتح القسيري رحمه الله تعالى يقول

- تجاوزت حد الاكترية الى كعلا • وسافرت واستبقيتهم في المغاور •
- وضقت بجان اليس يدرك قعرها • وسيرت نفسي في قسيم المنا وزر •
- ونجيت في الافكارهم ثم تراجم <sup>انهم</sup> استياري الى استحسان دين العجايز •
- وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته المحمودية وقد اخبر  
 الواقف على نهايات اقدام المتكلمة بما انتهوا اليه من مرامهم سرا •
- لعري لقد طفت المعاهد كلها • وسيرت طرقي بين تلك المعالم هي •
- فلم ارا لاد اضعاف حائل • على ذقن ارقار عاسن نادمي •
- وقول بعض رؤسائهم
- نهاية اقدام المقول عقالي • واكثر سعي كعالمين ضللا <sup>العلماء</sup> •

هو الفقيه الرازي



وادوا حنا في وصية من جسوننا <sup>و</sup> وغابت ديانا اذ يهرو وبالو <sup>ا</sup>  
 ولم نستفد من بحسنا طول عمرنا <sup>ان</sup> سوى جمعنا فيه قيل وقال <sup>ا</sup>  
 قال شيخ الاسلام ابن تيمية ويقول الاخر منهم لقد خفت البحر  
 الخضم وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخفت في الذي نروي  
 عن والان ان لم يتدرك الله برصمته فالويل لفلان وهاننا اذا  
 اموتنا على عقيدة ابي ويقول الاخر منهم اكثر الناس سكا عند الموت <sup>ا</sup>  
 الكلام قال شيخ الاسلام ثم اذا حقق عليهم الامور لم يوجد عندهم  
 من حقيقة علم بالله وخالقه المعرفة به خبر ولم يفعلوا من ذلك على عين ولا  
 اثر وما ذكرناه عن الانبياء قطرة من بحر لحي وبالله التوفيق فان  
 قلت اذا كان علم الكلام بالمثابة التي ذكرت والحلانة التي عندها  
 برهنت فليكن ساع للامة الخوض فيه والتنقيب عن ما يحتمل به  
 ثم انك انت ما عنده نصيت وهررت ما عنده نزلت وهل هذا <sup>ا</sup>  
 بادي الرأي الامد افعرد جمعا للنسائي اللذين بينهما تمام  
 الممانعة قلت انما ذهب اليه وهلك من التماخ لم تمنع وما  
 سنج في خلدك كمي التذافع لمذبح بل العلم الذي نصبتا عنه  
 غير الذي الفنا به والكلام الذي حذرنا منه غير الذي صنف فيه  
 كل امام وحافظ وفقه فعلم ~~العلم~~ الكلام الذي نهى عنه ائمة الاسلام

نعم



٥٣

هو العلم المشهور بالفلسفة والتأويل والاحكام والاباطيل وصرف  
 الايات الغرابية عن معانيها الظاهرة والاختيار النبوي عن حقايقها  
 الباهرة دون علم السابق وعذ هذا اثر وما جاتي الذكر اكليم ربيع  
 اخبر بهذا العمري تزيان القلوب الله الملسوع باراقم الشها وسقاء  
 الصدور المصدوعه بتراجم المحققات ودواء الالعضال  
 وبان هو اسم القتال فهو فرضي اذ عني فرض على كل نبينه وهو العلم  
 الذي تعتد عليه اخصاصه ليدصفو حجة كل متخلف وسفيه فزال هذا

سنة  
وبان

بأنه منقلا بله  
ولله الحمد

**الاشكال والادوي في الافعال الباب الاول**

في معرفة الله تعالى وما يتعلق بذلك من تعداد الصفات التي يثبتها  
 المتكلمه كالسابق واسمايه تعالى وكلامه وغير ذلك اول واجب على  
 العبيد جمع عبد وله احد عشر جمعا جمعها ابن مالك في قوله

عبا وعبيد جمع عبد واعبد **ع** اعابد عبيد **ع** عبيد **ع**  
 كذلك عبيدان وعبدان ابنا **ع** كذلك العبيد **ع** واملدان **ع** عبيد انتم  
 قال ابو علي الدقاق ليس يسمي اشرف ولا اسم انتم للمؤمن من الو  
 بالعبودية قال الشارح **ع**

لانني عنى الالبياء عبيدها **ع** فانه اشرف اسماء **ع** قال الاخر **ع**  
 اسم اذا **ع** ديت باسمي **ع** وا نبي **ع** اذا قيل لي يا عبد **ع** هالي **ع** المسيح **ع**



معرفة الآله سبحانه وتعالى وهي عبارة عن معرفة وجوده  
ذاته تعالى بصفات الكمال فيما لا يزل ولا يزال دون معرفة  
حقيقة ذاته وصفاته لاستحالة ذلك عقلا عند الكثيرين  
يعني ان العقل يحيل معرفة كنه ذاته وقولنا اول واجب  
يعنى لنفسه على كل مكلف بالنظر في الوجود والموجود  
وجوب ذلك بالشرع دون العقل لان العقل لا يوجب  
ولا يحرم وهذا مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة في  
معرفة الله عقلا لا شرعا لانها دافعة للضرر المظنون  
وهو خوف العقاب في الآخرة حيث اخبر جمع كثير  
بذلك وخوف ما يترتب في الدنيا على اختلاف الفرق  
في معرفة الصانع من المحاربات وهلاك النفوس  
وتلف الاموال وكلما دفع الضرر المظنون بل والمشكوك  
واجب عقلا وفوق كتاب الشيرازي جامع الانوار من  
الاشعرية ان وجوب معرفة الله تعالى بالعقل والشرع معا  
والحقيق وجوب معرفة الباري جل شأنه شرعا وقوله  
بالسد ليد اي التعويم والتوفيق للسداد اي الصواب

يعنى



٥٤

ظ  
اداة

ه يعني بالنظر الصائب في الوجود والموجود كما مر  
 ه وتجب النظر قبلها لتوقفها عليه فهو اول واجب  
 لغوه وقال القاضي اول واجب وطاعة الكتاب بالنظر  
 ارادة النظر المؤدى الى المعرفة فمن تركه مع القدرة  
 عليه لغوي عذرا ثم ولا ثم على الناظر في هذه نظم  
 والنظر والمعرفة الكتاب وقد يوهيان لمن اراد الله  
 هداه وقال خاتمة المحققين العلامة الشيخ عثمان الحدي  
 في تعليقه في اصول الدين اول نعم الله لدينه على  
 عبده ان اقدره على معرفته فيجب على كل مكلن شرعا ان يعرف الله  
 تعالى بصفات اكماله ويحزم بانه تعالى واحد لا يتجزأ ولا ينقسم وقد صدق  
 لا تظهر له اى احواله ولا يشبهه في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله  
 ولا شريك له في ملكه ولا وزير له تعالى والوزير جبا الملك الذي يحمل  
 ثقله ويعينه برأيه فلا وزير للباري جل شاناه يحمل ثقله ويعينه في تدبير  
 خلقه ولا يظهر له في صنع ولا يعين له في ملكه صفاته سبحانه وتعالى  
 الذاتية والفعليه وانجز به كذا انه عزسانه قد تمت لا ينتم لوجودها  
 ولا اشتغالها اذ لو كانت حادثه كذا لاحتاجت الى محدث تعالته ذاته  
 المقدسه وصفاته المعظمه عن ذلك فان حقيقة ذاته مخالفة لسائر



الخفايق وكذلك صفاته تعالى قال المحققون فكيف حقيقته معلومة الآن  
 في دانا يعلم تعالى صفاته وهل يمكن علم حقيقته في الآخرة فقال بعضهم  
 نعم لحصول الروية فيها وبعضهم لا والروية لا تفيد الحقيقة قال شيخ الإسلام  
 بن تيمية في المحققين التأويل الذي لا يعلمه إلا الله هو الحقيقة التي يؤيد  
 الكلام إليها فتأويل كصفا هو الحقيقة التي انفرد الله تعالى بها  
 وهو أكنى الجهل الذي قال فيه كسلو كما لك وغيره الاستواء معلوم  
 والكنى مجهول فكيفية الاستواء ملاء هو التأويل الذي لا يعلمه إلا  
 جل وعلا **فصل** في بحث أسماء جلال وعلا علم ان المعترلة ومن  
 واقتهم يشقون لله تعالى الاسماء دون ما تظننه من الصفات منهم من جعل  
 معلوم والقدير والسميع والبهير كادعالم المحضه المترادفون منهم  
 من قال عليهم بيا علم قدير بيا اذمة سميع بيا سميع بيا بصير بيا بصير فاشتقوا  
 الاسم دون ما تظننه من الصفات قال شيخ الإسلام في رسالته  
 التذرية والكلام على فسار معالة هالآ وفي بيان تناقضها بفتح  
 المعقول المطابق لهويج المنقول فان هالآ ويسفطون في العقلية  
 ويتوسطون في السمعيات وذلك انه قد علم بضرورة العقل انه لا بد  
 من موجود قديم غير عما سواكم ونحن نمر نشاهد حدوث المحدثات  
 كالحيوان وال معدن والنبات والحادث يمكن ليس يواجب ولا

في الدنيا للثنا

فتع



٥٥  
العلم

ممتنع وقد علم بالاخطار ان المحدث لا بد له من محدث في المكان لا بد  
له من واجب كما قال تعالى ام خلقا من غير شيء ام هم الخالقون فاذا لم  
يكون من غير خالق ولا هم الخالقون لا تنقسم تعيين ان لهم خالقا خلقهم  
واذا كان من المعلوم بالضرورة ان في الوجود ما هو قديم واجبت نفسه  
وما هو محدث يمكن يقبل الوجود والعدم لمعلوم ان هذا موجود وهذا موجود  
ولا يلزم من اتفاقهما في سماء الوجود ان يكون وجوه هذا مثل وجود هذا  
بل وجود هذا لخصه وجوهه ونخصه واتفاقهما في اسم عام لا يقتضي  
تمامهما في سمي ذلك الاسم عند الاضافة والتعريف والتخصيص ولا غيره  
فلا يقول عاقل اذا قيل له ان العرش شئ موجود وان المبعوض شئ موجود  
ان هذا مثل هذا للتفاقم في سمي الشئ والوجود بل الذهن باخذ  
معنى مشترك كليهما هو سمي الاسم المطلق واذا قيل هذا موجود وهذا  
موجود فوجود كل منهما يخصه لا يشركه فيه غيره مع ان الاسم حقيقة  
في كل منهما ولهذا سمي الله نفسه باسماء ووصفا صفا انه باسماء وكانت  
تلك الاسماء مختصة به اذا اضيفت اليه لا يشركه فيها غيره لانه  
سبحا القديم واسماه قديمه ووصفا قديمه فاذا كان الخاطب محسنا  
الصفت ويقر بالاسما كالمعتزلي الذي يقول انه حي عليم قدير ونكر  
ان يتصف بالحياة والعلم والقدره قيل له لا فرق بين اثبات الاسما

٥٥



وبين اثبات الصفات فمن زعم ان اثبات الصفات يقتضي تشبيها  
 او تجسما لما يرعاني الشاهد قيل له ولا يرعاني الشاهد ما هو معنى يحي وعلم  
 وقدير الا ما هو كذلك فكل ما اخرج به من قبي الصفات يحتاج عليهم من الاسماء  
 حسية احسن لما كان جوابا باله كان جوابا بالمسبب الصفات ولما كانت اسما حسية  
 متجا تامة باتفاق اهل الفرو المعترلة قال مشير لذلك اسماء سماوية سبحان الله  
 تامة بالفرد العقل عظمة لانها عظيمة موصوفة بانها حسية وانما  
 قديمة عند اهل الحق كصفاته الذاتية وكذا الفعليه والمواد باسمائهم  
 ما دل على مجز ذاته كالله او باعتبار الصفة كالعالم والفرار قال الامام  
 المحقق بر كقيم في بدايع الفوائد اسماء الرب تعالى اسمائهم فانها  
 داله على صفات كماله فلا تناقض فيها بين العلمية والوصفية فالرحمت  
 اسم رب ووصفه لا ينافي اسميته فمن حيث صفة ج تابع على اسم الله  
 ومن حيث هو اسم ورد في القران غير تابع بل ورد الاسم العلم واحاطت  
 المقترلة ان الله كما قال ربنا بلا اسم ولا صفة فلما وجد الخلق وضعوا  
 له الاسماء والصفات كما نقله عنهم القرطبي والفاكهان وغيرهما فوضو  
 خطأ فاحس قبي كسميه هذا القول منهم اشد خطا من  
 قولهم بخلق القران لاسنارة بالاحتياج للغير قال الامام  
 الشافعي رحمه الله ان اسماء الله تعالى غير مخلوقة وقال سيد الامام

الصفة



وقيل أسماء النفل

احمد من قال ان اسما الله تعالى مخلوقه فقد كفر قال ابن جرير ولا يقال اسما الله  
هي المسبح ولا غيره اذا لم يفارقا فارق او يفارق بزمان او مكان او القوم  
والعدم بل يقال الاسم للمسيح به او صفة للمسيح وعلم عليه او دال على المسيح  
وقيل اسما كلفعل غيره واسما الذان هي المسمى نفسه قال وقد عظم على الامم  
الكلام على الاسم والمسمى وامسك عنه بعضهم وقال لا تعلم وقال الغاضي  
الاسم والتمية والوصف والصفة واحد فتسمية الخلق لله هو المسمى كما نقول  
في التلاوه هو المثلوه اما تسمية الله للخلق فهو غير الاسم لانهم مخلوقون  
وكذلك اسمائهم وقال الغاضي ايضا الاسم غير المسمى وقال اخيرا الصحيح  
عند ان الوصف ليس هو الصفة لان الوصف حرف والصفة معنا يرجع الى الذات  
الموصوف وفي هياة فيه ليست حرفا قال واذا الاسم والتمية فهما بمعنى واحد  
وان التمية هي الاسم لان الجميع حرف وفي كالتلاوه والمثلوه لان الجميع حرف والمسيح  
هو الذان انتهى وقال ابن بطر لا يقال في اسم الله انه غيره ولا هو انتهى  
كلام ابن جرير ان في البداية وما قال نحو قط ولا في ان الاسم  
هو المسمى ويقولون اجل مسي ولا يقولون اجل اسم ويقولون مسي  
هذا الاسم كذا ولا يقولون ل احد اسم هذا الاسم كذا ويقولون  
بسم الله ولا يقولون بسم الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله تسما وتسميها اسما ولا يصح ان يقال تسعة وتسعون مسمى وتظاير كثيرة جدا

بسمي مع

بكره جدا



بعضها

قال ابن القيم في البداهة واذا ظهر الفرق بين الاسم والمسمى فبقي هنا التسمية  
 وقد اعتبرها من قال باتحاد الاسم والمسمى والتسمية عبارة عن جعل المسمى  
 ووضع الاسم للمسمى ان التسمية عبارة عن فعل المحلى ووضع الحلية  
 على المحلى فهنا ثلاث خوايق اسم وحسي وتسمية كحلية ومحلى وتسمية وعلامة  
 ومعلم وتعليم ولا يسئل الى جعل اللفظين منها مترا وفيه على معنى واحد لبناين  
 صفايهما فاذا جعل الاسم هو المسمى يطلق احد من هذه الخوايق الثلاثة ولا بد فان  
 قيل ما شبهة من قال باتحادها فالجواب شبهة اسمائها ان الله تعالى هو  
 الخالق واسمائه مخلوق ولو كانت اسماءه غيره لكانت مخلوقة وللمزم ان لا يكون  
 له اسم في الازل ولا صفة لان اسماءه صفا وهذا اعظم ما قاد متكلمي الاشياء  
 الى القول باتحادها والجواب عن كسوف هذه الشبهة ان منشأ الغلط في  
 هذا الباب من اطلاق الفاظ مجمله محتملة لمعنيين حق وباطل فلا يتفصل  
 النزاع الا بتفصيل تلك المعاني وتنزيل الفاظها عليها ولا ريب ان الله تعالى  
 لم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الكمال المشتقة اسماءه منها فلم يزل  
 يصفاته واسمائه وهو له الاسماء الحسنى والصفات العليا وصفاته  
 واسمائه واخلة في معنى اسمه وان كان لا يطلق على الصفة انها له خلق  
 ويرزق فليس صفاته واسمائه غيره وليس في نفس الاله وبكى القوم من لفظه انهما يريد  
 بهما معني احدهما المعاني لتلك الذات السماوية بالله وكل ما غير الله  
 المغاير

مغايرة



مغايرة مخطئة بهذا الاعتبار فلما يكون الا مخلوقا ويراد به مغايرة الصفة  
للذات اذا جردت عنها فاذا قيل علم الله وكلام الله غيره بمعنى انه غير  
الذات المجرده عن العلم والكلام كان المعنى صحيحا ولاكن الاطلاق باطلا  
فاذا اريد ان العلم والكلام معاير لمحيته المنفصلة التي امتا بها عن  
غيره كان باطلا لفظا ومعنا وهذا اجاب اهل الله للمعتزلة القائلين  
بخلق القرآن وقالوا كلامه تعالى داخل في معنى اسمه فالله تعالى اسم للذات  
الموصوفة بصفات الكمال ومن تلك الصفات صفة الكلام كما ان علمه و  
قدرته وحياته وسمعته وبصره غير مخلوقه واذا كان القرآن كلامه  
وهو صفة من صفاته فهو متضمن لاسمائه اكنى فاذا كان القرآن غير  
مخلوق ولا يقال انه غير الله فكيف يقال انه بعض ما تضمنه وهو  
اسمائه مخلوقه وهي غيره فقد حصل الخطأ بحمد الله وانحسم الاشكال وان  
اسمائه اكنى التي في القرآن من كلامه وكلامه غير مخلوق ولا يقال هو  
غيره ولا هو هو وهذا المنهج مخالف لمنهجه المعتزلة الذين يقولون اسمائه  
غيره وهي مخلوقه ولما ذهب من رد عليهم من قول اسمهم نفس ذاته  
لا غيره وبما التفصيل تزول الشبهة ويتبين الصواب **قريب**  
الاول ما يجي صفة او غيرا على الرب تعالى اقسام احد هالما يرجع  
الى نفس الذات كقولك ذات وموجود وسمى الثاني ما يرجع الى افعاله

مع



كما كلفوا الرتبة الى صفات معنوية كالعلم والقدير والسميع والبصير  
الثالث ما يرجع الى افعاله نحو الخالق والرازق الرابع ما يرجع الى  
التنزيه المحض ولا بد من تفننه ثبوته في الكمال في كعدم المحض  
كالقدوس السلام الخامس ما دل على جملة او صان عديده لا تختص  
بصفة معينة بل هو ال على صان نحو المجد العظيم الصديق المجيد  
من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال والفظم يدل على  
هذا فانه موضوع للسهة واكثره والزيادة ومنه قولهم  
في كل شجران واستبحر المرخ والغفار ومنه قولهم الوش المجيد  
لسعة العرش وعظمة والعظيم من اتصف بصفات كثيرة من صفات  
الكمال وكذلك الصمد السادس من صفات الكمال احد الاسماء  
والوصفي بالاحرود كقوله زيد على من ربهما نحو الغني الحميد العفو  
القدير الحميد المجيد ونحو ذلك فان الغني من صفات الكمال الحميد  
كذلك واجتماع الغني مع احمد كمال اخر الشرح لم يجب ان يعلم  
انما يدخل في الاخبار عنه كذا او سبع ما يدخل في باب اسمائه  
وصفاته كالشيء الموجود والغايم بنفسه فان هذا خبر به  
عنه ولا يدخل في اسماء الحسنى وصفاته العلى الثالث اسماء  
الحسنى اعلام واصناف فالوصف فيها لا ينافي العلميه وهذا بخلاف

او صاف



وصاف العباد ثم ان الاسم من اسمائه له دلالات دلالة  
على الذات والصفة بالمطابقة ودلالة على احد هاتين  
بالتضمن ودلالة على الصفة الاخرى باللزوم ولا سيما  
الحسن اعتبارا ان احدهما من حيث الذات والثاني  
من حيث الصفات فهي بالاعتبار الاول مترادف  
وبالثاني متباينة ولما ذكر اسماءه تعاوانها ثابتة للذات  
المقدسة وانها عظيمة قدسية اردف ذلك بقوله  
لكنها اي الاسماء الحسن في القول الحق المعتمد عند  
اهل الحق توقيف بنص الشرع والتوقيف ما ورد  
به كتاب او سنة صحيحة او حسنة او اجماع واما  
الينة الضعيفة والقياس فلا يثبت بها لانت  
المسألة من العلميات فلهمذا قال لنا عشر اهل  
السنة واتباع السلف بذراى باعتبار ثبوت التوقيف  
في اسماء البارئ وجل وعلا من الشانغ ادلة جمع دليل  
وقية مخا عالية توفى بالمقصود قال المحقق ابن القيم  
في درايح الغوايد ما يطلق عليه بسمائه مع باب الاسماء  
والصفات توقيف وما يطلق عليه في باب الاخبار

٥٨



لا يجب ان يكون توقيفيا كالقديم والشيء والموجود  
والقائم بنفسه فهذا فصل الخطاب في مسالة له  
اسمائه هل هي توقيفية او يجوز ان يطلق عليه  
منها بعض ما لم يرد به السمع **تنبيهات**

الاول اختلف في مراتب احصاء الاسماء التي من احصاها دخل  
اجرة وهذا قطب السعادة ومدار النجاة والفلاح فقيل احصا  
الفاظها وعددها وقيل من معانيها ومدلولها وقيل دعاء  
بها كما قال تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذا على مرتبتين  
احدهما دعاء وناء وعبادة والثاني دعاء طلب وسأله فلا يثنى  
عليه الا باسماءه الحسنى وصفاته العلى ولذلك فلا يسأل الا بها  
فلا يقال يا موجودا ويا قويا ويا ذا اذات اعزلي وارحمي بل  
بالذي كل مطلوب حكم باسم يكون مقتضا لذلك المطلوب  
فيكون السائل متوسلا اليه بذلك الاسم قال في البدايع وهذه  
العبارات اولى من عبارته من قال تتخلق باسم الله فانها ليست  
بعبارات جديدة وهي حنوزعة من قول الفلاسفة الفلسفة  
التشبه به على قدر الطاقه والحاصل ان كل اربع مراتب اسدها  
انكاد اعبارة الفلاسفة وهي التشبه به كما ثم يابها عبارة



من قال التخالق باسمائه تعاوا حسنى منها عبارة ابي الحكم ابو جراح  
وهي التعبد واحسن من جميع الدعاء وهي المطابقة للامر الغزالي وبالله  
التوفيق **الثاني** الاحاد في اسمائه تفك المسار اليه في قوله تعاو لله

الاسماء احسن فادعوه بها وذر ما الذي يلكد في اسمائه هو العود  
بها وحقايقها ومعانيها عن الحق الثابت لها وهو ما خرج من الجبل كما تدل عليه  
مادة **لح د** تقول العرب التحد فلان الى فلان ائخذ اليه والاحاد

في اسمائه معان انواع احدها ان شئ الاصنام بها كسميتهم اللات  
من الالهية والغرام من الغزير وتسميتهم الفهم اليها وهذا الخاد حقيقة  
فانهم عدلوا باسماءه الى اولقاتهم والعتهم الباطنة التاجبا

تسمية بما لا يليق بحاله كسمية الضاركة ابا وتسمية الفلاسفة  
له موجبا بذاته او علة فاعلة بالطبع ونحو ذلك البتة ومنه  
بما يتعالى عنه ويتقدس من التواضع كقول اخصت اليهود انه فقير

وقولهم انه استراح بعد ان خلق خلقه وقولهم يد والله فعلولته  
وامثال ذلك مما هو الخاد في اسمائه وصفاته راجعها تعطيل الاسماء  
عن معانيها ومحمد حقايقها كقول الجهميون ومن يتبعهم ان اسماءه

كس الفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معان فيطلقون عليه  
اسم السبع والبصير والحي والرحيم والرحيم والمنعم والمؤيد



ويقولون لا حياة له ولا يسمع ولا يبصر ولا كلام ولا ارادة تقو مر به  
 وهذا من اعظم الاكاذب فيها عقلا ولغز وشرا عار فطرة وهو مغايل  
 للحاد المشركين وخامسها تشبيه صفاته تعالى بصفات خلقه  
 فهو الحاد في مقابلة الحاد المعطى تعالى الله عن الحاد هم علوا  
 كبيرا وبر الله اتباع رسوله وورثة بينه الغايبين بسنته  
 عن ذلك كله فلم يصغوه الا بما وصفوه بنفسه او وصفه به  
 فيسب فاشتروا له الاسماء والصفات ونوعا من مساوئهم  
 المخلوقات فكان انما لهم بريا من التمثيل وتزجهم خلقا  
 عن التعطيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
 من البدايع **فصل** في بحث صفات مولانا  
 عن وجل اعلم ان التوحيد ثلاثة اقسام توحيد الربوبية  
 وتوحيد الالهية وتوحيد الصفات فتوحيد الربوبية  
 ان لا خالق ولا رازق ولا محيي ولا مميت ولا موحد  
 ولا معدم الا الله تعالى وتوحيد الالهية ان اراد الله تعالى  
 بالعبادة والثالة له والخضوع والذل والحب والافتقار  
 والتوجه اليه تعالى وتوحيد الصفات ان يوصف الله تعالى  
 بما وصفه بنفسه وبما وصفه به رسوله فيسب صلى الله عليه وآله

بالغ مقابله  
 والله محمد

نبيا



نفيًا وإثباتًا فثبت ما أثبتته لنفسه ويتقى عنه ما نفاه عن نفسه  
 وقد علم أن طريقة سلف الأمة وإيمتها إثبات ما أثبتته من الصفات  
 من غير تكبير ولا تمثيل ومن غير تقييد ولا تعطيل وكذلك يتقون عنه  
 ما نفاه عن نفسه مع ما أثبتته من الصفات من غير إحداد في الأسماء  
 ولا في الآيات والذكر سبحانه بعض رسله بإثبات مفصل وتقييد مجمل فالإثبات  
 المنفصل من أسماء وصفاته ما أتت له في حكاية آياته كقوله تعالى الله  
 لا اله الا هو الحي القيوم الآية وقوله قل هو الله احد كسوره وهو كعليم الحكيم  
 وهو العليم الغدير وهو السميع البصير وهو كقوله عز حكيم وهو كغفور  
 الرحيم وهو بكل شيء عليم الذي خلق السموات والارض في ستة  
 ايام ثم استوى على كعش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما  
 ينزل من السماء وما يرزق فيها وهو معلم ابن مائة واربعة  
 بغير وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه اتباعوا ما اشكروا له وهو  
 رضوا به ته وعقب الله عليه ولعنه وكلم الله موسى تكليمًا ويوم يناديهم  
 انما امره اذا اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون ورضوا به  
 وسعت كل شيء الى امثال هذه الايات والاطوار الثابتة  
 في اسماء الرب سبحانه وصفاته فان في ذلك من الاثبات ذاته  
 وصفاته على وجه التفصيل وإثبات وحدانيته بنفي التمثيل



ما هدى الله به عباده الى سواه اليسيل فهذه طريقة الرسول صلوات  
عليهم اجمعين بخلاف ما ووزاع عن يسيلهم من الكفار والمشركين  
ومن ضاهاهو لاء من الصائبة والمتفلسفة والقراطة والجهسية  
والباطنية والملحدون ولما كانت اسماؤه الحسناء يقول بانها  
اهل السنة وكذا المعتر له على ما قدم اليك عليهما ولما كانت صفاته  
كثما منها ما اتفق عليه كالصفات السبع ومنها ما اختلف فيه كصفات  
فعله تعالى ورحمته وغضبه ونحوها بدى بما اتفق عليه منها وهي  
السبع صفات النبوتية الاولى ما اشار اليها بقوله مما يجب له تعالى  
الحياة وهي صفة ذاتية بئوتية قديمة اذ به تقتضي صحة العلم  
والقدرة لاستحالة قيامها بغير الحي فان علم الله حياة  
الباري عز وجل مما اتفق عليه العقلاء ثم الحياة في حقيقة لا  
يجوز ان تكون بمعنى الحياة بحسبنا في صفنا لانها في صفنا  
قوة تتبع اعتدال النوع وهذا في حقه تعالى حال في علم ثم  
اختلف في معناها في صفة تعالى فقال ابو الحسن البصري  
عن المعتر له حياة هي الحكمة العلم والقدرة فمعنا كونه حيا  
انه يصح انه يعلم ويقدر وعتد الفلاسفة الحي هو الذي الله  
الدراسات الفعال وقال اهل السنة حياة صفة من ايد  
على

الحسين



على العلم والارادة قارية فاية بذاته لاجلها يصح ان يعلم وينقد  
 لانفسه حتى العلم والقدرة في صفة كمال في نفسها فانصوبها جل  
 بعلاصفة الحياة طاهرة هي اجماع لساير الصفات  
 متقدمة الوتية عليها فلا يتقدمها الا الوجود وهي لا تتعلق بشي  
 لاموجود ولا معدوم ومثلها الوجود والبقاء القدم عند من يعدها  
 من الصفات الذاتية ظاير ايها كل صفة لا تقتضي امر وظا  
 زابدا على قيامها بحالها كما ان ظاير ما يتعلق من الصفات انها  
 كل صفة تقتضي مراد ايدا على القيام بحالها فان العلم يقتضي  
 معلوما والقدرة تقتضي مقدر وارا الى اخره الثانية ما اشار  
 اليها بقوله ويجب له تعالى الكلام اي يجب اجزاه بانه تعالى متكلم  
 بكلام تدبم ذاتي وجودي غير مخلوق ولا محدث ولا حادث لا يشبه كلام  
 الخلق قال شيخ الاسلام ابو العباس تقي الدين ابن تيمية في شرحه سالة  
 الاصفهاني الامام المتكلم الاشعري قد اتفق سلف الامة واجماعتها على  
 ان الله تعالى متكلم بكلام قائم به وان كلامه غير غير مخلوق وانكروا على  
 اجهريه ومن وافقهم من المعتزلة وغيرهم في قولهم ان كلامه مخلوق خلقه  
 في غيره وانه كلم موسى بكلام خلقه في الشجر وكلم جوبل بكلام خلقه  
 في الهوى واتفاقية السلف على ان كلام الله منزل غير مخلوق منه بدي



واليه يعود قال ومعنى قولهم <sup>منه</sup> اي هو المتكلم به لم يخلقه في غيره كما  
 قالت الجهميه ومن وافقهم من المعتزله وغيرهم بانه بدى من بعض المخلوقات  
 وانه سبحانه لم يعم به كلام قال ولم يرد السلف انه كلام فارق ذاته فان اللام  
 وغيره من الصفات لا يفارق الموصوف بل صفة المخلوق لا تفارقه وتنتقل الى  
 غيره فكيف صفة الخالق تفارقه وتنتقل الى غيره ولهذا قال الامام احمد  
 كلام الله ليس ببارئ منه خلقه في بعض الاجسام قال شيخ الاسلام  
 ومعنى قول السلف واليه يعود جازي الاثر ان القرآن يسر به  
 حتى لا يبقى في المصالح حده حرف ولا في القلوب منه اية وما جاء به  
 الاثار كالحديث الذي رواه الامام احمد في المسند وكتبه للمؤلف في رسالته  
 النبي ارسل بها اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما قرب احد  
 الى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن وفي لفظ باحب اليه مما خرج منه  
 وقول ابن عباس رضي الله عنهما لما سمع قائل يقول لميت طاب وضع في الحفرة  
 اللهم رب القرآن اغفر له ما لثقت اليه ابن عباس فقال له القرآن  
 كلام الله ليس بمربوب منه بدى واليه يعود فان قيل هل كلام الباري  
 جل وعلا صفة ذات او صفة فعل فالجواب مذهب سلف الامة ومحققي  
 الايمة انه صفة ذات وفعل معا فان صفة الكلام لله سبحانه ثابت  
 باجماع الانبياء على ذلك فيكلم اذا ساء معنى شابلا كيف فان الكلام صفة

وشرح  
 في شرح  
 في شرح  
 في شرح

كلام



كلام لا نقص فيه فالرب احق ان يتصف بالكلام من كل موصوف بالكلام اذ كل  
كلام لا نقص فيه ثبت للمخلوق فالخالق اولى به وتخرير مذهب كسابق ان  
اللسان متكلم كما مر وان كلامه قد يم وان القرآن كلام الله وان  
قد يم حرفه ومعانيه وقد توعد الله جل ثناؤه من جعله قول البشر بقوله  
انه فكر وقد فضل كيف قدر ثم قيل كيف قدر ثم نظر ثم عسى ثم ابر  
واستبكر فقال ان هذا الاسم باثر ان هذا الاقوال البشر محمد صلى الله عليه  
بشر فمن ما قال انه قول محمد كقول ولا فرق بين ان يقول بشر او جنى ان  
سكن في جعله قول لا احد منهما الا وقد كثر واما قوله تعالى انه لقول رسول كريم  
وما هو بقول شاعر فالمراد ان الرسول بلغه عن مرسله لا انه قول له من تلقاء  
نفسه وهو كلام الله الذي اوصاه كما قال تعالى وان احدهم للمشركين استجارك  
فاجره حتى يسمع كلام <sup>الله</sup> فالذي بلغه الرسول هو كلام الله لا كلامه وهو  
عليه السلام يسمع كلام الله من الله بلا واسطة وسماع الناس مشيد بواسطة  
كما قال تعالى وما كان بشرا من بكلمة الله الا وجبا او من وراء حجاب او يرسل  
رسولا فيوحى باذن من ما يشاء ففرق بين التكليم من وراء حجاب كما كلم  
موسى عليه السلام وكلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسود بين التكليم بواسطة  
الرسول كما كلم سائر الانبياء برسال رسول اليهم والناس يعلمون  
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلام تكلم بحرفه ومعانيه بصدق <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>

٦٣

٤



ثم المبلغون عنه يبلغون كلامه بحركاتهم واصواتهم كما قال طيوان عليه السلام فصر  
الله امره من حيث ما حديثا فبلغه كما سمعه فالمشعر منه يبلغ حديثه كما سمعه لكن  
بصوت نفسه لا بصوت الرسول فالكلام كلام الرسول تكلم به بصوته والمبلغ  
بلغ كلام الرسول بصوت نفسه واذا كان هذا معلوما فيمن يبلغ كلام الخلق  
فكلام الخلق اولى بذلك ولهذا قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وذلك كسبي  
صلى الله عليه وسلم زينو الغزالي باصواتكم فجعل الكلام كلام الباري وجعل  
الصوت الذي يقرؤه به العبد صوت الفاري واصوت العباد ليت هي الصوت  
الذي ينادى الله به ويتكلم به كما نطقتم النصوص بذلك بل دلائله  
قال الله ليس كمثله شيء لاني ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فليس علمه مثل  
علم المخلوقين ولا قدرته مثل قدرتهم ولا كلامه مثل كلامهم ولا نوره  
مثل نوارهم ولا صوته مثل اصواتهم ولا قال عز القرآن الذي يقرأ المسلمون  
ليس هو كلام الله وهو كلام غيره فهو ملحد مبتدع ضال بل هذا القرآن هو  
كلام الله وهو مثبت في المعاصى وهو كلام الله مبلغا عنه مسموعا  
من القراء ليس هو مسموعا عنه كما فكلام الله قد يسمي وصوت العبد مخلوق  
والحاصل ان مذهب الخنا بله كسائر السائق ان الله تعالى يتكلم بحرق  
وصوت قال الامام الموفق في رسالته البرهان في حقيقه القرآن  
قال تعالى انا نحييكم لنا عليك القرآن تزيلا وقال لكن الله يمشي بما انزل

المصا

انزله



انزله يعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وهو هذا الكتاب العزيز الذي  
هو مائة واربع عشرة سورة اولها الفاتحة واخرها قل اعوذ برب الناس مكتوبا  
في المصاحف متلوا في الحارث مسمى بالاذان متلوا باللسن مخمولا في الصدور له  
ادل واخر واجزاء وابعاض وهو كلام الله تعالى قال الامام احمد رضي الله عنه  
القران كيف تعرف فهو غير مخلوق ولا نرى القول بالحكاية والعبارة وغلط  
من قال بهما وجهله وقال من قال ان القران عبارة عن كلام الله فقد غلط  
وكجهل قال وقول الله تعالى تكلموا بلسان الحكاية منه بدأ واليه يعود وقال الامام  
موفق الدين ابيه قد اراه من حمالة واذا قولهم ان كلام الله يجب ان  
لا يكون حرفا تشبه كلام الادميين فالجواب ان الاتفاق في ال  
احقيقة ليس بتشبيه كما ان اتفاق البصر في انه ادراك المبصرات  
والسمع في انه ادراك المسمرعات والعلم في انه ادراك المعلومات  
ليس بتشبيه وكذلك هذا وايضا يلزم ان نفوه هذه الصفة لكونها هذا  
تشبيها ان ينفوا الصفا من الوجود والحياة والسمع والبصر وغيرها  
واما قولهم ان الحروف محتاج الى مخارج وادوات فالجواب ان احتياجها  
الى ذلك في حقا لا يوجب ذهب في كلام ربنا تعالى <sup>عن ذلك</sup> على ان بعض المخلوقات لم تحتاج  
الى مخارج في كلامها كالايدي والارجل والجلود التي تتكلم يوم القيمة  
واجز الذي سلم على النبي صلى الله عليه وسلم والحصا الذي يسبح في كفة

٧٣

بجوابها



والذراع المسمو به النبي كلمته وقال ابن مسعود رضي الله عنه كنا نسمع تسبيح الطهارة  
 وهو يوكل واذا قالوا ان الله تعالى يحتاج كما جئنا قياسا علينا فهو عبي  
 التسمية  
 الخبيث الذي يفر من منه قال الامام الموفق رحمه الله لقوله تعالى و كلم  
 الله موسى تكليما اجمعا على ان موسى عليه الصلاة والسلام سمع كلام الله  
 كما نامن شجرة ولا من حجر ولا من غيره لانه لو سمع من غير الله تعالى لكان  
 بنوا اسرائيل افضل في ذلك منه لانهم سمعوا من افضل ممن سمع  
 منه موسى لكونهم سمعوا من موسى عليه الصلاة والسلام وهو على نزلهم  
 انما سمع من الشجرة ثم يقال لهم لم يسمي موسى كلم الله واذا ثبت ان موسى  
 عليه السلام انما سمع من الله عز وجل لم يجز ان يكون الكلام الذي  
 سمعه لا صوتا وحرمانا فانه لو كان معنى في النفس وفكرة وروية  
 لم يكن ذلك تكليما لموسى ولا هو يسمي وسمعه واذا فكر لا يسمي منادات  
 فان قالوا نحن لا نسميه صوتا مع كونه مسموعا قلنا هذا مخالفة في  
 اللفظ مع الموافقة في المعنى فانه لا يعنى بالصوت الا ما كان مسموعا  
 ثم ان لفظ الصوت قد صحت به الاخبار قال البخاري في شرح  
 البخاري ومن في الصوت يلزمه ان الله تعالى لم يسمع احدا من ملائكته  
 ولا رسلا كلامه بل الله تعالى اياه العظاما قال وحاصل الاحتياج للفتي  
 الرجوع الى القياس على اصوات المخلوقين لانها التي عهدهت

٥  
 منهم



ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما ان الرئية قد تكون من غير اتصال اشعة ولئن سلم فيمنع القياس المذكور لان صفة

المخالق لا تقاس على صفة المخلوق وحيث ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصريحة وجب الايمان به ثم اما التفويض واما التأويل وفي حديث ابن

مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء ~~كل~~ <sup>كل</sup> سكران ~~كل~~ <sup>كل</sup> سكران ~~كل~~ <sup>كل</sup> سكران ~~كل~~ <sup>كل</sup> سكران

كذلك حتى ياتيهم جبرائيل عليه السلام فاذا جاءهم جبرائيل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبرائيل ما ذا قال ربك قال يقول الحق فبئس ادركك الحق اخرج

ابو ادود ورجاله ثقات وشيوخ من حديث ابي هريرة و ابو ادود والترمذي وابن ماجه وقد روي في ابيات اخرى والصوت احاديث تزيد على اربعين

حديثا بعضها صحاح وبعضها احسان ويخرج بها اخرجها الامام الحافظ ضياء الدين المقدسي وغيره واخرجها الامام غالبها واقبح به واخر في

الحافظ به حج غالبها ايضا في شرح البيهقي و اخرج بها البخاري وغيره من ائمة الحديث عثمان الحق جل ساءته يتكلم بجمود صوت

وقد صحى اهد الاصل واعتدوه واعتمدوا على ذكر منزهة الله تعالى ما لا يليق بجلاله من بشهات الحدوث وسمات النفس كما قالوا في ساير الصفات فاذا راينا احد من الناس ~~يقدر~~ <sup>يقدر</sup> ~~يقدر~~ <sup>يقدر</sup> ~~يقدر~~ <sup>يقدر</sup> ~~يقدر~~ <sup>يقدر</sup>

صلواته

الشيخ

مذي







خلافا للنفاسة ومن وافقهم وللعلم ابي الحسن الاشعري في قوله انهما راجعان  
 الى العلم بالسموع والبصر لكن المشهور من مذهبي الاشعري كساير اهل الشراف  
 كلام السمع والبصر صفة مغايرة للعلم ونقل صاحب المواقف ان الجمهور خالف  
 ابا الحسن الاشعري في قوله انهما راجعان الى العلم قال فانا اذا علمنا شيئا  
 كاللون مثلا عينا تاما ثم رابناه فانما نجد بين الحالتين فرقاً ضرورياً ونعلم  
 ان الحالة الثانية مخالفة للحالة الاولى بلا شبهة ولو كان الابصار علماً  
 بالبصر لم يكن هناك فرق وهكذا فرق الخديبي بين نجد الفرق بين العلم  
 بهذا الصوت وسماعه وبين العلم بهذا الطعم وذوقه وبين العلم بهذه الرائحة  
 وشمها وظواهر الكتاب والسنة تدل على المغايرة بين العلم والسمع والبصر  
 ففي البخاري في باب وكان الله سمعاً بصيراً عن عائشة رضي الله عنها قال المجد لله الذي  
 وسمع سمعه الاصوات وعون ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما اذا علونا كبرنا فقال اربعوا على انفسكم  
 فانكم لا تدعون اسم ولا غايياً تدعون سمياً بصيراً في الحديث وقال الامام  
 الحافظ البيهقي في كتابه الاسماء والصفا السميع من له سمع يدرك به  
 المسموعات والبصر من له بصر يدرك به المرئيات والكل منهما في حقه  
 الباري صفة قائمة بذاته تعادقاً فارقاً الاية والاحاديث التي تدل على  
 انه سمع بصيراً عجي علم **ارادة** باستفاضة العطف على حامي ابي

الصفة الخامسة ما اشار  
 اليها بقوله ص



ويجب له تعاضد الارادة ويراد بها المشيئة وهما عبارتان عن صفة  
في ابي ترجب تخصيص احد المقدورين في احد الاوقات بالوقوع مع  
استواء نسبة القدرة الى الكل قال علماء الكلام نسبة الضدين الى القدرة  
سواء اذ كان يمكن ان يقع بقدرته تعالى احد الضدين يمكن ان يقع به  
القدر الاخر ونسبة كل منهما الى الاوقات سواء اذ كان يمكن ان يقع في  
وقته الذي وقع فيه يمكن ان يقع قبله او بعده فلا بد من تخصيص  
يرجع احدهما على الاخر ويعين له وقتا دون سائر الاوقات وهذا  
المخصص هو الارادة واحدة وهي قد يجهل ان له باقية باقية اذ لو كان  
قد حادثة لزم كونه محال للحوادث وايضا الحاجة الى ارادة اخرى  
وهي شاملة لجميع الكاينات لانه تعالى موجود لكل ما يوجد من الممكنات  
ولانه تعالى فاعل بالاختيار فيكون مريدا لها لانه لا يجاد بالاختيار  
يستلزم ارادة الفاعل مياتي ثقة الكلام عند ذكر متعلق القدرة  
والارادة استثناء الله تعالى الصفة السادسة ما اشار اليه بقوله **ويجب**  
له عز وجل **علم** اي يجب الجزم بانه تعالى عالم يعلم واحد وجوري قديم  
باق ذاتي يتكسب به المعلومات عند تعلقه بها واما قلنا بان علمه  
ذاتي كسائر صفاته تعالى لرد على الحكماء والعاقلين بنفي الصفات واثبات  
غاياتها وللرد على المعتزلة العاقلين بانه يعلم بالذات لا بصفة ترايب

وهي صم



عليهما والدليل على ان صفتهم زايدة على ذاته وورد النص صراحة بانها عالم ربي  
وقادر ومخبر وكونه عالم لا يعلم بقيام العلم به في الشاهد فكذا في الغائب  
مفهوم عليه سائر الصفات وايضا فالعلم من قام به العلم والغادر من قام  
به القدرة فان قيل قياس الغائب على الشاهد فقل هي فالجواب انه ليس كذلك  
بل هو قياس في اجماله تنبيه ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من علماء  
الكلام ادلة عقلية على اثبات صفة العلم لها ايجاده سبحانه وتعالى  
الانبياء واستحالة ايجاده الا شيئا مع الجمل قال شيخ الاسلام ابن تيمية  
هذا الدليل مشهور عند نظائر المسلمين اولهم واخرهم والقران قد دل عليه كما في  
قوله تعالى لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ودليل ثبوت العلم له تعالى سمعا  
من الكتاب والسنة كترجده اقوله تعالى عالم الغيب والشهادة لا اله الا الله  
يشهد بما انزل اليك انزل به يعلم علم اليه يريد علم الساعة ولا يحيط به  
بشيء من علمه علم ما تخفى عن الناس يعلم ما بين يديهم وما تخفى الصدور وما  
لا يحيط به الايات الا تكلفه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه  
صلى الله عليه وسلم قال سبق علم الله في خلقه فهم صابرون اليه وفي  
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ثنا يوحنا العنبري قال لا يعلم الله الا ما يشاء  
ذكر من الايات والاصحاح السابعة ما اشار اليها بقوله واقدر  
جسما من الله على ايجاد ~~الموجودات~~ الموجودات وخلق الممكنات



**بقدرته** وهي صفة انزالية تنوثر في مقدوريات  
عند تعلّقها بها فالله جل شأنه قادر على جميع الممكنات  
باتفاق المتكلمين والحكما لكن القدرة عند المتكلمين  
عبارة عن صحة الفعل والتشرك وعند الحكماء عبارة  
عن كونه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ومقدمة  
الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دائم  
الوقوع ومقدمة الشرطية الثانية بالنسبة الى وجود  
العالم دائم ان لا وقوع وصدق الشرطية لا يستلزم صدق  
طرفيها ولا ينافي كذا بهما ودوام الفعل وامتناع التشرك بسبب  
الغير لا ينافي الاختيار كما ان العاقل مادام عاقل لا يعجز  
عنه كلما قرب ابرة من عينه يقصد الغمز فيها من غير  
تخلف مع انه يغمضها بالاختيار وامتناع تركها اضرب  
بسبب كونه عالما بضر التشرك لا ينافي الاختيار كما  
ظنك من يكون علمه عين ذاته كل هذا على ترتيب الحكماء  
القائلين ان مقتضى قدرته هو الذات والمقتضى  
للمقدور به هو الامكان فاذا ثبت قدرته على البعض  
ثبتت على الكل لان العجز عن البعض نقص ونقص

على الله تعالى



على الله تعالى بحال مع ان النصوص قاطعة بعموم القدرة كقول  
 تعالى وهو على كل شيء قدير قال شيخ الاسلام ابن تيمية روح الله  
 روحه والذرية دل عليه الكتاب والسنة وكان عليه سلف  
 الامة واسمها ان الله تعالى خلق الاشياء بالاسباب والقوى  
 التي جعلها الله في الحيوان والجماد هي من الاسباب  
 التي بها يحدث الحوادث قال ومذهب السلف والامة  
 سمه ان الله خالق كل شيء بمشيئته وقدرته وان  
 ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فقدس الله وما  
 مشيئته تستلزم وجود المقدر ولفظ الاختيار  
 في القرآن والسنة وكلام السلف يتضمن تفضيل المختار  
 على غيره قالوا وربك خلق ما يشاء ويختار ثم قال ما  
 كان لهم الخيرة فذكر الاختيار بعد المشيئة فقد  
 صار لفظ الاختيار يعبر به عن الارادة بناء على ان  
 العالم لا يريد الا ما هو خير من غيره او بناء على ان  
 لا يريد الا ما يراه خيرا من غيره وان كان قد يخلط في  
 اعتقاده انه خير من غيره واطق صواب ان السلف والامة  
 وجهور الامة يشبهون في المخلوقات قواي وقدرته تصدى







بني زكريا وبنين عليهما السلام

71

### المقام الثالث

والله خلقكم وما تعملون فاذا حقق العبد هذا  
 الاشكالات كلها ويظهر حينئذ انه لا منافاة بين  
 ان يكون الرب قادرا مختارا ما شاء كان وما لم يشا  
 لم يكن فهو موجب بمشيئته وقدرته ما شاءه من  
 المقدورات فما شاءه وجب وجوده وما لم يشاه  
 استنع وجوده فهو موجب بذاته الموصوفة  
 بالمشيئة والقدرة وكل ما شاء فهو محدث كاي ن بعد  
 ان لم يكن ليس معه شيء قديم بقدمه فاذا علم  
 هذا وانضم الى ما قاله السلف وجمهور ائمة السنة  
 انه تعالى يخلق الاشياء بالاسباب وان يخلق بحكمة  
 عليم بان تعاقب قدر مختار وكثرة فروع هذه  
 المسألة وما يتفرع عليها وكثرة لوازمها قال  
 جلال الدين الدواني في شرح العقابدة المعصوم الاو  
 قرائنات هذا المطلب بل ساير المطالب التي يتوقف  
 ارسال الرسول عليها ان يتمسك فيها بالدلائل  
 السمعية فيستدل على شمول القدرة بقوله تعالى  
 ان الله على كل شيء قدير وعلى شمول العلم بقوله تعالى



والله بكل شيء عليم وامثال ذلك ولما فرغ من تعداد <sup>ال</sup>سبع  
صفات التي يثبتها المتكلمة الصفاتية وغيرهم شرع  
في ذكر ما لها من المعلقات وتقدم ان الحياة لا  
تتعلق بشيء فقال تعلقت قدرة الله تعالى الازلية  
القديمة الذاتية بكل ممكن وقد علمت ان الممكن باليس  
بواجب الوجود ولا استحيل الوقوع ولم يوجد شيء  
ولن يوجد شيء الا بها وقد نص الامام احمد <sup>رحمه</sup> الله  
ان الله تعالى قادر بقدره قديمة وقوة شديده  
فهم من النظم ان القدرة لا تتعلق بواجب ولا  
مستحيل فليسا من متعلقاتها ولا عجب في ذلك لانها  
لو تعلقت بهما لزم انقلابها جائز من ولزم صحة  
تعلقها باعدام كليهما فالبعض الاشياء والاول  
الاستدلال بالنصوص الدالة على شمول قدرته  
تعالى اجيالاً والله على كل شيء قدير وخلق كل شيء  
بقدرته تقديره ونفسيه مثل خلق السموات  
والارض وجعل الالهات والنور خلق الموت  
والحياة ولما كانت الارادة تتعلق بها تعلقت

له  
مثل



به القدرة من جهة الممكنات قال كذا اي مثل  
القدرة في التعلق بالممكنات ارادة وانها ايضا  
ارادة واحدة كما مر وان القدرة والارادة غير متناهيتي  
المتعلقات كما قاله المتكلمون الا ان تعلق القدرة  
بالممكنات تعلق ايجاد او اعدام وتعلق الارادة  
بها تعلق تخصيص كما تقدم والاولى التعويل  
في ثبوت عموم تعلق الارادة على الادلة السميعة  
مثل قوله تعالى انما امره اذ اراد شيئا ان يقول له  
كن فيكون تقريبه قال شيخ الاسلام ابن تيمية  
رحمه الله كما في كتابه الذي كتبه في حصر ارادة الله تعالى  
وكذلك تنازعهم في لعبد هل هو قادر على خلاف  
المعلوم قال فان اريد بالقدرة القدرة الشرعية التي  
هي مناط الامر والنهي كالاستطاعة المذكورة في قوله  
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فكلا من امره والله ونهاه  
وهو مستطيع بهذا الاعتبار وان علم الله لا يطعم  
وان اريد بالقدرة القدرة القدرية التي لا تكون  
الامقارنة للمفعول فمن علم الله انه لا يفعل الفعل

79

مطلب



مطلب  
الارادة  
الكونية

لم تكن هذه المقدره ثابتة له قال ومن هذا الباب  
تتأخر الناس في الامر والارادة هل الله تعالى يامر بما  
لا يريد او لا يامر الا بما يريد قال فان الارادة لفظ فيه  
اجمال فيراد بالارادة الارادة الكونية الشاملة لجميع  
الحوادث كقول المسلمين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم  
يكن وكقول الله تعالى فما نريد الله ان يهديه يشرح صدره  
للاسلام الآية وقول نوح عليه السلام ولا يفتعكم نصي الآية  
فلا ريب ان الله تعالى يامر العباد بما لا يريد به في هذا التفسير  
والمعنى كما قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها مع ان  
امر كل نفس فدا على انه لم يوت كل نفس هداها مع انه امر  
كل نفس بهداها قال واما الارادة الدينية فهي معنى  
المحبة والرضى فهي ملازمة للامر كقوله تعالى يريد الله  
ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب  
عليكم وكقول المسلمين هذا يفعل شيئا لا يريد به الله  
اذا كان يفعل بعض الفولحشوي انه لا يجب ولا  
يرضاه بل ينهى عنه ويكرهه ولما كان هذا المقام  
مشتدلا على هذا الغروض والنزاع مما لم نذكره حسن

قوله



قوله في تعب لبيت فعي من وعاه يعيه حفظه  
وجمعه كاعاه اي اجمع حواشي هذه الكلمات واحفظ  
مضمون هذا النظام واستبين اي اطلب البيان  
من مظان فان قدرته تعا القديمة وارادته الذاتية  
العظيمة كل منهما انما يتعلق بالممكن الجائز كما في  
التفصيل دون الواجب والمستحيل والعلم  
اي علم الله تعا والكلام اي كلامه كحاشية اي كل  
واحد منهما قديم فعلمه تعا واحد وجوهر قديم  
باق ذاتي وكلامه تعا قديم وجوهر ذاتي قيد  
تعلقا اي علم الله وكلامه اي كل واحد منهما قد تعلق  
بكل شيء من الاشياء من الجائزات والواجبات والمستحيلة  
فيجب شرعا ان يعلم ان علم الله غير متناه من حيث  
تعلقه اما بمعنى <sup>انه</sup> لا ينقطع وهو واضح واما بمعنى انه  
لا يصير بحيث لا يتعلق بالعلوم فانه يحيط بما هو  
غير متناه كالاعداد والاشكال ونعيم الجنة فهو  
شامل لجميع المتصورات سواء كانت واجبة كذاتية  
وصفات او مستحيلة كشرها تعا او ممكنة كالعلم



بآثاره الجزئيات مع ذلك والكلية على ما هو عليه من  
جميع ذلك وانه واحد لا تعد فيه ولا تكثر وان تعدت  
معلوماته وتكثرت اما وجوب عموم تعلقه بسماع مثل  
قوله تعالى والله بكل شيء عليم عالم الغيب والشهادة لا يعز  
عنه شئ قال ذرة في السموات ولا في الارض الا غير ذلك واما  
وجوب ذلك عقلا فلان المقتضي للعالمية هو الذات  
اما بواسطة المعنى الذي هو العلم على ما هو من ذهب  
الصفاتيه والسلف هو الحق او بدونها على ما هو  
رأي النفاة والمقتضي للمعلومية امكانها ونسبة  
الذات الى الكل على لسوا فانها تختصت عالمية ببعض  
دون البعض لكان ذلك بمخصص وهو محال  
لامتناع احتياج الواجب في صفاته وسائر  
كالانتماء الى التخصيص لمنافاة لوجوب الوجود  
والغنا المطلق واما وجوب وحدته فلاك التنا  
حله وتفصيلا المحصر وان في تعيين احدها اثبت  
العلم القديم مع وحدته والاخر نفاه ولم يذهب  
الى تعدد علوم قديمة احد يعتمد عليه الا ابو سهل

الاصولي



الصلوك من الاشاعة حيث قال ان الله علوما  
 لا نهاية لها كما ان متعلقا بها كذا كرو هو محو  
 بالاجماع السابق لمقالة نيهان الاول معنى  
 تعلق علمه ثما بالمستحيل عليه ثما باستحالة وهو  
 انه لو تصور متصور وقوعه لزمه من الفساد  
 كذا على ما اشار اليه بعض السلف بقوله  
 علم ما كان وعلم ما يكون وعلم ما لم يكن ان لو كان  
كيف كان يكون وهذا تميز عن علمنا بالمستحيل  
 الثاني قال شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه  
 ان علم الله السابق محيط بالاشياء ما هي عليه  
 ولا محوقية ولا تغير ولا زيادة ولا نقص فانه سبحانه  
 يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان  
 يكون قال واما ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ  
 فهل يكون فيه محو واثبات على قولين للعلماء  
 قال واما الصحف التي بايدي الملائكة فيحصل  
 فيها المحو والاثبات انتهى ومثل العلم في تعلقه  
 بالواجبات والحجابين والممكن والممتنع يا خليلي

والمستحيل كقوله الكلام فانه يتعلق بكراشي  
 من الثلاثة يعني الواجب محم



اي يا صديق ورجي ما حرد من الخلق وهو توحيد الحقبة  
مطلقا عن التفسير بواحد من الثلاثة بل يعنى باجمعها  
وسمع سبحانه كما لبصر منه جل شانه فسمعه تعالى يتعلق  
بكل شيء مسمع وبصر سبحانه يتعلق بكل شيء مبصر  
 فهو تعالى سمع بصير كما تقدم يسمع ويبصر بسمع وبصر  
 قد بين ذاتيين وجوديين كما ذكره علماءنا واسندوه  
لانص الامام احمد رحمه الله تعالى **فصل**  
**في بحث القرآن العظيم والكرام المنزل القديم اعلم**  
 رحمك الله ان الناس اختلفوا في هذا الكتاب المنزل  
 على النبي المرسل فذهب السلف وايضا اهل الاثر  
 هو ما اشار اليه بقوله وان اي تجزم وتحقق  
 فهو معطوف على قوله بانه واحد اليت وما بعده  
 فالواجب اعتقاده بان ما الوحي والعلام الذي جاء  
 من الله مع جبريل الملك المكرم امين الله على وجه  
 لا نبيا به ورسله من محكم القرآن العظيم الذي  
 انزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة  
 امين الملك العظيم جبريل فهو عطف مرادف

بلع مقابلة  
 والله محرد بلع

كلامه



٧٢

كلامه تعاقد بمر قال الشيخ الامام ابو الحسن محمد بن  
 عبد الملك الكرخي الشافعي في كتابه الذي سماه القصور  
 في الاصول سمعت الامام ابا منصور محمد بن احمد  
 يقول سمعت الامام ابا بكر عبد الله بن احمد يقول  
 سمعت الشيخ ابا حامد الاسفرايني يقول من ذهب  
 ومذهب الشافعي وفتي بآراء الامصار ان القرآن  
 كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر  
 والقرآن حمله جبريل عليه السلام سمعوا من الله تعالى  
 والنبى صلى الله عليه وسلم سمعه من جبرائيل والصحابة  
 رضي الله عنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 وهو الذي نتلمذ به نحن بالفتننا وفيما بين الدفتين  
 وما في صدورنا سمعوا وكتبوا ومحفوظا ومقررا  
 وكل حرف منه كالبا والتا كلام الله غير مخلوق ومن  
 قال مخلوق فهو كافر عليهم لعائن الله والملائكة والناس  
 اجمعين انتهى كلامه بحروفه وقد اخبر الله بتثنيه وشهد  
 بانزاله على رسوله فقال تعالينا نحن نزلنا عليك القرآن تترابا  
 وقال وقراننا فرنا له لتقرأه على الناس على ملكنا ونزلناه تترابا



وقال جل شانہ لا کنی اللہ یشہد بما انزل الیک انزلہ بعلمہ والملا  
یشہدون وكفى بالله شهيدا والمنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم  
هو هذا الكتاب وقد امر سبحانه بتريته وقال ورتل القرآن ترتيلا  
واقرأ سجده بقرائه والاسماع له والانصات اليه واخبر  
انه سميع ويثلى فقال حتى يسمع كلام الله وقال فاقروا ما ينزل  
من القرآن واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون  
وكل هذا من صفات هذا الموجود عندنا لانه صفات ما في  
النفس الذي لا يظهر لحم ولا يدرك ما هو واخبر سبحانه ان منه  
سور ايات وكلمات قال شيخ الاسلام ابن تيمية في قاعدته  
التي في بيان ان القرآن كلام الله تعالى ليس بشيء منه كلاما لغيره  
لا جبريل ولا محمد ولا غيرهما قال في قوله تعافوا قران القرآن  
فاستعد بالله من كسيطان الرجيم الى قوله قل نزله روح القدس  
من ربك بالحق بيان لنزول جبريل به من الله فانه روح القدس  
هذا جبريل يدل قوله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك  
ياذن الله وهو الروح الامي في قوله تعافوا لانه لست نزل رب العالمين  
نزل به الروح الامي على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي  
مبين وفي قوله الامي دلالة على انه ما آمن على ما ارسل به لا



٧٣  
رواه الشيخان

يزيد فيه ولا ينقص منه فان الرسول اخبره قد تغير الرسالة وقال في  
صفته في الآية الاخرى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش  
مكيد مطاع ثم اعني وفي قوله المنزل من ركب دلالة على امور منها

بطلان قول من يقول انه كلام مخلوق خلقه في جسم من الاجسام  
المخلوقة كما هو قول الجهمية وبها دلالة ايضا على بطلان قول من يقول  
ان القرآن العزيز ليس من الله بل مخلوق احاطي جبريل او محمد  
او في جسم اخر كما هو كما يقول ذلك الكلابية والاشعرية القائلون  
بان الكلام العربي ليس هو كلام الله وانما كلامه المعنى القائم بقوله  
والقرآن العربي خلق ليدل على ذلك المعنى وهذا يوافق قول المعتزلة  
ونحوهم في اثبات خلق القرآن العربي قلت ذكر جماعة من محققي  
الاشعرية في كالكسود التفتنا زاني وابدال الدواني انه لا نزاع  
بين الاشاعرة وبين المعتزلة في تسمية الله تعالما بمعنى انه  
يوجد الاصوات والحروف كالغير وهو اللوح المحفوظ او جبريل  
او النبي صلى الله عليه وسلم انما النزاع ان المعتزلة لم يشبهوا غير  
الاصوات والحروف الموجود في الغير معنى فاما بذا ان الباري  
قالوا ونحوه في معاشرا الاشاعرة تثبته فانهم يقولون معنى كلام  
الله تعالى معنى قائم بذات الباري تعالى معبر عنه بالعبارة وان والالفاظ



قال المتصوِّد ان النهر العرّاف في بسبب فساد هذا القول له نزله  
روح القدس من ربه يقتضي نزول القرآن من ربه العالم والقرآن  
اسم لهذا الكتاب العربي لفظه معناه بديل قوله فاذا قرئت  
القرآن فانه انما يقرأ القرآن العربي لا معانيه المجرده وايضا  
ففيه المفعول في قوله نزله عايد الى قوله تعالى والله اعلم  
بما ينزل فالذي انزل الله هو الذي نزله روح القدس فاذا  
كان روح القدس نزول بالقرآن العربي لزم ان يكون نزله من الله  
فلا يكون شئ منه نزله من غيره الا اعيان المخلوقة ولا ينزل من نفسه  
واذا كان روح القدس نزول به من الله علم انه سمع منه تبارك وتعالى  
لم يالفه روح القدس وهذا بيان من الله تعالى ان القرآن الذي هو  
باللسان العربي المسمى بقرآن من الله سبحانه ونزل به  
منه فان قلت قد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من السلف في تفسير  
قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر انزلناه الى البيت المعمور في السماء الدنيا  
ثم انزل بعد ذلك بنحو ما ذكره في قوله تعالى وقد اخبر الله تعالى ان القرآن  
احكم الكريم مكتوب في اللوح المحفوظ قبل نزوله كما قال تعالى هو  
قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال تعالى كلا انها تذكرة لمن ذكره  
في صحف مبثوثة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام مبررة فاجواب



ان كون القرآن العظيم مكتوب باي اللوح المحفوظ وفي الصحف  
المطهرة بايدي الملائكة الكرام لا ينافي ان يكونه جبرئيل نزل به  
من الله تعالى وكتبه الله قبل ان يرسل به جبرئيل وبعد ذلك  
واذا كان قد انزل على ملكي يا الى بيت العزة جملة واحدة ليلة القدر  
فقد كتبه كل قبل ان ينزل قال شيخ الاسلام ابو تميم **والله تعالى يعلم**  
**ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وهو يعاقد عقاب**  
**المخلائق وكتب اعمال العباد قبل ان يجعلها كما ثبت ذكر في الكتاب**  
**والسنة واثار الساق ثم انه يامر الملائكة بكتابتها بعد ما يعلمها**  
**فيتقابل بين الكتاب المتقدم والكتاب المتأخر فلا يكون بينهما** **على العمل هو مع**  
تفاوت هكذا قال ابن عباس وغيره من السلف وهو حق فاذا كان ما خلقه  
بايناعته قد كتبه قبل ان يخلق وكيف يستبعد ان يكون كلامه الذي يرسل  
به ملائكة ملكي باقبل ان يرسلهم به ومن زعم ان جبرئيل عليه السلام اخذ  
القران من الكتاب ولم يسمع من الله كان هذا باطلا منه وجوه منها  
ان الله تعالى قد كتب التوراة **بموسى عليه السلام** وبنوا اسرائيل  
اخذوا كلام الله من الكتاب الذي كتب الله سبحانه فيه فان كان  
محمد اخذ من جبرئيل عن الكتاب **كأنه بنوا اسرائيل** اعلى  
من محمد صلى الله عليه وسلم بدرجة **وكذا من قال انه اتى الى جبرئيل**  
هكذا

**يعدونها**



منقول

معاني القرآن وان جبريل عبر عنها بالكلام العربي فيقول له  
 يستلزم ان يكون جبريل لغة العلماء وهذا الجاهل لاحاد المؤمنين  
 كما قال تعالى واذا رويت الى الخوار بين ان اسوا يد وبرسو لي  
 واوصينا الى ام موسى ان ارضعها كما وقد اوحى الى سائر النبيين  
 ان فيكونه هذا الوحي الذي لاحاد الانبياء والمومنين اعلام اخذ  
 محمد صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم عن جبريل عليه السلام لان  
 جبريل هو الذي علم محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة الواحد من  
 ها الا وقالوا الايات القرآنية قبل دلالة تزكيتها على ان القرآن  
 منزل من الله لا من غيره ولما بيننا انهم ان القرآن العظيم الذي انزله  
 الله تعالى على جبريل عليه السلام الى النبي الكريم واثبت انه كلام الله  
 وان قد يم اعقب ذكر بعض نصوص هذا الكتاب فقال اعيان  
 اعجز الوري اي جميع اخلق من الاشجار والجن بالنص القرآني والتمثيل  
 يا اعلم اي يا عالم المباح في العلم قال تعالى لئن اجمعت الالاس  
 واجبن انه ياتوا على هذا القرآن لا ياتونه بمثلها الا به فتحدوا  
 اخلق بالايدي ان يمثله وقال تعالى ام يقولون تعولر بل لا يؤمنون  
 فليقوا بجديت مثل ان كانوا اصا دقيني فلما عجزوا على الايتيان  
 بمثل تحداهم بعشر صور فقال جل سانه قل فانوا بعشر سور مثله

مفتريات







وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَلْفَوْا النَّارَ فَيَقُولُ إِذَا لَمْ تَفْعَلُوا فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ حَقُّ  
فَأَنفُوا اللَّهَ أَنْ تَكْذِبُوهُ فَيَجِيبُ بِكُمُ الْعَذَابَ الَّذِي وَعَدْتُمْ أَلَمْ تَرَ بَيْنِي  
وَهَذَا دَعَاءٌ إِلَى سَبِيلِ رَبِّ بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ بَعْدَ إِذِ رَعَاهُم بِأَكْلِمِهِ  
وَهُوَ جَدُّ لِمَنْ بَالِي طَيِّحِي أَحْسَنُ وَالثَّانِي قَوْلُهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا إِذْ لَنْ لِنَفْسِي  
الْمُسْتَقْبَلُ فَيُثَبِّتُ أَنَّهُمْ بِمَا يَسْتَقْبَلُونَ مِنَ الزَّمَانِ لَا يَأْتُونَ بِسُورَةٍ مِنْ  
مِثْلِهِ وَمَنْ جَاءَ بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْيَوْمِ الْأَمْرُ عَلَى ذِكْرٍ مَعَ مَا عَلِمَ  
مَنْ أَنَّ الْخَلْقَ كَانُوا كَلِمَةً كَعَادًا قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ وَمَا بَعَثَ أَنَا  
نَبِيٌّ قَبْلَهُ وَكَانَ الْكُفَّارُ مِنْ أَحْرَمِ النَّاسِ عَلَى بَطَالِ قَوْلِهِ مَجْتَهِدِينَ  
بِكُلِّ طَرِيقٍ يَكُونُ تَارَةً يَذْهَبُونَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ أُمُورٍ  
مِنَ الْغَيْبِ حَتَّى يَسْأَلُوهُمْ بِمَا سَأَلُوهُ فِي قِصَّةِ يُونُسَ وَاهْلِ الْكَلْبِ  
وَذِي الْفُرْنَيْنِ فَيَجْتَمِعُونَ فِي مَجْمَعٍ بَعْدَ مَجْمَعٍ عَلَى مَا يَقُولُونَ فِيهِ  
فَصَارُوا يَحْزَنُونَ لَهُ الْأَمْثَالَ فَيَسْأَلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَيْسَ عَلَيْهِ جُرْدٌ  
بِشَيْءٍ فَاصْفَحْ تَطْهَرُ الرِّقَّةَ قَتَارَةً يَقُولُونَ مَجْنُونٌ وَتَارَةً سَاحِرٌ  
وَكَاهِنٌ وَشَاعِرٌ إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ مِنْ الْأَقْوَالِ الَّتِي يَحْلُونَ  
بِهَا وَغَيْرِهَا مِنْ كُلِّ عَاقِلٍ يَسْمَعُهَا إِنَّهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ  
قَدْ تَخَدَّاهُمْ فِي الْمَعَارِضِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَهِيَ تَبْطُلُ ادْعَاؤُهُمْ فَعَلِمُوا  
أَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا قَادِرِينَ عَلَيْهَا لَفَعَلُوا هَذَا فَانْتَهَى وَجُودُ هَذَا الدَّاعِي



التام اذا كانت القدره حاصله وجب وجود المقدور ثم هكذا القول في  
 سائر الارض فهذا يوجب علما بيننا لكل احد بعجز اهل الارض عن ان  
 ياتوا بمثل هذا القرآن بحيله او بغير حيله قال شيخ الاسلام رحمه الله  
 وتقسيم نظم القرآن واسلوبه عجيب <sup>بد</sup> يعجز ليس من اساليب الكلام  
 المعروفة ولم يأت احد بنظير هذا الاسلوب فانه ليس من جنس الشعر  
 والرجز ولا الرسائل والخطابه ولا نظم شيء مع كلام الناس عز وجلهم <sup>نظم</sup> هي  
 ونفس فصاحة القرآن وبلاغته عجيب خارق للعادة وليس له  
 نظير في كلام جميع خلق بعني من لدن آدم والى الان وهذا  
 نهاية الاعجاز **فوايد** الاولى التحدي بالمعجزه  
 والتحدي هو الذي يتحدى الناس ابي يدعوهم ويبعثهم  
 الى ان يعارضوه فيقال فيه حداني على هذا الامر اي  
 بعثني عليه ومنه سمي حادي العيس لانه يحد اها ويبعثها على السير  
**الثانية** ما اشترت اليه في قولي وليس في طرف الوري من اصله  
 الى اخره اي ليس في وسع البشر ولا في اصل خلقهم وجبلتهم القدره  
 على ان ياتوا بمثل اقص سورة من اقص القرآن العظيم فانه يحجز بنفسه قاص  
 حافظ ابو العزيم ابي اجوزي في كتابه الوفا وكان المراد من  
 العلوي يقول بالصره يعني ان الله تعالى اصطفى اكرم عن الانبياء

نصار  
 البشر



بمثله لا انهم عجزوا قال الامام ابو الوفي ابن عقيل الفهر عن الاربعة  
بمثله قال علي بن ابي طالب في قوله فان كان في الفهر نوع اعجاز  
الا ان يكون القرآن في نفسه ممتنعا عن الاربعة ان بمثله لمعنى يعجز  
عليه آله في الدلالة واعظم لفضيلة القرآن قال ابن ابي عمير فالتقول  
بالفهر ليس بشيء قال شيخ الاسلام قدس الله سره المصوب المقطوع به  
ان الخلق كلهم عاجزون عن معارضته لا يقدرون على ذكره فانه بل  
ولا يقدر محمد بن عبد الله عليه السلام من تلقاؤه نفسه على ان يبدل سورة من القرآن  
بل يظهر الفرق بين ساير كلامه لكل من له اذني تدبر كما اخبر به تعالى  
في قوله قل لئن اجمعت الانس والجن على ان يبدلوا حرفا من القرآن  
لا ياتون بمثله الاية وذكر حافظ ابن ابي عمير في كتابه الوفي عن  
ابن عقيل انه قال حكى لي ابو محمد بن مسلم النخعي قال كنا نذاكر اعجاز  
القران وكان ثم شيخ كبير الفضل فقال عافية يعني الفضلاء عنه ثم  
ارتقى الى غرفة معه صبيحة ومجبرة ووعده انه يعيبا ربهم بعد  
ثلاثة ايام بما يعمل ما يصاحي القرآن فلي انقضت الايام الثلاثة  
صعدوا احد فوجدوا مستندا يابسا وقد جفت يده على العلم  
قلت وبمثل هذا قد يتج الفايلون بالهرفه وليس بحج لعدم  
حصول الهلاك فيها بل لما عجزوا الله كذا او ليجز به على ما ليس

هو  
بالهرفه

القران ودينه

مستندا



في وسعه وقد مرته **الثالثة** كون القرآن معجزة ليس من جهة  
 فصاحته فقط أو نظمه وإسلوبه أو أخباره بالغيب ولا منصرف الدواعي  
 والمعارضات بل هو آية بينة ومعجزة ظاهرة ودلالة باهرة وحجة قاهرة  
 من وجوه متعددة من جهة اللفظ والنظم والبلاغة في دلالة اللفظ  
 على المعنى ومن جهة معانيه التي أمر بها والتي أخبر بها عن الله تعالى  
 وإسمائه وصفاته وملاكه وغير ذلك ومن جهة ما أخبر به عن المعاد وما  
 بين فيه من الدلائل اليقينية والاقبسية العقلية التي هي الامثال المفروبة  
 كما في قوله تعالى ولقد ضربنا في هذا القرآن للناس من كل مثل فكل ما ذكره  
 الناس نبي من وجوه الإعجاز في القرآن فهو حجة على عجزه ولا تناقض  
 في ذلك بل كل قوم تنبهوا بما تنبهوا له **الرابع** لما كانت العجا  
 زة باب البلاغ وجرأيم النصيحة واس البیان واردة الوضاحه  
 وفرسان الكلام والنظام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخفى عنهم  
 من سائر الامم جعل الله لهم ذكرا طبعا وسليقة وفيهم غزيرة وحقيقته  
 يأتون منه على البديهة بالعجب العجاب ويدلون به الى كل سبب الاسباب  
 فيخاطبون بدوامه في المقامات الشريفة الخطب يرتجزون به في قساطر  
 الحرب بين الطغي والفضيل ويمجدون ويقدحون ويتوسلون ويتوق  
 و يتبدلون ويتصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالحق الكمال



ويطوقون من اوصافهم ما هو اجمل من سمط الالاق فيجدعون الباب  
ويذللون الضعاف بذهبون الاذن ويهيون الدين ويجرون اجبان  
وييسطون من يد الكبر الجنان ويصيرون الناقص كاملا ويتركون  
الشيء خاملا لا شك ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قبادهم فما  
واعلم الا والرسول الكريم قد اتى بهذا الكتاب العظيم وهم افسح ما كانوا  
بهذا الباب محالوا وسع في اللغة والغريب مقالا بلغتهم التي بما يتجا  
ورون ونازعهم التي عنما يتناضلون صا وخابهم في كل حين وقرعا  
لهم بصفا وعشرين من السنين ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يقرعهم  
اشد التقرع ويسفه احلامهم ويشيت نظامهم ويذم الهتم الهتم  
وابائهم ويستبيح ارضهم واموالهم ونساءهم وانباءهم وهم في كل ذلك  
ناكفون عن معارضة محمدين عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتخيب  
بالتكذيب والافتراء بالافترى فيقولون تارة هذا هو مفترى  
والاخرى اساطير الاولين وهو لا يعترفون اذا سمعوا آيات الكتاب  
قلو بنا في الكذب ما تدعونا اليه وفي اذنا وقرود من بيننا وبينك  
حجاب ومنهم من استحق وهذا فيقال بغير من الدعوى لو نشاء  
لفلنا مثل هذا ومن تعاطا شيئا من سخا فتم بدعوى المعارضه  
افتضح وانكشف عوارضهم وعابحهم وظهور عوارضهم

والمعنى

والمعنى

ولما



ولما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ان  
 الله يامر بالعدل والاحسان وايتا وذي القرنين قال والله ان له  
 الخلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغروق وان اعلاه لمصر  
 ما يقول هذا بشرو ذكروا بعد ان هرا بيا لقرع فاصدع بالتومر  
 و اعرض عن المشركين فبعد فقبل له في ذلك فقال سجدت لغضا عنه  
 وسمع اخر رجلا يتلو فلما استيسق منه خلصوا بخيا فقال اشهد ان  
 مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وذكر القاضي عياض في الشفا  
 ان امير المؤمنين عزم من الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في  
 المسجد اذ هو يقايم على راسه يتشهد شهادة الحق  
 فاستجبره فاعلمه انه كان من بطارقة الروم ممن يحسن كلام  
 العرب وانه سمع قوما من اسرى المسلمين يزعمون اية من كتابكم  
 فتاملتها فاذا هي قد جمع فيها ما انزل على عيسى ابن مريم عليه السلام  
 من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله رسوله  
 ويخشى الله ويبتغى فالتك هم الغايزون وحكي الاصحى انه سمع  
 كلام جارية فقال لها فالتك الله ما افضحك فقالت اني بعد هذا  
 فصاحه بعد قول الله تعالى وحينئذ امر موسى ان ارضع فاذ  
 ضنت عليه فالقر في اليم ولا تخافي ولا تخفي في انوار ادوه الك  
 الابه

الوجه  
 في قوله  
 ما يقول



بالنوع مقابلته  
والله اعلم

فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخيرين وبشارتين فهذا معنى  
انواع اعجاز القرآن العظيم **فصل** في ذكر الصفات التي يثبتها

بدمعاني آية السابق وعلما لا تردون غيرهم من علما الخلق واهل الكلام  
فضلا عن فرق اهل الزبج والفساد واساطير الفلاسفة واهل الاحاد  
ولما كان في اثبات هذه الصفات ما يبدد للعقول الفلسفية والواقعية

الكلامية والارضية الخلفية ما يؤهم التجسيم قدم امام المقصود ما ينبغي  
اذكر بقوله **وليس ربنا بتبارك تعالى بجزهر** يراد به ما قابل العرض

ويراد به ما في اصطلاح اهل الكلام يعني العين التي لا يقبل الانقضاء

لافعال ولاورها ولازفادها هو الجزء الذي لا يتجزى وعند الفلاسفة محقق

التظار لا وجود للجوهر الفزد اعني الجزء الذي لا يتجزى و اليه ميل

شيخ الاسلام ابي نجيب قال المثبتون للجوهر الفزد بانه لا شكل

له لان الشكل هيئة احاطت باحد الواحد او اكدود فلو كان له

شكل لكان محاطا ولسنا بصدد تفريقه ولا ابطاله وانما نحن بصدد

تفريق كونه اباري جليثا نرجوهر **و** ربنا جليثا ننه وحقا سلطانه هم

بعرض وهو لا يتقوم بذاته بل يفوقه بان يكون تابعا للذكر الغير

في التحيز او مختصا به اختصاص النعت بالمنع لا بمعنى اذنه

لا يمكن تعقله بدون المحل كما قد يتوهم فالحال ذكرنا هو في بعض

تقول ربنا بتبارك  
وليس هذه القاطبة  
بجوهها منقذ  
عنه من اللغو  
لم ينفذ  
الاية  
يقول  
اشا ناو  
والشخصات  
لانها  
محل  
تظهر  
لم يذكر  
فما انما  
وغير  
هو  
باله  
المنع  
او  
منه  
والعقيد  
الشمسية  
هكذا

الاعراض



الاعراض **ولا** هو سبحانه **بجسم** وهو ما تركب من جنين فصاعدا  
 وعند بعض النظار لا بد من تركبه من ثلاثة اجزاء لتتحقق  
 الابعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق ولما نفي كون الباري  
 جل وعز جوهرا **وعرضا** او جسما لتضاف **الاول** بالامكان  
 والحكاية **والثاني** لأصياجه الى محل يقوم به **والثالث**  
 لانه مركب فيحتاج الى الجزء فلا يكون واجبا لذاته ولا مستغنيا  
 عن غيره وفيه من ما تفاهر على بعض فرق الضلال من الجسمه  
 فاعتب ذلك بقوله **تعالى** وتقدس **والعلاء** في ذاته العلية و صفاته  
 القدسية مما يليق **الظالمون** على اكير انهم ذكر بعد هذا التمهيد  
 المذهب السلفي والاعتقاد الاثري فقال **سبحانه** وانما صدر  
 بالسبح إشارة الى تنزيهه تعالى عن فعل المصلحة والاعتقاد  
 المثلثة **قد استوى** على عرشه من فوق سبع سمواته استواء  
 يليق بذاته **كأور** في الايات القرآنية والاحاديث النبوية  
 والنصوص السلفية مما لا يحصى ويتعد ان يستلحق هذا الكتاب **يستقصي**  
 الله من اوله الى آخره وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولها الى  
 ثم عامة كلام الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان  
 ثم كلام سائر ائمة الدين من تلك على كلامهم المختصر ولا يبايع

والله اعلم  
 ويستقصي



فيه الاكل معانذ وحكايات بان الله تعالى استوى على عرشه باين حلقه  
 قال شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه الامام المحقق ابن القيم في الجيوش  
 الاسلاميه هذا كتاب الله وذكر على ما ذكرنا وقال في قوله تعالى  
 الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام علم استوى  
 على العرش الى قوله العزيز الرحيم تأمل عاني هذه الايات من الر  
 على طوايق المعطه والمشريكين وقوله خلق السموات والارض  
 في ستة ايام يتفهم ابطال قول الملاحده الفايديين بعدم العالم  
 وان لم ينزل وان الله تعالى يخلق بقدرته وكما انزل من ابنت  
 مني هم وجود الرب جعله لازما لذاته اذ لا وابد كما بقوله  
 ابن سينا والنفير الطوسي واتباعهما من الملاحده الخاضعين  
 لما اتفقت عليه الرسل والكتب وشتمت به العقول والنظر  
 وقوله ثم استوى على العرش يتفهم ابطال قول المعطه الجاهل  
 الذين يقولون ليس على العرش سوى العدم وان الله ليس مستويا  
 على عرشه ولا ترفع اليه الايدي ولا يصعد اليه الكلم الطيب  
 ولا ترفع اليه اليه ولا تخرج برسوله محمد صلى الله عليه وسلم  
 عليه اليه ولا تخرج الملائكة والروح اليه ولا ينزل من  
 عنده جبريل بوحى الله الخ كلامه محمد صلى الله عليه وسلم  
 وقوله تعالى

مستوي  
 على



ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى  
على العرش **بِحَيْثُ الْمَلِكِ الْمُهَلِّبِ الْاَيْبِ** وقوله ان ربكم الله الذي خلق  
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر  
الايه وقوله تنزل انما خلق الارض والسموات العلى الرحمن على  
العرش استوى وقوله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة  
ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به حبرا وقوله هو الذي  
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى  
على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها الا به فذكر عموم<sup>عليه</sup>  
وعموم قدرته وعموم احاطته وعموم رويته واما الاحاديث  
فمنها قصة الموراج في متواترة وتجاوز النبي صلى الله عليه وسلم  
السموات سماء سماء حتى انتهى الى ربه تعا فقربه وادناه وقرض  
عليه حسب صلوة فلم ينزل يتردد بين موسى عليه السلام وبين  
الله تعا ينزل من عند ربه الى موسى فيسأله كم فرض ربك عليك  
فيخبره فيقول ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عن امتك  
**فصعد** الى ربه فيسأله التخفيف وفي الصحيحين حديث  
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش



ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ كتب في كتابه علي نفسه فهو موصوف  
 عند ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ في هو مكتوب عند فوز المرش  
 وذكر الامام البخاري في كتاب التوحيد في حديث ابن عباس مالك  
 رضي الله عنه حديث الاسرى وفيه ثم علي به يعني جبريل فوق ذلك  
 بما لا يعلم الا الله حتى جاء وترسدة المنتهى ودفن من ابيار رب كسوة  
 وقد دلت على قباب قوسني اودى فاوحى اليه بما اوحى خمسين صلاة  
 كل يوم و ليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحسبه موسى عليه السلام  
 فقال يا محمد ماذا عهد اليك قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم  
 و ليلة قال ان امتك لا تستطيع فارجع فاليخوف منك بكد و عنهم  
 فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم الى جبرائيل <sup>كانه</sup> يتشيره في ذكر  
 فصار اليه جبريل ان ثم ان شئت فعلى به الى ابيار ربي و تع  
 احدث وقال صلى الله عليه وسلم في حكمة سعد بن معاذ في بني قريظة  
 لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع ارقعة وفي لفظ من فوق سبع  
 سمرة و اصل المقصود في الصحاح في وفي صحاح مسلم من حديث  
 معاوية ابن احكام السلمي رضي الله عنه قال اطعت جارية بي في فاخبرت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب و كره علي فقلت يا رسول الله فلا اعتقها  
 قال بلى ايثني بها قال فحبت بما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها

فاحسبه

فاشارح



ابن الله فقالت في السماء قال من انا قالت انث رسول الله قال انما هو منه  
 وفي لفظ اعتمى فانما هو منه قال الحافظ الذهبي في كتابه العرش رواه  
 مسلم وابودود والنسائي وغير واحد من الاثر في تصانيفهم يدونونه  
 كما جاء قال في اهل الحديث من الاحاديث المتوافرة الواردة في العلم  
 وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان نازي بن  
 نجر على ارض ارج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول من وجب انها ليكن وزوجي  
 الدهن فوق سبع سمواته وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والورث  
 فوق ذلك والمرق عرشه وهو يعلم ما انتم عليه رواه الامام احمد  
 في المسند وابن حزم في كتاب التوحيد وقول يزيد بن ابي اسحاق الذي  
 انشده للنبي صلى الله عليه وسلم

شهدت بان وعد الله حق وان النار حق والكافرون  
 وان العرش فوق الماطاف ونور العرش رب العالمين

وقد جاء في الكتاب والسنة ما يتعذر او يتعسر احصاءه فتارة يخبر انه  
 ظلوا السموات والارض في تسعة ايام ثم استوى على العرش كما امر وقد ذكر الله  
 استواءه على العرش في سبع مواضع من كتابه وتارة يخبر بارتفاعه  
 وصعودها وارتفاعها اليه وتارة يخبر بنزولها من عنده وتارة  
 يخبر بانه العلي الاعلى لم يبلغ اسم ربه الا وهو العلي العظيم



قال شيخ الاسلام واما الاحاديث والاثار عن الصحابة والتابعين فلا  
يجبها الا الله ولا يخلو اما ان يكون ما استركت فيه هذه النفوس  
من ائبان على الله تعالى خلقه واستوائه على عرشه هو الحق او الحق  
هو فقيضه اذ الحق لا يخرج على عن النقيضين واما ان يكون هو  
جساسة نفسه فوق الخلق او لا يكون فوق الخلق كما بقول الجمهور  
الذين يقولون هو سبحانه لا فوقهم ولا بينهم ولا داخل العالم ولا  
خارجيه ولا عيابين ولا محاسن وتارة يقولون هو بذاته في كل  
مكان وفي كلا المقالتين يدفعون ان يكون هو نفسه فوق فاما ان  
يكون الحق ائبان ذكر او نفيه فان كان نفي ذلك هو الحق فمعلوم  
ان القران لم يبيانه هذا قط لانها ولا ظاهرا ولا الرسول ولا احد  
من الصحابة والتابعين وائمة المسلمين لا ائمة المذاهب الاربع  
ولا غيرهم ولا يمكن احد ان ينقل عن احد من هؤلاء انه نفي  
ذلك ~~او غيره~~ واما نقل الاثبات عن هؤلاء فاكثر من ان يحصى  
فان كان الحق هو النفي دون الاثبات والكتاب والسنة والجماع  
الفاول على الاثبات ولم يذكر النفي اصلا لزم ان يكون الرسول  
والمؤمنون لم يتفقوا بالحق في هذا الباب لقطع بما يدل احاطة  
واما ظاهرا على الضلال والخط المناقض لليدى والصواب



قوله

٨٢

ومعلوم ان من اعتقد هذا في الرسول والمؤمنين فله اوفر حظ من  
ومن يشاقق الرسول عن بعد حاتين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين  
قوله حاتولى ونصرتهم وساتت صيرافان الفابل اذها فان هذه النصوص  
اريد بها خلاف ما يعنى منها او خلاف ما دللت عليه او انه لم يرد اثبات  
علو الله نفسه على خلقه وانما اريد به علو الملائكة ونحو ذلك فيقال له  
فكان يجب ان يبين للناس الحق الذي يجب التصديق به بالهنا وظاهرا  
برويين لهم ما يدعى على ان هذا الكلام لم يرد به مفهومه ومقتضاه  
فانه غاية ما يقدر انه تكلم باليجاز الخالف للحقيقة والباطن الخالف  
للظاهر ومعلوم بانفاق العقلاء ان الخطاب المبني اذا تكلم بيجاز  
فلا بد ان يقرن بخطابها يدل على ارادة المعنى المجازي فاذا كان  
الرسول المبلغ المبني الذي بين للناس ما انزل اليهم علم ان المراد بالكلام  
خلاف مفهومه ومقتضاه كان عليه ان يقرن بخطابه ما يصدق القلوب عن  
فهم المعنى الذي لم يرد لاسيما اذا كان باطلا يجوز اعتقاده في الله فانه عليه  
ان يبينها عن ان يعتقد في الله ما لا يجوز اعتقاده اذا كان ذلك مخوفا  
عليهم ولو لم يخاطبهم بما يدل على ذلك فكيف اذا كان خطابه هو الذي  
يدلهم على ذلك الاعتقاد الذي يقول النفاة هو اعتقاد باطل فاذا لم  
يكن في الكتاب ولا السنة ولا كلام احد من السابق والايمة ما يوافق قول النفاة



اصلا بل هم و انما لا يتكلمون الا بالاثبات امتنع ح ان لا يكون مرادهم  
 الاثبات وان يكون النفي هو الذي يعتدونه ويعتمدونه وهم  
 لم يتكلموا به قط ولم يظهر به و انما اظهره ابا نخل الغزو بنا فيه وهذا  
 كلام متين لا يخلص لاحد عنه قال ومن فامل كلام السابق والائمة و جليله  
 اعلم الامه عند الامه كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومعاذ ابن  
 جبل وعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي و ابي ابن كعب و ابي  
 الدرداء وعبد البر بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو  
 و افاضل التابعين مثل سعيد بن المسيب والحسن البصري وعلي بن الحسين  
 و اصحاب ابن مسعود و احق ابي عباس وهم من اجل التابعين و اصحابهم  
 بعد المنقول عن هؤلاء في الاثبات يجنب عن اظهاره كثير من الناس  
 و علي ذلك ناولي ابي عماد صاحب شيوخ الاسلام ابو اسحق  
 الانصاري ما يروي ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا اهل العلم  
 بالله فاذا ذكروه لم ينكره الا اهل الغزوة بالله تاووا ذلك على  
 ما جاء من الاثبات لان ذلك ثابت عن الرسول و السابقين و التابعين  
 لهم باحسان بخلاف النفي فانه لا يوجد منهم ولا يمكن حمله عليه وقد  
 جمع علماء الحديث من المنقول عن السلف في الاثبات ما لا يحصى عدده  
 الا رب السوء و لم يقدر احد ان ياتي في عنهم في التقي بخروا احد الا ان  
 يكون

و من كلام من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين  
 هم اعظم الخلق اثباتا وكذا ذكره ٤٤

من الاكاذيب



٨٣

من الاكاذيب المختلفة التي يتقاسمها من هو ما بعد الناس عن معرفة  
 كلامهم قلت كما وقد اكثر العمل من التصنيف و اجلبوا بنجلهم و درجهم  
 من التاليف في ثبوت العلو و الاستوى و بنوا على ذلك بالايات و الحزب  
 و ما حوى فمزم الراوي الاخبار بالاسانيد و منهم الحاذق لها و التي  
 بكل لفظ مفيد و منهم المطول المسبب و منهم المختصر و المتوسط و المهدب  
 فمن ذلك مسالة العلو لشيخ الاسلام ابن تيمية و العلو للامام الموقف  
 صاحب المقاصيف السنية و الجيوس الاسلاميه للامام المحقق  
 ابن قيم الجوزية و كتاب العرش للحافظ شمس الدين الذهبي صاحب الانفا  
 العلية و حالا احصى عددهم الا بكنهه و الله تعالى الموقف قال العلامة كيتنج  
 مرعي الكري الحنبلي في كتابه اقاويل الثقات في تاويل الاسماء الصفا  
 و ما احتج به اهل ادثبات بانه الذي طبع الله عليه اهل الفطرة العقلية  
 السليمة من الاولين و الاخيرين الذي ينقولون انه فوق العالم  
 اذا العلم بذكر فطري عقلي ضروري لا يتوقف على سماع قلوب و لم يقل قائل  
 يا الله الا وجدنا من تحمله قلبه ضرورة يطلب العلم بحيث لا يمكن رفع هذه  
 الضرورة عن القلوب و لا يلثقت الداعي بمنه و لا يسره و احسا  
 العلم بانه سوا استوى على العرش بعد خلق السموات و الارض في ستة ايام  
 فهذا سمي علم بالوحي على الانبياء فاخبروا و اعلمهم الصلاة و السلام

العلم



احمهم بذلك قال سيدنا الشيخ الكبير شيخ عبدالقادر الجيلي الحنبلي  
قدس الله سره في كتاب الغنية في الفقه قال وهو تعابجه  
العلو مستوي العرش محمول على الملك محيط علمه بالاشياء اليه يصعد  
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء الى الارض  
ثم يرجع اليه الاله ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان بل يقال انه  
في السماء على العرش استوى كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ثم قال  
ينبغي اطلاق صفة الاستوى من غير تاويل وانه استوى الذات  
ثم قال وكونه مستوي العرش مذكور في كل كتاب ائمة على كل شيء اسفل  
بلا كيف هذا في كلامه قدس سره في الغنية انتهى واذ علمت  
هذا فاعلم ان كثير من الناس يظنونه ان القايل بالجملة والاستوى  
هو من الجسم لانهم يتوهمون ان من لا يزم ذلك التجسيم وهذا  
وهم فاسد وظنون كاذب لانا نقول اولاً ان تركيب هذا المركب  
لا يزم المذهب ليس بذهب عند ائمة اهل التحقيق فكيف يحسن  
ان ينسب الى المركب من لوازم كلامه وهو من ابعاد الناس  
عنه بقصده ومرامه فابن اهل الاثبات المتبعين للمنهج  
من الاخبار والايان يترهون الله تعالى عن التكييف واخذ  
ويعتقدون ان في وصفه ما بالحجم او كين فقد تراغوا بالحد وهذا قال

كما



لما اثبت له صفة الاستوى كما ورد في القرآن العظيم ثم من بانه  
 عز وجل استوى على عرشه من غير كيف لما روى الألكافي  
 الحافظ في كتابه السنة من طريق قرقم بن خالد عن الحسن  
 البصري عن امه خيرة مولاة ام المؤمنين ام سلمة رضي  
 عنها عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى  
 الرحمن على العرش استوى الاستوى معلوم والكيف  
 مجهول والايهان به واجب والسؤال عنه بدعة والبحث  
 عنه كفر وهذا حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي  
 وفي لفظ آخر قالت الكيف غير معقول والاستوى غير  
 مجهول والاقرار به مع الايمان والحجوبة كفر وروي يحيى  
 ابن آدم عن ابيه وابن عبينه قال سئل ربيعة بن ابي  
 عبد الرحمن وهو شيخ الامام مالك عن قوله تعالى الرحمن  
 على العرش استوى كيف استوى قال الاستوى غير مجهول  
 والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ  
 وعلينا التصديق وروي نحوه عن الامام مالك رواه  
 عنه ابن عبد البر في التمهيد وروي عن السافعي رضي الله عنه  
 انه سئل عن الاستوى فقال امنت بلا تشبيه وصدققت



بلا تمثيل وانتهت نفس في الادراك وامسكت عن الخوض  
غاية الامساك وعن الامام احمد رضي الله عنه انه لما سئل  
عن الاستوى اجاب بقوله استوى كما ذكر لا كما يحظر  
للشرف فمضى قول ام سلمة رضي الله عنها ومن تخافوها من  
الائمة الاستوى معلوم اي وصفه تعالى با انه على العرش  
استوى بطريق القطع الثابت بالتواتر واما الوقوف  
على حقيقة امر يعود الى الكيفية فجهول والجهالة فيه  
من جهة انه لا سبيل لنا الى معرفة الكيفية لانها تتبع  
للماهية وقولهم والسؤال عنه بدعة لان الصحابة رضي الله  
عنهم لم يسالوا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين  
لم يسالوا الصحابة ولان جوابه يتضمن الكيفية ولهذا  
قيل في الجواب لمن دخلت عليهم الشبهة طالبين سؤالهم  
التكليف الكيف مجهول فالذي ثبت نفيه بالشرع  
والعقل واتباع السلف انما هو علم العباد بالكيفية فعند  
تنقطع الاطاع وعن ادراكها تقصر العقول والوقوف  
على درج سلم التسليم منتهي هم الائمة الخو ولهذا قال  
في تيممة نظمه ملوحا بالرد على الممثل والمعطل بقوله

قد تعال



ولسنا

٨٥

قد تعالى الله علا وجل وطاف في اتباع الماثور مع التليم  
للمو الحكم على وجل فانا نقتفي اثر الماثور ونشهر سيف  
السنة لا عناق اهل البدر والنفي باتباع المشهور ونزد  
على كل من آخذ بان الله تعا وتقدس وتنزه من ان يجد  
او يقاس بما يجد وفيه اشارة الى رد زعم من زعم  
بانه يلزم من كونه تعا مستويا على عرشه ان يجد قال  
الامام القوطي وابنه ابي زيد والقاضي عبد الوهاب  
مع المالكية وجماعة من شيوخ الحديث والفقهاء  
عبد البر والقاضي ابوبكر بن العربي وابنه فورك  
وغيرهم من لا يخص عددهم انه سبحانه مستوي على  
العرش بذاته واطلقوا في بعض الاماكن فوق عرشه  
قال القاضي ابوبكر وهو الصحيح الذي اقول به من غير تحدي  
ولا تمكن في مكان ولا ماسة قال شيخ الاسلام ابن تيمية  
استوى على عرشه على الوجه الذي يستحق سبحانه وتعا  
من الصفات الالائية به قال فان قال قائل لو كان الله  
تعا فوق العرش للزم اما ان يكون اكبر من العرش واصغر  
او مساويا وذلك كله محال ونحو ذلك من الكلام والجواب



ان يقال ان هذا لم يفهم من كون الله تعالى على العرش الا  
ما ينسب للاجسام فهذا اللازم تابع لهذا المفهوم  
واما استواء يليق بجلال الله ويختص بعظمته فلا يلزم  
منه شئ من اللوازم الباطلة التي يجب تفهيمها كما يلزم ساير الاجسام  
وحال هذا القابل مثل قول من يقول اذا كان للعالم صانع فانما  
ان يكون جوهر او عرضا وكلاهما محال اذ لا يعقل موجود الا  
كذلك قال والقول الفصل وما عليه الامه الوسط من ان الله  
تعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله فكما انه تعالى موصوف  
بالعلم والبصر والقدرة ولا يثبت لذكر خصائص الاعراض  
التي للمخلوقين فكذلك سبحانه فوق عرشه ولا يثبت لغوقيته  
خصائص فوقية المخلوقين على المخلوق تعالى الله عن ذلك فلدفع هذا  
الوهم اشار في النظم لنفي التحديد المتحد لوق به كرماد وعين  
**تنبيهان** الاول قال سيدنا الامام احمد رضي الله عنه  
اكثر ما يخطي الناس من جهة التاويل والقياس فالتاويل في  
الادلة السمعية والقياس في الادلة العقلية قال شيخ الاسلام  
قدس روحه وهو كما قال والتاويل الخطا انما يكون في الالتقاط  
المشابهة والقياس الخطا انما يكون في المعاني المتشابهة



قال وقد وقع بنو آدم في عامة ما يتناوله هذا الكلام  
من انواع الفلالات حتى آل الامر بحيدي التحقيق والتوحيد  
والعرفان منهم الى ان اشتهر عليهم وجود الرب بوجوب كل من وجود  
وهذا غاية الفللال ثم قال ما اخبر به الرسول عن ربه فانه حيب  
به سواء عرفنا معناه او لم نعرف لانه الصادق المصدوق فاجاء  
في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الايمان به وان لم يفهم معناه  
وكذلك ما ثبت بالاتفاق سائر الامة واجتمعا مع ان هذا  
الباب يوجد عامته في الكتاب والسنة متفقا عليه بين سائر الامة  
وما تنازع فيه المتأخرون نفيًا وإثباتًا فليس على احد بل ولا لهما ان يوافقا  
احدا على ثبات لفظا وتغيده حتى يعرف مراده فان اراد حقا قبل  
وان اراد باطلا مراد وان اشتهل كلامه على حق وباطل لم يغير مطلقا  
ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ ويفسر المعنى قال كما تنازع  
الناس في اجمته فلفظ الجبهة قد يراد به شئ موجود وغير الله فيكون  
مخلوقا كما اذا اريد بالجمته نفس العاقل او نفس السائمة وان  
وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى كما اذا اريد بالجمته ما فوق  
العالم ومعلوم انه ليس في النص لفظ ابيات لفظ اجمته ولا نفيه  
لما فيه اثبات العلو والاسرى والنفوسية والوجود الير ونحو ذلك

منصوص صح



وقد علم انهما تم وجود الاخالق والخلق والخالف مابين الخلق ليس بخلق فانه شيء  
 من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته فيقال المن في ان يريد بالجملة شيئا موجودا مخلوقا  
 فالله ليس داخل في المخلوقات ام تريد بالجهة ما وراء العالم فلا ريب ان الله فوق  
 العالم باين من المخلوقات وكذلك يقال لمن قال الله في جهة ان يريد بذكر ان  
 الله فوق العالم او يريد به ان الله داخل في شيء من المخلوقات فان اردت  
 الاول فهو حق وان اردت الثاني فهو باطل وكذلك لفظ المتخيرات  
 اراد به ان الله تحوزه المخلوقات فالله اعظم واكبر قد وسع كرسيه  
 السموات والارض وقد قال تعالى وما قدر الله حتى قدره والارض  
 جميعا قبضة يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وقد ثبت في  
 الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعرض الله الارض ويطوي  
 السموات بيمينه ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض وفي حديث ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال ما ادوات البيع والارضون البيع وما فهمت  
 في يد الرحمن الا كخزولته في يد احدكم وفي حديثه وان له يد حوها  
 كما يد حوا الصبيان بالكرسيه قالوا ان اراد به انه منى نزع  
 المخلوقات اي مابين لها ومنفصل عنها ليس حالها فيها فهو سبحانه كما  
 قال ائمة السنه فوق سماء سمواته على عرشه باين من خلقها خلقه كما  
 ذكره في التذرية وقال شيخ الاسلام في التذرية ايضا اعلاه



تعالى وميتلته للمخوقات فيعلم بالعقل واما الاستوى على العرش  
 فطريق العلم به هو السمع وليس في الكتاب والسنن وصح له بانه لا داخل  
 العالم ولا خارج منه ولا يعيانية ولا مدخله فيظن المستوفهم انه اذا  
 وصف بالا ستوى على العرش كان استواءه كاستواء الانسان على ظهور  
 الفلك والانعام كقولهم من الملك <sup>و</sup> لانعام ما تكون لتستوى  
 على ظهوره فيخيل انه اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه كحاجة  
 المستوي على الفلك والانعام فتعالى الله وتقدس فهذا خطأ وفي اليوم  
 استوى به تعالى على العرش حيث ظن انه مثل استواء الانسان فانه ليس في  
 اللفظ ما يدل على ذلك لانه تعالى اضاف الاستوى الى نفسه الكريمة  
 كما اضاف اليه سائر افعاله وصفاته فذكر انه خلق ثم استوى كما  
 ذكر انه قدر فهدى فلم يذكر استواءه مطلقا يصلح للخلق واما  
 يتناول المخلوق كما لم يذكر مثل ذلك في سائر صفاته وقد علم انه تعالى  
 الغني عن الخلق وانه الخالق للعرش وغيره وان كل ما سواه مفقود  
 اليه وهو الغني عن كل ما سواه فكيف يجوز ان يتوهم انه تعالى اذا كان  
 مستويا على العرش كان محتاجا اليه كما انهم يقولون الظالمون علوا  
 كثيرا هذا الاجمالي محض وضلال عن فهم ذلك وتوهمه او ظنه  
 ظاهر اللفظ او جوارحه على رب العالمين الغني عن الخلق المجيد

الفلك



الثاني

قال الجلال الدواني في شرح العقائد العنصرية  
ما لفظه ولا بن تيمية بن الجاسر احمد واصحابه من عظيم اثبات  
الجمه وبالفقه في الفقه في نفي ما قاله رايت في بعض نصوصه  
انه لا فرق عند بدو جهة العقل بين اي يقال هو معدوم وبين  
ان يقال طلبته في جميع الامكنه فلم اجده ونسب النافق الى التعطيل  
قال هذا مع كونه علوي في العلوم الثقليه والعقلية كما يشهد به  
من تتبع نصوصه فلا يحصل كلام بعضهم في بعض المواضع  
ان الشرع ورد بتخصيصه تعالى بجهة الفوق كما خص الكعبه  
بكونها بيت الرب وكذلك يتوجه اليها في الدعاء والايحى انه ليس  
في هذا القدر حايلا اصلا لكن بعض اصحاب الحديث من المتأخرين  
لم يرض بهذا القول وانكروا الفوق قبله الدعاء هو بعينه نفسه  
كما ان نفس الكعبه قبله الصلاة وصرح بكونه جهة الله حقيقة  
من غير تحوير انتهى كلامه جوف قلت ليس شيخ الاسلام بادل  
من نسب النافق الى التعطيل فهذا ابو محمد عبد السلام بن سعد  
ابن كلاب وهو الذي تبسوط ريقه اجوا الحسن الاشعري وان  
خالقه في بعض الاشياء الا انه على وجه في اثبات الصفات والنوحيه  
وعلى الله اعلم قال ابن سلاب في بعض كتبه اخرج عن الابرار

ابو العباس

كعبه

بن قال قبله الدعاء







الذين لم يقدروا الله <sup>حق</sup> قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة  
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وبالسر التوفيق  
ولما كان الله سبحانه وتعالى بهذه المثابة من العظمة والكبرياء والجلالة  
وكان الناظم مستشعرا بهذا قال **فلا يكيط علنا** معشر اخلق من  
الملائكة والانس والجن ولو بذلنا جهدنا في تحصيل معرفته  
وانقدنا اعمارنا في الدأب في الترتيق والامعان في النظر  
فلا يمكن ان يحيط علنا ولا ان تدرك عقولنا العلم بذاته  
المقدسة وحقيقته العظمة قال شيخ الاسلام السلف  
والايمة ينفون علم العباد بكيفية صفات الله تعالى  
وانه لا يعلم كيف الله الا الله قال فلا يعلم ما هو  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت  
كما اثنيت على نفسك وقال في الحديث الا خير الله مني اسالك  
بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته  
احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك  
فقد اخرج فيه ان الله من الاسماء ما استأثر به في علم  
الغيب عنده فعاني هذه الاسماء التي استأثر بها  
في علم الغيب عنده لا يعلمها غيري ونحن نعلم ان اسماء الله

بلغ

كلها



كلها اتفقت في دلائلها على ذات الله مع تنوع معانيها  
 فهي متفقة متواطئة من حيث الذات متباينة من جهة  
 الصفات فهي مترادفة بحسب الذات متباينة بحسب  
 الصفات قال شيخ الاسلام ما اخبر الله به من الغيب  
 اعظم مما يعلم في الشاهد وفي الغايب ما لا عين رأت ولا اذ  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر فحين اذا اخبرنا الله  
 بالغيب الذي اخص به من الجنة والنار علمنا معنى  
 ذلك وفهمنا ما اراد منا فهمه بذلك الخطاب وفسر ذلك  
 واما نفس الحقيقة المنجز عنها مثل التي لم تك بعد وانما  
 تكون يوم القيمة فذلك من التاويل الذي لا يعلمه <sup>ال</sup>الله  
 انتهى فالله جل شاناه لا يعلم عبادة المحقايق التي اخبر  
 عنها من صفاته وصفات اليوم الآخر ولا يعلم حقايق  
 ما اراد بخلقه وامره من الحكمة والحقايق ما صدرت <sup>عنه</sup>  
 من المشيئة والقدرة فحقيقة ما دل عليه <sup>من</sup> حقايق  
 الاسماء والصفات وماله من الجنود التي الذين يستعملهم  
 في افعاله فلا يعلمه الا هو وما يعلم جنود ربك الا هو  
 وهذا من تاويل المتشابه الذي لا يعلمه الا الله وكذلك

بيان  
 عليه سبحانه



مدلول اسمائه وصفاته التي ينقص بها التي هي حقيقته  
لا يعلمها الا هو ولهذا كان الائمة الكبار كما حمد وعيم  
ينكرون على الجهمية وامثالهم من الذين يحرفون الكلم  
عن مواضعه والحقيقة التي استأثر الله بعلمها لا يعلمها  
الا هو ثم اخذ الناظم رحمه الله تعالى في ذكر الصفات التي  
يثبت بها السلف فقال فكل ما ابي وصفه قد جاء بمضمونه  
في الدليل الشرعي من الكتاب وسنة النبي الكريم ووصفه  
به السلف الصالح فانه ثابت له سبحانه وموصوف  
به من غير ما زائدة لمزيد النفي وتأكيدة تمثيل بل  
ثبت له ما ورد ولا تتعرض لتأويل ولا رد فذهب  
السلف في آيات الصفات انها لا تتوكل ولا تفسر بل

بحسب الايمان بها وتغويض معناها المراد منها الى الله  
تعالى فقد روي اللالكائي الكافي عن محمد بن الحسن قال  
اتفق السلف على الايمان بظواهر ما جاء به الكتاب  
السور الفقهية كلها من المشرق الى المغرب على الايمان  
بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه قال العلامة  
الشيخ مرعي وغيره من علماءنا وغيرهم مضت



9.

كما بسط عليه الكلام شيخ الاسلام في الترمذيه وغيره اثم قال وقد افرقت  
 الناس في هذا المقام فالسائق والايحة وابتاعهم منا بما اخبر الله  
 به عن نفسه وعن اليوم الاخر مع علمهم بالمباينة التي بين ماني الدنيا  
 وبين ماني الاخرة مباينة الله تعالى مخلقه اعظم والفرق الثاني  
 الذين اثبتوا ما اخبر به في الاخرة من التراب والعباب ونحو كثير مما  
 اخبر به من الصفات مثل طوايف من اهل الكلام والفرق الثالث نفو  
 هذا وهذا كالفراطة الباطنية والفلاسفة وتخوم من الملاحدة الذين  
 ينكرون صفات اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر وها الاية  
 الباطنية هم الملاحدة الذي اجمع للملح على انهم اكدوا اليهو والنصا  
 والله اعلم **كذآي** اي كما ان علمنا لا يحيط بالذات المقدسة  
**لا ينفك** اي لا يخلص ولا يزول **عن صفاته** الذاتية وافعاله  
 الاختيارية بذاته المقدسه ليست مثل ذوات المخلوقين وصفاته كذاته  
 ليست كصفاته المخلوقين فنسبة صفة المخلوق اليه كنسبة صفة الخالق  
 اليه وليس المنسوب كالمسوق ولا المنسوب اليه كالمسوق اليه واما انما  
 بما ذكره على المعز له ونحوهم من صفات الصفات فانهم يزعمون ان  
 كل من اثبت لله صفة قديمة فهو منسبه مماثل من قال له تعالى  
 عظيم او قدرة قديمه كان عندهم مسمى مماثلا لان القدم

بلغ  
مقابلة



عند جمهورهم هو اخص وصف الاله ثمن اثبت له صفة ودية فقد  
 اثبت له مثلاً قدما فيسمونه هكذا للاعتبار ومثبتوا الصفات  
 لا يوافقونهم على هذا بل يقولون اخص وصفه ما لا يتصف به غيره  
 مثل كون رب العالمين وانه بكرشي عليم وانه على كل شيء قدير وانه اله  
 واحد وحود كذو الصفة لا توصف بشيء من ذلك ثم اخذ الناظم  
 رحمه الله تعالى في ذكر الصفات التي يثبتها السلف فقال  
**فكل ما ابي وصفه قد جاء مضمونه في الدليل الشرعي من**  
 الكتاب <sup>العظيم</sup> وشمس النبي الكريم ووصفه به السلف الصالح  
**فانه ثابت له** سبحانه وموصوف به **من غير ما**  
 زائدة لمزيد التفي وتاكيد **تمثيل** بل ثبت له ما ورد ولا  
 نتعرض له بتأويل ولا رد من ذهب السلف في ايات الصفات  
 بها لا تول ولا تفسر بل يجب الايمان بها وتغويض معناها  
 المراد منها الى اللفظ فقد روى اللالكائي احواف عن محمد ابن  
 الحسن قال اتفق السلف على الايمان بظاهر ما جاء به الكتاب  
 اتفق الفقهاء وكلم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير  
 تفسير ولا تشبيه قال العلامة الشيخ مرتضى وغيره من علماء بيتنا  
**وغيرهم مضمون**



ائمة السلف على الايمان بما جاء بظاهرها في الكتاب  
 من ايات الصفات وكان الزهري والاوزاعي ومالك  
 وسفيان الثوري والليث بن سعد وعبد الله بن  
 المبارك والامام احمد واسحق بن راهوية وغيرهم  
 رحمهم الله تعالى يقولون في ايات الصفات انها  
 كما جاءت وقال سفيان بن عيينة وناهيك علماء  
 ونها وورعاً ورهداً وامانة كما وصف الله به  
 نفسه في كتابه وتفسيره قرآنه والسكوت عنه ليس  
 لاحد ان يفسره الا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الى  
 غير ذلك مما ذكرنا وما لم نذكره مما هو اضعاف اضعاف  
 اذاعت ذلك فيما يشبهه تعالى السلف دون غيرهم  
 صفة الرحمة وقد اشار اليها بقوله ~~هي رحمة~~ وهي  
~~صفة قديمة من رحمة~~ وهي صفة قديمة بذاته تعالى تقتضي  
 التفضل والانعام كما تقدم اول الكتاب قال شيخ الاسلام قدس  
 الله روحه الذي اتفق عليه سلف الامة وائمتها ان يوصف الله تعالى  
 بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله من غير تكبير ولا تعظيم ومن  
 غير تكبير ولا تعظيم فانه قد علم بالسمع والعقل ان الله ليس ~~بمثل~~



شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله كما قال **عنه** اهل  
تعلم له سمياً ولا يجعلوا له ندا و انتم تقولون ولم يكن له كفرا  
احد وقد علم بالعقل ان المثلين يجوز على احدهما ما يجوز على الآخر  
ويجب له ما يجب له ويمتنع عليه ما يمتنع عليه فلو كان المخلوق مثلاً  
لخالق للزم اشتراكهما فيما يجب ويجوز ويمتنع و انما لم يجب  
وجوده وقدمه والمخلوق يستحيل وجوب وجوده وقدمه بل يجب  
حدوده واحكامه فلو كانا متماثلين للزم اشتراكهما وهذا جمع  
بين التقيضي قال اذا عرفنا هذا فنقول ان الله تعالى سمي نفسه  
في القرآن العظيم بالرحمن الرحيم ووصف نفسه بالرحمة كما قال ربنا  
وسعت كل شيء رحمة وعلما ورحمتي ورحماتكم كل شيء وقد  
مر في اول الكتاب اللام على الرحمة بما ينبغي و **ومحوها**  
اي نحو الرحمة من محبته تعالى ورضاه وغيظه ونحو ذلك قال تعالى  
يحبهم ويحبونه والقيت عليك محبة مني ان الله يحب المحسنين ويحب  
المتقين ويحب الصابرين وتعالى يجب الذي يتقوا تلون في سبيله  
صفا قال شيخ الاسلام ومن الناس من تقا ان تكون له صفة  
محبة او رضا او غيب غير الارادة قال علماء الكفر المحبة صير  
القلب الى ما يلائم الطبع والرضاه عن ذكره حينئذ محبة



انه تعالى بالجهد ارادة اللطف به والاحسان اليه ومحبة العبد  
 لله هي محبة طاعته في اوامره ونواهيه والاعتناء بتحصيل مرضته  
 قال الامام العلامة المحقق الاصولي الطوسي الجليل رحمه الله تعالى  
 ذهب طوائف من المتكلمين والفقهاء الى ان الله تعالى لا يجب <sup>محبة</sup> انما محبة  
 طاعته وعبادته وقالوا ايضا لا يجب عبادته المومنين وانما محبة  
 ابرارته الاحسان اليهم قالوا الذي دل عليه الكتاب والسنة وانفق  
 عليه مساق الامم وادبهم ومساجد الطرق ان الله تعالى يجب و  
 يجب لذاته واما حديث ابو بدر جنة نازله وهذا من كلام شيخ  
 الاسلام فانه قال للناس في هذا الاصل العظيم ثلاثة اقوال  
 احدها ان الله يجب ويجب كما قال تعالى فبآيات الله يقوم بهم  
 ويجبونه فهو المتيقن ان يكون له كمال المحبة دون ما سواه وهو <sup>سبب</sup> <sup>بها</sup>  
 يجب ما امر به ويجب عبادته المومنين قالوا هذا قول سائق الامم و  
 وقول ائمة نيسوخ المرفوع والقول الثاني انه يتحقق ان يجب <sup>لهم</sup>  
 لكنه لا يجب الا بمعنى انه يريد وهذا قول كثير من المتكلمين ومن افهم  
 من الصوفية والثالث انه لا يجب ولا يجب وانما محبت العباد له  
 ابرادتهم طاعته وهذا قول الجمهور ومن وافهم من متأخري اهل  
 الكلام كالرازي فيقال لمن نفي رحمة الله ومحبة وعفوه ورؤاه



لعله  
قال

ونحوها واثبت لها الارادة لم نثبت تلك واثبت لها الارادة  
فان قيل لان اثبات هذه الصفات تشبيها لادب الرحمة بقرينة الحق  
المخلوق والغيب غلبان الدم لا ارادة الانتقار ونحو ذلك والذ  
منه عن مثل صفات المخلوقين قيل له وكذلك يقول كرمنازك  
في الارادة ان الارادة المعروفة بل الانسان الى ما ينفعه  
ودفع ما يضره والله تعالى منزعه عن الاحتياج الى عبادته وهم  
لا يبلغون ضره ولا تنفعه بل هو القوي عن خلقه كلهم فان قيل الارادة  
التي نثبتها لله تعالى ليست مثل ارادة المخلوقين كما اننا قد اتقنا  
وسائر المسايير على انه هي علم تدبر وليس هو مثل سائر الاحياء العلماء  
الغادرين فان قلت قال كرام الله الانبياء وكذلك المحجة والرحم  
ونحوها التي نثبتها لله تعالى مثل رحمة المخلوق ومحبة فان قلت  
لا اعتل من الرحمة والمحبة الا هذا قيل كدوخي لا نعتل من الارادة  
الا هذا ومعلوم عند كل عاقل ان ارادتنا ومحبتنا ورحمتنا بالنسبة  
اليانا و ارادتنا ومحبتنا ورحمتنا بغيرنا بالنسبة اليه فلا يجوز التقريب  
بين المماثلين فيثبت له احدى الصفات ونفي الاخرى وليس  
في العقول ولا في السمع ما يوجب التقريب قال شيخ الاسلام  
في الدرر في القول في بعض الصفات كالقول في بعض فان

المماثلين



فان كان المخاطب من يقربان الله تعالى حي بحبائه عليه يعلم قد ير  
 بقدره سميع بسمع بصير بصير متكلم بكلام مريد بارادة ويحلم ذكر  
 كله حقيقته وبنازع في محبته تعالى ورضاه وغيبه وكرهه فيجعل  
 ذلك مجازا او يفسره اما بالا مراده واما ببعض المخلوقات من  
 النعم والعقوبات قيل له لا فرق بين ما نفيته وبين ما اثبتته  
 بل القول في احدهما القول في الاخر فان قلت ان ارادته  
 مثل ارادة المخلوقين فكذلك محبته ورضاه وغيبه وهذا  
 هو التمثيل وان قلت له ارادة تليق به كما ان للمخلوق ارادة تليق  
 به قيل كذلك كرهته تليق به وللمخلوق محبة تليق به وله تعالى  
 رضى وغيب ياتى به وللمخلوق رضى وغيب ياتى به فان قال الغيب  
 غلبان دم الغيب لطلب الانتقام قيل له والارادة ميل النفس الى جلب  
 منفعة او دفع مضرة فان قلت هذه ارادة المخلوق قيل كذلك وهذا  
 غيب المخلوق وكذلك يلزم بالقول في علمه وسمعه وبصره  
 وقدرته ونحو ذلك فهذا الموقر بين يدي بعض الصفات وبعضها  
 يقال له فيما نفاه كما يقولون هو لنا نزع في ما اثبتته فان قال  
 تلك الصفات انبثها بالحمل لعقل لان الفعل دل على القدرة  
 والتخصيص دل على الارادة والاحكام دل على العلم وهذه



والجمل  
العنات مستلزمه للحياة <sup>والجمل</sup> لا يخلو عن السمع والخللا م  
او ضد ذلك قال له ساير اهل الاثبات كرجو ابان احدها  
ان يقال عدم الدليل المعين لا يستلزم عدم المدلول المعين فذهب  
انما سلكته من الدليل العقلي لا يثبت ذلك فانه لا ينفيه  
وليس كذلك ان تنفيه من غير دليل لان الثاني عليه الدليل كما على  
المثبت والسمع قد دل عليه ولم يعارض ذلك معارض عقلي  
ولا سمعي فيجب اثبات ما ثبته الدليل السالم عن المعارض  
المقاوم الثاني ان يقال يمكن اثبات هذه الصفات بتظهير  
ان ثبته تلك من العقلية فيقال نفع العباد بالاحسان  
اليهم وما يوجد في المخلوقات من المنافع للمحتاجين وكسوف  
الفر عن المفرد بين دافع الزرع والهدى والمسرات  
ولعل على رحمة الخالق كدلالة التخصيص على الارادة والمنسب  
والقران يثبت ولا يلزم بوجه هذه الطريقتا يدلكم  
بالايات المخلوقة على وجود الخالق ويثبت علمه وقدرته  
وصيائه ونارة يدلكم بالنعيم والالام <sup>والجمل</sup> وجوده و احسانه  
المستلزم وحمته وهذا كثير في القران وان لم يكن مثل الاول  
او اكثر منه لم يكن اقل منه قال شيخ الاسلام قدس الله روحه



٩٤

والمقصود هنا التشبيه على ان ما يجب اثباته لله تعالى من الصفات  
 ليس مقصورا على ما ذكره ها الا ومع اثباتهم بعض صفاته بالعقل  
 وبعضها بالسمع فان من عرف حقايق اقوال الناس بطرفهم التي تدعوهم  
 الى تلك الاقوال جعل له العلم والرحمة فعلم الحق ورحم الخلق وكان  
 مع منع الذين انعم الله عليهم من النبي والصديقين والشهداء والصالحين  
 وهذه خاصة اهل السنة المتبعين للرسول صلى الله عليه وسلم  
 فانهم يتبعون الحق ويحسون الحق من خالفهم باجتنابهم حيث  
 عذره الله ورسوله واما اهل البدع فيبتدعون بدعة باطلة  
 ويكونون من خالفهم فيها انتهى ثم ذكر الناظم رحمه الله بعض  
 من صفات الله التي يثبتها السلف ودون غيرهم عدة وبد  
 بصفة الوجه له تعالى فقال **كوجهه** اي من الصفات الثابتة  
 له تعالى صفة الوجه اثنان وجودا لآيات تكليف وتحديد  
 وهذا الذي نقل الخطابي وغيره انه مذهب السلف والائمة  
 الاربعة وبه قال الكنفية والحنابلة وكثير من الشافعية وغيرهم  
 وهو اجزاء آيات الصفات واحاديثها على ظاهرها مع نفي  
 الكيفية والتشبيه عما يحتج به بان الكلام بالصفات فرع  
 عن الكلام في الذات فاذا كان اثبات وجوده لا اثبات <sup>الذات اثبات</sup> تكليف

مطلوب



فكذلك اثبات الصفات وقالوا انا لانلتمت في ذلك التأويل  
لنؤمنه على ثقة وبقية لاحتمال ان يكون المراد غيره لانه مأخوذ  
بالظن والتخمين لا بالعطع واليقين فلا ينبغي اعتقادنا عليه  
ولا ترجع عن النوا الثابت اليه فان هذا عند السلف مذموم  
ونافح هذا المنهج معيب ملومهم قال بعض المحققين صفات  
الرب تعالى معلومة من حيث الجملة والتسوية غير معقولة  
من حيث التكليف والتحديد فاللوم من ههنا من وجه  
اعنى من وجه قبحه من حيث الالبيات والوجود اعنى من  
حيث التليق والتحديد قال الله تعالى في محكم كتابه وبقا  
وجه ربه فانما تقوا فتم وجه الله انما نطعمكم لوجه الله  
كل شئ هالك الا وجهه وفي الحديث من بنى مسجد ايتني  
به وجه الله وفي اخره عوذ بوجهك والاحاديث كثيرة  
شبهه وقال اهل التأويل المراد بالوجه الذات المفردة  
فاما كونه صفة لله فلا وهو قول المعتزلة وجمهور المتكلمين  
ونزعموا انه يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الوجه  
عبارة عنه عز وجل وكما قال ويقضى وجه ربه ومذهب  
السلف الاول ان الوجه صفة ثابتة لله تعالى وروى بها  
الاسم



السمع فتتلقى بالقبر ويطلب مذهب اهل التاويل ما  
قاله الامام الحافظ البيهقي والخطابي في قوله تعا ويبقى  
وجه ربك فاضاف الوجه الى الذات و اضاف النعت  
الى الوجه فقال ذو الجلال والاكرام ولو كان ذكر الوجه  
صلة ولم يكن صفة للذات لقال ذي الجلال فلما قال  
ذو الجلال علما انه نعت للوجه وان الوجه صفة  
للذات قال ابو الحسن الاشعري لله تعا وجه بلا كيف كما  
قال وجه ربك قال ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها  
اهل النقل وقال القاضى ابوبكر الباقلاني فان قال قائل  
فما الدليل على ان الله تعا وجهها قيل له قوله تعا ويبقى  
وجه ربك وقال الامام ابو حنيفة وله تعا يد وجه  
ونفس فما ذكر الله تعا في القرآن من ذكر الوجه واليد  
والنفس فهو له صفات بلا كيف وقد روى مسلم في صحيحه  
وابن ماجه في سننه ان الله لا ينام ولا ينبغي له  
ان ينام حجاب النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه  
ما انتهى اليه بصر من خلقه قال الامام النووي  
معناه انه تعا لا ينام وانه تعا مستحيل في حقه النوم



فان النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الا <sup>حساس</sup> قوة  
والله تعا منزلة عن ذلك وسبحات وجهه نوره وبها  
وجلاله بضم السين المهمله والباء الموحده وقيل سبحات  
الوجه جماله محاسنه لانه يقال سبحان الله عند  
رويتها واصل الحجاب في اللغة المنع والستر والمراد به  
هنا المانع من رؤيته ويصح في ذلك المانع نور لانه يمنع في المعادة  
من الادراك كشعاع الشمس قال والمراد بالوجه الذات  
والمراد بها انتهى اليه بصر جميع المخلوقات لان بصره  
تعاكفط بجميع الكائنات الا ذلك الله وقوله والمراد  
بالوجه الذات على طريقة الخلف والحق المحقق مذهب  
سلف الامة وما عليه الايعة من اثبات الوجه ونحوه ولهذا  
قال وكبيرة تعالى الثابت بها النفس العراني والحديث النبوي  
العراني كقوله تعالى يدي الله فوق ايديهم لا خلقت يدي  
بل يداه مبسوطتان قران الفضل بيد الله فقد علمنا في محكم  
تنزيله انه خلق ابانا ادم عليه سلام بيديه وكذب جاسا نه  
اليهود في قولهم يدي الله مغلولة فقال بل يداه مبسوطتان  
واعلمنا في محكم الذكر ان الارض جميعا قبضت يوم القيام



والسواك مطويات بيمينه وفي العجايب من حديث عمارة بن الخطاب  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي آدم وموسى فقال موسى انت الذي  
 خلق الله بيدك واسجد لك ملائكة ونوح فيه من روضه الحديث وفي حديث  
 ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا نحوه فقال اذا  
 يا موسى انت الذي احطفاك الله بكلامه وخط لك النور رية بيدك  
 وفي حديث النزول من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفيه فيسبط يديه فيقول لا عبد يسا لي فاعطيه الحديث وفي  
 حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان احكم ليصدق بالتمرة من طيب ولا يتعمل الله الا طيبا  
 فيجعلها الله في يده اليمنى ثم يريها لما يري احكم فلو او فصله  
 حتى تغير مثل احد وفي رواية فحطها الله في كفه فيريها  
 كما يري احكم مروه او فصله حتى تعود في يده مثل الجبل ومعنى  
 تعود هنا تغير وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى آدم ونوح فيه الروح  
 وقال الحمد لله باذن الله فقال له ربه  
 رحمتك ربك يا ادم الحديث وفيه فقال  
 الله له ويداها مغبوضتان اختر ايها

كلمة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه



شئت قال اخزت يمين ربي وكنت ايدي ربي يمين  
باركه الحديث وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن ابي عبد الرحمن  
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي  
الله السموات يوم القيمة ثم ياخذ نهن بيده اليمنى  
ثم يقول انا الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون ثم يطوي  
الارضين بيده الاخرى ثم يقول انا الملك ابن الجبارون  
ابن المتكبرون وفي لفظ في الصحيح عن عبد الله بن مسعود انه  
نظر الى عبد الله بن عمر كيف يحكي النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ياخذ الله سمواته وارضه بيده ويقول انا الملك  
ويقبض اصابعه ويبسطها انا الملك حتى نظرت الى  
المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني اقول اساقط  
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ياخذ الجبار  
سمواته وارضه بيده فجعلها في كفه ثم يقول لهما هكذا  
كما يقول الصبيان بالكرة انا الله الواحد وقال ابن عباس  
رضي الله عنهما يقبض عليهما فها يرى طرفاهما بيده وفي  
لفظ عنه ما السموات السبع والارضون السبع وما فيهن  
وما بينهما في يد الرحمن الاخذ لة في يد احدكم وفي

الصحيحين



الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال  
 يا محمد ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين  
 على اصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والترى على  
 اصبع وسائر الخلق على اصبع فيمزهزهن فيقول انا  
 الملك انا الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت  
 نواجذه تصديقا لقول الجبر ثم قال وما قدره الله  
 حق قدره الآية اذا استحضرت ما ذكرناه وفهمت معنى  
 ما تلوناه فاعلم ان هذهب السلف الصالح وعلما الخبايا  
 ومن وافقهم من اهل الاثر ان المراد باليدين اثبات صفتين  
 ذاتيتين يسميان يدين يزيدان على النعمة والقدر  
 محتمين بما مر من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية  
 فان الله تعالى ثبت لادم عليه السلام من المزية  
 والاختصاص ما لم يثبت مثله لابليس بقوله تعالى  
 خلقت بيدي والافكان ابليس يقول وانا ايضا خلقتني  
 بيدك فلا مزية لادم ولا تشريف ولا انصاف بل  
 الصواب ما اثبته الله لنفسه ووصفه به بنبيه صلى الله عليه وسلم



حسبما ورد من غير الحاد ولا رد فهو اثبات وجود  
بلا تكليف كما قال الحافظ البيهقي المتقدمون من  
هذه الامة لم يفسروا ما ورد في الآي والاختبار  
في هذا الباب مع اعتقادهم باجموعهم بان الله واحد  
لا يجوز عليه التبويض قال وذهب بعض اهل  
النظر الى ان اليمين يراد به اليد واليد لله  
صفة بلا جارحة فكل موضع ذكرت فيه من الكتاب  
والسنة فالمراد بذكرها تعلقها بالمكان المذكور  
معها من الطي والاحذ والقبض والقبول والاتفاق  
وغير ذلك تعلق الصفة الذاتية بمقتضاها  
من غير مباشرة ولا مماسية وليس في ذلك تشبيه  
بكال وهذا مذهب السلف والحنابلة ومن  
واقفتم قال الخطابي وليس معنى اليد عندي جارحة  
انما هي صفة جاءت بها التوقيف فحين نطقها عام  
جاءت ولا تكليفها ونتمى الى حيث انتهى بها الكتاب  
والاخبار الصحيحة وهو مذهب هذه السنة واجماعه  
وقال ليس فيما يضاف الى الله تعالى من صفة اليد من شمال



٩٨  
لان الشمال محل النقص والضعف وقال الامام الحافظ ابو بكر  
محمد بن خزيمة في كتابه السنة مذهبنا مذهب اهل  
الآثار ومتبعي السنن ولا نلتفت الى جهل من يسميهم  
مشبهة اذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه فنحن  
نقول لله عز وجل يدان كما علمنا الخالق البارئ في  
محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى صل الله عليه وسلم  
ونقول ان الله عز وجل يقبض الارض جميعا  
بأحدى يديه ويطوي السماء بيده الاخرى وكلتا يديه  
يمينان لاشمال فيهما ثم قال كيف يكون مشبها من  
ثبت لله تعالى اصابع على ما بينه النبي المصطفى صل  
الله عليه وسلم للخالق البارئ ونقول ان الله جل وعلا يضع  
السماء على اصبع والأرض بين علي اصبع الى تمام  
الحديث ثم قال وكيف يكون مشبها من ثبت له يديه  
يدان على ما اثبت الله لنفسه واثبت له نبيه  
صل الله عليه وسلم وكيف يكون مشبها يديه  
بيدي بني آدم فنقول لله يدان هبسون طنان ينفق  
كيف يشأ بهما خلق آدم عليه السلام بيده وكنت



التورية بيده ويداها قد يمنا الممر الأباقيتين  
وايدي المخلوقين مخلوقة محدثة غير قديمة  
فأينة غير باقية باليه نصير مبيته ثم رهيمًا ثم  
ينشئه الله خلقًا آخر فبأركان الله احسن الخالقين  
ثم قال اي تشبيه يلزم اصحابنا ايها العقلاء اذا  
اثبتوا الخالق ما اثبتوه لنفسه ويثبتونه  
نبيه المصطفى صل الله عليه وسلم ثم قال وقول هو المعطلة  
يوجب ان كل من يقرأ كتاب الله ويؤمن به اقرارًا باللسان  
وتصدقًا بالقلب فهو مشبه لان ما وصف  
الله به نفسه في حكم تنزيله تزعم هذه الفرقه  
ان من وصفه به فهو مشبه ثم سبهم ولعنهم ووصفهم  
صفهم بالكفر والتعطيل واطال من لتكيت  
والتكيت على من اول النصوص اوصفها عن  
حقيقتها وعن ام سلمه رضي الله عنها قالت  
كان رسول الله صل الله عليه وسلم في دعائه اللهم  
يا مقرب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت  
فقلت يا رسول الله وان القلوب لتثقل قال نعم



ما من خلق من بني آدم الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله  
 فان شاء اقامه وان شاء ازلعه قال النووي في شرح صحيح مسلم  
 هذا من الاحاديث المتشابها وفيها القولان الايمان بها من غير  
 فرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بها وان ظاهرها غير مراد  
 لقوله تعالى ليس كمثل شيئا ثانيا بما يتاؤل بحسب ما يليق قال فعلى هذا  
 فالمراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد انه حالك في  
 كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان في خنصري وبين اصبعي اقلبه  
 كيف شئت <sup>ب</sup> يعني انه هين على قهرة و التقرق فيه كيف شئت <sup>ن</sup>  
 فعنا الحديث انه سبحانه يتصرف في قلوب عبادة وغيرها  
 كيف شاء لا يمتنع عليه مني ما شئ ولا يفوته ما ارادة كما يمتنع  
 على الانسان ما بين اصبعيه قال بعض المحققين هذا الحديث من جملة  
 ما تنزه السلف عن تأويله كاحاديث السمع والبصر واليد فان ذلك  
 يجعل على ظاهرة ويجرب بلفظه الذي جاءه من غير ان يشبهه  
 بمشبهات الحس او يجعل على معنى المجاز في الاتساع بل يعتقد انها صفا  
 لله تعالى لا كيفية لها قال وانما تنزهوا عن تأويل هذا القسم  
 لانه لا يلتزم معه ولا يجعل ذلك على وجه يرتضيه العقل  
 الا ويمنع منه الكتاب والسنة من وجه اخر فذهب السلف في هذا

شئت  
 شئت



وتظايره من الأخبار المتشابهة الواردة في صفات الله عز وجل  
ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه صل الله عليه وسلم اعتقادنا  
فيه وفي الآيات المشابهة في القرآن ان نقبلها ولا نرددها ولا  
نتداولها بثواب المخالفين ولا نعملها على تشبيه المشبهين ولا نزيد عليها  
ولا ننقص منها ولا نفسرها ولا نكفيها فنطلقها اطلق الله  
ونفسر ما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم واطحا به  
والتابعون والائمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين  
والادمانه رضوان الله عليهم اجمعين فهذا مذهب سلف الامة  
وسائر الائمة والعدل عندهم والالتفات الى سواه نعمة  
وبالله التوفيق وقوله كلما اي كل شيء وادعى صفات  
الله تعالى من نعمة اي نعيم اليد والوجه ونحوها والنهي عن  
الواضح اي كل ما ورد من الاوصاف من الرجل والقدم والصورة  
ومن عينه وجل فنهجه الواضح وبسبيله المبين الاقرار بما ورد  
والاجابان بما صح من غير تشبيه ولا تمثيل ولا الحاد ولا تعطيل  
بل نقر وسلم ونذعن ونؤمن بذلك ونثبتها اثبات وجود  
بلا تكبير ولا تحديد من ذلك العيني في قوله تعالى ولتضع  
على عيني وقوله تعالى فانك باعيننا وقوله لرجري باعيننا فذهب

بلغ مقابله  
ولله الحمد

كسوف



السَّانِ اثْبَاتِ ذَلِكَ صِفَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَفِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهَا مَا  
ذَكَرَ الْمَدْرَجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ <sup>رَضِيَ اللَّهُ</sup>  
عَنْهُمَا قَالَ ذَكَرَ الْمَدْرَجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ وَإِشْرَافُ بَيْدِهِ إِلَى عَيْنِهِ  
وَإِنَّ الْمَسِيحَ الْمَدْرَجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيَمْنَى كَمَا كَانَ عَيْنُهُ عَتَبَةً  
طَافِيَةً وَالْأَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ قَالَ الْبَهَائِيُّ وَالْقُرْطُبِيُّ وَغَيْرُهُمَا فِي  
هَذَا الْحَدِيثِ نَفْيُ نَقْضِ الْعَوْرِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَاثْبَاتُ الْعَيْنِ  
لَهُ صِفَةً وَعَرَفْنَا بِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمَا شَيْءٌ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِحَرْقَةٍ  
فَالْعُلَمَاءُ وَنَاقِدُ وَرَدَّ السَّمْعُ بِإِثْبَاتِ صِفَةِ لَهُ وَهِيَ الْعَيْنُ فَتَجْرَى  
مَجْرَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِإِثْبَاتِ عَيْنٍ هِيَ حَرْقَةٌ مَا هِيَ بِهَا  
شَبِيحَةٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْعَيْنَ مِنْ جِسْمٍ مَحْدُوثٍ وَاللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا الْعَيْنُ  
الَّتِي وَصَفْنَا بِالْبَلَرِيِّ جَلٍّ وَعَلَا قَرْنِي مَنَاسِبَةٌ لِذَلِكَ فِي كَوْنِهَا  
غَيْرَ جِسْمٍ وَلَا جَوْهَرٍ وَلَا عَرْضٍ فَلَا يَكُونُ لَهَا أَحَاهِيَةٌ وَلَا كَيْفِيَّةٌ قَالُوا  
وَقَدْ امْتَنَعَتِ الْمُعْتَرِزَةُ وَالْأَشْعَرِيَّةُ مِنْ أَنْ يَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَيْتِ  
فَأَمَّا الْمُعْتَرِزَةُ فَتَنَوُ الْعَيْنَ وَالْبَصَرَ كَمَا عَلِمَ عَلَى جَادِ قَوْمٍ وَأَمَّا الْأَشْعَرِيَّةُ  
فَتَنَوُ صِفَةَ الْعَيْنِ وَابْتَوُا صِفَةَ الْبَصَرِ فَيُضْعَفُ ذِكْرُ عَلَى قَوْلِهِمْ



لانهم يوافقون على انه يبصر ببصره وانما استنحووا من تسميه عيني  
لما استوحشوا من العيني في الشاهد فقالوا بالتأويلات ومن الناس  
قياس الغائب على الشاهد وقال اهل التأويل المراد من قوله تعالى  
يجري باعيننا اي بمرأينا ونحو نراها والمراد باعيننا بحفظنا  
وكلا يتناو المراد به اعني الماء اي يجري باعين خلقنا هذا  
وفجرتنا في اضافة ملك وخلق لا اضافة صفة ذاته وذكر  
شيخ ابراهيم التوراني قال ثم وقعت من كلام الشيخ الا شعري  
في الايمان الذي هو اخر صفاته انه قال وان له تعالى عينين  
بلا كيف وان لله علما وثبت لله السمع والبصر ولا تنفي ذلك  
كما نفته المعتزلة والجهية قال سيدنا الامام احمد رضي الله عنه  
احاديث الصفات ثم كما جات من غيري عن معا بنهما وتخالف  
ما خطرت في خاطر عند سماعها ونفي التشبيه عن الله تعالى عند ذكرها  
مع تصديق النبي صلى الله عليه وسلم والايان بها وكما يعقل  
ويتصور فهو تكليف وتشبيه وهو محال وهذا مذهب السلف  
الاثرية فهو الحرف في من صفة النزول اي مما يشبه  
السلف ولا يتاولونه صفة نزول الباري جل وعلا الى السماء  
الدينا كما اخبر الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن عائشة

رضي



رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينزل الملائكة  
النصف من سبعين الى السماء الدنيا فيغفروا لكثر من عدد شعركم  
بنو كلب والحديث الوعلم احمد ومسلم عن ابي سعيد وابي هريرة  
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يجعل حتى اذا  
كان ثلث الليل الاخير نزل الى السماء الدنيا فنادى هل من مستغفر  
هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى يتجر العجر ورواه البخاري  
وغيره قال الحافظين جري كتابه فتح الباري قد اختلف في معنى  
النزول على اهل السموات من حمل على ظاهره وحقيقته وهم المشبهه تعالى  
الله عن قولهم ومنهم من انكروا الا حاديث وهم اخوارج ومنهم من  
اجراه على ما ورد مؤنابه على طريق الاجمال فنزلها الله تعالى عن الكيفية  
والتشبيه وهم جمهور كشاف ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعه  
والسفيانيين والهاديين والاوزاعي والليث وغيرهم ومنهم  
من ادرك على وجه يليق مستعملا في كلام العرب ومنهم من افوظ في  
التأويل حتى كاد يخرج الى نوع التبريف قال الامام الحافظ البيهقي  
واسلمها الايمان بلا كيف والسكون عن المراد الا ان يرد ذكره عن  
الصادق فيصا لا لية قال ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على ان  
التأويل المعنى غير واجب فحينئذ التفرغ من اسم انتهى



لون

وقال العلامة الطوفي المشهور عن اصحاب العام احد انهم لا يتناول  
الصفات التي من جنس الحركة كالجمي والابتيان والنزول والهبوط  
والدنو والتدني كما لا يتناولون غيرها متابعة للسلف تصحيح

فلا كلام السلف في هذا الباب يدل على اثبات المعنى المتعارف  
فيه قال الاوزاعي في حديث النزول يفعل الله ما يشاء وقال حماد  
ابن زيد بن نوح من خلقه كيف يشاء وهو الذي حكاه الاستسقى عن اهل

السنن  
ابن زيد بن نوح

السنن والحديث وقال الفيل من عياض اذا قال كبر الجهمي انا الكبر ب  
نزول عن مكانه فقل انا اومى يرب يفعل رب ما يشاء وقال ابو الطيب  
صرفت عند ابي جعفر الترمذي وهو من كبار فقهاء السان فعم  
فقال لا قابل فالنزول كيف يكون يبي فوقه علو فقال النزول هو

والكيفية مجهول والايان به وارجو السؤال عن ريد عم فقد قال في النزول  
كما قال في الاستواء وهكذا القول في سائر العقول في سائر

الصفات وقال ابو عبد الله الرباطي حضرت مجلس الامير عبد الله  
بن طاهر وحضر اساق بن راهويه فسئل عن حديث النزول الصحيح هو  
قال نعم فقال بعض قواد الامير يا ابا يعقوب انتم اذ الله ينزل كل  
ليلة قال نعم قال كيف ينزل قال له اسحاق انبت الحديث حتى اص  
س النزول فقال الرجل اثبتته فقال له اسحاق وجاريد والله

صفاصة



١٠٥

صفا صفا فقال الامير يا ابا يعقوب هذا يوم القيامة فقال اسحاق  
 اعز الله الامير ومن يحيي يوم القيامة فمن يمنعه اليوم ويروي البهائم  
 في هذا سناده عن اسحاق ابن راهوية قال جمعني وهذا المبتدع لعيني  
 ابراهيم بن صالح مجلس الامير عبد الله بن طاهر فسالني الامير عن  
 اخبار النزول فثبتتها فقال ابراهيم بن صالح كبرت بزيتي ما ينزل  
 سماء الى سما فقلت امنت برب يفعل ما يشاء وفرضي <sup>كلام</sup> الله  
 وانكر على ابراهيم وقال الامام عثمان بن سعيد الدارمي وادعى  
 المعارض ان قول النبي صلى الله عليه وسلم <sup>نزل</sup> ان الله ينزل الى السماء  
 الدنيا الحديث قال فادعى ان الله لا ينزل بنفسه انما ينزل امره ورحمة  
 وهو على العرش وكل مكان من غير <sup>نزل</sup> لان الهي القيوم والقيوم  
 بزعمه من لا ينزل قال فيقال لهذا المعارض وهذا ايضا حجج النساء  
 والصبان ومن ليس عنده بيان لان امر الله ورحمة تنزل في <sup>ساعة</sup>  
 وقت واوان فما بال النبي صلى الله عليه وسلم يجد لنزوله الليل  
 دون النهار ويوقت من الليل شطره او الاسحار فامر الله  
 ورحمة يدعون العباد الى الاستغفار او يقبلوا امره  
 ان يتكلم في دونه فيقول لا اهل من راع فاستجيب له هل في حستغره فاعفوه  
 هل في سائر افاعطيه فان قررت مذهبك لرحمتك ان تدعي

لعله  
 وعلمه في كل مكان



ان اذعته والامر بها اللذان يدعون الى الاجابة والاستغفار  
 بكلامهما دون الله وهذا محال عند النبي فكيف عند العقول  
 فدعيتهم ذلك وكان تكابرون وما بالامر ورحمته ينزلان عن عنده  
 الليل ثم علكان الى طلوع البحر ثم يرتفعان لان رفاعة يرويه  
 قد <sup>تحدث</sup> يقول <sup>في</sup> ينجر الفجر وقد علمتم ان شاء الله ان هذا التاويل باطل  
 باطل ولا يقبله الاكل جاهل قال الامام حافظ ابو بكر بن حزمية  
 باب ذكر اخبار ثابتة السند رواها علما ابحار والوراق في  
 النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا الى السما الرب الدنيا كل  
 ليلة فتشهد شهادة مقر بلسانه مصداق بقلبه مستيقن بما في هذه  
 الاخبار من ذكر نزول الرب سبحانه من غير ان تصف الكيفية لان  
 نبينا المصطفى لم يصح لنا كيفية نزول خالفنا الى السماء الدنيا  
 واعلمنا انه ينزل الله جل وعلا وانبيائه عليه كملوة وكلام  
 بيانها بالمسلمين اليه كاحد من امر دينهم فتحق قائلون ومصداقون  
 بما في هذه الاخبار من ذكر النزول غير متكلفين للموت بصفة  
 الكيفية اذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يصح لنا كيفية النزول  
 ثم ذكر الاخبار باسائده <sup>لتنبيه</sup>  
 الاول الذي يلزم من قال باثبات صفة النزول يلزم

علم

حدثهم

مثله



مثل من قال بصفة الحياة والسمع والبصر والعلم والكلاب  
والقدرة والارادة له كما لا يعقل من هذه الصفات  
الا الاعراض التي لا تقوم الا بجوارحنا فكما نقول نحن  
واياهم حياتهم وسمعهم وبصرهم ليست باعراض بل هي  
صفات كما تليق به لا كما تليق بنا فنقول نحن ايضا  
بمثل ذلك بعينه نزوله وفوقيته واستواؤه ونحو ذلك  
فكل ذلك ثابت معلوم غير مكيف بكيفية ولا انتقال  
يليق بالخلق بل هو كما اخبره ورسوله مما يليق بجلال  
عظمته وباهر كبريائه لان ذاته وصفاته معلومة حيث  
الجملة ثبوت وعلم وجود بلا كيف ولا تحديد فكل ما ورد في الكتاب  
ومح عن رسول الملك الوهاب فسيب له واحد من النزول اليد  
والقديم والوجه وال غضب والرضا وغيرها فاحفظه الثاني  
قال ~~عنه~~ التاويل ان العرب نسب الفعل الى من اهر به كما شبه  
الى من فعله وباشره بنفسه قالوا والمعنى هنا ان الله سبحانه  
يا امر ملكا بالنزول الى كساء الدنيا فينا دجبارهم وقال بعضهم  
ان قولهم له ويقل راجع الى افعاله لا الى ذاته المقدسه  
فان النزول كما يكون في الاجساد يكون في المعاني

اعلمهم أهل



ادراجها الى الملك الذي ينزل بامر الله تعالى فان حمل النزل  
في الاعاديث على الجسم فتذكر صفة الملك المبعوث بذلك وان  
حمل على المعنوي بمعنى انه لم يفعل ثم فعل سمي ذلك نزولاً  
عن مرتبة الى مرتبة فهي عزه بعبادة صيغته واكتمال ان تأويله  
على وجهها اجابان المراد ينزل امره او الملك بامر الله واما  
انه استعارة بمعنى التلطف بالداعي والاجابة لهم  
وتحذرك وقد حكى بن فورك ان يعنى المشايخ  
ضبط رواية البخاري يظن اوله على خذق المنقول اي ينزل  
ملكاً قالوا ويقويه حاروي الشني وغيره عن ابي هريرة  
وابن سعيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله عز وجل يمهل حتى يمضي سطر الليل الاول  
ثم يا امرئ ناد يا يقول هل خرج داع يستجاب له هل خرج مستغفر  
تقول له هل خرج سائل يعطى قال العوطبي صححه عبد الحق قالوا  
وهذا يرفع الاستسكال ويشير كل احتمال والسنة  
بعضها بعضاً وكذا الايات قالوا ولا سبيل الى  
حمله على صفات الذات المقدسة فان الحديث  
فيه التفریح بتجدد النزول واختصاصه ببعض الاوقات

يفسر

وكافاً



١٠٤

والساعات وصفات الرب جل شأنه يجب انصافها بالقدم وتنزيهاها  
 عن التجرد واحدوث قالوا وكلما لم يكن فكان اولم يثبت فثبت  
 من اوصافه تعالى فهو من قبل صفة الافعال قالوا فالنزول  
 والاستوى من صفات الافعال والله اعلم **الاشا** **السن**  
 قال ابن حمدان في نهاية المبتدئ يبيّن نقول بحديث النزول مما سنده  
 صحيح ولفظه صحيح **صحيح** قال العمري في اعتقاد سيدنا الامام احمد  
 النزول حق نقول به من غير انتقال ولا حلول في الامكنة وقال ابن  
 ابي عمير في اعتقاد الامام احمد لا يقال بحركة ولا انتقال وقال القاسمي  
 قدوة صفاته النبي صلى الله عليه وسلم بالنزول الى السماء الدنيا لا على  
 جهة الانتقال والحركة كما جازت رديته تعالى وتجلي للجبل لا على  
 وجه الحركة والانتقال وقال لا يثبت نزولا عن علو وزوال بل نزوا  
 لا يعقل مغناه ولا يعقل ذكره في الشاهد وقال ابن عقيل ليس نزول ولا  
 انتقال ولا كتر ولنا وقال القاسمي ايضا اجماع الامم انه باين من  
 وهو على ما يشبهه لنفسه في ذاته وصفاته ومن **بعض** بخلة كفر  
 وخطا ابن عقيل وغيره من الائمة من قال نزوله بحركة وانتقال  
 وقال القاسمي النزول صفة ذات واكتفى انه صفة فعل **بما**  
 اختلف فيه فثبتته السلف الى ان يرد به دون غيرهم من المقترنة

بما  
تشبهه

بما



والكلاهما والاشعرية صفة خلقه لكن الا شر به ونحوهم  
يشيقون له تعالى الصفات السبعة المتقدمة واما المعتزلة فتتني  
قيام الصفات والافعال به وتسمى الصفات اعراضا والافعال  
حوادث ويعولون لا تقوم به تعالى الاعراض والحوادث فيقولون  
من لم يعرف حقيقة توهم انهم ينزهون الله تعالى عن النفايع والعيوب  
والافات ولا ريب ان الله تعالى يجب تنزيهه عن كل عيب ونقص  
وانه فانه القدوس سلام العبد كما في كل نعت من نعت الكمال  
كما لا يدرك وخلق حقيقة تنزيها عن كل نقص تنزيها لا يدرك  
اخلاق كماله وكل كمال يثبت لموجود ومن غير استلزام نقص فلخالق  
تعالى احق به واكل قبه منه وكل نقص تنزيه عنه مخلوق فالخالق  
احق بتنزيهه عنه واولى بمراته منه قالوا لو تنزيهه  
في كتابه مرات المتدبير الخليف صفة الله تعالى وهو فصل الله  
لاقتضا المفعول فعلا لا يستحال لمفعول بلا فعل ففعله تعالى  
صفة فعله فاستحال خو لرحمت قدرته واداره ثم قالوا اعلم  
ان الائمة الاربعة وطارهم من ائمة اهل السنة واكثر  
رجال الصوفية الذين كانت كراماتهم ظاهرة مثل مالك بن  
بن دينار وابراهيم بن ادم والفضل بن عياض وزياد بن



ر  
يصفون

المعري والسري السقطي ومورق الكرخي وسهل ابن عبد الله التستري <sup>وغيره</sup>  
 شتر علم الاشارة اجنيد البغدادي وابو بكر التستري وغيرهم كانوا يصفون  
 الله بالفعل والعلام والرؤية والسمع كما يصفونه بالفعل حياة  
 والعلم والقدره ثم حط على الاشعري وانه اتي بخلاف مذهب اهل السنة  
 انتهى وقال السفي في عقايد المشهوره والتكوير صفة للذاتية  
 وهو تكوينه للعالم ولكل جز ومن اجزاية وهو غير المكون عندنا قال  
 شارحها المحقق التفتازاني التكوين هو المعنى المعبر عنه بالفعل  
 والمخلق والتخليق والايجاد والاحداث والاختراع ونحو ذلك وغير  
 باخراج المعدوم من العدم الى الوجود وصفه الله تعالى لا يطابق العقل  
 والشرع على انه خالق للعالم مكون له وامتناع اطلاق الاسم المستق  
 على الشيء من غير ان يكون ماخذ الاستماتاق وصفا قاعا به اذ ليس  
 لوجوده الاول انه يمتنع قيام الحوادث بذاته تعالى كما في انه  
 وصف ذاته في كلامه الازلي بالله الخالق فلم يكن في الازلي  
 خالقا للزمنه الكذب او العدم الى المجازي الخالق فيمسا  
 يستقبل او القادر على الخلق من غير تقدير حقيقة على انه لو جاز  
 اطلاق الخالق على الله بمعنى القادر لما اطلق كل ما يقدر  
 عليه من الاعراض الشارفة لو كان حادثا فاما بتكوينه اح



فيلزم التسلسل وهو محال ويلزم منه استحالة ذلك تكون مع انه  
مشاهد واما بدونه فيستغني عما هو المحرك والاحداث  
وفيه تعطيل الصانع الرابع انه لو حدث حدث اما في ذاته تعالى  
فيهي محل الحوادث او في غيره كما ذهب اليه ابو الهذيل من ان  
تكوين كل جسم قائم به فيكون كل جسم خالقا ومكونا لنفسه  
ولا خفا في استحالة وجودنا هذه الادلة على ان التكوين صفة  
حقيقية كالعلم والقدرة والارواح المحققون من المتكلمين  
على انه من الإضافات والاعتبارات العقلية مثل كونها تغ  
تعالى وتقدس قبل كل شيء ومع وجوده ومذكور بالثناء ومعبودا  
لنا وميتا ومحيا ونحو ذلك قال والحاصل في الازر هو مبدأ  
التخليف والترزيق والامانة والاحياء وغير ذلك قال شيخ الاسلام  
روح الله روحه والرسول عليهم الصلاة والسلام وانبا عنهم  
اهل الملل متفقون على ان الله تعالى خالق لكل ما سواه  
فليس معه شيء قد يمر بقدمه لانفسه ولا عقل ولا غير ذلك  
من الاعيان سواء سمي خلاا ودورا او غير ذلك انتهى  
ولما كان اهل الملة مختلفين فمنهم من نفى الصفات  
من اصلها واثبت الاسماء وهم المعتزلة ومنهم من نفى  
الصفات



الصفات الخبرية والافعال الاختيارية ان تقوم  
 بذاته تعالى واثبت السبع صفات كالاشعرية ومن  
 وافقرهم وكان مذهب السلف وسائر الامة وجمهور  
 الامة اثبات الصفات الذاتية والاسماء الحسنى  
 والصفات الخبرية وصفات الافعال الاختيارية  
 لله تعالى حَتَّىٰ عَلَا اَتْبَاعُ سُلْفِ الْاُمَّةِ وَحَذَرَكَ  
مِنَ الْاِبْتِدَاعِ وَمَخَالَفَةِ السَّنَنِ فَعَالَ فَاَحْذَرُ من  
النُّزُولِ من ذروة الايمان وسنام الدرع والايقان  
 وارج الرفة والعرفان الى حضيض الابتداع وقادورات  
 الاختراع فان السلامة كل السلامة في اتباع الرعل  
 الاول والسري الذي عليه المعول لَا يَمَّا ابْتَدَعَتْ فَوْحُ  
بِكْهَبَةٍ وانتحلت الفلاسفة سائر الصفات الذاتية  
 من الحياة والقدرة والارادة والسمع والبصر والعلم  
 والكلام وغيرها وسائر الصفات الخبرية من الوجه  
 واليدين والقدم والعينين ونحوها وسائر صفات  
الافعال من الاستوى والنزول والانتيان والمجيب  
 والتكوير ونحوها قَدِيمَةً لله اي هي صفات قديمة



عند سلف الامة وايضا الاسلام لله ذي الجلال والاكرام  
ليس منها شيء محدث والا لكان محلا للحوادث وما  
حلبه الحادث فهو حادث نعم الله عز ذلك ولما  
كان ربنا توهم متوهم ان ذلك سلم للتشبيه والتمثيل  
المنفي في محكم النص استدرك ذلك فقال لكن  
باسكان التوكيد بلا كيف ولا تمثيل واثبات ذلك  
والاعتراف به والاقرار والانعان بموجبها  
عليه المصوص القرآنية والاحاديث الثابتة النبوية واعتقاداتنا  
ذلك واعتمدها متابعه للسلف وارقيناه برغما اي لا حرج  
انوف اهل الزيغ اي الجهل والانحراف عن نهج اهل الحق يقال  
اذ اعال وانواع غيره اذا اماله ورغما انوف اهل التعطيل  
من الطوائف الضالفة فذهب كسوا حق بين باطلين وسنة بين  
بدعتين فان من الناس من حمل المصوص على التشبيه والتمثيل  
فصلوا اهل ومنهم من حملها على التبريق والتعطيل فالحمد  
وان فصل عن الحق اهل الحق انبتوا النصون واعتقدوها  
بلا تكليف وهم يقولون ائبات وجود لا ائبات تكليف وتحديد  
ولهذا اتى فمرها اي ايات الصفات واخبارها ولا تتورع



لمعانيها واسرارها بل تفسيرها ان تمها كما انت في الذكر القرآن والحديث  
 الصحيح عن المعصوم العذابي من غيرنا وبلها وغير فكر في معانيها  
 فان ذلك ليس في طوق البشر ان يكلفوه ولا في وسعهم ان يعرفوه وعلى  
 ذلك حفت ائمة السلف وسمع الامام احمد شخصيا يروي حديث  
 النزول ويقول ينزل بقوي حركه ولا انتقال ولا تغير حال فانكر الامام  
 احمد عليه ذكر وقال قل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا غيري على  
 ربه منك وقال ابو حنيفة رضي الله عنه في كتابه الفقه الاكبر  
 ما ذكر الله تعالى في القرآن ذكر الوجد اليد والنفس فهو له صفات  
 بلا كين ولا يقال ان يده قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفه  
 وهو قول اهل القدر والاعتزال ولا كين يده صفه بلا كين وغضبه  
 ورضاه صفتان من صفاته بلا كين وقال العلامة ابن العماد  
 ان الاصبع واليد صفة له تعالى لا بمعنى اجارحه على وجه يليق به  
 به هو سبحانه به اعلم وقال ابو احمد الفزاري في كتاب الجوامع العوام  
 اعلم ان الحق الصحيح الذي لا مرافيه محله عند اهل الجاهل هو  
 مذهب السلف اعني الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين  
 ثم قال حقيقة مذهب السلف هو الحق عندنا ان كل من بلغه حديث  
 من هذه الاخبار من عوام الخلق يجب عليه بسبع سبعة امور التقديس



ثم التصديق ثم الاعتراف بالعجز ثم السكوت ثم الكف ثم الامساك  
ثم التسليم لاهل المعرفة والتقديرين تنزيه الرب عن الجسميه  
وتوابعها والتصديق الايمان بقوله صلى الله عليه وسلم وان كل  
ما ذكره حق وهو فيما قاله صادق وانه حق على الوجه الذي  
قاله وارااده والاعتراف بالعجز ان غير بان معرفة مداره ليس  
على قدر طاقتة وان ذلك ليس من شأنه وحرفته والسكوت  
بان لا يسأل عن معناه ولا يخوض فيه مخاطر ايد ينده انه يوشك  
ان يكفر لوجه ان حاله لو خاض فيه فوضي لا يشعروا اما الامساك  
فانه لا يتصرف في تلك الالفاظ بالتصريف والتبدل بلفظ اخرى  
والزيادة فيها والنقصان عنها والجمع والتفريق بل لا ينطوع  
الا بذلك اللفظ وعلى ذلك الوجه من الايراد والاعراب والتصريف  
والصيغه واما الكف فبان باطنه <sup>يتكف</sup> وحاشي البحث عنه والتفكر  
فيه واما التسليم لاهل المعرفة فانه لا يعتقد ان ذلك ان خفي عليه  
لعجزه فقد ضفي على الرسول صلى الله عليه وسلم او على الانبياء او على  
الصديقين والاولياء انتهى وقد مر انه لا يعلم حقيقة ما هو تعالى  
غيره فعليه المحول والالتفات الى اعلم ولما فرغ من ذكر ما يجب له تعالى  
من الاسماء والصفات الذاتية والاختصاصيه والفعلية اخذ

بلغ مقابلة  
ولله الحمد  
بلغ



في ذكر ما يستحيل في حقه تعالى فقال ويستحيل في حقه تعالى ضد د  
 الصفات التي اتصف بها الباري جل شأنه والمستحيل هو كما مر  
 ما لا يتصور في العقل بثبوته فمن ما يستحيل في حقه مواضع و جل  
الجمل الذي هو ضد العلم والعجز الذي هو ضد القدرة كما انه قد استحال  
 في حقه تعالى الموت الذي هو ضد الحيات حق ذكر حقا فهو مصدر  
ويستحيل في حقه تعالى العي الذي هو ضد البصر وكذا الصمم الذي  
 هو ضد السمع والكبر الذي هو ضد الكلام والفناء الذي هو ضد  
 البقاء والعدم الذي هو ضد الوجود والفقر الذي هو ضد الغنى  
 والمماثلة للحوادث المنفي في قوله تعالى ليس كمثله شيء وما نناه  
 تعالى عن نفسه في حكم الذكر كقوله تعالى ليس كمثله شيء هل تعلم  
 له سميافلا تفربوا لله الا مالا ولا تجعلوا لله انداد الم يله ولم يولد  
 ولم يكن له كفوا احد لم ينجد ولدا ولم يكن له سدا يد في الملكد ونحو ذلك  
 والنتي انما يدل على عدم المنفي والعدم المحض ليس بشيء اصلا  
 فضلا عن ان يكون كمالا وانما يكون كمالا انا استلزم امر او جوديا  
 فلهذا لم يصق الرب تعالى لنفسه بشيء من النفي الا اذا تضمن ثبوتا  
 كقوله تعالى الله لا اله الا هو احي القويم لا تأخذه سنة ولا نوم  
 فقوله لا تأخذه سنة ولا نوم يتضمن كمال حياته وقويميته



فان النوم احو الموت ومن تأخذه السنة والنوم لا يكره يوما  
بأيا بنفسه بقيما لغيره فان السنة والنوم يناقض ذلك  
ثم قال تعالى له ما في السموات وما في الارض من ذي الذي يدافع  
عنده الابازته فتفي شفاعته احو عنده الابازته يتضح كما كونه  
له ما في السموات وما في الارض ليس في ذلك سر يرد ولا يظهر فان الشايع  
اذ اسفغ عند غيره بغيره يغير اذ نه كان سر كماله فبما فيما  
يسفغ فيه وكان متفرقا فيه اذ جعله مما تلا بعد ان لم يكن  
فكان في نفي هذه الشفاعه قد بين انه لا سر يرد له بوجه من  
الوجوه والهد التي يحتاج اليه كل شيء ولا يحتاج الى شيء ولا يائر  
فيه غيره والحاصل ان كل ما كان ضدا لما ذكر من اوصافه  
او نقيضا او خلافا فهو تعالى منزله عنه مطلقا ولهذا قال فكل  
نقص من هذه الاوصاف المذكوره ونحوها تدعى وتنزه الله عنه  
لان له الكمال المطلق فكل كمال لا يؤدي الى نقصا فالله اول  
به وكل نقص فالله منزله عنه فيا بشرى نادى البشرى سبأرة  
لكل من اي شخص من اهل السنة والجماع قد والا اله الله  
او قد والا هو الله اي اخذه ولها معتمدا عليهم وهو ضابط جميع احوال  
اليه مع اقتفاءه الما نوروا اتباعه للرسول فكانه يقول



١٠٩

لنفسه ولساير اهل السنه هذا وان احموا بشري كتم او يابشري  
 اقبلت وتعالى فهذا وانك وانما نوه بالبشرى لمن والاه الله تعالى  
 لعظيم ذلك وخطره ودخوله في حصق ولايته ومحل نظره وفي صحيح  
 البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و  
 ان الله تعالى قال من عاد ابي دليا فقد اذنته بالحرب الحديث وقد  
 قال تعالى الا ان اوليا الله خوف ولا علم يخزنون الى قوله تعالى العزيز  
 العظيم فالناظر رحمه الله تعالى اقتبس من الاية البشارة لا هل  
 الولايه وقد روى الامام احمد في كتاب الزهد باسناده عن وهب  
 ابن منبه قال ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام حين كلمه اعلم  
 ان من اطانني ووليا واقفاه فقد بارزني بالمحار به وباداني وعرضي  
 نفسه ودعائي ابها وانا سرع على شئ الى نفره اوليا وي ايقظ  
 الذي يكابرني ان يقوم لي او يظن الذي يعاجزني ان يعجزني  
 ام يظن الذي يبارزني ان يسيقني او يفوتني وكيف وانا الناير  
 لهم في الدنيا والاخرة فلا اكل نصرتهم الى غيري فاذا كان من والي  
 الله تعالى بهذه المنابه من الحفظ والاعزاز والنقله من قبل  
 العزيز العثار وتوعد من عاداه واذاه بمعاداة القوي الحبار  
 فله البشارة العظيم والمسة والمنزلة العليا والمبره تنبئ

عليهم



قال شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه جماع الامر  
ان الاقسام الممكنة في آيات الصفات واحاديثها  
سنة اقسام كل قسم عليهم طائفة من اهل القبلة  
قسما يقولون تجري على ظاهرها وقسما يقولون  
هي على خلاف ظواهرها وقسما يسكتان فاما  
الاوليان فاحدها من يجري بها عاظهارها من  
جنس صفات المخلوقين فهو آراء المشبهة وهذا هو  
باطل انكراه السلف وعليهم توجه الرد بالحق الثاني  
يجري بها عاظهارها اللاتيف بجلال الله تعا وعظمت  
كما يجري اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود والذات  
وتخوذ كد على ظاهرها اللاتيف بجلال الله تعا فان ظواهر  
هذه الصفات في حق المخلوقين اما جوهر محث واما  
عرض قائم فالعلم والقدرة والكلام والمشية والرحمة  
والرضى والغضب وتخوذ كد في حق العبد اعراض والوجه واليد  
والعيني حقه اجسام فاذا كان الله عز وجل موصوفا عند عامة  
اهل الاثبات بان له علما وقدرة وكلاما ومشية ولم تكن  
في حقه تعا اعراضا يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين  
فكذلك



فكذلك الوجه واليد والعين ونحوها صفات له تعالى  
لا كصفات المخلوقين وهذا هو المذهب الذي يحكاه  
للخطابي وغيره عن السلف قالوا ما القسمان اللذان  
يقولان هي على خلاف ظواهرها فقسما يتناولونها  
ويعينون المراد منها مثل قولهم استوى بمعنى استوى  
او بمعنى علو المكانة والقدر وقسم يقولون الله اعلم  
بمراده فيها لكننا نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة  
عن ما علمناه قالوا ما القسمان الواقفان فقسما  
يجوز ان يكون المراد ظاهرها اللايق بالله تعالى ويجوز  
ان لا تكون صفة لله وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيرهم  
وقسم يسكنون عن هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القران  
وقراءة الحديث معرضين بقولهم والسنة لهم عن هذه  
التفديرات قال فلهذه الاقسام السنة لا يمكن الاجل  
ان يخرج عن قسم منها قالوا الصواب في كثير من الصفات  
ولحاديثها القطع بالطريقة الثانية انتهى فصل  
فذكر الخلاف في صحة ايمان المقلد في العقائد  
وعدمه وفي جوازه وعدمه وقد اشار الناظم



الى هذا المقام الذي هو منزلة اقرام فقال وكل ما هو اي  
 حكم ومطلوب والمراد كل اعتقاد يطلب فيه  
 اي ذلك الاعتقاد من معرفة الله تعالى وما يجب  
 له ويستحيل عليه وكجوده الجزم بان يختم جزما  
 لا يحتمل محتمله متعلقه النقيض عنده لو قدرة  
 في نفسه فان طائفة الواقع فهو اعتقاد صحيح  
 والافقاسد فما كان من هذا الباب فمنع تقليد  
 وهو لفة وضع الشيء في العنق حال كونه محيطا  
 به وذلك الشيء بسمة ولادة وجمعها ولا يد  
 وعرفا اخذ من ذهب الغير يعني اعتقاد صحته  
 واتباعه عليه بلا دليل فان اخذه بالدليل  
 فليس بمقلد له فيه ولو وافقه فالرجوع  
 الى قوله صل الله عليه وسلم ليس بتقليد قال الامام  
 احمد رضي الله عنه من قلد الخبر رجوت  
 ان يسلم ان يسلم انشا الله فاطلق اسم التقليد على  
 من صار الى الخير وان كان حجة بنفسه بذاك  
 اي بما يطلب فيه الجزم ولا يكتف فيه بالظن حتم

فالرجوع الى الكتاب  
 وليس له ليس بتقليد  
 وان سمى تقليدا  
 فمجازي ومنه  
 قوله الامام احمد هذا من قلد  
 الى الاخرة

بغت الحاء



بفتح الحاء المهملة وسكون التاء امثنا فوق اي لازم  
واجب قال علماء وغيرهم يحرم التقليد في معرفة الله تعالى علماء ناه  
وفي التوحيد والرسالة وكذا في اركان الاسلام الخمس  
وغواها مما تواتر واشتهر عند الامام احمد رضي  
الله عنه والاكثر وذكره ابو الخطاب عن عامة العلماء  
قال في شرح التحبير واسدلو التحريم التقليد بامر بجانبه  
بالتدبر والتفكر والنظر في صحيح ابن جبال ما نزل  
~~في~~ في ال عمران ان في خلق السموات والارض لايات  
قال صلى الله عليه وسلم ويل لمن قى هي ولم يتدبر هي  
ويل له ويل له والاجماع على معرفة الله ولا تحصل  
بتقليد ولقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فالزم  
الشامرية بالعلم ويلزم منا نحن ايضا لقوله تعالى  
فاتبعوه لعلمكم تهتدون فتعين طلب اليقين  
في الوجدانية ويقاس عليها غيرها والتقليد لا  
لا يفيد الا الظن ولهمنا قال معللا للمنع منه  
لقوله لانه اي لشان والامر والقصة لا يكتف  
في اصول الدين ومعرفة الله بالظن الذي هو جرح



احد الطرفين على الاخر والراجح هو الظن والمرجوح  
هو ظاهرهم لوقم فلا تكفح به في اصول الدين لذي  
اي لصاحب الحجة الي العقل والقطر في قول اهل الفن  
من لائمه وعلماء طنفول والمعقول قال في مختصر  
شرح التحرير واجازه يعني التقليد في اصول الدين  
جمع قال العلامة ابن مقارح واجازه بمضى الشافعية  
لاجماع السلف عاقبول الشهادتين من غير ان يقال  
لقائيلهما هل نظرت وسمعه الاهام ابن عقيل من ابي  
بها لقاسم ابن النبال المعتر لي قال وانه يكف بطريق  
فاسد وقال هذا المعتز لي اذا عرف الله وصدق  
رسوله وسكن قلبه الى ذلك وطمن الى ذلك به فلا  
علينا من الطريق تقليد كان او نظرا او استدلالا والى  
هذا اشار بقوله وقيل يكف في اصول الدين الجزم  
ولو تقليدا اجماعا بكل ما ابي حنيفة يطلب بضم اوله منها  
لما لم يسمي فاعله ونائب الفاعل مضمير يعود على الجرم  
فيه اي في ذلك المطلوب في من اصول الدين عند بعض  
العلماء من علماء علماء منذ ههنا والشافعية والمعتر له  
وغيرهم فالجازمون حينئذ يعقد هم ولو تقليدا

من عوام



من عوام البشر الذين ليسوا باهل للنظر والاستدلال بما لا  
يتم الاسلام بدونه فعلى الصواب هم مسلمون عند اهل  
الاثر واكثر النظار والمحققين قال الامام النووي  
الاتي بالشهادتين مؤمن حقا وان كان مقلدا على هذا  
المحققين والمجاهير على من السلف والخلف لانه صلى الله  
الله عليه وسلم اكتف بالصدق بما جاء به ولم يشترط  
المعرفة بالدلائل وقد نطاها في شواهد الاحاديث  
رها الصحاح التي يحصل بمجموعها التواتر والعلم  
القطعي وقال الامام ابو منصور الطائري اجمع  
اصابت على ان العوام مؤمنون عارفون بربهم  
وانهم حسو الجنة كما جات به الاخبار وان عقده لاجماع  
كف منهم من قال لا بد من عقل في العقائد وقد حصل  
لهم منه القدر الكافي فان فطرهم جبلت على توحيد  
الصانع وقدميه وحدوث ما سواه من الموجودات  
وان عجزوا عن التعبير باصطلاح المتكلمين والتضح ان  
المرجع صحة ايمان المقلد عن محققين كل طائفة  
بشرط الجزم وعدم التزلزل والشك على انا نقول

وارفع



المختار ان الراجع الى اخبار الرسول والكتاب المنزّل  
والاجماع ليس بمقلد فمن شهد الله بالوحدانية ولمحه  
صل الله عليه وسلم بالرسالة وتوجه بسبيل المسلمين من  
فعل الامور وترك المحظور ولم يأت بمكفر فهو  
مؤمن وباللّه التوفيق ويؤيد هذا ما اخرج به  
الامام الحافظ ابن عسّاكر في كتابه تبين كذب  
المفترى في ما نسب الى الامام ابي الحسن الأشعري  
بسند متصل الى ابي حازم عمر بن احمد العبدى

خبر الحافظ انه قال سمعت ابا علي ظاهره ابا احمد العبدى  
يقول سمعت ابا علي يقول ما قرب حضور اجل ابي الحسن  
الى ابي حازم فقال له تعافى دارى ببغداد دعاني  
فاتيته فقال اشهد علي اني لا اكفر احد من اهل

القبلة لأن الكل يثيرون الى معبود واحد وانما هذا  
كله اختلاف عبارات انتهى بلفظه فنسئل الله التوفيق  
وحسن الخاتمة **الباب الثاني**

في الافعال المخلوقة وسائر اى بقية الاشياء جمع شئ  
غير الذات المقدسة وغير ما زائدة لتأكيد النفي الاسماء

او ايها المقلد  
عليه السلام

الكتاب الثاني



اي غير اسمائه شئ فانيها قديمة كالذات وغير الصفا  
 الذاتية والخبرية التي ثبتت في الكتاب والسنة  
 والفعلية فكل شئ غير الذات العلية واسماؤها  
 وصفاتها مخلوقة لرَبنا تبارك وتعالى من العدم مسبوقه  
 به وتبين لك حكمة تعبير الناظم بسائر لانها بمعنى  
 البقية قال في لقاموس والسائر الباقي لا الجحيم كما  
 نوهه جماعات فكما سواه سبحانه باسمائه وصفاته  
 محذرت مسبوق بالعدم وهذا المتفق عليه عند سلف  
 الامة واصحتها ان الله تعالى خالق كل شئ ورَبه  
 ومليكه وانه خالق كل شئ بقدرته ومشيئته وربه  
 ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فهو سبحانه خالق الممكنات  
 المحذرات من الاجسام والاعراض القائية بالحيوان  
 والجماد والمعادن والنبات وغيرها وهذا الذي دلت  
 عليه الكتب المنزلة واخبرت به الرسل المرسله وعليه  
 سلف الامة خلافا لبعض الفلاسفة ولهذا قال صل  
 عن الصراط المستقيم والمنهج البين القويم من اي اي  
 شخص وكل انسان من كل طائفة من طوائف العالم



أشئ علمها أي على سائر الأشياء سوى الذات المقدسة وصفا  
القدسية فساير ما عدى ذلك كل من أشئ على شئ منها بالقد  
فقد ضل واضل وقد أخبر الله في محكم الذكر بأنه خلق  
السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وفي صحيح مسلم  
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات  
والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء أي مقادير  
الخلائق التي خلقها في ستة أيام إلى أن يدخل أهل الجنة  
منازلهم وأهل النار منازلهم كما في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال أول ما خلق الله القلم فقال له أكتب قال وما أكتب  
قال ما هو كائن إلى يوم القيمة فقد بين أن القلم الذي هو  
أول المخلوقات من هذا العالم إنما كتب ما هو كائن إلى يوم القيمة وهذا  
هو التقدير المذكور في قوله قدر مقادير الخلائق الحديث وفي  
الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أصحابه فذكر  
بذء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم  
وقد جاء عن الصحابة والتابعين من الآثار والأخبار  
من هذا النهج شيء كثير قال شيخ الإسلام قد خیرت الكتب

الالهية



الالهية ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام  
 فتلك الايام ليست مقدرة بحركة الشمس والقمر فانه فيما  
 خلق الشمس والقمر والافلاك وسواها كانت بقدر هذه  
 الايام او كان كل يوم بقدر الف سنة فعلى القولين  
 ليس مقدار هذه حركات ما خلق فيها والحاصل ان  
 الكتب الالهية والسنة النبوية واجماع المسلمين على ان  
 الله خالق كل شيء فان كلما سوى الله مخلوق تعالى شيخ  
 الاسلام وليس بين اهل الملل خلاف في ان الملايكة جميعهم  
 مخلوقون وفي صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة رضي الله  
 عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلقت الملايكة من  
 من نور وخلق ابليس من مارج من نار وخلق آدم مما  
 وصف لكم وربنا تبارك وتعالى يخلق ما شاء ان يخلق  
 من سائر مخلوقاته باختياره منه فذهب سلف الامة  
 وايضا ان الله تعالى يزل فاعلا لما شاء وانه تقوم بذاته  
 الامور الاختيارية وانه تعالى يزل متصفا بصفاته  
 الذاتية والفعليه فلم يحدث له اسم من اسمائه ولا  
 من صفاته فيخلق سبحانه المخلوقات ويحدث الحوادث



بعد ان لم تكن سنواء كان ذلك على مثال سابق اولا والابدي  
الحدوث التي بعد ان لم يكن على غير مثال سابق من  
غير حاجة منه تعالى اليه اي يخلق لا الحاجة اليه ولا  
غيرها اضطرار عليه فلحاجة المصلحة والمنفعة والاضطرار

الاجتهاد والاحوج والالزام والاكراه فلا حاجة باعثة  
له سبحانه على خلقه للمخلق ولا مكره له عليه بل  
خلق الخلق المخلوقات وامر بالما مولا لبعض  
المشيئة وصرف الارادة لكنه تعالى وتقدس هذا  
استدراك من مفهوم قوله انه يخلق بالاختيار

قف

اي لا بالذات خلافا للمعتزلة ومن وافقهم من غير  
حاجة اليه ولا اضطرار عليه غير انه جل وعلا لا يخلق  
الخلق سدى اي هلا بلا امر ولا نهي ولا حكمة ومع  
السرى المهمل وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت  
بلدراع كما اتى في النص القرآني والسنة النبوية  
والآثار مما هو كثير جدا ان الله تبارك وتعالى لا يفعل الا حكمة  
وعلم وهو العليم الحكيم فما خلق شيئا ولا قضاه ولا شرعه  
الا بحكمة بالغة وان تقاصرت عنها عقول البشر فاني الهدى  
بافتقار



باقتفاء الماثور واتباع السلف الصالح ولا يتجر حكمتهم  
 كما لا يتحد قدرته فهو الحكيم المقدير قال شيخ الاسلام  
 قدس الله روحه ونشأ من هذا الاختلاف نزاع بين المعتزلة  
 وغيرهم في مسألة التحسين والتقيح العقلي فثبت ذلك  
 المعتزلة والكرامية ومن وافقهم من اصحاب ابي حنيفة  
 ومالك والشافعية واهل الحديث وغيرهم رضي الله عنهم  
 وحكوا ذلك عن الامام ابي حنيفة نفسه رضي الله عنه ونفي  
 ذلك الاشعرية ومن وافقهم من اصحاب مالك والشافعية  
 واحمد وغيرهم والحاصل ان فعل الله تعالى وتقدس لا  
 وامره لا يكون لعلية في قول مرجوح اخباره كثير من  
 علماءنا وبعض المالكية والشافعية وقاله الظاهرية  
 والاشعرية والجهيم والقول الثاني انها لعلية وحكمة  
 اختاره الطوفيق وهو مختار شيخ الاسلام وابي القاسم  
 وابن قاضي الجبل وحكاها عن اجماع السلف وهو <sup>مذهب</sup>  
 الشيعة والمعتزلة لكن المعتزلة تقول بوجوب الصلاة  
 ولهم في الاصل قولان كما ياتي في النظم والمخالفون لهم يقولون  
 بالتعليل لا على مناج المعتبرة قال شيخ الاسلام لاهل السنة



في تعليل افعال الله تعالى واحكامه قولان والاكثر وان  
على التعليل والحكمة وهل هي منفصلة عن الرب لا  
تقوم به او قاطبة مع ثبوت الحكم المنفصل له  
ايضا قولان وهل يتسلسل الحكم او لا يتسلسل او يتسلسل  
في المستقبل دون الماضي فيه اقوال اخرج المبتدئ  
للحكمة والعللة بقوله كما من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل  
وقوله كيدا يكون دولة بين الاغنياء منكم وقوله وما  
جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم ونظايرها اولادنا  
تعاكم شرع الاحكام لحكمة ومصالحة لقوله كما وما  
رسلناك الا رحمة للعالمين والاجماع واقصع اعاشمال  
الافعال على الحكم والمصالح جواز عند اهل السنة وجوبا  
عند المعتزلة فيفعل ما يريد بحكمته والحاصل ان شيخ  
الاسلام وجمعا من تلامذته اثبتوا الحكمة والعللة في  
افعال الباري جل وعلا واقاموا على ذلك من البراهين  
مالعله لا يبقى في مخيلة الفطيين السالمين ربيعة  
تقليد الاساطين اذ في اختلاف واقل تخمين واما  
الامام شمس الدين ابن القيم فقد جلب واجب واتى بما

يقضي



مقتضى منه العجب في شرح منازل السائرين ومفتاح دار  
 السعادة وغيرها ووسع العبارة في ازيد من عشرة كراريس  
افعالنا عشر الخلق جميعها خيرها وشرها اكبرها وصغيرها  
مخلوقة ومصنوعة لله تعالى خلقها واوجدها كما قال  
 تعالى ذكركم الله ربكم خالق كل شيء وخلق كل شيء وهو  
 بكل شيء عليم واهل بما خالق غير الله قال العلماء اتفقوا على  
 السلف قبل ظهور البدع والاهوى على ان الخالق هو  
 الله لا سواه وان الحوادث كلها حادثه بقدره  
 الله تعالى من غير فرق بين ما يتعلق بقدره العبد  
 وبين ما لا يتعلق به فهي مقدورة بقدره الله اختراعا  
 وبقدره العبد على وجه آخر واليه الاشارة بقوله  
لكنها ابي افعالنا التي تصدر عنا في بادى الامر كسب لنا  
 عشر الخلق والكسب في اصطلاح المتكلمين ما وقع من  
 الفاعل متعارفا لقدره محدثه واختياره وقيل هو ما وجد  
 بقدره محدثه في المكتسب وقال العلامة ابي محمد النجاشي  
 علمائنا الكسب هو ما خلقه الله في محل قدرة المكتسب  
 على وفق ارادته في كسبه وقال شيخ الاسلام فسر الكسب

محل  
 خلق افعال  
 العباد



بمقارن القدرة المحرثة في محلها ومجرد المقارنة لا  
يبرز القدرة عن غيرها فان القول بتقارن العلم والارادة  
وغير ذلك قالوا والقدرة هي التمكن من التصرف  
وقيل سلامة لبسية وقال القاضي الامام من علمنا  
خلق الشيء بقوله كن وهو قائم بالله غير باين منه  
ومراة وقال شيخ الاسلام المكب عند القايل به  
عبارة عن اقتران المقدور بالقدرة الحادثة والخلق  
هو المقدور بالقدرة القديمة وقوله يا لاهي  
تكملة للبيت واشارة الى الحث على المبادرة الى الدآب  
في المطاعة وعدم الخلو الى الراحة وقلب القلب عن  
اللهو واللعب يقال لها هو لعب كالتها والهاه  
ذلك والملاهي آلاته قال النسي وغيره من علماء السنن  
وللعباد افعال اختيارية يتأبون بها ان كانت طاعة  
ويعاقبون عليها ان كانت معصية لا كما زعمت الجبرية  
انه لا فعل للعبد اصلا وان حركاته بمنزلة ~~له~~  
حركات الجمادات لا قدرة عليها ولا قصد ولا اختيار  
وهذا باطل لاننا نفرق بالضرورة بين حركة البطش

وحركة



وحركة الارشعاش ونعلم ان الاول باختياره دون الثا<sup>لث</sup>  
 ولانه لو لم يكن للعبد فعل اصلا لما صح تكليفه ولا يترتب  
 استحقاق الثواب والعقاب على افعاله ولا اسناد  
 الافعال التي تقتضي سابقة القصد والاختيار اليه  
 على سبيل الحقيقة مثل صلح وصام وكتب بخلاف  
 مثل طال واسود لونه والنصوص القطعية تنفي  
 ذلك كقوله تعالى جزاء بها كانوا يعملون فمن شاء فليؤمن  
 ومن شاء فليكفر الوعد الذي قال المحقق السعد التفتازاني  
 فان قيل بعد تعيين علم الله تعالى وادارته الكبر لا يزم قطعا  
 لانها امان يتعلفا بوجود الفعل فيجب اوبعد<sup>مه</sup>  
 فيمتنع قلنا بعد يعلم ويريد ان العبد يفعل ويتركه  
 باختياره فلا شك ان قيل فيكون فعله لا اختيار  
 واجبا وممتعا وهذا ينافي الاختيار قلنا ممنوع فان  
 الوجوب بالاختيار محقق للاختيار لا منافيا وايضا  
 منقوض بافعال الباري تعالى فان قيل لا معنى لكون العبد  
 فاعلا بالاختيار الا كونه موجودا لافعاله بالقصد  
 والارادة وقد سبق ان الله تعالى مستقل بخلق الافعال

قوله تعالى ولا يترتب  
 الاستحقاق على  
 الافعال التي  
 تقتضي سابقة  
 القصد والاختيار  
 اليه



ولا يحتاج الى اذكرة التفتازاني فان المخلص هو هذه الشبهة يعرف ببدل لغة العقل والسر  
 فانه معلوم ان الله تعالى خالق للعباد وجميع صفاتهم التي هي جملة القدرة والارادة الذي لا  
 يوجد العبد جميع افعاله وخالق الكسب التام خالق له سببه فانه الخالق للقوى التي  
 في العبد والعبد في  
 وابدانها ومعلوم ان المقدور الواحد لا يدخل تحت  
 قدرتين مستقلتين قال التفتازاني قلنا الكلام في قوة  
 هذا الكلام ومتانته الا انه لما ثبت بالبرهان ان الخالق  
 هو الله تعالى وبالضرورة ان لقدرة العبد وادته مدخلا  
 في بعض الافعال كحركة البطش دون البعض كحركة  
 الارتماش احتجنا في التفصي عن هذا المضيق الى  
 القول بان الله تعالى خالق العبد كاسب وابدان الله  
 تعالى الفعل عقيب ذلك خلق والمقدور الواحد داخل  
 تحت قدرتين لكن بجهتين مختلفتين فان الفعل  
 مقدور الله بجهة الابدان ومقدور العبد بجهة الكسب  
 وهذا القدر من المعنى الضروري وان لم نقدر على ازيد  
 من ذلك في تلخيص العبارة المفصلة عن تحقيق كون  
 العبد خالق الله تعالى وابدانه مع ما للعبد من القدرة  
 والاختيار ومن جملة ما لهم في الفرق بين الكسب والخلق  
 ان الكسب وقع بالية والخلق لا بالية والكسب لا يصح  
 انفراد القادر به والخلق يصح فان قيل قد اثبتتم  
 ما نسبتتم الى المعترلة من اثبات الشركة قلنا الشركة

الفاعل حقيقة لافعال  
 بالقوى التي اوطاها  
 خالق  
 كتب الشيخ عبد الرحمن

التفتازاني هو  
 التفتازاني هو  
 من القادرين

لعله  
 كاسب

ان



الله يحتمل اثنان على شيء وينفرد كل منهما بما هو له دون  
 الآخر كشركاء للقرية والمحلة كما اذا جعل العبد خالقا لا فعاله  
 والصانع خالقا لسائر الاعراض والاجسام بخلاف  
 ما اذا اضيف امر الى شيئين بجهتين مختلفتين كالارض  
 تكون ملكا لله سبحانه بجهة الخلق والعباد بجهة التصرف  
 وكفعل العبد ينسب الى الله كما بجهة الخلق ~~والله~~  
 العبد بجهة الكسب فان قيل فكيف كان كسب  
 العبيد تبعا سفيها هو جبا لاستحقاق الذم بخلاف  
 خلقه قلنا لانه قد ثبت ان الخالق حكيم لا يخلق  
 شيئا الا له عاقبة حميدة وان لم نطلع عليها في جزئنا ان ما نستقبه  
~~ما يستحق~~ من الافعال قد يكون له فيها حكم ومصالح  
 كما في خلق الاجسام الخبيثة المضارة المولمة بخلاف  
 المناسب فانه قد يفعل الحسنة وقد يفعل القبيحة  
 فجعلنا كسب القبيح مع ورود النهي عنه تبعا سفيها  
 موجبا لاستحقاق الذم والعقاب وكل ما ابي فعل  
 او الذي يفعله العباد من طاعة وهو ما تكون  
 متعلق المدح في العاجل والثواب في الاجل واي وكل

ما نستقبه



ما يفعلونه من صنرها أي ضد الطاعة وهي  
 المعصية يعني ما فيه ذم في العاجل والعقاب أو  
 اللوم في الآجل مراد الربنا تعاد أي داخل تحت إرادته  
 ومشيئته فالله تعا خالق كل شيء ورب ومليكه  
 فرق بين المخلوقات وميز بين أعيانها وأفعالها  
 كما قال تعا فجعل المسلمين كالمجربين أم حسب  
 الذين اجترحوه السيات ان يجعلهم كالذين اجترحوه  
السيات الآية أم يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 كالقديسين في الأرض الآية لغير ذكر من الآيات مما  
 يبين الفرق بين المخلوقات وانقسام الخلق إلى شقي  
 وسعيد كما قال تعا هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم  
 مؤمن ونظائر هذا في القرآن كثير من غير ما زائدة  
 لنا كيد النبي اضطررك افتعال من الضر وأصله  
 مضترر فادعت الروق قلت التاطاء راجل الضان  
 من غير الحاء وجبر وكره فالحق سبحانه خلق الإنسان  
 من صلصال كالفخار وصرفه فيما شاء من توبة  
 وأصرار وحرية واستغفار وشي مما ناله إلى مرادنا

امنوا وعملوا الصالحات

ظ  
 قوله تعالى  
 الذي خلقكم

بقوة



بقوة اقتدار من غير اكراه ولا اجبار ولا اضطرار  
 ولا اضطرار بل خلق له قدرة ونوع اختيار في فعل  
 الفعل ويوقع باذن القادر الجبار وقوله منه  
 اي من غير اضطرار من الله تعالى معنا معشر العباد بل خلق  
 فينا قدرة واقدربنا على ايقاع افعالنا بالاذن منه  
 والتمكين لنا من التوصل الى امتثال الاوامر والالتفاف  
 على مواقع المزواجر فلقدرة العبد تاثير في ايجاد فعله  
 وبالاستقلال والاستبداد بل بالا عانة والاذن  
 والتمكين من الفاعل المختار الجواد فانهم فهم اذعان  
 وتحقيق وتحرير وتدقيق يقال لهم الشيء اذا علمه  
 وعرفه بقلبه ولا تماري في علمك ولا تجاري في فهمك  
 بل كن مع الحق حيث كان ولا تغتر بنجاة الانعام  
 وزبالة الازهان فاشتر الا النص الصريح والنقل  
 الصحيح دون المحال وما بعد الحق الا الضلال فلا  
 تكن امة في هذا الباب وللمر الجبال والمماراة  
 المجادلة مع مذهب الشك والريب وروي ابو داود  
 وابن حبان في صحيحهما حديث ابو هريرة رضي الله عنه

لعله  
 والتمكين



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المراد في القرآن كافر قال  
في النهاية قيل المراد المراد الجدل في الايات التي فيها ذكر  
القدر ونحوه من المعاني على مذهب اهل الكلام واصحاب  
الدهوق والآن اردون ما تضمنته من الاحكام وابواب  
الحلال والحرام فان ذلك قد جرى بين الصحابة فمن  
بعدهم من العلماء وذلك فيما يكون المغرض منهم والباعث  
عليهم ظهور الحق ليتبع دون الغلبة وروى ابو داود  
والترمذي واللفظ له وابن ماجه والبيهقي وحسنه  
الترمذي في حديث ابي امامة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراد هو مبطل  
بني له بيت في ربض الجنة ومن تركه وهو محقق  
بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في  
اعلاها وربض الجنة بفتح الراء والباء الموحدة وبالاضافة  
المعجمة ما حولها وهذا المقام زلت فيه اقدام و  
ضلت فيه طوائف من اهل الكلام والتصوف وصاروا الى  
ما هو شر من قول المعتزلة ونحوهم وحاصل ذلك  
ان الناس انقسموا الى طرفين تفريط و افراط

ووسط



ووسطا ما المفرطون فالقدرة يعظمت الامر والنهي والموعد  
 والموعد وطاعة الله ورسوله ويأمرون بالمعروف وينهون  
 عن المنكر لكن ضلوا في القدر واعتقدوا انهم اذا اثبتوا  
 مشيئة عامة وقدرة تامة وخلقا متساويا لكل شئ لزم  
 من ذلك القرح في عدك الرب تعا وحكمته وغلطوا في ذلك  
 والقدرة متفقون على ان العبد هو المحدث للمعصية  
 كما هو المحدث للطاعة وعندهم ان الله تعا ما احدث  
 هذا ولا هذا بل امر بالطاعة ونهى عن المعصية وليس  
 عندهم لله تعا نعمة على عباده المؤمنين في الدين الا وقد  
 انعم بمثلها على الكفار فعندهم ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 واما لذهب مستويان في نعمة الله الدينية اذ كل منهما  
 ارسل اليه الرسول واقدر على الفعل لكن هذا فعل الايمان نفسه  
 من غير ان يخصه بنعمة آمن بها وهذا فعل الكفر بنفسه  
 من غير ان يفضل الله عليه ذلك المؤمن ولا خصه بنعمة  
 آمن لاجلها وعندهم ان الله تعا حب الايمان الى الكفار  
 كما يذهب وامثاله كما حبه الى المؤمنين كعلي رضي الله عنه  
 وامثاله وزينه في قلوب الطائفتين وكره الكفر



والغيبوق والعصيان اليهما بالسوا لكن هؤلاء كرهوا  
ما كرهه الله اليهم بغير نعمة خصصهم بها وهؤلاء  
لم يكرهوا ما كرهه الله اليهم بتبنيها تاول من تكلم  
في القدر مع عبد الجهمي وكان اولا يجلس الى الحسن البصري  
ثم سلك اهل البصرة بعده مسلكه لما راوا عمر بن عبد  
بنتحله وقيل اول من تكلم فيه مع عبد بن عبد الله بن عمر  
ه وقال شيخ الاسلام اول من ابتدعه بالعراق رجل من  
اهل البصرة يقال له سيبويه من ابنا الجوس وتلقاه عن  
عبد الجهمي وقال العلامة الطوفي كان اول من تكلم في  
القدر بالبصرة سوسن رجل من ابنا الجوس ثم مع عبد الجهمي  
واخذ غيلان عن معبد ويقال اول ما حدث في الحجاز لما  
احترقت الكعبة فقال رجل احترقت بقدر الله تعالى  
فقال له آخر لم يقدر الله هذا ولم يكن عامد الخلفاء الراشدين  
احد ينكر القدر فلما ابتدع هؤلاء التكذيب بالقدر رده  
عليهم من بقى الصحابة كعبد الله بن عمر وعبد الله  
ابن عباس وواثلة بن الاسقع رضي الله عنهم وكان  
اكثره بالبصرة والشام وقليل من الحجاز فاكثر كلام السلف

سبويه

في ذم



١٤١  
في ذم هؤلاء القدرية قال وكبح القدرية يقولون  
الامر مستقبل وان الله لم يقدر الكتابة والاعمال  
والمرجئة يقولون القول يجزي عن العمل والجهمية  
يقولون المعرفة تجزي عن القول والعمل قال وكبح  
هو كله كفر الثاني القدرية فرقتان الاولى تنكر  
ما ذكرنا من سبق العلم بالاشياء قبل وجودها وتزعم  
ان الله لم يقدر الامور ازلا ولم يتقدم علمه بها وانما ياتنها  
علما حال وقوعها وكانوا يقولون ان الله امر العباد  
ونهاهم وهو لا يعلم بطبعه ممن يعصيه ولا من  
يدخل الجنة ممن يدخل النار حتى فعلوا ذلك فعلمه  
بعد ما فعلوه ولهذا قالوا الامر انفا اي مستانفا  
يقال روضة انفا اذا كانت وافية لم ترع قبل ذلك  
يعني انه يستانف العمل السعيد والشقي ويتدرى ذلك  
من غير ان يكون قد تقدم بذلك علم ولا كتابه والواجب  
من الناس اذا اراد ان يعمل عملا قدر في نفسه ما يريد  
عمله ثم يوقعه كما قدر في نفسه والرب تعاولى قال تعا  
انما امر شئ خلقناه بقدر وهو سبحانه يعلم قبل ان يخلق



الاشياء كما ستكون وهو مخلوق بمشيئته فهو يعلمه  
ويريد به وارا دته كما قائمة بنفسه وقد يتكلم به ويخبر  
به كما في قوله تعالى ملئن جهنم منك وهمي تبعك منهم  
اجمعيه وقال ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما  
واجل مسمى الى غير ذلك من الايات وهو سبحانه كتب ما  
يقدره فيما يقدره فيه كما قال تعالى الم تر ان الله يعلم  
ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك  
على الله يسير قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله  
تعالى خلق الخلق وعلم ما هم عاملون ثم قال لعلمه كن  
كتابا فكان كتابا ثم انزل تصديقا ذلك في هذه الآية  
وفي الآية الاخرى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا  
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان يترأها ان ذلك على الله يسير  
قال العلماء والمنكرون لهذا النقصوا وهم الذين كفرهم الائمة  
وغيرهم من السلف المفرقة الثانية من فرقتي القدرية  
المقرون بالعلم قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري القدرية  
اليوم مطبقون على ان الله عالم بافعال العباد قبل وقوعها  
وانما خالفوا السلف في زعمهم بان افعال العباد مقدورة لهم



122  
وواقعة منهم على جهة الاستقلال وهو مع كون مذهبها  
باطلا اخف من المذهب الاول قال والمتأخرون منهم  
انكروا لتعلق الارادة بافعال العباد فراروا من تعلق القديم  
بالمحدث قال شيخ الاسلام روح الله روحه واما هو لا يعني  
الفرقة الثانية قال في خبر مبتدعون ضالون لكنهم ليسوا بمنزلة  
اولئك قال وفي هؤلاء خلق كثير من العلماء والعباد كتب عنهم وخرج  
الخيار ومسلم جماعة منهم لكن من كان داعية لم يخرجوا  
له وهذا مذهب فقهاء الحديث كالامام احمد وغيره ومن كان  
داعية الى بدعة فانه يستحق العقوبة لدفع ضرره عن الناس  
وان كان في الباطن محسنا فاقبل عقوبته ان يحجر ولا يكون  
له مرتبة في الدين فلا يؤخذ عنه العلم ولا يستقضى ولا تقبل  
شهادته ويحوز ذلك ولهذا لم يخرج اصحاب الصحيح لمن كان  
داعية ولكن رَوَوْا هُمُ وسائر اهل العلم عن كثير ممن كان يرى  
في الباطن راي القدرية والمرجئة والخوارج والشيعة وقال  
الامام احمد رضي الله عنه لو سئل الرواية عن القدرية لنتروا  
اكثر اهل البصرة الثالث في بعض ما ورد في ذم القدرية  
من الآثار والاختبار وما رده عليهم من الصحابة الاختيار



والائمة الابرار روى مسلم والنسائي وابوداود والترمذي  
عن يحيى بن عمار قال كان اول من تكلم في القدر بالبصرة  
عبد الحميد بن انا وحميد بن عبد الرحمن الجعفي  
حاجبي او معتمر بن فقلنا لولقينا احد من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول هؤلاء في  
المقدر فوقف لنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما داخل المسجد  
فاكتنفتنا انا وصاحبي فظننت ان صاحبي سيكل من  
الكلام الي فقال يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا  
يقرون القرآن ويتفقدون العلم وذكروا ثمانية  
وانهم يرمون ان لا قدرة وان الامر انفس فقالوا اذا  
لقيت اولئك فاخبرهم اني بري منهم وانهم براء مني والذي  
يخلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحد منكم مثل احد  
ذهبا فانفق ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم  
ساق حديث جابر عليه السلام وفيه وتومى بالقدر خير  
وشره وزاد في رواية وحطوه ومرة الحديث وفي رواية  
وتادني ابي داود وذكر نحوه وزاد قال وساله رجل من  
مزيعة او جهينة فقال يا رسول الله فيما نعمل في شيء

خلا



خلا ومضى اوسى مستانف قال فرثي شوي خلا ومضى فقال  
 الرجل او بعض القوم ففهم العمل قال انه اهل الجنة  
 فيسرون لعمال اهل الجنة وان اهل النار يسرون  
 لعمال اهل النار واخرج الترمذي في حديث علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوم  
 عبد حتى يوم من اربع يشهد ان لا اله الا الله وانبي  
 محمد رسول الله بعثني بالحق ويوم من بالموث ويوم من بالبعث  
 بعد الموت ويوم من بالقدر وفي اوسط الطبراني عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما مرفوعا القدر نظام التوحيد فمن وجد  
 الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى واخرج  
 ابو نعيم في حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا القدر  
 سر الله وفي الجامع الكبير عن الحارث قال اجاب رجل الى امير  
 المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اخبرني عن  
 القدر قال طريقا مظلم لا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرني  
 عن القدر قال حرك عبقرا لا تلججه قال يا امير المؤمنين  
 اخبرني عن القدر قال سر الله خفي عليك ولا تقشه قال  
 يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر وساق الكلام في جواب  
 السائل



الى ان قال ايها السائل تقول لاحول ولا قوة الا بالله قال  
الا بالله العلي العظيم قال افتعلم ما في تفسيرها قال تعلمني  
ما عليك الله يا امير المؤمنين قال ان تفسيرها لا يقدر على طاعة الله  
ولا تكون له قوة في معصية الله في الامر بين جميعا الا بالله  
ايها السائل الكم مع الله مشيئة او فوق الله مشيئة او دون  
مشيئة فان قلت ان لك دون الله مشيئة اكيف بها  
عن مشيئة الله وان زعمت ان لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت  
ان قوتك ومشيئتك غالبتان على قوة الله ومشيئته  
وان زعمت ان لك مع الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركا  
في مشيئته الاثر المروي بطوله والاختبار والآثار في هذا  
الباب كثير جدا واما ذم المقدرية فقد خرج ابو داود  
في سننه والحاكم في مستدركه عن ابي عمر رضي الله عنهما ان رسولا الله  
صلى الله عليه وسلم قال المقدرية مجوس هذه الامة ورواه الترمذي  
وحسنه وروى الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم  
وقال صحيح الاسناد عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها  
ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم  
كل نبي مجاب الزايد في كتاب الله عز وجل والكذب

بعد رالي



بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليزل من اعز الله  
 ويعز من اذل الله وفي حديث ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعا  
 تكونون قدرة ثم تكونون زنادقة ثم تكونون نجوسا  
 وان كل امة نجوسا وان نجوس امة المكذبة هـ  
 بالقدرة فان مرضوا فلا تعود وهم وان ماتوا  
 فلا تشهد وهم ولا تتبعوا لهم جنازة هـ قال الخطابي  
 انما جعله نجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب  
 النجوس في القول بالاصليين النور والظلمة بزعمهم  
 ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا  
 تنويرية وكذلك القدرية يضيفون الخير الى الله والشر الى  
 غيره والله تعالى خالق الامرين معا وكذا قال ابن  
 الاثير في جامع الاصول هـ واما المفردون فالجبرية  
 وهم الذين يزعمون انه لا فعل للعبد اصلا وان حركاته  
 بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة له عليها ولا قصد  
 ولا اختيار فاثبتوا ان الله تعالى خالق كل شيء ورب  
 ملكه وهذا جيد لكن نفوا تاثير الاسباب والحكم في  
 الجماد والحيوان وانكروا ان يكون للحيوان من الانسان



او غيره فعمله بقدرته وحقيقته قولها الاكتر جميع بلا حد  
أحد المتماثلين بلا مرجح وحدث احوادك بلا حساب اصلا  
قال شيخ الاسلام قدس الله روحه قابل القدره قوم من العلماء والعباد  
واهل الكلام والتصوف فاثبتوا القدر وامنوا بان الله خالق كل شئ  
وربه ومليكه وانه عائد كان ومالم يشأ لم يكن وهذا حسن لا كنهم  
قصر في الامر والنهي والوعود والوعيد وافرطوا حتى غلب بهم  
الامر الى الاحاد قصار ومن جنس المشركين الذين قالوا لو شاء الله  
ما شركنا نحن ولا ابائنا ولا حرمنا من شئ قال فأكف القدر به  
وان كانوا يسيئون المحوس من حيث انهم اثبتوا قاعلا لما  
اعتقدوه شرا غير الله سبي نه فهو لا يشأ بهوا المشركين الذين  
قالوا لو شاء الله ما شركنا الهية فالمشركون شر من المحوس لان  
المحوس يقرون بالجزئية باتفاق المسلمين حتى ذهب بعض العلماء  
الى حل ساءهم وطعامهم واما المشركون فاتفقت الامم  
على تحريم نكاح نسائهم ومذهب الامام احمد في المشهور عنه  
والشافعي وغيرهما انهم لا يقرون بالجزئية فجمهور العلماء  
على ان مشركي العرب لا يقرون بالجزئية والمقصود ان من  
اثبت القدر واجتجبه على ابطال الامر والشيء فهو شر محس

انبت



اثبت الامر والنهي واثبت القدر قال وهذا متفق عليه بين  
 المسلمين وغيرهم من اهل الملل فان من ارجع بالقدر وشهد  
 بالربوبية العامة على جميع المخلوقات ولم يفرق بين الملمود والمحضور  
 والمؤمن والكافر واهل الطاعة واهل المعصية لم يؤمن باحد  
 من الرسل ولا بشيء من الكتب وكان عنده ادم وابليس وسواهم  
 ونوح وقومه سواء وموسى وفرعون سواء والسابقون الاولون  
 وكفار مكة سواء وهذا الضلال قد كثر في كثير من اهل التصوف  
 والزهد والعبادة ولا سيما اذ اقرنوا به توحيد اهل الكلام  
 المثبتين للقدر والمنسبة من غير اثبات المحبة والقبول الرغبي  
 والسنخ الذين يقولون التوحيد هو توحيد الربوبية واما الالهية  
 فهي عندهم القدر على الاختراع وعندهم حجر الاقرار بان الله رب كل شيء  
 لا يدعون التحقيق والفناء في التوحيد ويقولون ان هذا نفاية  
 المعرفه وان صاحب هذا المقام لا يستحسن حسنة ولا يستفح  
 سيئة لشهوده الربوبية العامة والقيومية الشاملة وهذا  
 الموضوع وقع فيه من السيوخ الكبار من ساء الله ولا حول ولا قوة  
 الا بالله وغاية توحيدها لا توحيد المشركين الذين كانوا يعبدون  
 الاصنام الذين قال الله تعالى فيهم قل ان لم يكن الله تعالى  
 فمما انتم على



سيتولون لله كل الايات ونحوها فانها الايات المشركين كانوا مقرين  
بان الله خالق السموات والارض وبعباده ملكوت كل شيء وكانوا مقرين  
بالقدر وهو معروف عنهم في النظر والنشر ومع هذا فلما لم يكونوا  
يعبدون الله وحده لاشريك له بل عبدوا غيره كانوا مشركين شرا  
من اليهود والنصارى فمن كان غاية توحيدهم ومعنى تحميقه هذا  
التوحيد كان توحيدهم من حيث توحيد المشركين قال وهذا  
المقام مقام واي مقام زلت فيه اقدم وصلت فيه اتهام وبدلك فيه  
دين الاسلام ~~والله~~ فيه اهل التوحيد بعباد الاصنام على من يدعي  
نهاية التوحيد والتحقيق والمعرفه والكلام وعن اول اسماق  
الفراري قال قال لي الاوزاعي قال اتاني رجلان فسألاني عن  
القدر فاحسبت ان اتكبر بهما شمع كلامهما وتجب بهما قلبي بحمد الله  
انت اولي بالجواب قال فاتاني الاوزاعي ومعه الرجلان فقال  
تكلمما فقالا قدم علينا ناس من اهل القدر فنار عنونا في القدر ونازغنا  
حتى يبلغ بنا وبهم الجواب الى ان قلنا ان الله تعالى جبرنا على ما  
نهانا عنه وحال بيننا امرنا به وبرزنا ما حرم علينا فقلت  
ياها الايات ان الذين اتوكم بما اتوكم به قد ابتدعوا بدعة و  
احدثوا حدثا واولي امركم قد خرجتم من البدعة الى مثل ما خرجوا

والله

القدر

اليه



اليه وقال يعني الاوزاعي اصبحت واحسنت يا ابا اسحق  
 شيخ الاسلام دخل الخلافة وغيره مما علم الاسلام القائلين  
 بالجبر فهم على القدرية وان كانوا لا يجنون بالقدر على  
 المعاصي فكيف بهم يكتج به على المعاصي ويدخل في ذم  
 اهل العلم من يكتج بالقدر على اسقاط الامر لله  
 اعظم من يدخل فيه المنكر له فان ضلال هذا  
 اعظم قال ولقد اقرت القدرية بالمرجئة في كلام غير  
 واحد من السلف لان كلام من هاتين البدعتين <sup>تفسد</sup>  
 الامر واللفظ والوعد والوعيد فالارجاء يضعف

الايمان بالوعد ويهون امر الفرائض والمجازم والقوري  
 يعني الجبري ان ارجح بالقدر كان عونا للمرجي وان  
 كذب به اي بالقدر كان هو والمرجي متقابلا هذا  
 يبالغ في التشديد حتى يجعل العبد لا يستعين بالله على  
 فعل ما امر به ونزك ما نهى عنه وهو لا القدرية حقيقة  
 وهذا يعني المرجي يبالغ في التناحية الاخرى من العلوم  
 ان الله تعالى ارسل الرسل وانزل الكتب لتصدق  
 الرسل فيما اخبرت وتطاع فيما امرت بما قال تعالى وما ارسلنا

منقبا بلين



من رسول لا يطاع بأذن الله وقال **ومي** يطع الرسول فقد  
اطاع الله والايمان بالقدر مع تمام ذلك فمن اثبت  
القدر وجعل ذلك معارضا للامر فقد اذهب الاصل  
قال شيخ الاسلام ومعلوم انه من اسقط الامر واليهي  
الذي بعث الله برسوله فهو كافر بانفاق المسلمين  
واليهود والنصارى بل هو لا قولهم متناقض لا يمكن  
احد منهم ان يعيش به ولا تقوم به مصلحة احد  
من الخلق ولا يتعاشر عليه اثنان فان القدر ان  
كان حجة فهو حجة لكل احد والا فليس هو حجة لاحد  
دون احد فاذا ظلم الانسان ظالم او شتمه شاتم  
او اخذ ماله او افسد عياله فمتى لامه او ذمه او طلب  
عقوبته ابطال الاحتجاج بالقدر قال ومن ادعى ان المعارف  
اذا شهد الارادة سقطت عن الامر كان هذا من الكفر الذي  
لا يرضاه احد بل ذلك ممتنع في العقل محال في الشرع  
وقال تلميذه المحقق ابي القيم في شرح منازل السائرين  
مشهد اصحاب الجبر وهم الذين يشهدون الكفر  
مجبورون على افعالهم وانها واقعة بغير قدرتهم

بلغ

واختيارهم



سما  
الرياح

واختيارهم بل لا يشهدون انها افعالهم البتة ويقولون ان  
 احد لم غير فاعل في احقيقه ولذا قدر وان الفاعل فيه غيره والحركة  
 له سواء وانه آله محضه وحركاته بمنزلة هبوب الرياح وحركات  
 الاشجار وهو لا اذا انكرت عليهم افعالهم احتجوا بالقدرة وصلوا  
 ذنوبهم عليه وقد يغفلون في ذلك حتى يروا افعالهم كلها طاعات خيرا  
 ونسبها لموافقها المشيئة والقدرة ويقولون كما ان موافقه الامر  
 طاعة <sup>فوافق</sup> موافقه المشيئة طاعة كما حكى الله تعالى عن المشركين اخوانهم  
 انهم جعلوا احسنة الله لفعالهم دليلا على امرهم بها ورضاه بها  
 وهو لانه شر من القدرية النفاة واشد عداوة لله ومناقضة  
 لكتبه ورسوله ودينه حتى ان من حاله اذ من يعتد به ابلس  
 فعند الله ويوجب له وقيام عذره <sup>بجهد</sup> ويُسبب ربه الى قلبه  
 بلسان الحال والقول ما ذنبه وقد صان وجهه عن السجود  
 لغير خالقه وقد وافق حكمه ومشيئته فيه وارادته منه ثم كيف  
 يمكنه السجود وهو الذي منعه منه وحال بينه وبينه وهل كان  
 في تركه سجوده لغيره الا محسنا

اذا كانت المحبة قليل خط فاحسناته الا ذنوبوا  
 قال وهؤلاء اعداء الله حقا واوليا ابليس واجبابه واخوانه



واذا اتاح منهم نايح على ابيس رايت من البكا والحزن امرا عجيبا وبرايت  
 مع نظم الاقدار واتهام اجبار وما يبدو على فلتات الشتم وصنجات  
 وجوهرهم وشمع من احد لهم من التظلم والنوجع ما سمعته من الخصم  
 المغلوب العاجز عن خصمه قال فهو لا والذين قال فيهم شيخ الاسلام  
 في تائيه ونذري عن خصوم الديوم معادلم الى النار طرافقة العذريته  
 يعني اجريه وتقدم ان شيخ الاسلام قال ان بدعة العذريه التي  
 كانت في او اخر عصر الصحابه رضي الله عنهم واما بدعة هؤلاء المخجيين  
 بالقدري فلم يوف لها امام ولم تعرف بطائفة من طوائف المسلمين مروق  
 قال وانما اكثر ذكر في المتأخرين وسموا هذا حقيقة وجعلوا الحقيقة  
 تعارض الشريعة ولم يميزوا بين الحقيقة الشرعية التي تتضمن  
 تحقيق احوال القلوب كالاخلاص والعبر وبين الحقيقة الكونية  
 العذرية التي نوسى بها ولا يخرج بها على المعاصي وفيهم من يقول ان  
 العارف اذا قفى في شهود توحيد الربوبية لم يستحسن حسنة ولم  
 يستبج سيئة ويقول بعضهم من شهد الارادة سقط عنه الامر والنهي  
 ويقول بعضهم ان اخفر عليه كلام ان ما سقط عنه التكليف  
 لانه شهد الارادة الى غير ذلك من كلامهم والحاصل ان هذه المقالة  
 من اشنع المقالات وافضع البدع المحدثات والمجرب بقدر الله



على معاصي الله تعالى زئير وخارج عن سواء السبيل وعدم  
 التحقيق ومارق من الدين ومباين التوفيق والباري جل شأنه ارسل  
 الرسل قاطبة بتحصيل المصالح وتكليفها وتعطيل المفاسد وتقليلها وفي  
 الاحتجاج على المعاصي بالقدر انعكاس ما جاءت به الرسل من تعظيم  
 النبي والامر وباللذات التوفيق واما المتوسطون فهم اهل السنن والجماعة  
 فلم يفرطوا في التعدي به النقات ولم يفرطوا في الجبر به محتجين  
 بالقدر على معاصي الله وهو لا يعلو على منزهة منزهة الاشعري ومن وافقه من  
 الخلف ومذهب سابق الامة وائمة السنة فمذهب اهل السنة كافة  
 ان جميع انواع الطاعات والمعاصي والكفر والفساد واقصره  
 بتعاضد الله وقدره لا خالق سواه فانفعال العباد مخلوقة لله تعالى  
 خيرها وشرها حسنها وسيئها والعبد غير مجبور على افعاله بل هو قادر  
 عليها هذا القدر باتفاق اهل السنة ثم ان الاشعري ومن  
 وافقه منتم اثبت للعبد كسبا فعناه انه قادر على فعله وان كانت  
 قدرته لا تاثير لها في ذلك كما مر قال شيخ الاسلام ابن تيمية  
 قدس الله روحه هذا قول الاشعري ومن وافقه من المشبهة  
 للقدر من الفقه وطوائف من اهل السنة من اصحاب مالكي والشافعي  
 واهل حنابلة لا يثبتون في المخلوقات قوى وروابطا يع



قدرة

ويقولون ان الله تعالى فعل عند هالديها ويقولون ان قدرة  
العبد لا تاثير لها في الفعل ويقول الاشعري ان الله فاعل فعل  
العبد وان عمل العبد ليس فعلا للعبد بل كسب له قال شيخ الاسلام  
وهذا قول من ينكر الاسباب والقوى التي في الاجسام وينكر  
تاثير القدرة التي للعبد التي يكون بها الفعل ويقول انه لا اثر  
لقدرة العبد اصلا في فعله لكن الاشعري يثبت للعبد قدرة <sup>مستترة</sup>  
وهو اختياري ويقول ان الفعل كسب للعبد لا كنه يقول لا تاثير لقدرة  
العبد في ايجاد المقدور وهو مقام دقيق حتى قال بعضهم ان هذا  
الكسب الذي ائبته الاشعري غير معتول قال حق قال جمهور  
العقل ثلاثة اشياء حقيقة لها طرفة النظام واحوال  
ايها ثم وكسب الاشعري وذلك انه يلزم ان لا يكون فوق  
بين القادر والعاجز اذ محج الاقتران لا اختصاصا من <sup>له</sup>  
بالقدرة فان فعل العبد يقارن صيانه وعلمه واراادته  
وغير ذلك من صنائه فاذا لم يكن للقدرة تاثير لا محض  
الاقتران فلا فرق بين القدرة وغيرها ومنه سلف الامم  
والمجتهدون والجمهور اهل السنة والمثبتة للقدرة من جميع الطوائف  
يقولون ان العبد فاعل لفعله حقيقة وان له قدرة حقيقة

والشعري



واستطاع حقيقة ولا ينكرون تأثير الاسباب الطبيعية بل  
 يقولون بما دل عليه الشرع والعقل من ان الله تعالى خلق السحاب  
 بالرياح وينزل الماء بالسحاب وينبت النبات بالماء ولا يقولون  
 بالقوى والطبايع الموحدة في المخلوق لان تأثيرها بل يقولون  
 بان لها تأثيرا لفظا ومعنى لكن يقولون لهذا التأثير هو  
 تأثير الاسباب في مسبباتها والله تعالى خالق السبب  
 والمسبب ومع انه خالق السبب فلا بد للسبب من سبب  
 آخر يشتركه ولا بد له من معارضين يمانعه فلا يتم اثره  
 الا مع خلق الله له بان يخلق الله السبب الآخر وينزل  
 الموانع وفالشيخ الاسلام في موضع آخر الاموال والاقوال صلة  
 والطاعات والمعاصي العبد بمعنى انها قايمة به وحما  
 عيشته وقدرته وهو المتصرف بها والمتحرك بها  
 الذي يعود حكمها عليه وهي من الله بمعنى انه  
 خلقها قايمة بالعبد وجعلها عملا له وكسبا كما  
 يخلق المسببات باسبابها فهي من الله مخلوقة له ومن  
 العبد صفة قايمة به واقعة بقدرته وكسبها اذا قلنا  
 هذه الثمرة من الشجرة وهذا الزرع من الارض بمعنى



انه حدث فيها ومن الله بمعنى انه خلقه منها لم يكن  
بينها تناقض قال الحوادث تصاف الى خالفها باعتبار  
والاسباب باعتبار كما قال تعا هذا من عمل الشيطان  
وقال تعا وما انسانيه الا الشيطان مع قوله كل  
من عند الله واخبر ان العباد يفعلون ويصنعون  
ويعملون ويؤمنون ويكفرون وينفقون ويتقون  
ويصدقون ويكذبون قال والحاصل ان مذهب السلف  
ومحقيق اهل السنة ان الله تعا خلق قدرة العبد وادته  
وفعله وان العبد فاعل لفعله حقيقة ومحدث لفعله  
والله سبحانه جعله فاعلا له محدثا له قال تعا وما تشاء  
الا ان يشاء الله رب العالمين فاثبت مشيئة العبد واخبر  
انها لا تكون الا بمشيئته تعا وهذا صريح قول اهل السنة  
في اثبات مشيئة العبد وانها لا تكون الا بمشيئة  
الرب قال وهو قول اكثر من اصحاب الاشعرية كابن  
اسحق الاسفراييني وامام الحرمين وغيرهما وقال  
السعد التفتازاني في شرح المقاصد بعد ما نقل الخلاف  
ما نصه ثم المشهور فيما بين القوم المذكور في كتبهم



ان مذهب امام الحرمين ان فعل العبد واقع بقدرته  
 و ارادته ايجابا كما هو رأي الحكماء مع قول الامام في الارشاد  
 اتفق ائمة السلف قبل ظهور البدع والاهوى على ان  
 الخالق هو الله ولا خالق سواه وان الحوادث كلها حدثت بقدره الله  
 من غير فرق بين ما تعلق قدرته بالعبد وبين ما لا يتعلق قال  
 العلامة ابراهيم الكوراني في شرح منظومه شيخنا الشيخ محمد المفدي  
 الفشائخ ما نصه مذهب الشيخ امام الحرمين الذي تقر به فيما قيل **عم**  
 الاصحاب يعني الاشعري مما انما اصل فعل العبد واقع من بنا اثر  
 قدرته باذن الله وهو آخر قوليه قال الكوراني وهذا الكتاب  
 الذي ذكر فيه آخر قوليه هو كتاب المترجم بالنظاميه منقولا  
 عنه بلغظه في كتاب سفا العليل في مسايل القضا والفدر  
 والحكمة والتعليل للعلامة شمس الدين بهاء القيم في الباب السابع عشر  
 منه ولفظه صنطرت ارباب اشعري في الكتب صنطرايا  
 عنهما واختلفت عباراتهم في اختلافات كثير ثم قال قلت  
 الذي قاله الامام في النظاميه اقرب الحق مما قال الاشعري  
 و ابي الباقر في تابعهم وكفى نذكر كلامه من بلغظه قال يعني  
 امام الحرمين قد تقرر عند كل حاظ بعقله مرفوع من مراتب

مطلب  
 انظر الى كلام  
 المتفيس ٥



في قواعد التوحيد ان الرب سبحانه وتعالى مطالب بعباده باعجابهم  
وداعيهم اليها ومثيبيهم ومعاقبهم عليهم على ما وبيني بالنصوص التي  
لا تتعرض بالتاويلات انه اقدرهم على الوفا بما طالبهم ومساكنهم  
من التوصل الى امثال الاحر والالتفاف عن مواقع الزجر ولو ذهبت

اتلوا اي المتضمنه لهذه المعاني لطال المرام ولا حاجة الي ذلك  
مع قطع اللبيب المتصف به وما للنظر في كليات الشريعة

المتصف به  
في  
نفسه

وما فيها من الاستحاث والزواجر عن المعاصي  
للموتقات وما يتطبع بها من الحدود والعقوبات  
ثم تلت على الوعد والوعيد وما يجب عقده  
من تصديق المرسلين في الانبا وقول الله لهم لم  
تعديتهم وعصيتهم وابتيم وقد ارحيت لكم الطول  
وفسحة لكم المهل وارسلت المرسل واوضحت لكم  
المحج لتد يكون على الله حجه واحابذا الكر كله

ثم استراب في ان افعال العباد واقعة على حسب  
ايتارهم واختيارهم واقتدارهم فهو مصاب في عقلة  
او مستقر على تقلبده مصم على جهله ففي المصير الالفة  
لا اثر لعدرة العبد في فعله قطع طلبات الشرايع  
والتكذيب بما جاء به المرسلون فان زعم من لم يوفق

لمنصرح



لمنهج الرشاد انه لا اثر لقدرة العبد في مقدوره اصلا واذ  
 طرب بمتعلق طلب الله بفعل العبد نحو ما وفرضا  
 ذهب في الجواب طوا و عرضا وقال لله ان يفعل  
 ما يشاء ولا يتعرض للاعتراض عليهم المتعرضون لابل  
 عما يفعل وهم بالركن قبل له ليس لما جيت به  
 حاصل كلمة حق اريد بها باطل نعم بفعل الله ما يشاء  
 ويحكم ما يريد ولكن يتقدس عن الخلف ونقيض  
 الصدق وقد فهمنا بجزوات المعقول من الشرح المتقول  
 انه عزت قدرته طالب عباده بما احسن الفهم  
 ممكن من الوفا به فلم يكلفهم الا مبلغ الطاقة والوسع  
 فموارد الشرح ومن زعم انه لا اثر للقدرة للحادثة  
 في مقدورها كما لا اثر للعلم في معلوم فوجه مطالبة  
 العبد بافعاله عنده كوجه مطالبتهم بان يثبت  
 في نفسه الوانا وادراكات وهذا خروج عن  
 حد الاعتدال الى التزام الباطل والمحال وفيه ابطال  
 الشرايع ورد ما جاء به النبي عليهم الصلاة والسلام  
 فاذا المزمع المصير الى القربان العبد خالق اعماله فانه  
 العبد



فيه الخروج عما درج عليه لسلف والإيمنة واقفا  
ورطبات الصلاة ولا سبيل إلى الوقوع في ان فعل  
العبد بقدرة الحادثة والقدرة القديمة فان  
الفعل الواحد يتحمل حدوثه بقادرين اذ الواحد  
لا ينقسم فان وقع بقدرة الله استقل بها ويسقط  
اثر القدرة الحادثة ويحتمل ان يقع بعضهم  
بقدرة الله فان الفعل الواحد لا يعضله وهذه  
مطلوبة لا يسلم من غيرها يلها الامر شد موفق  
اذ المرء بين ان يدعي الاستبداد وبين ان  
يخرج نفسه عن كونه مطابا بالشرائع وفيه  
ابطال دعوة المرسلين وبين ان يثبت  
نفسه شريكا لله في ايجاد الفعل الواحد هذه  
الاصنام تجلتها باطله ولا ينبغي مع هذا الملتزم  
ذكر اسم محض ولقب مجرد من غير تخصيص معني  
وذلك ان قابلا لوقال ان العبد يكتب واثر  
قدرة الاكتساب والرب تعالى مخترع خالق لما  
العبد يكتب له فيله فما الكعب وما معناه

تان



وادبرت الاقسام المذكورة على هذا القابل فلا يجد عنه مهربا  
 ثم قال يعني اعم الخرمين فنقول قدرة المعبد مخلوقة لله تعالى  
 باتفاق القائلين بالصانع والفعل المقذور بالقدرة الحادثة  
 واقع بها قطعا لكنه يضاف الى الله سبحانه وتعالى تقديرها  
 وخلقا فانه وقع بقدرة الله وهو القدرة وليست القدرة  
 فعلا للمعبد وانما هي صفة له وهي ملك له تعالى وخلق له  
 فاذا كان وقوع الفعل خلقا لله فالواقع به مضاف خلقا  
 الى الله تعالى وتقديرها وقد ملك الله العبد اختيارا يصر  
 به القدرة فاذا اوقع بالقدرة شيئا الى الواقع للحكم الله  
 من حيث انه وقع بفعل الله ولو اهدت الى هذا الفرقة  
 الضالة لم يكن بيننا وبينهم خلاف ولكنهم ادعوا استبدالهم  
 بالاختراع وايفرادا بالخلق والابتداع فضلوا واصلوا  
 فالوحيين تميزنا عنهم بتفريح المذهبين فاننا لما اضعنا  
 فعل العبد الى تقدير الاله قلنا احدث الله القدرة في  
 المعبد على قدر احاط بها علمه وهي اسباب الفعل  
 وسلب المعبد العلم بالتفاصيل واراد من العبد ان يفعل  
 فاحدث فيه دواعي مستحسنة وخيرة واردة وعلم ان



الافعال ستقع على قدر معلوم فوَقعت بالقدرة التي  
اخترعها للعبد على ما علم و اراد فاختيارهم وانصافهم  
بالاقدار والقدرة خلق الله ابتداءً ومقدورها مضاف  
اليه مشيئةً وعلماً وقضاً وخلقاً وفعلاً من حيث انه  
نتيجة ما انفذ بخلق وهو القدرة ولو لم يرد وقوع  
مقدورها لما اقدره عليه ولما اهيته اسباب وقوعه  
ومن هديك لهذا استمر له الحق المبين فالعبد فاعل مختار  
مطالب ما مورضه في فعله تقدير الله مراد له خلق  
مقضي قال ونحو نضرب في ذلك مثلاً شرعياً لبيتر وح  
اليه الناظر في ذلك فنقول العبد لا يملك ان يتصرف في  
مال سيده ولو استبد بالتصرف فيه لم ينفذ تصرفه فان  
اذن له في بيع ماله فباعه نفذ والبيع في التحقيق معزوف  
الى السيد مع حيث ان سيده اذنه ولو لا اذنه لم ينفذ  
التصرف ولكن العبد يومر بالتصرف ويمنى ويونح  
على المخالفة ويعاقب فهذا والله الحق الذي لا عطاء  
دونه ولا مرأء فيه لمع رعااه حق رعايته ولما الفرقة  
الضاله فاعترف اعترفوا انفراد العبد بالخلق ثم صاروا



اذا انعم عصى فقد انفرد بخلقه فعله والرب كاره ان كان  
 العبد على هذا الرأي الفاسد من احوال الرب في التدبير موقعا  
 ما اراد ايقاعه شاء الرب او كره الى هنا كلام امام الحرمين  
 في النظامية بلفظه ولا يخفى على من نظر في كلامه تصريحه  
 بان العبد له تاثير في فعله بالاختيار و مراده ان  
 العبد ليس مستقلا في ايقاع افعاله بمجرد مشيئته  
 وان لم توافق مشيئته الحق بل انما تؤثر قدرته اذا شاء الله  
 ذلك ومكنه منه وهو المعبر عنه بالاذن قال الكوراني  
 وقال شيخنا في شرح المواهب اللدنية على قوله تعالى وما ربيت  
 اذ ربيت ولكن الله ربي من غزوة بدر واعتقاد جماعة  
 ان المراد بالآية سلب فعل النبي صلى الله عليه وسلم عنه  
 و اضافته الى الله وجعلهم ذلك اصلا في الجبر وابطال  
 نسبة الافعال الى العباد فيسقط الكلام في اثبات السبب  
 على طريقة امام الحرمين وتايد به بدلائل الكتاب والسنة  
 لان نقل عنه كلامه المذكور في النظامية ثم قال وفي  
 شفا العليل قال الاشعري رحمه الله وربي الباقلاني  
 بالقدرة الحادثة هو كون الفعل كسبا دون كونه موجوبا



او محذرا فكونه كسبا و صفا للوجود بمثابة كونه معلوما  
انتهى قال الكوراني ثم رايت من نصوص الاشعري  
رحمه الله في كتابه الابانة الذي هو آخر تصانيفه كما  
ذكره الامام شيخ الاسلام ابن تيمية وهو اي كتاب  
الابانة المعول عليه في المعتد من بيت كعبه كما دل عليه  
كلام الحافظ ابن عساكر ما يدل على انه اي الاشعري انما  
نفى الاستقلال الاصل للتاثير باذن الله وتمكينه  
وحيث يكون امام الجرمين موافقا للاشعري  
في التحقيق المعتمد عنده في الابانة قال الكوراني وهذا  
قول ابي اسحق الاسفرايني قال وهو الموافق لظاهر  
الكتاب والسنة وهو الذي اختاره حجة الاسلام الغزالي  
فانه قال في كتاب الشكر من الاحياء ولا قادر الا الملك  
الجبار وقال في جواهر القرآن في باب المحبة لا قدس ولا قدرة  
ولا علم الا للواحد الحق وانما غيره القدرة التي اعطاها  
الحق وقال في الاحياء وما هو قادر عليهم يعني الانسان من  
نفسه او غيره فليست قدرته من نفسه وبنفسه بل الله  
خالقه وخالق قدرته واسبابه والممكن له من ذلك

ولو



١٣٤

ولو سلط بعوضه على اعظم ملك واقوى شخص من  
 الحيوانات لاهلكه فليس للعبد قدرة الابطمكين مولا  
 قال الكوراني فهو فايد ان للعبد قدرة موثقة بتمكين الله  
 لاستقلا وهذا التمكين هو المعبر عنه بالاذن  
 في قوله تعا وما يصح يضارين به من احد الا باذن الله  
 انتهى ملخصا وانما ذكرت لك اقاويل هؤلاء مع ان  
 عمدة المعتقد عندنا **الغير** المنتقد في عقدا من ذهب  
 السلف المقرر على الوجه المرضي المحرز لتعلم ان محقق  
 الاشاعة لهم موافقة على حقيقة مذهب السالف  
 والاغصاء ينمقه الخلف وبالله التوفيق ثم اشار  
 في النظم الى مسألة عظيمة مبنية على ان افعال البار  
 لا تعلق فقال وجاز للمولى جل وعلا في النهاية المولى اسم  
 يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والنعيم  
 والمعتق والناصر والحج والتابع والجار وابن العم  
 والخليف والعقيد والمصير والعبد والمعتق والمنعم  
 عليه واكثرها قد جاءت في الحديث فضاف كل  
 واحد الى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه والمراد

الغير

معرفة  
 المولى  
 بلوغ مقابله  
 والله الحمد







والثواب الجزاء يقال اثنائه يثيبه اثنابة والاسم الثواب  
 ويكون في الخير والشر الا انه بالخير اخص واكثر استعمالا وهو  
 المراد هنا فانه اي اثنائه بالخير والجز الحسن من فضله تعالى الزايد  
 وكرمه الجزيل لان اتقى الناس واعبدوا لا تعادل عبادته عبادا و  
 تقواه نعمة ايجاله من العدم الى الوجود فضلا عن ساير نعمه تعالى  
 على عبده من البصر والسمع وغيرها والفضل العطاء عن اختياره عن ايجاب  
 كما تزعمه الحكماء واين وجوب كما تقول المعزله وان يعزب  
 عباده ولو المطيعان منهم فيخص اي خالص عدله تعالى والمخط بالماء  
 المهله والقار المعجمه في اللغة اللبن الخالص غير مشوب بشيء ومنه  
 الحديث بارك لهم في محملها وحقها اي الخالص والمخوط من  
 يعني انه لو عدلهم لعذبهم بعدله الخالص من شايبه الظلم لانه تعالى  
 تفرق في ملكه والعدل وضع الشيء في محله من غير اعتراض  
 على الفاعل فطاعات العبد وان كثرت لا تنفي بشكر  
 بعض ما انعم الله به عليهم بل ولا بنعمة الاقدار على  
 الطاعة والتوفيق فكيف يتصور استحقاقه عوضا  
 على ما استدرك لهذا بقوله ان تعذبهم فانهم  
 عبادك يعني لم تنصرف في غير ملكك بل ان عذبت

ق  
 الفضل العطاء  
 عن اختياره لا عن  
 ايجاب كما زعم  
 الفلاسف ولا عن  
 وجوب كما يقول المعزلة



نفع

عذبت من نملك وبقوله تعا لا سال عما  
وهم يسألون وبقول النبي صيا الله علمه سلم ان الله لو عذب  
اهل سموات واهل ارض لعذبهم وهو غير ظالم لهم  
ولو رحمهم لكأن من فضلهم من اعمالهم وباروي  
عن ابي اس بن معاوية قال ما نظرت بعقلي كله احدا الا  
المقدرية قلت لهم ما الظلم قالوا ان تاخذ ما ليس لك وان  
تصرف فيما ليس لك قلت فله كل شيء والامام الحق  
ابن القيم كشيء شيخ الاسلام وجمع لم تر تصنوا بهذا  
ونقبوا عليهم وبرهنا واثبتوا الحكمة والعلة في افعاله  
تعا على الوجه الذي شرحناه فيما تقدم ومذهب  
الاشاعرة ان افعال الباري تعا ليست معللة بالاعراض  
والمصالح والغرض ما لا جله يصدر العقل عن الفاعل  
وتقولون ان الله تعا يفعل هذه الحوادث عند الاسباب  
المقارنة لها وان ذلك عادة محضنة ويجعلون اللام  
في افعاله لام المعاقبة لا لام التعليل كما هو مقرر  
محرر ومذهب الماتريدي امتناع خلقه عن  
المصلحة قال السعد والحق ان تعليل بعض الافعال

لا سيما



لاسيما الاحكام الشرعية بالحكم والمصالح ظاهر قال  
 بعض متكلمي الاشاعرة ان الاشاعرة يقولون بالحكمة  
 والمصلحة في نفس الامر لا يخفون ممنعون العبث في افعاله  
 كما كما يمنعون الغرض ولذلك كان التعبد من  
 الاحكام ما لا يطلع على حكمته لاما الحكمة له على ان  
 بعضهم نقل عن الاشاعرة انهم انما يمنعون وجوب  
 التعليل لا انهم يحيلونه كما صرح به الامام ابن عقيل  
 الحنبلي واستغربه بعض الاشاعرة فاذا علمت ذلك  
 فلم يجب عليه سبحانه وتعا فعل الاصلح او الا نفع ولا  
 يجب عليه ايضا فعل الصلاح لعبادة خلافا للمعتزلة  
 ومعتزلة البصرة قالوا بوجوب الاصلح في الدين وقالوا  
 تركه بخلافه يوجب تنزيه البار عما عنه وسنهم  
 الجبائي وذهب معتزلة بغداد اهل وجوب الاصلح  
 في الدين والدنيا معا لكن بمعنى الاوفق في الحكمة  
 والتدبير وهذه المسألة مترجمة في كتب  
 القوم بمسألة وجوب الصلاح والاصلح ثم اختلفوا  
 في تفسير الاصلح هل هو الاوفق في الحكمة والتدبير او الا نفع



ثم اختلفت معتزلة البصرة فمنهم من اعتبر الانفع في  
علم الله تعالى فاجب ما علم الله تعييته ومن هؤلاء  
الجبائي ومنهم من لم يعتبر ذلك فزعم ان من علم الله منه  
الكل فر على تقدير تكليفه اياه يجب تعريضه للثواب  
بان يبقية الى ان يبلغ عاقلا قادرا على اكتساب  
الخيرات والبعددية وان لم يلزم مظهر فيها شيء لكن  
الالزام عليهم في تخليد الفساق في النار استل  
فيما وشاعة وتمسكوا على ذلك بقولهم نحن نقطع بان  
الحكيم اذا امر بطاعة احدا وقرر على ان يعطي  
المامور ما يصل به الى الطاعة من غير تضرر بذلك  
ولم يفعل كان مزموما عند العقلاء معدودا في زمرة  
البخلاء قالوا وايضا من اتخذ ضيافة لرجل استر  
الحضور وعلم انه لوتلقاه ببشر وطلاقة وجه  
لدخلوا كل والالم يدخل فالواجب عليهم عند  
العقلاء البشر والطلاقة والملاطفة لا اضدادها  
واجلبوا واجنبوا من هذا التمويه الذي لا يصدر  
الامن ضال سفيه ولهذا قال وتح هذه كلمة ترحم

وتوجه



وتوجه

تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وهي متصوية على  
المصدر وقد ترخ وتصانف كما هنا وضرها ويل  
فانها كلمة تقال للحزن والمهلك والمشقة مع العذاب  
فان قلت كان المناسبات الاثنان بكلمة ويل لاقتضا  
المقام قلت بل الانسب كلمة وج لان يتو جمع ويترجم  
لاخوانه مع الملة الاسلاميه كيف استتر لهم الشيطان  
وتلاعب بهم مع ظهور اذلة القرآن والسنة لمذهب  
اهل السنة فعلى عقولهم الدمار وعلى فهومهم البوار <sup>من</sup>  
اي شيء شخص بالغ عاقل لم يفلح به لم يقرب بمتابعة  
الحق ومواقفة الشرعة ورفض الباطل ومجانبة البدعة  
والعلاج من الكلمات الجوامع وهو عبارة عن  
اربعة اشياء بقاء بلا فنا وغنى بلا فقر وعز بلا اذل  
وعلم بلا جهل قالوا فلا كلمة في اللغة اجمع <sup>للخبرات</sup>  
منها ولمذهب المعتزلة لو انهم فاسده تدل على فسادها منسأ  
ان القربات مع النواقل صلاح فلو كان الصلاح واجبا وجب <sup>وجوب</sup>  
النزايض ومنها ان خلوة اهل النار في النار يجب ان يكون  
صله حالهم دون ان يردوا فيعتبوا انهم ويتوبوا اليه ولا  
فيستعتبوا

مطلب  
العلاج

اي لو حرروا قائل  
وهو صبر في نواقل



ولا ينفعكم اعتذاركم عن هذا يا نبيهم لوردوا العادوا  
 فان هذا حق ولكن لو امانتكم واعدتمهم فقطع  
 عنهم كان اصليهم ولو غفر لهم واخرجهم من  
 النار كان اصليهم من امانتكم واعدتمهم ولم يتضر  
 سبحانه بذلك ومنها ان عدم خلق ابليس وجنوده  
 اصلي للخلق وانفع وقد خلقه الباري جل شاناه  
 وايضا نظاره وتمكينه وتمكين جنوده وجر يانهم  
 من الادي مجرى الدم في ايشارهم ينافي مذهبههم  
 فكان يلزمهم ان لا يكون شيء من ذلك والواقع خلافه  
 ومنها ما الزمه الامام ابو الحسن الاشعري للجباي  
 وقد ساله عن ثلاثة اخوة امانت الله احدهم صغيرا  
 واحيي الاخرين فاختر احدهما الايمان والاخر  
 الكفر فرفع الله درجة المؤمن البالغ عاخي الصغير  
 في الجنة بعمله فقال اخوه الصغير يا رب ابلغني  
 منزلة اخي فقال انه عاش وعمل عملا استحق به هذه  
 المنزلة فقال يا رب فهل لا احييني حتى اعمل مثل عمله  
 فابلع منزلة فقال كان الاصلي لك ان توفيتك لاخي

التمثيل  
 بثلاثة  
 الاخوة

علمت  
 صغيرا



علمت انك ان بلغت اخترت الكفر فكان الاصلح فوجهك  
ان امتك صغيرا فقال الاشعري فان قال الثاني لم  
لم تمنني صغيرا لئلا اعصى فلا ادخل النار ماذا يقول  
الرب فهيت الجبائي وكان الاشعري عا مذهب ابي علي  
الجبائي فترك مذهبهم قال ابو خلكان كان ابو الحسن  
الاشعري اول معتزليا ثم تاب مع القول بالعدل وخلق  
القرآن فقام في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة فرتي  
كرسيا ونادي يا علا صوتة من عرفني فقد عرفني ومن  
لا يعرفني فانا اعرفه بنفسه انا فلان بن فلان كنت  
اقول بخلق القرآن وان الله تعا لا يرى بالابصار وان  
افعال الشر انا فعلها وانا انا ايب مقلع معتقد للرد على  
المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعابهم قال ابا خلكان  
كان مولد الاشعري سنة سبعين وقيل ستين وما يتبع  
بالبصر وتوفي سنة ثمانين وثلاثمائة ودفن بين  
الكرخ وباب البصرة انتهى قال المحقق فومفتاح دار السعادة  
ويلزم القايلين بوجوب الاصلح ان يوجبوا على الله عز وجل  
ان يعيت كل من علم من الاطفال انه لو بلغ لكفرو عاند



ظ  
حا

فان اختار منه هو الاصلح له بل لا ريب او ان يتحدد اعلمه سبحانه  
 بما سيكون قبل كونه <sup>الترمه</sup> سلفهم الخبيث الذين اتفق <sup>سلف</sup>  
 الامة على تكفيرهم ولا خلاص لهم عن احد هذين الالتزامين  
 الا بالترام من ذهب اهل السنة والجماعة من ان افعال  
 الله لا تدخل تحت شرايح عقولهم للقاسر ولا تقاس بافعالهم  
 الخاسرة بل افعاله كما لا تشبه افعال خلقه ولا صفاته  
 صفاتهم ولا ذاته ذواتهم اذ ليس كمثله شيء وهو <sup>السميح</sup>  
 البصير **بقية** مذهب القول بالصلاح والاصح  
 مبني فيما قاله متكلموا الا شاعرة وغيرهم على قاعدتين احدهما  
 تحيين العقل وتفحيح في الاحكام الشرعية الثانية  
 استلزام الامر للارادة فان قلت قد اسلفت ان اسلا <sup>قد</sup>  
 مثل شيخ الاسلام وتلميذه ابي القاسم وغيرهما المبطل  
 والاستدلال لاثبات التعليل والحكمة في الخلق والامر  
 وذلك من اصول القول بالصلاح والاصح ثم هنا بطلت  
 هذا القول وذكرت من لوازمه ما لا جواب عنه فيما تصنع  
 في هذه اللازم التي الزمت بها المعتزلة وما لا جواب  
 عنها اذ وجهت اليكم قلت لا ريب انما يثبت الله

ظ  
ان مذهب

ما



ما اثبتته لنفسه وشهدت به الفطر والاعتقالات من الحكمة  
 في خلقه وامره فكل ما خلقه وامره به فله فيه حكمة بالمعنى  
 وآية قاهرة لاجلها خلقه وامره به ولكن نقول ان لله  
 في خلقه وامره كله حكمة ليست مماثلة للمخلوق بل  
 الفرق بين الحكمتين كالفرق بينا وكالفرق بين الوصفين  
 والذاتين فليس كذلك شي في وصفه ولا في فعله ولا في  
 حكمة مطلوبة له من فعله بل الفرق بين الخالق  
 والمخلوق في ذلك كله اعظم فرق وابينه واوضح عند  
 الاعتقالات والفطر وعلى هذا جميع ما التزمتم به  
 الفرق القافية بالصلاح والاصح بل واضعاف ما  
 ذكرتم الالزامات فيه حكمة يختص بها لا يشاركه في  
 غيرها ولا جلاها حسن منه ذلك وقبح من  
 راسخا ندد الحكمة في حفرهم وهذا كما يحسن  
 كما مدح نفسه والشنا عليها وان يقع من اكثر  
 خلقه ذلك ويليق بجلاله الكبريا والعظمة ويقبح  
 من خلقه تعاطيها كما روي عن صل الله عليه وسلم انه حكى  
 عن الله تعالى انه قال الكبريا ازراري والعظمة رذائي

اللفظين



فمن نازعني واحدا من هذه العزيم وكما يحسن منه اياته خلقه  
واحيائهم وابتلاؤهم وامتحانهم بانواع المحن ويقع  
ذلك من خلقه وهذا الثمن ان تذكر امثلته وليس  
بين الله وبين خلقه جامع يوجب ان يحسن  
ما حسن منهم ويقبح منه ما قبح منهم ونكتة الفرق  
ان بطلان الصلاح والاصح لا يستلزم بطلان الحكمة  
والتعليل كما ان التعليل الذي ينشئه عن التعليل  
الذي ينشئه المعزلة كما مر فان المعزلة اثبتوا  
لله شريعة عقلية وواجبوا عليه فيها وحرموا  
بمقتضى عقولهم فالمعزلة يوجبون على الله ويحرمون  
بالقياس على عباده ولا ريب ان هذا من افسد  
القياس وابطله كما بينه الاجام المحقق في كتابه مفتاح  
دار السعادة فكل من اي آدمي من خلقه نشاء  
اي الله تعالى هداه المراد بالهداية هنا التوفيق والالهة  
وهذه الهداية هي المستلزمة للاهتداء فلا يتخلف  
عنها وهي المذكورة في قوله تعالى يضل من يشاء ويهدي  
من يشاء وفي قوله تعالى ان تخرص على هداهم الاية  
وفي

بلغ



وقر قول النبي صلى الله عليه وسلم من يهدي الله فلنا مضله  
 ومن يضلل فلنا هادي له وفي قوله تعالى انك لا تهدي من  
 احببت الاية فنفعنا هذه الهداية واثبت له  
 هداية المدعوة والبيان في قوله وانك لتمهدي الصراط  
 مستقيم والمشية ترادف الارادة فكل من شاء الله  
 تكاهدات من جميع خلقه يهدي الهداية المطلوبة  
 في قوله تكاهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت  
 عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين  
 ولعلم ان انواع الهداية اربعة احوالها الهداية العامة  
 المشتركة بين الخلق للذلورة في قوله تكاهدنا الذي  
 اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اعطى كل شيء صورته  
 الذي لا يشبهه فيها بغيره واعطى كل عضو شكله  
 وهياته واعطى كل موجود خلقه المختص به ثم  
 هداه الى ما خلقه له من الاعمال وهذه الهداية  
 تتم هداية الحيوان المتحرك بارادته الى جلب ما ينفعه  
 ودفع ما يضره وهداية الجماد المسخر لما خلق له قلبه  
 هداية تليق به كما ان لكل نوع من الحيوان هداية تليق به

انواع  
 الهداية



وان اختلفت انواعها ووضرو بها وكذلك عضو  
 هداية تليق به فالرجلان للمشي واليدان للبطش  
 والعقل واللسان للكلام والاذن للاستماع واليدين  
 والعيون لكشف المرئيات وكل عضو لما خلق له  
 وهدى الروح من كل حيوان للازدواج والتناسل  
 وتربية الولد وهدى الولد الى التقام الثدي  
 عند وضعه وطلبه ومراتب هدايته سبحانه لا  
 يحصى الا هو نبارك الله رب العالمين وقد هدى  
 النخلان تتخذ من الجبال بيوت لهم بالجرو من الابنية  
 ثم تسلك سبل ربها فذللة لها لا تعجز تستعصي  
 عليها ثم تاوي الى بيوتها وهداها الى طاعة يعسوبها  
 ثم هداها الى بناء البيوت العجيبة الصفة المحكمة  
 الربنا ومن تامل بعض هدايته المبثوثة في العالم  
 تشهد له بان الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة  
 العزيز الحكيم النوع الثاني هداية البيان  
 والدلالة والتعريف لنجد يدين والشر وطريقي للعلاك  
 والنجاة وهذه لا تستلزم الهدى التام فانها سبب

ونظر



وشرطاً مَوْجِبٌ ولهذا ينتفي الهدى معها كقوله  
 نعم وإما ثم قد هديناهم فاستجبوا للوعى الهدى أي  
 بينا لهم وارشدناهم ودللناهم فلم يهتدوا ومنها  
 قوله نعم وانك لتدري الصراط مستقيماً الثالث  
 هداية التوفيق والالهام المستلزمة للهدى التي  
 ذكرناها آنفاً الرابع غاية هذه الهداية وهي الهداية  
 الجنة والنار اذا سبق اهلهما اليهما قال تعالى الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات بهديهم ربهم بما نفعهم تجزيه  
 من تحتهم الا نهار فوجنات النعيم وقال اهل الجنة فيها  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا وقال تعالى عن اهل النار احسروا  
 الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله  
 فاهدوهم الصراط الحكيم تنبيه المشهور عن المعتزله  
 ان الهداية هي الدلالة الموصلة الى المطلوب فان لم  
 تكن موصلة الى المطلوب فليست هداية عندهم  
 وعند اهل الحق ان الهداية مجرد الدلالة على  
 طريق يوصل الى المطلوب سواء حصل الوصل  
 والاهتداء او لم يحصل كما ذكرنا ذلك في النوع الثاني



من انواع الهداية وان يرد الله كما ضلال عبده من خلقه  
بترك المأمور وارثكاب المحذور يعتد بارتكاب  
ذلك وانتهى المحارم واقحام الممالك والضللال  
ضد الهدى يقال عدا عذوا وعدوانا محبة وعدى واعدى  
احضد وعدى عليه عدا وانا بالظلم ظلمت كعدى واعدى قال الامام  
المحقق ان العدوان ان يتعدى ما يبيح منه الى القدر المحرم  
كالاعتدى في اخذ الحق من هو عليه اما ان يتعدى على ما له او بدنه  
او عيشته فاذا التفت انسان عليه يسأا تلق عليه اضعافه  
واذا قال فيه كلمة قال فيه اضعافا فبمذا اكله عدوان وتعد للعدل  
قال وهو نوعان عدوان في حق الله تعالى وعدوان في حق العبد  
فالذي في حق الله كما اذا تعدى ما يباح له من الوطى والحلال  
في الازواج والمملوك الى ما حرم عليه من سواها كما قال تعالى  
والله بهم لغزوم حافظون الى قوله فالتكدر هم العاصون  
وكذلك لو تعدى ما يبيح له من زوجته وامته الى ما حرم  
عليه منها كوطئها في صيفها او نفاستها او في احوالها  
او صياحها الواجب وكذلك كل ما يبيح له من قدر معين  
فتعداه الى اكثر منه وكذلك العدو ان في حق العبد

الذين هم

تجاوز



تجاوز القدر الذي ابيح له منه فمضى تجاوز القدر المحدود  
كان متعديا وياغيا وظالما كما كان تكاب الائمة والعدوان والنمسا  
والمنكر واخطايا والذنوب والضللال ومن اعظمها بل اعظمها  
القول على الله بلا علم فهو اشد المحرمات التي اتفقت عليها الشرايع  
والاديان ولا يتاح مجال بل لا تكون الا محرمة وهي المذكورة  
في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن  
والاثم والبيغي بغير حق وان تشركوا بالله عالم ينزل به سلطانا  
وان تقولوا على الله مالا تعلمون واحاصل ان الله تعالى اذا  
اراد هداية عبده يهتدي واذا اراد ضلاله واهلاكه يعتدي  
فهو سبحانه الموفق لمن اراد له السعادة واتخاذ لمن يشاء  
ابعاده فان وقع بفضله ورحمته وان خذله فبعده وحكمته  
وهو تعالى المحوري هذا وهذا له اتم حمدوا ملكه ولم يمنع العبد  
شيئا هو له وانما منعه ما هو مجرد فضله وعطايه وهو اعلم حيث  
يفضد واي يجهله فاذا علم العبد هذه المقام وشهده واعطاه  
حقه علم ضروريته وفاقته الى التوفيق والهداية في كل نفس لحظة  
وطرفة عيني وعلم اني توحيد و ايمانه فمكسك بيد غوه لو تخلى  
عنه طرفه عيني لقل عرشه ولحرق سما ايمانه على الارض



وان المسئلة من يحسدك السماء ان تقع على الارض الاباذنه فلا  
هذا المشاهد لهذا المقام ان يقول بقلبه ولسانه ياقلب  
القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب صرف قلبي الى  
طاعتك يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والارض يا ذا الجلال  
والاكرام لا اله الا انت برحمتك استنجيت اهل بيته شايخا  
كله ولا تكلفني الى نفسي طرفه حتى ولا الى احد من خلقك  
**تشبيه** فهم من النظم ان البارئ <sup>مجدد</sup> وعلا يريد من العبيد ما لا  
يرضاه ولا يحببه فان الارادة والمشيئة مترادفتان وهي لا تستلزم  
الامر والرضى والمحبة كما تقدم وقالت المعتزلة يمنع عليه تعالى  
امرات الشر وظر والمعاصي والعيابج وقالوا يريد ما لا يقع  
ويقع ما لا يريد فنعموانه تعالى امراد من الكافر الايمان وان لم يقع  
لكلوا ان وقع وكذا اراد من العاصي الطاعة لا الفسق حتى  
زعموا ان اكثر ما يقع من عبادة على خلاف مرادة تعالى عن ذلك  
وزعموا ان الابدان الكفنج فيبجحه والله تعالى فتره عن العبايح  
ومرد بانه تعالى لا يقع منه شيء وان خفي علينا وجه حسنه وقتدم  
وما حصل ان الامر والرضى والمحبة لا تكون الا في الخير والارادة فتكون  
في الخير وقد تكون في غيره فهي تتعلق بكل ممكن قال الله تعالى ولا يرزق عباده الكفر

ان



ان يقولوا  
١٤٣

ان الله لا يامر بالخشاء فان قلت قد قال الله تعالى يريد بكم اليسر  
ولا يريد بكم العسر وقال تعالى واذا اردنا قرية امرنا خيرا ففسقوا  
فيها فاجواب ان الارادة التي لغنيها هي الارادة الكونية واما الارادة  
الدينية فهي ترادف الرضى والمحبه وكذا الامر الذي لغنيه وبتكلم عليه  
الامر الديني واما الامر الكوني فهو يرادف الارادة كما في عدة ايات على  
ان اظهر تفاسير قوله تعالى امرنا خيرا اي امرنا بطاعتنا والانقياد  
لامرنا على السنن رسولنا ففسقوا بخالفنا ورسنا وما يحكى ان القاضي  
عبد الجبار الهمداني المعزلي دخل على الصاحب بن عباد وكان معتزليا  
ايضا وكان عنده الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني من ائمة  
اهل السنة ومحققى الاشارة فقال عبد الجبار على الغور سبحان من تنزه  
عنه الخشاء وقال ابو اسحاق فورا سبحان من يقع في ملكه الامايشاء  
فقال لعبد الجبار وفهم انه قد عرق مراده اريد بنا ان يعصم فقال  
ابو اسحق اعصم ربنا فورا فقال له عبد الجبار ارايت ان منعي بالمدى  
وقضى على الروى او حسن الى ام اسع فقال له الاستاذ ابو اسحاق  
ان كان متعل ما هو كذا فقد اساء ان كان منعك ما هو له فيخص  
برحمته من يشاء فانصرفوا بطرون ولم يقولوا والله ليس عن هذا جواب  
فان قيل كيف يريد سبحانه امره الا يرضاه ولا يحبه وكيف يشاء ويكونه



وكيف يتجمع ارادته له وبغضه وكراهته فالجواب اعلم ان هذا السؤال  
اصل الافتراق والاضلال الواقع بين المسلمين و<sup>ال</sup>فرق الموحدين واعلم  
ان المراد نوعان مراد لنفسه ومراد لغيره فالمراد لنفسه مطلوب محبوب  
لذاته وما فيه من الخير فهو مراد ارادته الغايات والمقاصد والمراد  
لغيره قد لا يكون في نفسه مقصود المريد ولا فيه مصلحة له بالنظر  
الى ذاته وان كان وسيلة الى مقصوده ومراده فهو مكروه له  
في حيث نفسه واذ مراده في حيث انضايه وايصاله الى مراده  
فيجمع فيه الامر ان بغضه و ارادته من غير تناق لا اختلاف متعلقهما  
كالد والمتناهي في الكراهة اذا علم متناوله ان فيه سفاوة هه  
وقطع العضو المتاكل اذا علم ان في قطعه بقا جسده وقطع  
المسافة الشاقة جدا اذا علم انها توصل الى مراده ومحبوبه  
بل العاقل يكفي في ايشار هذا المكروه و ارادته بالظن الغالب  
وان خفيت عنه عاقبة وطوبى عنه مغيبته فكيف بمن لا تخفى  
عليه العواقب فهو سكاكته يكره الشيء ويبغضه في ذاته ولا  
ينبغي ذكر ارادته لغيره وكونه سببا الى امر هو اوجب اليه من  
فوقه وذكر خلق ايلس الذي هو مادة الفساد والاديان والاعمال  
والاعتقادات والارادات وهو سبب شقا العبيد وعلمهم بما يغيب

هو  
المراد

بنا  
بغضه

الرب



١٤٤  
 الرب المريد وهو الساعي في وقوع مساخت الله ومنها هيبته  
 بكل طريق وحيله فهو مستحق للباري فيغرض قد لعنه وابعده  
 وغضب عليه وطرده ومع هذا فهو وسيلة الى محاب كثيرة للباري  
 جل وعلا ترتيب وجودها على خلقه واجباده ووجودها احب الى الله  
 من عدمها الحكمة جرت منه في عباده على وفق مراده منها اظهار  
 القدره على خلق المتضادات المتقابلات خلق هذه الذات التي  
 هي اجبت الذوات وشرها وهي سبب كل شر في مقابلة لذات  
 جبريل التي هي من اشرف الذوات واطهرها وازكاها  
 وهي مادة كل خير فتبارك الله خالق الاضداد  
 وكما ظهرت قدرته التامة في خلق الليل والنهار  
 والضياء والظلام والدا والدا والحياة والموت  
 والحار والبارد والحسن والقبح والارض والسموات  
 والنار والخمر والشر وكل ذلك ونظائره من دلائل  
 على قدرته وعزته فانه خلق هذه المتضادات  
 وقابل بعضها ببعض وسلط بعضها على بعض  
 وجعلها بحال تصرفه وتدبيره وحكمته فخلق  
 الوجود عن بعضها بالكلية تعطيل الحكمة وكما انصرف



و تدبير مملكتهم ومنها ظهور آثار اسماء القهرية  
كالقهار والمنتقم والعدل والصار ونحوها وظهور  
آثار اسماء المتصنفة لحلمه وعفوه ومغفرته وسنته  
وتجاوزته عن حقه وعقده لمن شاء من عباده  
فلولا خلق ما يكرههم من الاسباب المتصنفة  
لظهور هذه الاسماء لتعطلت هذه الحكم والمقاريد  
وفي الحديث لو لم تذنوبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم  
يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم ومنها ظهور آثار  
اسماء الحكمة والخبرة فانما الحكم الخبير الذي  
يضع الاشياء مواضعها وينزلها منازلها اللائقة  
بها فلا يضع الشيء في غير موضعه ولا ينزله غير  
منزلة التي يقتضيها كمال علمه وحكمته وخبرته من  
المنع والمعطاء والثواب والعقاب والتخفيض  
والرفع والعز والذل ونحوها ومنها حصول العبودية  
المشروعة التي لولا خلق ابليس لما حصلت و  
ولكان الحاصل بعضها الاكلها فعبودية الجهاد  
بسببها الكفر والمعناد الناشئ عن تلبس ابليس  
وعبودية



١٤٥  
وعبودية التوبة المحبوبة الى الله تعالى وعبودية مخالفة  
اعدائهم ومراغمتهم ومنها عبودية الاستعاذة من  
الشیطان الرجيم ونفس الخاذل بليس عدوا من البر  
النواع والعبودية واجليها الا غير ذلك من الحكم  
والقوانين التي ابداهها الامام المحقق في شرح منازل  
السالكين فلتخصت منها ما لعله يدل الفطرية  
على ما لا يدخل تحت الاحصاء فان وجودها مرتب  
على وجود ابليس ترتيب وجوب المسبب على سببه  
والملزوم على لازمه فصل في الكلام على الرزق  
وهو اسم لما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فياكله قال في  
القاموس الرزق بالكسر ما ينتفع به كل مرتزق والجمع  
ارزاق وبالفتح المصدر وقد اشار الناظم الى ذكره  
بقوله والرزق ما يبيع المرتزق اي ينتفع  
المرتزق بحصوله له سواء كان ذلك المنتفع به من  
حلال وهو ما اخلت عنه التبعات وهو ضد الحرام  
ولهذا قال الاوضحه اي ضد الحلال وهو الحرام وهو  
ما منع منه شرعا اما لصفة في ذاته ظاهرة كالسم

بالغ  
مقابلته والله اعلم



والخمر او خفية كالربا ومذكي الخمر ونحوهم  
 لانه في حكم الميتة واما الخلل في تخصيصه كالربا  
 والغصب ونحو ذلك فكل ذلك رزق لان الله تعالى  
 يسوقه للحيوان فيتناوله ويتغذى به وخالفته  
 المعزلة في ذلك فقالوا الحرام ليس برزق وفسره  
 تارة بمملوك يأكله المالك وتارة بما لا يمنع عن الانتفاع به  
 وذلك لا يكون الا حلالا فيلزمهم على التفسير الاول انما تأكله  
 الدواب ليس برزق مع ظاهرها قول تعالى وما من دابة في الارض  
 الا على الله رزقها فيكون مصادا للقران لانه يقتضي ان  
 تكون كل دابة مرزوقة ولا يتفهم زعمهم ان سمية ما يأكله  
 الدواب رزقا مبنيا على تشبيهه بما هو مملوك الانسان  
 فيأكله فيكون <sup>لفظ</sup> الرزق مجازا عما تأكله الدواب  
 فلا يلزم ان يكون كل دابة مرزوقة حقيقة لاننا نقول  
 هذا التاكيد لمخالفة لفظه القوان وهو خلاق المتعارف  
 في اللغة فلا يصح ارتكابه من غير ضرورة ثم ان تفسيرهم  
 الرزق بذلك ليس بمطرد ولا منعكس لاحول ملك الله  
 تعالى وخروج رزق الدواب والعبيد والامم يلزمهم

وزن

ر  
ل

ايضا



١٤٦

ايضا على الوجهين المزمع كل الحرام طول عمره لم يرزقه الله تعالى  
اصلا وهو خلاف الاجماع اخاصا من الاله قبل ظهور المعزة  
الله لا رزق الا الله وان استحق العبد اللوم والذم على  
اكل الحرام والاضافة الى الله تعالى معتبرة في مفهوم الرزق  
وكل احد مستوق رزق نفسه حلالا كان او حراما ولا يتصور  
ان لا يأكل الانسان رزقا ويأكل غير رزقه لان ما قدر الله  
بتعاذ الشكر يجب ان يأكله ويمتنع ان يأكله غيره ولهمد قال  
فحل اي زل واد جمع عن المحال وجه كونه محالا انه لا احد  
بلاد رزق وله ملك الا ان يأكل رزقه فاذا تغذى طول عمره  
بالحرام يكون ما رزقه الله تعالى وهو محال ولهمد اوضح كونه  
محالا بقوله لا اله الا الله تعالى رزق كل مخلوق لما في الادلة  
القرآنية والاحاديث النبوية مما لا يحصى الا بكلمة كقولهم  
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وكلوا من رزق الله  
هو الرزاق وليس يوجد مخلوق من سائر الحيوانا ويبقى يغو  
رزق فظهر فساد مذهب المعتزلة وحقيقة مذهب اهل الحق  
فان الله تعالى قسم بين اخلق معايشهم في الحياة الدنيا  
ومعلوم ان الحرام معيشته لبعض الاقوام ومن يمت

ان سماع



من ساير احوال ان يقتله من ساير انواع القتل من البشر  
مركبة الانسان ذكر اكان او انثى واحد او جمعا وقد يثني  
ويجمع ابشارا و قدمه للاعتنا به والاهتمام باحواله  
ولانه المقصود بالذكر وانما قال او غيره من ساير احوال ان  
لرفع ذمهم انما قتل منها ليس كذلك فموته بالعقنا اي بقضا الله تعالى  
وهو لغة الحكم وعرفا اذ لا زليه المتعلقة بالاشياء على ما  
هي عليه فيما لا يزال والعذر بتحرك الدال وتساكن مصدر قدر  
الشيء بفتح الدال مخففة اذا حطت بمقداره وال فيه وفي العقنا  
عوض عن مضاق اليه اي بتقدير انه كما لذكوه وهو عند الماتر<sup>بديه</sup>  
تحديده كما اذ لا مخلوق بحله الذي يوجبه من حسن و قبح ونفع  
وفرد ما يحويه من زمان ومكان وما يترب عليه من طاعة وعصيان ونزاهة  
وعقاب وغفران وعند الاشاعرة ايجاد الله تعالى الاشياء على قدر مخصوص  
وتقدير معين في ذواتها واحوالها طبق ما سبق به العلم وجرى به كعلم  
فلا اخطا في رحه الله تعالى قد يحسب كثرة الناس ان معنى القدر في الله تعالى  
والقضا معنى الاجبار والغر للبعد ما قضاه وقدره ويتوهم  
ان قوله صلى الله عليه وسلم في ادم موسى من هذا الوجه وليس كذلك  
وانما معناه الاجبار عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من افعال العباد

كان  
حسنا

وكذا



و اكشايهم و صد و رها عن تعد يرهن سكا و خلق لها خيرها و شرها  
 قال و القدر اسير لما صد و تعد راء فعل الغار و كالمدم و النشر و القبح  
 اسماء لما صد راء فعل المحادم و الناشر و الغابني يقال قد مررت <sup>الشيء</sup> و قد مررت  
 ضيفة و ثقبه جمع و احد قال و العضا معناه في هذا الخلق  
 كقول تعالى فقصرني سبع سموات في يوهي اي خلقتني و اذ انكاه  
 الامر كذلك فقد بقي عليهم من و راء علم الله فيهم افعالهم و اكتسابهم  
 و مباشرتهم تلك الامور و علاستهم اياها عم قصد و عمل و تقديم  
 ارادة و اختيار و الحجة تلزمهم بها و <sup>القرينة</sup> تلحقهم عليهما قال  
 و اجماع القول في هذا انها امران لا يتفكر احد فيهما عن الاخر لان  
 احدهما منزلة الاساس و الاخر بمنزلة البناء من رام الفصل  
 بينهما فعد رام هدم البناء و تقضه و انما كان موضح لوجه كلام  
 علي موسى عليهما السلام ان الله سبحانه كان قد علم من ادم انه يتناول  
 الشجره و ياكل منها فكيف علمه ان يرد علم الله فيه وان يبطله بعد  
 و بيان هذا في قوله تعالى و اذ قال ربك للملاك اني جاعل في الارض  
 خليفة فاخبر قبل كون آدم انما خلفه للارض و انه لا يتركه في الجنة  
 حتى ينقله عنها اليها و انما كان تناوله سببا لوقوعه الى الارض  
 التي خلق لها ليكون فيها خليفة و اياها علم فيها فانما دل على

١٢٧

ر  
 سن  
 واللائحة



آدم بالحق على موسى لهذا المعنى ودفع لآية موسى عن نفسه ولذلك  
قال اتلو مني على امر قد قدر الله علي من قبل ان يخلقني قال فقل موسى  
وان كان في النفوس منه شبهة وفي ظاهره متعلق <sup>لاحتجاج</sup>  
بالذي جعل اشارة لخرجه من الجنة فقوله آدم في تعلقه بالسبب  
الذي هو بمنزلة الاصل ارجح واقوى والقبح قد يقع مع المعارضة  
بالترجيح كما يقع البرهان الذي لا يعارضه الا الشيء والحديث  
الذي احتج به آدم على موسى راه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث  
ابي هريرة وروي ايفه باسنا بجيد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما  
عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى في لفظان موسى  
قال يا رب انا آدم الذي اخرجنا من الجنة تخطينة فقال موسى يا آدم  
انت ابوا البئر خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك  
وله آتت ما اذا اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال لما دم انت موسى  
الذي اصطفاك الله بكلامه وكتب لك التوراة بيده فبكم  
تجد فيها ملكوت يا و على آدم ربه نفوس قبلا ان ~~الملكوت~~ قال يا رب  
سنة وفي لفظ قال اتلو مني على امر قد قدر علي قبلا ان اخلق  
يا رب يعني سنة قال حج آدم موسى قال شيخ الاسلام روح الله  
روح خلق طوي في هذا الحديث ان آدم احتج بالعدو على الذنب

افلح



وانه حج موسى بذكر فطايغة من هو لا يدعون  
التحقق والعرفات يحجون بالقدر على الذنوب مستدلين  
بهذا الحديث وطايغة يقولون الاحتجاج به سايق  
في الآخرة لا في الدنيا وطايغة يقولون هو حجة  
للخاصة المشاهدين للقدر دون العامة وطايغة  
كذبت به كالجباي وغيره وطايغة تناولت تاويلات  
فاسدة مثل قول بعضهم انها حجة لانه كان قد تاب  
وقول اخر كان اياه والابن لا يلوم اياه وقول اخر كان  
الزم في شريعة واللوم في اخرى قال وهذا كله تعرج  
عن مقصود الحديث وظاهر ما يوخز من كلام  
شيخ الاسلام ومع مفهوم الحديث ان آدم انما حج  
موسى عليهم السلام لكونه قد تاب مع الذنوب الصورية  
واستسلم للمصيبة التي لحقت الذرية بسبب اكله  
المقدر عليه فالحديث تضمن التسليم للقدر عند  
المصائب لا عند الذنوب والمعائب فيصبر على المصائب  
ويستغفر من الذنوب كما قال تعالى فاصبر ان وعد الله  
حق واستغفر لذنوبك وقال تعالى ما اصاب من مصيبة



الا باذن الله ومن يرد من بالله يهد قلبه قالت طائفة  
من السلف كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول هو  
الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى  
ويسلم فالايهان بالقدر والرضى بما قدره الله من  
المصائب والتسليم لذلك هو من حقيقة الايمان واما  
الذنوب فليس لاحد ان يحج عا فاعيا بقدر الله كما  
بل عليه ان لا يفعلها واذا فعلها فعليه ان يتوب منها  
كما فعل آدم عليه السلام اذا علمت هذا فقوله ومع ميت  
الحج ان المراد المقتول ميت باجله اي الوقت المقرر  
لموته لا كما يزعم بعض المعتزلة من ان الله لو قطع  
عليه الاجل والحق عند اهل الحق ان المقتول ميت في  
الوقت الذي قدره الله كما له وعلم انه يموت فيه لا كما زعمت  
المعتزلة انه قد قطع عليه الاجل اي لم يوصله اليه وانه  
لو لم يقتل لعاش الى امره هو اجله الذي علم الله كما موته  
فيه لو لا القتل فهم يقطعون بامتداد العمر لو لا القتل فعند  
الفاتل قد قطع عليه الاجل ويزعم ابو الهذيل انه لو لم  
يقتل مات في ذلك الوقت البتة وقول غيره لو لم يقتل لجازى يوم



في ذلك الوقت وان لا يموت وهو مذهب اهل السنة يعني الى اجله  
 الذي اذا جلا يتاخر عنه ولا يتقدم كما قال تعالى اذا جاء اجلهم  
 لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والحاصل ان المقبول مات  
 باجله الذي اجله الله تعالى الذي لا يتقدم موته عليه لحظة ولا  
 يتاخر عنه لحظة فانه عز وجل حكم باجل الالعباد على علم في غير تردد  
 فاذا جاء اجلهم لا يتقدمون ساعة ولا يستقدمون واما الاحاديث  
 التي فيها ان بعض الطاعات تزيد في العلم العر مثل صلة الوحم  
 ونحو ذلك وما جاز انه يفصل العرف من ان في العصف التي يقع فيها المحو  
 والاثبات وعلم الله تعالى يقع فيه لغيري ولا زيادة ولا نقصان  
 والحق ان الاجل واحد لا كما زعم الكعبيني ان للموت اجلي القتل  
 والموت وانه لو لم يقتل لعاش الى اجله الذي هو الموت ولا كما  
 زعمت الفلاسفة ان الحيوان اجلا طبيعيا قيل هو في الانسان  
 ان يبلغ ثمان مائة وعشرين سنة وموته عند ثم يتحلل رطبه  
 وانطفأ حرارته العزيز يثني واجلا اخر غوا الصبيحي اختراجه  
 بحسب الافات والامراض وورد هذه المذاهب الباطلة والعقائد  
 الفاسدة العاطلة اشير بقوله ولم يفت على المقبول ولا غيره  
 من زرقه المعسوم له في علم الحي القيوم يساي قل والاجل ولافاته

ظ  
 وكذا



معنى الخفيل

من الاجل المحتوم شئ ولا خطة واحده فدع اي اترك وجاب  
اهل الضلال من طوائف الاعتزال فانهم ضلوا الطريق القويم  
وضلوا عن القدر المستقيم ودع اهل الخفيل وهو بفتح الخاء  
المعجمة والطاء المهملة الخفة والسرعنة والكلام الفاسد  
الكثير وهذا مناسب لحال الفلاسفة لسرعة كلامهم  
وتعميقه وخفته وتزويقه مع ما فيه من الاضطراب  
وكثرة الخطا وقلة الصواب والتناقض والتحكم  
بالعقول والخوض فيما لا يوصل حقيقتهم الا بالتلقي عن  
الرسول تامة في ذكر بعض ما ورد في هذا  
الفصل من الاخبار عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم ما  
نعاقب الليل والنهار روى ابى حبان في صحيحه والحاكم  
وصححه في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لا تستبطوا الزرق فانه لم يكن  
عبد لي موت حتى يبلغ آخر زرق هوله فاجملوا  
في الطلب اخذ الحلال وترك الحرام واخرج الحاكم  
في حديث ابى مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله قال ليس من عمل يقربنا الجنة الا قد امرتكم به

ولا عمل



ولا عمل يقرب من النار الا وقد نهيتم عنه فلا يستبان  
احد منكم رزقه فان جبريل القوي في روعي ان احدا  
منكم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله  
ايها الناس واجملوا في الطلب فان استبطا احرا منكم  
رزقه فلا يطلبه بمعصية الله تعالى فان الله لا يتال  
فضله بمعصيته وفي حديث ابي سعور رضي الله عنه  
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق  
المصدوق ان احداكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين  
يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة  
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر اربع  
كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقيه وسعيه  
الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما وقد روي عن  
محمد بن يزيد الاسفاطي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم  
في ما يرى النائم فقلت يا رسول الله حديث ابي سعور  
الذي حدث عندك فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو الصادق المصدوق فقال صلى الله عليه وسلم والذي  
لا اله الا هو حدثت به انا يقولها ثلاثا ثم قال غفر الله

١٥

اليه



للا عيش كما حدث به وغفر الله لمحمد حدث به قبل  
الاعيش ولمحمد حدث به بعدة وفي مسلم في حديث  
حذيفة بن اسيد رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله  
وسلم ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى  
الصحف فلا يزد فيها ولا ينقص قال الكافي  
ابن رجب في شرح الاربعين النوويه وبكل حال  
فهذه الكتابه التي كتبت للجنين في بطن امه  
غير كتابه المقادير السابقه لخلق الخلاق المذكوره  
في قوله نعم ما اصاب من مصيبة في الارض  
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراهما  
في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعا قدر مقادير  
الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بحسبه  
الف سه قال علماء الحديث فيكتب رزقه قليلا كان  
او كثيرا وصفته حلالا كان او حراما ومكروها  
ويكتب اجله طويلا كان او قصيرا وبالله التوفيق

**الباب الثالث**

في الاحكام

ابن رجب

بلغ



في الاحكام والكلام على الايمان ومتعلقا ذلك اعلم وفقه الله

١٥١

واياك وسائر المسلمين لمرضاة ان طرق الناس قد

اختلفت في علة التكليف وحكمة مع كون الله تعالى

لا ينتفع بطاعة ولا تنزهه معصية فسلك الجبرية

ومن وافقهم مسلكتهم المعروفة وان ذلك صادر عن محض المشيئة ومصرف

الارادة وانه لا علة ولا حكمة له ولا ما يبحث عليه سوى محض الارادة

فسلكت القدرية ومن وافقهم مسلكتهم المعروفة وهو ان ذلك هو

استجارته لعباده لينالوا اجرهم بالعمل فيكون الذنب اقضاء وهم

الغراب بلا عمل لما فيه من تكدير المنه والمسلكان فاسدان كما ترى

وحسبك ما يدل عليه العقل الصحيح والنقل الصحيح من بطلان

هذين المذهبين وفسادهما وليس عند جميع الناس غير

هذين المسلكين الا مسلك من هو خارج عن الديانات واتباع

الرسول ممن يرى ان الشرايع وضعت فوامسسى تقوم عليها مصلحة

الناس ومعايشهم وان فائدة تكميل قوق النفس العملية وارتياحها

لخرج عن شبه الادغام فقير مستعلة لوان تكون محلا للفكر الفلسفة العليا

والحكمة وهذا مسلك خارج عن ضاهج الاثني عشر اعمهم واما اتباع الرسول

الذين هم اهل البصائر فحكمة الدرر وجل في تكليفهم ما كلغهم به اعظم

مسلكها  
صحيح

مسلكها  
صحيح



واجل عندهم مما يختر بالبال او اعرب به المقال فيشهدون له  
 سبحانه في ذلك من الحكم الباهرة والاسرار العظيمة اكثر مما  
 يشهدونه في مخلوقاته وما تقمته من الاسرار والحكم ويعلمون ذلك  
 انه لا نسبة اليه لما اطلعهم سبحانه عليهم من ذكر الى ما طوى علمه عنهم  
 واستأثر به دونهم وان حكمت في امره ونهى له لا تذل وعلا  
اهل ان يعبدوا الى هذا المقام اشار بقوله وواجب على العباد طوا  
اي جمعا وفي حديث قيس بن ساعدة الياذي ومراد المحشر الخلق طوا  
 قال في النهاية اي جمعا وهو منعتو على المصدر والحال ان يعبدوا  
 سبحانه وتعالى طاعة أي لاجل الطاعة وامثال الامر لما نذب الخلق  
 عن التكليف على النبي الرسل عليهم الصلاة والسلام وبرا أي  
 لاجل البر والاحسان الناشئ عنهما المحبة قال في النهاية ابرا بالكر  
 الاحسان والتقرب الى الله كما فهو سبحانه اهل ان يعبدوا واهل  
 ان يكون الحب كله له والعبادة له حتى لو لم يخلق جنة ولا نار ا  
 ولا وضع ثوابا ولا عقابا لكان جل سانه اهلا ان يعبدوا قصي  
 ما تناوله قدرة خلقه في العبادة وفي بعض الآثار الاهير لو لم اخلق  
 جنة ولا نار الم ان اهلا ان تنال المتافع واجتتاب المضار  
 فان الله تعالى فطر خلقه على محبته والاقبال عليه وابتغى الوسيلة

قد صح في  
 نسخة من كتابه  
 في بيان  
 وجوب  
 العباد  
 له



اليه وانه لا شئ على الاطلاق احب اليه العباد منه ولما فسدت  
فطرا كثر الخلق بما طرى عليها بما اقتطعها واجتالها عما خلق فيها  
كما قال تعالى فاقم وجهك للدين الحنيف فطر الله الناس عليها  
فبين سبحانه ان اقامة التوجه وهو اخلاص العصد وبذل الروح  
لدينه المتضمن محبته وعبادته حنيفا مقبلا عليه هو ضاع عما يطعم  
هو فطرته التي فطر عليها عبادته فلو خلوا وادوا في فطرهم لما مالوا  
عذكو ولا اختاروا سواه ولا كن غيرت الفطر وفسدت كما قال  
النبى صلى الله عليه وسلم عام مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه  
او ينصرانه او يمجسانه كما تنج البهيمة مجاجها هل تحسب ان فيها  
مجدعا حتى تكونوا انتم تجدعونها ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه  
اقروا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك  
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه ومعنيان نصيب  
الرضي به ليس بواجب والثالث المصائب التي نصيب العبد فطرته  
بها واجب لا مشي قالتم يقال العضا الذي هو صفة الله الرضي به  
واجب واما المقضي وهو الكفر والمعاصي على احوال المعقول اي طواع  
منيبين اليه والا تا به اليه تنقمن الاقبال عليه محبة وحده والاعراض  
عما سواه فان خير سبحانه انه انما خلق عباده على الحنيفية المتقدمة كما احبه

١٥٢



والخضوع له والذلة وكمال طاعته وحره دون غيره وهذا الحق  
الذي خلقت له وبه قامت السموات والارض وما بينهما وعليه قام العالم  
ولا جله خلقت الجنة والنار والانس والجن واهلك القرون

و  
التي خرجت عنه واثرت غيره فكونه سبحانه اهلا ان يعبد ويحب

ويشئ عليه امرنا بت له لذاته فهو سبحانه الاله الحق المبين والاله

هو الذي يستحق ان يوله محبة وتعظيمها وخشيته وخضوعها  
وتذللها وعبادته فهو الاله الحق ولو لم يخلق خلقه فهو هو الاله

الحق <sup>لما يعبدوه</sup> وهو المعبود <sup>حقا</sup> الاله <sup>حقا</sup> المحمود <sup>حقا</sup> ولو  
قد ان خلقه لم يعبدوه ولم يحمدوه ولم يالهوه لم يستحدث

و  
تعالى خلقهم ولا يامرهم اياهم استحقاق الالهية والحق

بل الالهية وحده ومجده وغناه وصداق ذاتية له سبحانه <sup>و</sup>  
وتعالى يستحيل مفارقة حياته وجوده وقدرته وسائر

صفات كماله وقد جاءت المرسل وانزلت الكتب بتقديرها اسرع  
سبحانه في الفطر والعقول من ذكر وتكميله وتفصيله ونزايته

حسنا الى حسنه فانفتحت شريعته وفطرته ونظامها ووافقا  
فعبده وعبادة واحبوه ومجدوه بداعي الشرع وداعي

الفطرة والعقل فاجتمعت لهم الدواعي ودعتهم

الى



١٥٣  
الوليهم والمهم وفاطرم فاقبلوا اليه بقلوب سليمة  
ولم يبارض خبيرة عندها شبهة توجب ريبا وشكا  
ولا امرة شهوة توجب رغبتا عنه وايتثارها سواه  
وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تفتتت قدماه فقبل  
له تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر  
قال افلا اكون عبدا شكورا واقتصر صلى الله عليه وسلم  
جوابهم على ما تدركه عقولهم وتنااله افهامهم والا  
فمن العلوم ان باعته على ذلك الشكر امرٌ يجبل عن  
الوصف ولا تحيط به العبارة والاذهان فان هذا  
الشهود من شهود طائفة القدرية والجبرية واعلم انه  
لا يمكن احدا من خلقه قط ان يعبده حق عبادته ولا يوفيه  
حقه بلحبة والحمد ولهذا قال اكمل خلقه وافضلهم واعرفهم  
به واجهم اليه واطوعهم له لا احصي شأنا عليك واخبر  
صلى الله عليه وسلم ان عمله لا يستقل ما بالنجاة فقال لي  
يخبرني احد منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا  
الا ان يتغدىني الله برحمته منه وفضل وفي الحديث للرفع  
المشهور ان من الملايكة من هو ساجد لا يرفع راسه



منذ  
منذ خلق ومنهم من ذهب إلى أن رفع رأسه من الركوع <sup>منذ</sup>  
خلق إلى يوم القيمة وأنهم يقولون يوم القيمة سبحانك  
ما عبدناك حق عبادتك ولما كانت عبادته سبحانه تابعة  
لحبه وإجلاله وكانت للحبة نوعين محبة تنشأ عن  
الانعام والاحسان فتوجب شكرا وعبودية بحسب  
كاملها ونقصانها ومحبة تنشأ عن جمال المحبوب وجماله  
فتوجب عبودية وطاعة أمر واجتناب نهى لكل من  
الأولى وكان الباعث على الطاعة والعبودية أن لا يخرج  
عن هذين النوعين قال الناظم عاظم أمثال الأمر  
والاستماع ما عدا الزجر ويفعلوا يعني العباد الفعل  
الذي به أمر سبحانه وتعالى الفعل الذي أمر به فإن كان على  
سبيل الحكمة والتأكيد ففعلوه على الوجوب وإن كان  
على سبيل النهي والارشاد ففعلوا على الندب ولهذا قال  
حتما أي لازما مصدر حتم يعني أنهم يفعلون ما أمر الله  
به أمر على سبيل الحكمة واللزوم وأما إذا كان الأمر لا على  
سبيل الحكمة ففعله غير لازم لهم بل هو مندوب ومرغب  
فيه ومستحب قال في النهاية الحكمة اللازم الواجب  
الذي



١٥٤

الذي لا يبر من فعله وان يتركوا الشيء الذي عنه زجر  
ولا يخفى ان الزجر يفيد التحريم قال في القاموس زجره منعه ونهاه  
فان لم يكن على سبيل الزجر والاعتيم فيكون للكرامة وطواف الاولى  
وتوكله على سبيل الذب والاستجاب فتكون الطاعة تارة تقع عن محبة  
وشوق واخرى عن خوف مقرون بحب وامام انى يكون الطاعة  
ضوفا مجردا عن الحب فليس بمطيع ولا عابد وانما هو كالمكره او كما جبر  
السوا الذي ان اعطى عمل وان لم يعط كفر وابق فالعبادة والطاعة  
الناشئة عن محبة الكمال والجمال اعظم من الطاعة الناشئة عن روية  
الانعام والافصال والاحسان فان الذوق السليم يدرك الفرق  
بين ما تعلق بالحي العتيوم الذي لا يموت وبين ما تعلق بالمخلوق  
من رعية في جنة او خوف من نار وان شمل النبي عني اسم المحبة  
لون من يملك لذاته واوصافه وبعيد ما يملك كمال واعظم تمت  
يملك خيرك ودينارك واسما الله الحسن والصفات العلى مقتضية  
لذاتها من العبودية والامر اقتضاءها لاثارها من الخلق والتهوية  
فامر سبحانه ونسبه هو موجب اسما وصفاية في العالم واثارها  
ومقتضاها من غير ان يتفرق تعالى بطاعه ولا يشان بمصيبة  
وتأمل قوله تعالى في الحديث القدسي في عبادي انتم ان تبخلوا

اعية الجنة والنار



خدي فتقروني وان تبالغوا نفعي فتندعوني كدثي فبيني سبحانه  
 ان ما امرهم به من الطاعة وما نهاهم عنه من السيئات لا يتعفن استجاب  
 تخرج ولا اندفاع <sup>منهم</sup> كما مر السيد غيره والوالد ولده والامام  
 رعيته بما يشفع الامر والمأمور به وبما يهديهم عن ما يضر الناهي  
 والمنهي بل هو سبحانه المنزه <sup>سكنا</sup> عن حقوق نفهم وضرهم به في  
 احسانه اليهم بما يفعلونهم وبما يامرهم به في اجابة الدعوات  
 وغفران الزلات وتفريج الكربات فانه الغني الحميد والكن له سبحانه  
 في تكليف عباده وامرهم ونهيهم من احكم البالغه ما يقضيه ملكه التام  
 وحمله وحكمه ولو لم يكن من ذلك الا انه يتوجب من عباده شكر  
 نعمته التي لا تحصى ومنته التي لا تستقصى بسبب قواهم وطاقاتهم  
 لا بحسب ما ينبغي فانه اعظم واجل من ان يقدر خلقه عليه لكان كافيا  
قصا في الكلام على القضاء والقدر غير ما تقدم قال وكلمة  
اي كل شيء قدير او قضاءه من سائر الاشياء وتقدم تعريف  
 القضاء والقدر قريبا فهو واقع حتما لازما لما قضاه اي  
 كما حكم به وقدر حسبما سبق به علمه وجوري به القلم  
 في الكتاب الذي كتبه قبل ان يخلق السموات والارض والخلق  
 بخمسين الف سنة عام الامر المذكور في قوله تعالى ما اصاب  
 من

تفوه

تفوه

استجاب



من مجيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان يترها  
 ذكوا الحافظ بن يحيى في فتح الباري في اول سورة الاسرى ان اسماعيل  
 بن احمد النيسابوري قد استوعب الاوجه في العقدا في كتابه الوجوه  
 والتطهير فقال لقطه قف في الكتابات القرينيات على خمسة عشر ومائة  
 الفراع فاذا قضيت مناسككم والامرا اذا قفى امرا والاجل منهم  
 من قفى عليه والفصل لقضى العربيتي وبيكهم والمضي ليعقبي ايده  
 امرا كان مفعولا والهلاك لقضى اليهم اجلهم والوجوب لما قضى  
 الامور والابرام في نفس يعقوب وقصاها والاعلام وقصيا الى بنى  
 اسرايل والوصية وقفى ربه ان لا تعيدوا الا اياه والموت وقضى  
 موسى قفقو عليه والزور فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضى  
 سبع سنين والفقير كلما يقضى امره يعني حقا لم يفعل ما امره  
 والعهداذ قضينا الى موسى الامر وذكر غيره القدر الى المتكرب  
 في اللوح المحفوظ كقوله تعالى وكان امرا متقضيا والفعل فاقضى  
 ما انت فاضى اي اوجب لهم العذاب لبعض هذه الوجوه <sup>اختر</sup> وهو سكون القلب  
 وليس واجب على العبد المكلف الرضى وهو سكون القلب  
 وطما بينته الى قدم اختيار الله للعبد انه اختار  
 له الا فضل فيرضى به قيل ليجي بها معا ذرجه الله



متى يبلغ العبد الى مقام الرضى فقال اذا اقام نفسه على  
اربعة اصول فيما يعامل به ربه فيقول ان اعطيني  
قبلت وان منعتني رضيت وان تركتني عذبت  
وان دعوتني اجبت وقال الامام المحقق في كتابه منازل  
السايرين الرضى بالله اعلا من الرضى بما مع الله قال وليس  
من شرط الرضى ان لا يحس بالالم والمكاره بل ان لا يعتد  
على الحكم ولا يتخطه ولهذا اشكر على بعض الناس الرضى  
بالمكروه وطعنوا فيه وقالوا هذا تمتنع على الطبيعة  
وانما هو الصبر والا فكيف يجتمع الرضى والكراهة  
وهما ضدان والصواب انه لا تناقض بينهما وان  
وجود التام وكراهة النفس له لا ينافي الرضى كرضى  
المريض بشرب الدواء الكريه ورضى الصائم في اليوم الشديد  
لحرب ما يناله من الحر والمطام والجوع ورضى المجاهد بما يحصل  
له في سبيل الله من الم الجراح وغيرها وقال اجمع العلماء  
على ان الرضى مستحب مؤكدا استحبابه واختلفوا في  
وجوبه على قولين وحكاها شيخ الاسلام لاصحاب الامام  
احمد وكان يعني شيخ الاسلام يذهب الى استحبابه قال



ولم يجهت الامر به كما جاء بالصبر وانما جاء التثا على اوصيا به  
وعدوهم قال الامام الحق هنا ثلاثة امور الرضى بالله  
والرضى عن الله والرضا بقضا الله فالرضى بالله فرض  
والرضى عنه وان كان من اجل الامور واشرف انواع العبودية  
فلم يطالب به المعصوم لعجزهم عنه ومشقته عليهم واوجبته  
طائفة كما اوجبوا الرضى به واما الرضى بقضا الله فهو  
المشار اليه بقوله لا يجب الرضى بكل مقدور مقضي بل  
حكم المقضي لا بد فيه من التفصيل لانه اما ان يكون مقضيا  
دينيا شرعيا فالواجب على العبد ان لا يختار في هذا النوع  
غير ما اختاره له ربه كما قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
اذ اقض الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم  
فاختار العبد خلاف ذلك منافيا لايهانه وتسليمه  
ورضاه بالله ربا وبالاسلام ديناً ونسجدا رسولا واما ان  
يكون كونيا قد ربا وهذا منه ما لا يستطه الله كما لمصا  
الذي يتبلى عبده بها فهذا الايضه فاره منها الى القدر الذي  
يرفعها عنه ويكشفها وليس في ذلك منازعة للرؤية وان  
كان فيه منازعة للقدر بالقدر فهذا تارة يكون واجبا



وتارة يكون مستحبا وتارة يكون مباحا مستويا الطرفين  
وتارة يكون حراما وتارة يكون مكروها فالقضية الذي  
لا يحبه الرب ولا يرضاه مثل المعائب والذنوب فالعبد  
ما مور بسخطه ومنه عن الرضى به وهذا هو التفصيل  
الواجب بالرضى بالقضية المشار اليه بقوله ولكن  
يجب الرضى بالقضية فان لفظ الرضى بالقضية لفظ  
مجرد ما مور به وهو من مقامات الصدقيين فنرضى  
بقضاء الله الذي هو خلقه الذي امرنا ان نرضى به  
ولا نرضى من ذكره بالمقضي مما نهانا عن الرضى به  
فنرضى بالقضا ونسخط من المقضي ما لا يحبه الله  
تعالى ويرضاه ولهذا قال لانه اي المقضاه فاعله  
اي فعل الله تعالى وهذا احد الاجوبة عن الرضى  
بالمقضي فنرضى به بفعله تعالى دون المعصية  
الصادرة من العبد فالرضى بالقضا الذي شرعي  
واجب وهو اساس الاسلام وقاعدة الايمان  
فيجب على العبد ان يكون راضيا به بلا حرج ولا تنازع  
ولا معارضة ولا اعتراض قالوا فلا وربك لا يؤمنون

نرضى

حتى



حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما  
 قضيت ويسلموا تسليما فاقسمت على انهم لا يؤمنون حتى  
 يحكموا رسوله ويرتفع الحرج من نفوسهم من حكمه ويسلموا  
 لحكمه وههنا حقيقة الرضى بحكمه والتحكيم في مقام الاسلام  
 وانتفا الحرج في مقام الايمان والتسليم في مقام الاحسان  
 وهي خالطت القلب بشاشة الايمان والتخلت بصيرته  
 بحقيقة اليقين وحي بروح الوحي وتمهرت بطبيعته  
 وانقلبت النفس الامارة مطمئنة راضية وادعة  
 وتلقى الاسلام بصدر منشرح فقد رضى كل الرضى بهذا  
 القضا المحبوب لله ورسوله وذاك اي القضي الميقون  
 لله ورسوله من المعاصي والظلم والعدوان ونحوها  
 لا يرضى به العبد لانه من فعل الشخص الذي تقالى  
 تفاعل من قلاه كرماة رفضه وابقضه اي من فعل  
 الذي اتى بما يرفضه الله بائتيانه به وملا بسته له  
 وفعله الذي فعله من المظالم والمعاصي المبقوضه للباري  
 فهذا الایسوع الرضى به وسر المسئلة ان الذي الى الرب  
 منها غير مكروه وانما المكروه المسخوط ما للعبد منها قال

والاشياء



الحا قظ به عبد الهادي رحمه الله تعالى القضا يراد به ثلاثة  
اشياء احدها الامر والتمني فهذا الرضى به واجب  
والثاني الكفر والمعاصي فهذا الرضى به ليس بواجب  
والثالث للصايب التي تصيب العبد فهل الرضى بها  
واجب او مستحب قال ثم يقال العقبي الذي هو صفة الله الرضى  
به واجب واما المعقبي وهو الكفر والمعاصي التي هي افعال العباد فالرضى  
بها ليس بواجب انبي ومقصوده ولا يجازي فقط في الكلام  
على الذنوب ومتعلقاتها قال الحافظ العلامة شمس الدين محمد بن عبد الهادي

ابن عيني في كتابه في مناقب شجرة الشيخ الاسلام بن يمينه قدس الله روحه اول  
ابن عيني حدث في المطبوع في الفاسق الماهل هو كافر او مسلم فقالت  
انها اخرج انه كافر وقالت الجملة انه مؤمن وقالت طائفة المعتزلة هو  
لد مؤمن ولا كافر منزلة بيني منزلة بيني وخلدوا في النار واما اهل  
السنة فلم يخرجوا من الاسلام ولم يحكموا عليه بخلود في النار واما الفاسق  
بليغته مؤمن بايمانه وهو كفت منسبة الله تعالى وهذا قال وسيط  
المسلم المكلف المذنب باثباته المعصية الكبرية اصل الفسوق الخروج  
عما الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاستعاد المذنب هو المقترف  
للمذنب وهو الاثم قال تعالى وتعالى البر والتقوى ولا تقاتلوا

ن  
تيسخ

خلافا  
في

بفتوى  
٩٧



على الاثم والعدوان قال في شرح منازل السائرين الاثم والعدوان كل  
 منها اذا افردت تسمى الاثر فكل اثم عدوان ~~وكل~~ عد اذا هو فعل ما نهى  
 الله عنه او ترك ما امر الله به فهو عدوان على امره ونهييه وكل عدوان  
 اثم فانه يا اثم به صاحبه لاكن ~~عند~~ اقتراهما شيان بحسب متعلقهما ~~وهو~~ <sup>صفتها</sup>  
 فالاثم ما كان محرم الجسد كالكذب والزنا وشرب الخمر ونحو ذلك والعدوان  
 ما كان محرم القدر والزيادة بان يتعدى ما ابيح منه الى القدر المحرم <sup>وهو</sup>  
 كالاخذ في اخذ الحق منى هو عليه بان يتعدى على ماله او دينه او عرضه  
 والكبره كل عصية فيما حدث في الدنيا او وعيد في الآخرة وزاد شيخ الاسلا <sup>م</sup>  
 او ورد فيها وعيد بنفسي ايمان او لعن ومخوفا قال في شرح  
 البخاري للبدر العيني عن سعيد ابن جبير قال قال رجل  
 لابن عباس رضي الله عنهما الكبار سبع فقال ابن عباس  
 هي الى السبع مائة اقرب منها الى السبع غير انه لا كبره  
 مع استغفاره ولا صغيرة مع اصرار وقد اوصلها  
 علما نا الى طريق وسبعين كما في الاقناع وغيره وقوله  
 كذا اي مثل اتيانه الكبره اذا اَصْرَّ على الجزعة الصغيرة  
 يقال اَصْرَّ بَصْرٌ على الشيء اصراراً الى الذممه وداومه  
 واكثر ما يستعمل في لشر الذنوب وامان السبع



الذنب الصغير بالاستغفار فليست تُحصَرُ عليه وان  
 تكرر منه وفي الحديث ما اصرَّ من استغفر وفيه ايضاً  
 ويل للمصرِّين الذين يصرُّون عاقباً <sup>وما</sup> وهم يعلمون  
 فن آخراً فانه يفسد حتى بالجرعة الصغيرة لان الاصرار يصير  
 الصغيرة في حكمة الكبيرة قال بعض العلماء تصير الصغيرة  
 كبيرة بخمسة اشياء الأصرار عليها والتهاون بها  
 والفرح بها والافتخار بها وصدورها عن عالم  
 فيقتدي به فيها ثم ذكر ما عليه اهل السنة من اذات بيان  
 للجريمة وان كانت كبيرة لا يخرج بها الشخص المؤمن  
 عن الايمان في قوله لا يخرج المرء بثلاث الميملات <sup>سأ</sup>  
 او الرجل ولا يجمع من لفظه او يسمع مرّة قاله  
 في القاموس من الايمان الا ان تعريفه فيما بعد  
 بموتقات الذنب متعلق بقوله لا يخرج والموتقات  
 بوحدة وقلها اهلها سمية بذالك لانها سبب  
 لا هلاك من تكبها في الدنيا عايرتت عليها من العقاب  
 وفي الآخرة من العذاب وفي الصحيحين وغيرهما من  
 حديث ابي هريرة رضي الله عنه اجتنبوا سبع

بلغ

الموتقات



الطوبقات الشرك بالله والسير وقتل النفس التي حرم  
 الله الا بالحق واكل الربى واكل مال اليتيم والتولي يوم  
 الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات  
 والحكمة في الاقتصار على السبع المذكورة في الحديث  
 مع ورود ما يزيد على السبعين في احاديث متفرقة  
 ان هذه موصوفة بصفة ترايدية على ما ورد  
 الكبيره وهي الطوبقة اي المهلكه والمراد ان  
 الانسان لا يخرج من الايمان عملا بسنه واثباته  
 بموتقات الذنوب التي هي اكبر الكبائر والى  
 الذنب للجيس والسفراق فيشمل كل الذنوب  
والعصيان دون الشرك بالله والكفر به  
 باي انواع المكفرات فان ذلك يخرج من الدين يقيني  
 والعصيان ضد الطاعة وهو يوادى الذنب والام  
 والجرم وكذا البغي والعدوان والظلم ولكن يفهم  
 من هذه تجاوز الحد المباح والحاصل ان الشخص المومن  
 لا يخرج من الايمان عملا بسنة كباير الذنوب والعصيان  
 ومذهب اهل الحق من اهل السنه ان مرتكبي الكبيرة



في مشيئة الله تعالى وعفوه لان اصل الايمان <sup>من</sup> بالتصديق  
 بالله والمعرفة والادعان موجود ونصوص الكتاب  
 والسنة لا تدل الا على هذا كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
 كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر الامين  
 وفي ذلك يقول من عفو عفي له من اخيه شيئا  
 فسماه اخا وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى  
 الله توبة نصوحا وقوله وان طائفتان من المؤمن  
 مني اقتلوا الى قوله تعالى عا المؤمنون اخوة وفي  
 صحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عبادة  
 ابن الصامت رضي الله عنه انه قال وحوله عصاة من  
 احاب به بايعوني عما ان لا تشركوا بالله شيئا ولا ان  
 تسرقوا ولا تنزفوا ولا تقتلوا اولادكم ولا توابيها  
 تفترق بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف  
 عن وفي منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك  
 فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن ادنى ذلك شيئا  
 ثم ستره الله فهو الى الله ان شأ عفا عنه وان شأ عاقبه  
 قال فعافيا ايضا على ذلك وقال صلى الله عليه وسلم فيما

قال  
 ثم ستره  
 الله

روي كما



١٦٠  
 يروي عن ربه تعا ابن آدم لولقيتني بقرب الارض  
 خطا يا ثم اتيتني لا تشرك بي شيئا اتيتك بقربها  
 مغفرة لا خرجه الترمذي وقال حسن صحيح وخرجه  
 الطبراني من حديث ابن عباس وابوعوانة من حديث  
 ابي ذر ~~الطبراني~~ الامام احمد في مسنده من حديث  
 ابي ذر ايضا وخرجه مسلم في صحيحه عن ابي ذر  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله  
 تعا من تقربت مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن  
 تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني  
 بشي اتيته هرولتا ومن لقيني بقرب الارض خطيئة  
 لا يشرك بي شيئا اتيته بقربها مغفرة قال صلى الله  
 عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة  
 وقال متى كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة  
 وقال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يتقني بذلك  
 وجه الله وفي حديث الشفاعة اخرجوا من النار  
 من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وفيه يقول  
 الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اخرجن من النار من قال لا اله الا الله



فالتوحيد من اعظم بل اعظم اسباب المغفرة فهو السبب  
الاعظم فمن فقدته فقد المغفرة ومن جآبه فقد اتى باعظم  
اسباب المغفرة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فدللت الآية مع حديث النبي  
ان من جآء مع التوحيد بملاذ الارض خطايا لقيه الله  
كما يلاها مغفرة مع مشيئة الله تعالى فان شاء غفر له  
وان شاء واخذه بذنوبه ثم كان عاقبته ان لا يدخل  
في النار بل يخرج منها ثم يدخل الجنة واما آية النساء  
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فلها نظاير امثالها من نصوص  
الوعد كقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له  
نارا جهنم خالد فيها ابد او كذا ورد من السنة  
كقوله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديدته  
في يده يتوجه اياها خالد في نار جهنم ونظايره  
كثيرة فقالت فرقة الوعد في حق المستحل لها لانه  
كافر واما من فعلها غير مستحلم بالم يلحقه وعيد الخلود  
وقد انكر الامام احمد رضي الله عنه هذا القول وقال  
لو استحل ذلك ولم يفعل له كان كافرا والنبي صلى الله عليه وسلم

انا

بشرحه في كتابه



انما قال من فعل كذا وكذا وقالت فرقة الاستدلال بنص  
 الوعيد على هذه الادلة عن استدلال المعتزلة والخوارج  
 بها كذا ذلك يستلزم تعطيل جملة الشرع فهم ردوا  
 بالاطلاق بطل منه وبدعة باقية منها فكانوا لمن رام  
 ان يبني قصرا فهدم مصرا وقالت فرقة اخرى  
 هذا وعيد واخلاف الوعيد لا يزم بل يمدح فيجوز على الله  
 كما اخلاف الوعيد لا اخلاف الوعد والفرق بينهما  
 ان الوعيد حقه فاخلافه عفو وهبة واستفاط  
 ذلك موجب كرمه وجوده واحسانه والوعد  
 اوجب على نفسه بوعدته والله لا يخلف الميعاد  
 وتناظر في هذه المسئلة ابو عمرو بن العلاء وعمرو بن  
 المعتزلي فقال ابو عبيد يا ابا عمرو لا يخلف الله وعده  
 وقد قال تعاومى يقتل مؤمنا متعدا فجزاؤه جهنم  
 خالد اقمها وغضب الله عليه فقال ابو عمرو ويحك  
 يا عمرو من العجبة اتييت ان العرب لا تعد  
 اخلاف الوعيد ذما بل جودا وكرما اما سمعت قول الشا  
 ولا يرهب ابن العم عاشت صوتي ولا يفتش من صولة المهتم

مبنى على ثبوت العموم قالوا وليس في اللغة الفاظ عامة وقصد تعطيل هذه



موعدي

وانني ان اوعده او وعدته لمخلفه بعهادي ومختر  
وعلى كل حال فقد قام الدليل على ذكر المواضع من اتقا ذ  
الوعيد بعضها بالاجماع وبعضها بالنص فالمتوبة  
مانع بالاجماع والتوحيد مانع بالنص المتواتره  
التي لا مدفع لها والحسنات العظيمة الماحية مانعة  
والمصائب المكفرة مانعة واقامة الحدود في الدنيا  
مانع بالنص فلا تعطل هذه النصوص واضعاف  
اضعافها فلا بد من اعمال النصوص من الجانبين ومن  
ثم قامت الموازنة بين الحسنات والسيئات اعتبارا  
لمقتضى العقاب وما ينفع اعمالا لارجحها وعلى هذا  
بنا مصالح الدارين ومفاسدها وبننا الاحكام  
الشرعية والاحكام القدرية وهو مقتضى الحكمة  
الساوية في الوجود وبه ارتباط الاسباب  
ومسبباتها خلقا وامرا وقد جعل تعالى لكل صند  
صدرا يدفعه وما نعا يمنعه ويكون الحكيم لا يغلب  
منها والحاصل والله اعلم كون المذنب المذنب وان  
كثرت ذنوبه وعظمت خطاياها في مشيئة مولاه

ان شاء



التوحيد

١٦٢

ان شاء عذبه وان شاء عافاه وعلى كل حال خلود اهل  
 في النار من المحال ولما كان من متعلقات المذنب التوبة  
 وكانت واجبة على كل من تلبس بدين ذكر ذلك بقوله  
وواجب وجوب لزوم لا بد له منه عليه اي المذنب ان يتوب  
 بالغ الاطلاق للوزن اي ان يرجع فالتوبة اصل كل مقام ومفتاح  
 كل حل ومخ لا توبة له لا مقام له ولا حال وهو لغة الرجوع من شئ  
 الى اخر وقال الامام النووي اصل التوبة لغة الرجوع يقال تاب  
 وتاب بالمثلثة و آ ب و آ ف رجوع والمراد بالتوبة هنا الرجوع من  
 الذنب انتهى فان يقطع عنه ويندم عليه <sup>عليه</sup> ويعزم ان لا يعود اليه ويرضي  
 الا دمي عن ظلمته ان تعلقت به قال النووي اركانها ثلاثة الاتقاء  
 والندم والندم على فعل تلك المعصية <sup>عليه</sup> والزعم ان لا يعود اليها ابدا  
 وان لا يغتر غفرتها فان كانت المعصية لادمي فلما ركن رابع وهو التحلل من صاحب  
 ذلك الحق واصلها الندم وهو ركنها الا عظم وفي قوله من كل ما اي شئ او الذي  
 اي فاد وجذب عليه اي المذنب هو يا اي اتقا وفي الغاموس الحق الائم يقال حاب  
 بكذا اثم حو باو يقيم ومراد الناظر من ذلك من كل ما جر عليه الهلاك والبلا شاعرا  
 بوجوب التوبة من كل ذنب كبير او صغير وقد اتفق العلماء على ان التوبة من كل  
 واجبة على الفور لا يجوز تاخيرها سواء كانت صغيرة او كبيرة وانما غفرت

ظ  
وهي

ح  
اي التوبة



الاسلام وقواعد الدين المتأكده وظاهر النصوص القرآنيه والاحاديث النبويه  
والاثار السلفيه على ان من تاب لله توبه نفيها واجتمعت شروط التوبه في  
وفضلا حقه انه يقطع بقبول توبته كرامنه وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع  
والاجماع والى قبول التوبه فضلا وكروما اشار بقوله ويقبل المولى  
ذو الكرم الواسع والقضيل العظيم بمحض اي خالص الغفل والكرم  
من غير وجوب عليه تعالى من كل عيب عذب تاب الى الله توبه نفيها  
بشروطها المذكوره فاذا اجتمعت الشروط قبلت التوبه فضلا والله  
ولا بد ان تكون مع شخص مسلم غير عيب كافر بالله ورسوله فمنفصل عن الدين  
ما برده او كان كافرا اصليا فلا تقبل توبته من الذنوب ما لم يتب اي  
يرجع في كفره فيسلم ويقر لله بالوحدانيه ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرساله  
ويقر ويدعي بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فيصدق من بعد رجوعه  
عن الكفر بجده في الاسلام فان كان مرتدا ايا نكرا ما علم من الدين بالضرورة  
اي بابا وتحرما فيرجع عن اتكاره ذلك ويعتد ويدعي حسب ما جاء به النبي  
الكريم وكلام الله القديم وان كان مشركا او معتقدا ان لله شركا  
مستقلا بالنع والضرر وعلم الغيب مما استأثر الله بعلمه فلا يقبل منه  
ما لم يرجع عن شركه الذي كان متصنوايه وصدقه اي اعراضه عن  
الدين واتباع سيد العالمين بان يدعي ويتعاد لشرعيه غير العباد  
قيل



مسلمانا ضما مقبلا يقليه وقال بها لعمام كان عليه من ترهاته وفضا  
 فمذا يقبل اسلامه اجماعا تمت <sup>روى</sup> الامام احمد رضي الله عنه هـ  
 في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من يوم الا والبحر يستأذن بربه ان يعرف  
 بني آدم والملائكة تستأذن ان تعاجله وتهلكه والرب لعالى يقول دعوا  
 عبدي فانا اعلم به اذا استأنته من الارض ان كان عبدا لم فتشانكم به وان  
 كان عبدي فمضى الى عبدي وعزتي وجلالي ان اتاني ليلا قبلته وان اتاني  
 نهارا قبلته وان تعرب مني شيئا تعربت منه ذراعا وان تعرب مني  
 ذراعا تقربت منه باعوان مشى الى هرولت اليه وان استغفرني  
 غفرت له وان استغاني اقلته وان تاب الي تبت عليه من اعظم مني حودا  
 وكوما وانا الجواد الكريم عبدي يسبقون يبارزونني بالعظيم  
 وانا اكلهم الى مضاجعهم واحوسهم على فرشهم من اقبل الي تلقيته من  
 بعيد وحر لاجلي اعطينه فوق المزيد ومن تصدق بحولي وتوفي النتاله  
 اكد يدوعه اداد مرادي اردت ما يريد اهل ذكري اهل مجالستي واهل  
 شكري اهل زيادتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا انظهم  
 وفي لفظ لا اوسبهم من رحمتي ان تابوا فانا جيبهم فاني احب  
 التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طيبهم ابتليهم  
 بالمصائب لا طهرهم من المعاييب قال كحلاد بن فطاح الفقيه كل الفقيه

في مضاجعهم  
 خ



الذي لا يأتس الناس من رحمة الله عز وجل ولا يجزيهم على معاصيهم  
 وجميع النفوس لا بد ان تذب فتعريق النفوس ما يخلصها من الذنوب  
 من التوبة والحسنات الماحيات كالغارات والعقوبات من اعظم  
 فوايد الشريعة وبالله التوفيق ومن اي امر مذنب ميت  
 اي يدركه الموت وهو مصر على ذنوبه وفنائه في شهواته  
 ولم يتب من الخطا الذي ارتكبه والا يتم الذي اكتسبه لم يحكم عليه  
 بالكفر ولا بالخلود في النار بل ولا يدخولها بل يقول في من مات  
 مصرى على كياير الذنوب وانحط يا فامره الذي يؤل اليه مفوض  
 اي موكل ومردود لذي اي صاحب العطا الواسع والكرم  
 والجلود والنعيم والعطا يقصر ويميل فان يشاء سبحانه وتعالى  
 يعفو اي يبيح ما <sup>يقتضيه</sup> مات مرتكبا للذنوب ولم يتب منها والعفو هو  
 التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه واصل المحو وذهاب  
 الاثر وان شاء انعم الله وان عامله بالفضل عفا وانعم  
 وان عامله بالعدل انتقم والتم وان يشاء اعطى التوال واجزل  
 اي اكثر واعظم لهم النعم يكسر النون المستدرة وتفتح العين  
 المهله جمع نعمة بكسر النون وسكون العين المهمله والاسم بالفتح  
 واحاصل ان مذهب اهل الحق من اهل السنة واجماعه

اي يتجاوز عن الذنوب



انهم ماتوا مذنبين ولو مصر على كباير الذنوب ولم يسيب منها لم تقطع  
 له تخرج من الدنيا بل تثبت انه من المؤمنين ولم تقطع له بدخول النار بل  
 نفوس امره الى احكيم الغفار فان شاعذ به غير انه لا يخله في النار  
 شاعفا عنه اشداء او اباشفاعة مقبوله او يدعو صالح او عصية من شدد يد  
 عند الموت او غير من مصائب البرزخ والصدفة عند الموت والاعمال الصالحة  
 التي يهد بها غيره له او برحمة ارحم الراحمين ونحو ذلك فان شاعذ فرغ عنه  
 العذاب واجزى له الثواب ورفع له الدرجات وبيد الله سياتة حسنا  
 تنبها ان هذه المسئلة يترجمها بعض القوم بمسئلة وعيد الفساق وبعضهم  
 بمسئلة تحقوبة الى العصاة وبعضهم بمسئلة انقطاع عذاب اهل البدار  
 وظابطها ان يرتكب المؤمن كبيرة غير مكررة لا استحالة وموت بالارث  
 توبه وحكم الماتعة والموت لم يذهب اهل الحق الايات والاحاديث  
 الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة فان كان بعد  
 العذاب ودخول النار فهي مسئلة انقطاع العذاب وان  
 كان قبل ذلك فهي مسئلة العفو التام قال بعض من يعمل تقيا  
 ذرة خيرا يره ومن عمل صالحا ذكرا او انثى وهو موثر فالتكسر يدخلون  
 الجنة وقال صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات  
 لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق وكقوله صلى الله عليه وسلم



يخرجون من النار قوم بعد ما مني سوا و صاروا فخا في فرقون على انهم  
الجنة ويرش عليهم من ماها فينبتون كما تنبت الحبة في حبل السيل  
فيجيون ويعودون لحالهم الاولى واحسن وقوله صلى الله عليه وسلم  
يخرجون من النار كان في قلبه مثقال ذرة ايمان وسيا في تمام هذا  
اشنا الله الثاني ذكر بعض المحققين اعتقاد الاجماع على انه لا بد سمعا  
من نفوذ الوعيد في طائفة من العصيات او طائفة من كل صنف لا لغير معنى لجوارح  
العتو و اقل ما يصدق عليه نفوذ الوعيد واحد من كل صنف والادلة قاضية  
لغير العصاة على عصاة الموحدين وقد رتب بعض الناس على ذلك اختراع  
سوء العنوج لجميع المسلمين لمناقاة له لذلك وهذا ساقط الا اذا قصد العنوة ابتداء  
لكل فرد من افراد الامة على ان العنوة يصدق بما بعد العذاب والتعذيب  
فتر قال بمنع المنع فهو المصيب **فصل** في ذكر من قيل بعدم قبول  
اسلامه من طوائف اهل العناد والزندقه والالحاد اعلم ان علماء ائمة اذ كرهوا  
تحتم قتل جماعة من الزنادقة واهل الحاد لعدم قبول اسلامهم  
بحسب الظاهر كالزندقه ومن تكررت رده او كفر بسحره او سب الله  
او رسوله او تنقصه واما حكمهم في الاخرة فان صدقوا قبل بالاخلاق  
وعنه الامام احمد رضي الله عنه رواية ثابته انه توبتهم تقبل  
كغيرهم وهذا الذي نختاره ولله اقال وقيل وهو مذهب

بالغ

فتحاينه



فقهاينا في طوائف الدرور من حمزاويه ابناء ابي اسحاق حمزة المدعوا  
 عندهم بجاهد المستجيبين والبرذيع والدرز وغيرهم من الحكميين  
 الغايلين بالاهية العبيدي وكان اخهم بالحكم واعجبهم اليه  
 حمزة المذكور وهو حمزة الباء وكان اعجاب الزوري فاظهر الدعاء الى عبادة  
 احكام وزهران اللحل فيه واجتمع اليه جماعة من غلات الاسماعيلية  
 وكثرت معه وكان الحاكم اذا ركب الى تلك الجهة التي هو بها فانه  
 كان يقف في المسجد الذي عند سفاية زنيان بظاهر بلاد القدر  
 خرج اليه من المسجد والفردية ويقف احكام لراكبا فيجارتة ويناديه  
 وارتفع شأن هذا الملعون واتخذ لنفسه خواصا ليعتم بهم بالقباب  
 منهم رجل لعتة بسفيرا لخدمته وجعله رسولا فكان يوسله لاختا لبيبة  
 على ما يعتقد الحاكم ثم نبع شاب من موالي الاتراك اسمه ابو شكري  
 البخاري ويعرف بالدرزي فسلك طريق الزوري فكثر تبعة  
 والمنتابون اليه واليه تشب طائفة الدوز وكان ايضا يقف  
 للحاكم ويخاطبه ويعتز به ما يفعل وسمى نفسه بسيد الهاديين  
 وصيلة المستجيبين وها الاواباءهم ومن اخوانهم هم الطائفة  
 الموسوية بالاسماعيلية نسبة الى عبيد الله ابن محمد بن اسماعيل  
 بن جعفر وهو ابو طاهر المنصور بن القايم بن المهدي صا افر يقفه

المستجيبين  
 ١٦٥



وقد نشت نخلهم وانتشر بدعتهم وكثرت وعظم ضررها واستفحل كثرها  
وشورها والزنادقة جمع زنديق قال في المطلع الزنديق  
فارسي معرب وجمعه زنادقة قال الامام الموفق في المعنى الزنديق  
هو الذي يظهر الاسلام ويخفي الكفر كان يسمى منا فقا وسمي اليوم  
زنديقا وجمعه ثم قال وسائر ابي بعية الطوائف جمع طائفة وهي القطعة  
او الواحد فصاعدا او الى الالف او اقلها درجلان <sup>الملتزم</sup> النفاق  
من النفاق وهو ابطان الكفر واطهار الايمان قال في النهاية  
قد تكرر في الاحاديث ذكر النفاق وما تصرف منه اسما وفعل  
قال وهو اسلم اسلامي لم تعرفه لعرب بالمعنى المخصوص  
به وهو الذي يستر كفره ويظهر ايمانه وان كان اصله في  
اللغة معروفا يقال نافق ينافق منافقة ونفاقا وهو  
ما خوذ من النافقا احد الحجرة اليربوع اذا طلب من  
واحد هرب الى الآخر وخرج منه وقيل هو من النفاق  
وهو السرب الذي يستتر فيه لستره كفره قال شيخ  
الاسلام قدس الله روحه وعامة ما يوجد النفاق في اهل  
البدع فان الذي ابتدع الرضا كان منافقا زنديقا وكان  
يقال عن الذي ابتدع التجهيم <sup>له</sup> وكان راس القرامطة

وامثالهم



177  
وامثالهم لا ريب انهم من اعظم المنافقين وهو لا يتنا  
زع المسلمون في كفرهم ولهذا قال وكل داع لا نتحال  
ابتداءً مكفر من بدع الضلال ذكر القاضي والحاوية  
من علماء المذهب رواية عن الامام احمد رضي الله عنه  
لا تقبل توبة داعية الى بدعة مضلة واختارها ابوا  
اسحق ابن شاذان وفي الرعاية من كفر ببدعة قبلت توبته  
دعوته على الاصح وقيل ان عتقها وقيل لا تقبل من  
داعية والمذهب تقبل توبة من كفر ببدعة ولو  
داعية خلافا لابن حمدان والبلباني قال شيخ الاسلام  
قدس الله روحه قد بين الله تعالى انه يتوب على ايته  
الكفر الذي هم اعظم ائمة البديع قال شيخنا ابن  
البلباني في مختصر عقيدة بيا حمدان ولا تقبل يعني التوبة ظاهرا  
من داعية الى بدعة المضلة ولا من ساحر وزنديق وهو  
المنافق ولا من تكررت ردة ولذا قال يقتل الداعية  
الى بدعة المضلة لعدم قبول توبته ظاهرا كالدر  
والزنديق وسائر طوائف المنافقين كما في  
ككلف تكررت بلنته اي بفضنه للاسلام على ظلم



بان تكررت رده وانح العلامة الشيخ مرعي فوجا  
ان اقل التكرر ثلاثا لا يقبل بعد تكرر رده منه  
الاسلام على ظاهر المذهب لظاهر قوله تعالى ان الذين  
آمنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا  
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليعذبهم سبيلا وقوله ان  
الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن يقبل  
توبتهم والكلام الصلوات والازدياد يقضي كقرا متجددا  
ولا بد من تعدد ايمان عليه والسبب في عدم قبول توبة نحو المناق  
لونه لم يبد للعيان تظاهرا من ايمانه الذي زعم انه اتيه ودخل  
ببر الاسلام والدين القويم الا الذي اذاع اي اظهر وتشر قبل توبته  
من لسانه مع عدم اعتقاده للاسلام فلم يزد على ما كان يقول  
ويا تبي به وينبغي في حال كفره وكفانه للعقيدة الفاسدة والظلمة الباطلة  
والكفر المستور شيئا وقد قال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وابتغوا وجهي  
لا يظهر منهم شي ما ينبغي به رجوعهم فلا يظهر منهم بالتوبة خلافا ما كانوا  
عليه كما لا يقبل ايمان مجرد ما خوزه الا الحاد وهو الميل والعدول عن  
الشيء فلا في كثرة الاسرار الملاحدة والزنادقة هم الذين يسبون  
الله عز وجل او واحدا من انبيائه وكذلك من نسب النبي صلى الله عليه وسلم



أو غابه أو الحق به نقصا في نفسه أو نسيه أو دینه أو خصلة من خصا<sup>له</sup>  
 أو بشبهه بشي على طريق التسوية أو الأزرى عليه أو التصغير لسانه  
 قال في الفروع يقبل في سب الله ورسوله نقله حنبل عن الإمام أحمد رضي  
 الله عنه أو تنقصه ولو توفيا وفيه نص لـ بن عقيل عن الأصم لا تقبل توبة  
 إن سب النبي صلى الله عليه وسلم لأنه حق آدمي لم يعلم استغاطه وأما إن سب<sup>الله</sup>  
 فقبل توبته لأنه يقبل التوبة في حاله <sup>له</sup> حقيقة وكساحر وساحر من يلفس  
 بسحره في ذكوانة لما روى جندب بن عبد ربه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حد الساحر ضربا بالسيف رواه الترمذي والدارقطني وكل من قلنا  
 إننا سلاعه لا يقبل بل حكمه إن يعتل يعني بحسب الظاهر في الدنيا وهم يعني  
 الزنادقة والدرود والمنافقون <sup>ان</sup> يعني بنيتهم في الدار الآخرة  
 في صدق منهم في توبته قبلنا باطنا ونقصه ذكره بالأخلاق كما ذكره الإمام بن<sup>عقيل</sup>  
 وموقف الدين بن براهيم قداه وغيرهما وقبل يقبل الإسلام والتوبة في كل ذكر حتى  
 في الدنيا وإما أصل إن يمنع الإسلام وفي خاتمه لم يمنع قبول توبة فإيب  
 في زندقه ومنافق وساحر وداعية بدعة فلاله وقائل نفس ولا في تكرر  
 ربه فانه قال في قوله تعاليم ازدادوا كغوا أي نسيه عليه حتى خاتوا  
 وذلك لأن التائب راجع عن الكفر وغيره وتعلم تيب فانه مستم بزداد  
 كغوا بعد كفره فله ثم ازدادوا كغوا بمنزلة قول القائل ثم اهرا

منع



على الكفر واستمروا عليهم عليه فم كفو وبعدها سلام ثم ازداد والكفر العي  
ان زاد كفرهم فهو لاء لا تقبل تو بيتهم يعني عند الموت واما من تاب  
قبل حضور الموت فقد تاب من قريب ورجع عن كفره فلم  
يزدد كفره بل نقص بخلاف المصر على الكفر والمعاصي المحي  
المعانية فانه في ازدياد من ذلك وما بقي له زمان مخفف  
لبعض كفره فضلا عن هدمه وقد سئل سيدنا الامام احمد رضي  
الله عنه عما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عذرا اجرت التوبة عن صاحب بدعة  
ومحز التوبة اي شيئا معناه فقال لا يوفق ولا يسر صاحب بدعة لتوبه  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما قرى هذه الآية ان الذين فرقوا دينهم وكانوا  
شيعا لست منهم في شي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اهل البدع والاهوى  
ليست لهم توبة قال شيخ الاسلام روح الدرر لان اعتقاد المبتدع الفاسد  
يدعو الى ان ينظر نظراتا الى دليل خلافه فلا يعرف الحق ولهذا اقل السلف ان  
البدعة اجب الى ايلس من المعصية وقال ايوب السخيتاني وغيره ان  
المبتدع لا يرجع واما اصل ان الشيخ وغيره من المحققين بل وجمهور الامم  
والكثرا لامة جزوا بقول تعبئة كل زنديق ومناق و ملحد ومارق ظاهرا  
وكلوا سريرة الى الله تعالى والمشهور فيها عدم قبول توبتهم كما هو  
وقد توسطت في المسئلة كما اشار اليه بقولي قلت وان ذلك من الشخص







كتمان اسرارهم وبالحج قصدهم عتالهم ومن نحو هذا الهديان ما في القون  
به فجامح الاديان فمن طهوت قرابين اسلامه ودلائل صدقه والتزامه  
فانه يعبر منه الاسلام عند اخاص والعامة وكان العيلبوني ومن نحو امناه للمدين  
القوم والهدى المستقيم نامر ابا تباعه واكتلو العكوف عليه وزم من خالفة  
وكشف قضايتهم واظهار قبايحهم فصار منا محسرا المسلمين اهل السنة واجماعه  
باطناي في الباطن وظاهر افره مسلم بمسول الاسلام في الظاهر والباطن  
وكان العيلبوني شاعر السبا قايقا حسن المطار حد طبيب العشرة ارجل  
الى مصر واخذ بها عن التمني البايبي وكشيخ سلطان والنور الشراطي  
وغيرهم ودخل دمشق الشام وجاور فيها له شعر كثير منه القصيدة  
النونية التي هجا بها الدروز وهي طويلة تبلغ ثلاثمائة بيت يذكر  
فيها مذاهبهم الفاسدة وله غير ذلك ومن شعره قوله  
حكى دخاقا على مافوق وجننه من مصر غليونه اذ هزه الطرب  
نعم على بدر تم قد تقطع من ايدي النسيم فولى وهق ينسحب  
فعلت والنار في قلبي لاهل لب لقد حكيت ولكن فائد الشنب  
قال المجبي في تاريخه ثم ارتحل من دمشق الى عكا فاقام بها مدة  
وبها توفي سنة اتمس وعثمانى والق رحمة الله وعفا عنه  
فالذي تختاره وندى الله به ما شرنا اليه بقولنا فكل زندق



لا يتدين بدين وكل ما رقى من اهل البدع والضلالة  
 وكل جاحد من درزي ودهري وفيلسوفي وبرهني  
 ومعتل وعابد وثن وشمس وبنار وغيرها وكل ملحد  
 في آيات الله ومنكر لشرائع الله وكافر برسول الله وهو  
 مع ذلك متافق اي نفاق يبطن الكفر ويظهر الاسلام اذا  
 ناب بما هو عليه من الكفر والالحاد واستبان اي امتحن  
 حاله وطلب بيان غمضه رصحة ايمانه ونصحه للدين العويم  
 وصدق ابقائه فانه اي لهذا التيايب الناصح يقبل منه ذلك  
 الرجوع والتوبة عن تلك الترهات وهو مقبول لدى  
 من يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات عن  
 يقين وهو حكم الذم الجازم المطابق للواقع كما  
 وانما كان كذلك لقوله تعالى الا الذين تابوا وبينوا الاثم  
 تنبيه دخل في عموم ما ذكرنا الخلو ليه والا باجبه  
 ومن يفضل متبوعه على الابنبا ومن يزعم انه اذا  
 حصلت له المعرفة والتحقيق سقط عنه الامر والنهي  
 ومن يزعم ان المعارف المحقق يجوز له التدين  
 بدين المهور والنصارى وبأي دين شاء وانه لا يجب

باجبه

باجبه



الاعتصام بالكتاب والسنة وامثال هؤلاء الطوائف  
المارقية فمن صدقت ثروبتهم وصلحت سيرتهم وحدثت  
سيرتهم ودلت قرايع الاحوال على رجوعه عما كان  
مرتكباً من الافكار والضلال فمقبول عند ذي المنن والافضال  
وبالله التوفيق **فصل** في الكلام على الايمان وسلكه  
واختلاف الناس فيه وتحقيق مذهب السلف في ذلك اعل  
وفقك الله تعالى ان الناس اختلفوا في حقيقة الايمان  
لغة واصطلاحاً وهو تصديق الرسال صل الله عليهم  
فيما جاء به عن ربه وهذا القدر متفق عليهم ثم وقع  
الاختلاف هل يشترط مع ذلك مزيد امر من جهة  
ابراء هذا التصديق باللسان المعبر عما في القلب  
اذ التصديق من افعال القلوب او من جهة  
العمل بما صدق به من ذلك كفعل المأمورات وترك  
المحظورات وهذا هو الذي اشتهر من مذهب  
السلف ولهذا قال ايماننا عشر الاثرية من اهل  
السلف ما ياتي ذكره وهو فيما قيل مشتق من الامر  
وفيه نظر لتباين مدلولي الامر والتصديق



الا ان لوحظ معني مجازي فيقال آمنه اذ صدقه  
اي آهته المتكذبين في الآية الكريمة وما انت بمؤمن لنا  
اي بمصدق لنا وقد اعترض على ذلك جماعة فقالوا  
بل الايمان في اللغة الاقرار وعند محقق السلف  
ان الايمان وان قلنا هو التصديق الا انه  
تصديق خاص مقيد بعبود اتصل اللفظ بها  
وهذا ليس نفلا للفظ عن اصل اللغة ولا تغيير  
له فان الله تعالى لم يامرنا يايمان مطلق بل يايمان  
خاص وصفه وبينه وهو تصديق تام قائم  
بالقلب مستلزم لما وجب من الاعمال القلبية واعمال الجوارح  
فان هذه لوازم الايمان التام وانتفاء اللازم دليل على انتفاء  
الملزوم ولهذا قال قول باللسان <sup>در</sup> فيقول ويصدق بلسانه <sup>القدر</sup>  
لا يسمى مصدقا قلبي هو من كما اتفق على ذلك سلفنا من الصحابة  
والثاني يعني لهم يا احسان وصدراي عقد بلجان فم تكلم بكلمة التوحيد  
غير معتقد لها بقلبه فهو منافق وليس بمؤمن واذا كان مصدقا بقلبه  
غير تاطق بلسانه مع العذر فليس بمؤمن عند سلف الامة قال الله تعالى  
ومن الناس من يقول ائنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين



فنفي الاله الايمان عن المنافقين وكذلك من قام بتعليم علم وتدريب  
 وهو يحيى الريسون وما جازية ويعاديه كاليهود وغيرهم من سماه الله كافرا  
 ولم يسميه مؤمن قط ولا دخلوا في شيء من احكام الايمان فهم كفار قال الله  
 ونحمدوا بما وادستغنتما انفسهم ظلما وعلوا الذين آمنوا بتنا هم الكفار  
 يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وعمل بالاركان وهذه هو اللفظ الوا  
 ع السلف قال البخاري في صحيحه الايمان قول وعمل قال الحافظ بن حجر  
 في شرحه وهو اللفظ الوارد عن السلف قال والمراد بالقول  
 التعطف بالشهادتين واما العمل فالمراد به ما هو اعم من عمل القلب والحواس  
 ليدخل الاعتقاد والعبادات ومراد من ادخل ذكره في تعريف الايمان ومن  
 نفاها عنها هو بالنظر الى ما عند الله فالسلف قالوا هو اعتقاد بالقلب ونطق  
 باللسان وعمل بالاركان وادخلوا في ذلك ان الاعمال شرط في كماله  
 ومن هنا نشأ لهم القول بزيادة الايمان ونقصه كما يسبأ في  
 والمرجبة قالوا هو اعتقاد فقط والكراميه قالوا هو نطق  
 فقط والمعتزله قالوا هو العمل والتطيق والاعتقاد والفرق بينهم  
 وبين كسوف انهم جعلوا الاعمال شرطا في صحة وكسوف جعلوها شرطا  
 في كماله فخذ وهذا بالنظر الى ما عند الله تعالى اما بالنظر الى ما عندنا  
 فالايان هو الاقرار فقط من اقراره يت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم

ن  
 النطق

و

عليه



عليه بغير الا ان اقرن باقراره فعمل يدل على كفره كالسجود للغير فان كل من الفعل  
 يدل على الكفر كالتسبيح فمن اطلق عليه الايمان في النظر الى اقراره ومن  
 نفي عن الايمان في النظر الى كماله ومن اطلق عليه الكفر في النظر الى انه فعل فعل  
 الكافر ومن نفي عنه في النظر الى الحقيقة واثبتت المقترنة الواسطة كما  
 مرفعالو الفاسق لو كافر ولا موت انتهى وقال الحافظ بن رجب في تفسيره  
 الاربعين وغيره المشهور عن السلف واهل الحديث ان الايمان قول وعمل  
 ونية وان الاعمال كلها داخل في معنى الايمان وكل النافي في الايمان اجماع  
 الصحابة والتابعين ومن ادركهم على ذلك قال الحافظ بن رجب انكر السلف على من اخرج  
 الاعمال عن الايمان انكارا شديدا ومن انكر ذلك على قائله وجعله قولا  
 محدثا سعيد بن جبير ومحمد بن مهران وقتادة وايوب السخيتي في  
 والتخفي والزهوي ويحيى بن ابي كثير وغيرهم وقال الاوزاعي كان من مضي  
 من السلف لا يفرقون بين الايمان والعمل فمن استكملهما استكمل  
 الايمان ومن لم يستكملهما لم يستكمل الايمان ذكر الامام في صحيحه وقد دل  
 على دخول الاعمال في الايمان قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله  
 وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم اياتنا زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون  
 الى قوله هم المؤمنون سعاده في الصحيحين من حديث بن عباس رضي الله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو وجد عبد القيس امرت بارجع الائمة

ت  
اجماع

في اجماع الصحابة



بالله وهل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان قام  
الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس  
وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن  
النبى صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون او بضع وستون  
شعبة فاقولها قول لا اله الا الله وادائها ما طهر الاذى عن الطريق  
واحبها شعبة من الايمان ولتطهر لمسلم قال شيخ الاسلام روح الله  
روح الايمان الذي اصله في القلب لا بد فيه من شيئين تصديق  
القلب اقراره ومعرفة وتعال لهذا قول القلب قال ابن حجر رحمه  
الله تعالى التوحيد قول القلب والتوكل عمل القلب فلا بد فيه من عمل القلب  
وقوله ثم قول اليدين وعمله لا بد فيه من عمل القلب مثل جعل الله ورسوله  
وخشيته الله ويجب ما يحبه الله ورسوله واخلاص العمل لله وحده  
وتوكل القلب على الله وحده وغير ذلك من اعمال القلوب التي اوجبتها  
الله ورسوله وجعلها من الايمان ثم القلب هو الاصل فاذا كان فيه  
معرفة وادراك سرى ذلك الى اليدين بالضرورة لا يمكن ان يتخلف  
اليدين عما يريد القلب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الاوان  
في الجسد مضعفة اذا صلحت صلح لها ساير اجسادها اذا فسدت فسدت لها  
ساير اجساد الا وهي القلب قال ابو هريرة رضي الله عنه



بالحق

١٧٢

سوا

القلب ملك والاعضاء جنود فاذ اطاب الملك طابت جنوده واذا  
ضربت جنود جنوده قال شيخ الاسلام قول النبي اهرية رضي الله عنه  
تقريب وقول النبي صلى الله عليه وسلم احسن بيانا فان الملك وان كان  
صالحا فان اجندتهم اخيار قد يعصون به ملكهم وبالعكس فقد يكون  
تبعهم صلاح مع فساده وفساد مع صلاحه بخلاف القلب فان اجسد  
له لا يخرج عن ارادته قط قال فلا بد في ايمان القلب منهج الله ورسوله  
وان يكون السور سوله احد اليه ما لها قال فعاد من الناس من  
يتخذ من دون الله ائمة ويجوزونهم كماله والذين امنوا اسجدوا لله  
ايمن المشركين وفي الآية قوله ان قيل يجوبونهم كماله الموقنين له والذين  
امنوا اسجدوا لله منهم لا وانا منهم وقيل يجوبونهم كما يحب الله  
والذين امنوا اسجدوا لله منهم وهذا هو الصواب فان المشركين  
لا يجوبون الله اذ قبل محبة الحق فين له والمجبة تسلمتم اراده والارادة  
الثامة مع القدرة تستلزم الفعل فيمتنع ان يكون الانسان  
مجاله ورسوله مريدا لما يحبه الله ورسوله ارادة جازقة مع قدرة  
على ذلك وهو لا يفعل قاذالم يتكلم بالايمان مع قدرته دل على انه  
ليس في قلبه الايمان الواجب الذي فرقته الله عليه فمن ههنا اهل الحق  
من السلف ومن وافقهم ان الايمان يتفاضل فيزيد وينقص وهذا قال



تزيد اي الايمان المطلق عند الاثرية في كسلكه التقوي هي لغة  
 الخاخر بين الشين واصطلاحا لتمرز بطاعة الله عز وجل فالتفه  
 وامتثال امره واجتناب نهيه وقوله لغا هو اهل التقوي  
 اي اهل <sup>ان</sup> يعني عقابه وينقص الايمان بان كتاب الزلال ينقص  
 الزايم المشدده واللام والمو كما حصل ان الايمان عند السلف  
 ومن وافقهم من ائمة اهل السنة والعرفان يزيد بالطاعة وينقص  
 بالعصيان قال شيخ الاسلام في كتابه الايمان مذهب اهل السنة  
 واكديت على ان الايمان يتفاضل وجمهورهم يقولون يزيد وينقص  
 قال وزيادة الايمان الذي امر به والذي يكون من عباده المتق  
 من جوارحها الاجمال والتفصيل فيما امر وابه فانه وان وجبت على  
 جميع الخلق الايمان بالله ورسوله ووجبت على كل امة التزام ما يامر  
 به ويعلمهم محملا لعدم انه لا يجب في اول الامر ما وجب بعد نزول  
 التعريف كل ولا يجب على كل عبدا الايمان المفصل بما اخبر به الرسول  
 ما يجب على من بلغه خبره في عرف القران والسنة ومعانيهما لزمنهما  
 من الايمان المفصل بذلك ما يلزم غيره ولو امر الرجل باليد وبالر  
 باطنا وظاهرا ثم مات قيل ان يوق شر اربع الدين ما هو منها واجب  
 عليه من الايمان وليس ما وجب عليه ولا ما وقع منه قبل ايمان من عرف



١٧٣

الشرايع فامنيهما وعملهما بل ايمان هذا كل وجوباً ووقوعاً  
 فان ما وجب عليه من الايمان اتمل وما وقع منه اتمل وقوله تعالى  
 اليوم اكملت لكم دينكم وفي التشرية بالامر والنهي لان كل  
 واحد من الاله واجب عليه ما يجب على سائر الاله وان فعل ذلك بل التام  
 متفاضلون في الايمان اعظم تفاضل الثاني الاجمال والتفصيل  
 فيما وقع منهم في طلب علم التفصيل وعمل به فايحاط به الاكل معرفة  
 ما يجب عليه والتزومه واقربه ولم يعمل بذلك وهذا المقصر  
 في العمل ان اعرف بذنبه وكانت خائفاً من عقوبة ربه على ترك  
 العمل اتمل ايماناً لم يطلب معرفة ما امر به الرسول ولا عمل  
 بذلك ولا هو قايماً يعاقب بل هو في غفلة عن تفصيل ما جابه الرسول  
 مع انه مقر بنبوته طاهر او باطناً فكل ما عمل القلب بما اخبر به  
 الرسول فصدقه وما امر به فالترحمه كان ذلك زيادة في ايمانها  
 على من لم يحصل له ذلك وان كان معه اقرار وعلم والتزام وكذلك  
 من عرف اسماء الاله تعالى ومعاينها فامنيهما كان اعملة اتمل معنى لم يعرف  
 تلك الاسماء بل اعمى بها ايماناً محملاً او عرف بعضها وكما اذا  
 الاشارة معرفة باسماء الاله تعالى وصفاً واية كان ايمانها  
 اتمل الاشارة العلم والتقدير يكون بعضها

بعض



واثبتوا بعد عن الشك والريب وهذا امر يشهد به كل احد من نفسه  
 كما ان الحسن الظاهر بالشيء الواحد مثل رؤية الناس الهلال وان  
 اشتروا فيها فبعضهم تكون رؤيته اتم من بعضه وكذلك سماع  
 الصوت وتشم الرائحة الواحدة وذوق النوع الواحد من الطعام  
 فكذلك معرفة القلب وتصديقها يتقاضي اعظم من ذلك من وجوه  
 متعددة للمعاني التي يوجبها من معاني اسماء الله وكلامه يتفاضل  
 الناس في معرفتها اعظم من تفاضلهم في معرفة غيرها الرابع  
 ان التصديق المستلزم لعمل القلب اكمل من التصديق الذي  
 لا يستلزم عمله فالعلم الذي يعمل به صاحبه اكمل من العلم الذي  
 لا يعمل به واذا كان شخصان يعلمان الله حق والرسول حق  
 واجتهدوا والناحق فمذا عمل اوجب لمحبته الله وخشيته  
 والرغبة في الجنة والهروب عن النار والآخر عمل يوجب له ذلك  
 فعلم الدول الكل فان قوة السبب تدل على قوة السبب على قوة  
 وقد نكسنا هذه الامور عن العلم فالعلم بالمحب يستلزم طلبه  
 والعلم بالمحور يستلزم الهروب منه فاذا لم يحصل اللازم دل على  
 ضعف الملزوم وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المنهج كالمعاني فان  
 موسى عليه السلام لما اخبره ربه ان قومه عبده والاعمال يلقوا الالواح

ط  
 فالمعاني

ن  
 شخصان

الآية  
 ٤٠

فلما



١٧٤

فلما راىهم قد عبدوه الفاهما وليس ذكر لشكر موسى في خبر الله لوكن  
 الخيروان جرم بصدق الخو قد لا يتصور الخو به في نفسه كما يتصور  
 اذا عاينته بل قد يكون قلبه مشغولا غير يتصور الخو به وان كان مصدقا به  
 ومعلوم انه عند المعاينة يحصل له من تقوى الخو ما لم يكن عند الخو فهذا  
 التصديق اكمل في ذكر التصديق الخامس ان اعمال القلوب مثل محبة  
 درسوله وخشيته الله تعالى ورجاه وتوكله هي كلها من الايمان كما دل على  
 ذكر الكتاب والسنة والتفان السلو وهذه يتفاضل الناس فيها تفاضلا  
 طاهرا السادس الاعمال الظاهرة مع الباطنة هي ايضا من الايمان  
 والناس يتفاضلون فيها كما سابع ذكر الانسان بغلبه ما اهر به واستخفا  
 بحيث لا يكون غافلا عنه اكل من صدق به وغفل عنه فان العقله  
 كما ان العلم والتصديق والذكر والاستحضار يكمل العلم واليقين والهدى  
 قال عدي بن حبيب رضي الله عنه اذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك  
 زيادته واذا غفلنا ونسينا وضيعنا فتلك نقصانه  
 الثامن قد يكون الانسان مكذبا ومنكرا لامور لا يعلم  
 ان الرسول صل الله عليه وسلم اخبر بها وامر بها ولو علم ذلك  
 لم يكذب ولم ينكر بل قلبه جازم بانه لا يخبر الا بصدق  
 ولا يامر الا بحق ثم سمع الآية والحديث او يتدبر ذلك او

بعضها







يزيد باطاعة وينقص بالمعصية وقد روى الامام احمد  
 في المسند من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه  
 معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعا الايمان يزيد وينقص  
~~والاثر عن الصحابة~~ والنابغين وائمة الدين من اهل  
 السنة والجماعة وائمة المحررين واعلام علماء الصوفية  
 اكثر من ان تذكر بان الايمان قول باللسان وعقد  
 بالجنان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص  
 بالمعصيات وقد ذكرنا من ذكر ما لعله يحصل به المقصود  
 والله ولي الاحسان قنيسه الكلام على الايمان والاسلام  
 هل هما شيان قد ثبت في القرآن اسلام بلا ايمان في قوله تعالى قالت الاعراب  
 امتنا لم توؤمنوا ولا كنتم قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبهم وثبت  
 في الصحيحين من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اعطى النبي صلى  
 عليه وسلم رهطا وفي رواية قسم قسما وترك فيهم من لم يعط وهو اعجب اليه  
 فقلت يا رسول الله ما كنت فلان فوالله اني لا اراه مؤمنا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم او سميتا فوهما ثلثا فافتردها على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثلثا فاثم قال اني لا اعطي الرجل غيره اهداني منه فحافظ ان يلبس السلام  
 فهذا الاسلام الذي تفي اليه اهل دخول الايمان في قلوبهم هل هو

170

يلغ

يشي واحدا و...



يثابون عليه هو من جنس اسلام المناقني فيه قولان مشهوران  
للسلف واختلف احداهما انه اسلام يثابون عليه ويخرجهم من الكفر والنفاق  
وهذا يروى عن الحسن البصري وابن سيرين وابراهيم التيمي واي  
جعفر الباقر وهو قول سجاد بن زيد والاعلم احمد بن حنبل وسهل بن  
النسري واي طالم الملكي وكثير من اهل الحديث والسنن والجمهور  
الثاني ان هذا الاسلام هو الاستسلام خوف السي والقتل  
مثل اسلام المناقني قالوا وهو لا يكفر فان الايمان لم يدخل  
في قلوبهم ومن لم يدخل الايمان في قلبه فهو كافر وهذا اختيار الامام  
ابن خاري ومحمد بن زفر اللوزي قال شيخ الاسلام والسلف مختلفون في  
ذلك وصيغة الامران من لم يكن من المؤمنين يقال فيه انه مسلم ومعه ايمان  
يمتعه من الخلود في النار وهذا متفق عليه بين اهل السنة لانه يطلق عليه اسم  
الايمان هذا هو الذي تنازعوا فيه فقيل يقال مسلم ولا يقال مؤمن وقيل  
يقال مؤمن قال التحقيق انه يقال مؤمن ناقص الايمان مؤمن بايمانه فاسق  
يكبره فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم قال وعلى هذا فالخطاب  
بالايمان يدخل فيه ثلاث طوائف المومضات والمناق في احكامه الظاهر  
وان كان المناق في الاخرة في الدرر الاستسلام من النار وهو في الباطن  
ينفي عنه الاسلام والايمان وفي الظاهر يثبتان له طاهرا ويدخل فيه الذين



فرض

~~فرض~~ اسلموا ولم تدخل حقيقة الايمان في قلوبهم لو كن معهم خبر عننا  
 واسلام يثابون عليهم ثم قد يكونون مغرطين في ما فرض عليهم وليس معهم  
 من الكبار ما يعاقبون على تركهم للمغرضات وهما الاثقال عراب المذكورين  
 في الابد وغيرهم فانهم قالوا اعنا في غير قيام منهم بما مردوا به باطننا وظاهرنا  
 فلا دخلت حقيقة الايمان الى قلوبهم ولا جاهدوا وقد كان دعاهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم الى الجهاد وقد يكونون من اهل الكبار وهو كلاء لا يخرجون من الاسلام  
 بل هم مسلمون ولكن بيني السلف فيهم نزاع لفظي هل يقال انهم مؤمنون قال  
 الشافعي سالت الاعلم احمد عن الاسلام والايمان فقال الايمان قول وعمل  
 والاسلام اقرار به قال ابو حنيفة وقال ابن ابي شيبه لا يكون اسلام  
 الا بايمان ولا ايمان الا باسلام قال شيخ الاسلام وحقيقة الفرق بين الايمان  
 والاسلام والدين ان الاسلام دين والدين مصدر وانما يدعى ديننا اذا  
 خضع وزل ودين الاسلام الذي ارتضاه الله وبعث به رسوله هو  
 له وحده فاصلة في القلب هو الخضوع له وحده بعبادته وخدمته  
 ما سواه ممن عبده وعبدهم الاها آخر لم يكن مسلما ومن لم يعبد  
 بل استبكر عن عبادته لم يكن مسلما والاسلام هو الاستسلام له وهو  
 الخضوع له والعبودية له هكذا قال رحمه الله وعقابه لاهل اللغة  
 فالاسلام في الاصل من باب العمل عمل القلب والجوارح واما الايمان

عليهم كاهل الكبار  
 لكن يعاقبون



فاصله تصديقي واقرار وعرفه فهو من بيان قول القليل المتضمن عملا لقلب  
 والاصل فيه التصديق والعمل تابع له فلم يذق النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بياض محصور وهو  
 الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وفسر الاسلام باسلام محصور وهو المباني الخمس هكذا  
 مطلق يبلغ سائر كلامه صلى الله عليه وسلم قال شيخ الاسلام قدس الله روحه وعما يتصل عنه انه اذا كان  
 مما اوصيه الله من الاعمال الظاهرة اكثر من هذه الخمس فلماذا اقال الاسلام هذه الخمس وقد اجاب  
 بعض الناس بان هذه اظهر شرايع الاسلام واعظها وبيعابها بما يتم استسلامه وتر  
 لها يسمى كمال قيدا انقيادها قالوا والتحقيق ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدين  
 الذي هو استسلام العبد لله مطلقا الذي يجب عبادة محضه على الاعيان فيجب على  
 كل من كان قادرا عليه ان يعبد الله مخلصا له الدين وهذه هي الخمس وما سورت ذكره  
 فانما يجب بيان لمصالح فلا يعم وجوبها بجميع الناس بل اما ان تكون فرضا على  
 الكفاية كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتبع ذلك من اماره  
 وحكم وقتيا واقراء وتحديث وغير ذلك واما ان يجب على كل واحد من  
 يتخضع له من وجبه عليه وقد سبقها استقاطه وكذلك ما يتصل من صلوات الارحام  
 وصقوق الثمن ووجه الاولاد والحيوان والشركاء والفقراء وكذلك افضاء الديون  
 ورد العيوب والحواري والودائع والانصاف من المظالم من الدماء  
 والاموال والاعراض انما هي حقوق الادميين واذا البروا منها سقطت  
 ويجب على شخص دون شخص في حال بون حال لم يجب عبارة محقه لله تعالى

مطلب يبلغ

ب. الألام



١٧٧

على كل عبدة وادرو لهذا يشترك في اكثرها المسلمون واليهود والنصارى بخلاف  
 الخمسة والزكاة وان كانت حقا ما ياتي واجبة له والاصناف الثمانية  
 مصادر فها ولهذا وجبت فيما النية ولم يجر ان يفعلها الغير عنه بلا اذنه  
 ولم تطب من الكفار وحقوق العباد لا يشترط الهاتية ولو اد بها عن غيره ولو <sup>غير</sup>  
 اذنه برية زعمته ويطالب بها الكفار فما رشح الاسلام في كتابه  
 الايمان قال ابوطالب المكر مثل الاسلام من الايمان كمثل  
 الشيا دتين احدها من الاخرى في المعنى والحكم كشيء  
 واحد فشهادة الرسول غير شهادة الموحدين فيها شيان  
 في الايمان واحدها مرتبطة بالآخرى في المعنى والحكم  
 كشيء واحد كذا الايمان والاسلام احدهما مرتبطة بالآخر  
 فها كشيء واحد لا ايمان لمن لا اسلام له ولا اسلام لمن  
 لا ايمان له اذ لا يخلو المسلم من ايمان به <sup>يصح</sup> يصلح اسلامه  
 ولا يخلو المؤمن من اسلام به يحقق ايمانه ثم قال اجمع  
 اهل القبلة على ان كل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن بالله  
 وكتبه وقال الحافظ بن رجب اذا افراد كل من الاسلام والايمان بالذ <sup>ك</sup>  
 فلا فرق بينهما حينئذ وان فرق بين الاسمين كان بينهما فرق والتحقيق  
 في الفرق بينهما ان الايمان هو تصديق القلب <sup>بقرآره</sup> ومعرفة والاسلام



هو الاستسلام له وانخفوعه والالتقياد له وذكر يكون بالعمل وهو الدين  
كما سمى الله تعالى في كتابه الاسلام رينا وفي حديث جبريل سمي النبي صلى الله  
عليه وسلم الاسلام والايمان والاحسان رينا فالايمان والاسلام كما سمي <sup>الفقيه</sup>  
والمسكين اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فاذا اود احدهما دخل  
فيه الاخر واذا قرن بينهما الحكمما يحتاج كل واحد منهما الى تعريف يخصه فاذا  
قرن بين الايمان والاسلام فالمراد بالايمان جنس تصديق القلب بالاسلام  
جنس العمل واعلم ان مسايل الاسلام والايمان والكفر والنفاق مسايل عظيمة  
خلافان الله تعالى يهل هذه الاسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة  
والنار والاختلاف في مسمايتها اول اختلاف وقع في هذه الامة وهو  
خلاف احوالهم للحجاية حيث اخرجوا عصاة الموحدين من الاسلام <sup>بالكلية</sup>  
وادخلوهم في دائرة الكفر وعاملوهم معاملة الكفار واستحلوا بدماء <sup>المتزلاتني</sup>  
المسلمين واموالهم ثم حدث بعد ذلك خلاف المعتزلة وقولهم بالمتزلة بين  
ثم حدث خلاف المرجئة وقولهم ان الفاسق مؤمن كامل الايمان وقد اكثر  
الايمحة من التصديق في هذا الباب وحاصل ذلك ان الدين واهله كما اخبر  
خاتم النبيين وامام المرسلين ثلاث طبقات اولها الاسلام ووسطها  
الايمان واعلاها الاحسان فمن وصل الى العليا فقد وصل الى التي  
تليها فالحسن مؤمن والمؤمن مسلم واما المسلم فلا يجب ان يكون مؤمنا

وهلنا



وهكذا اجاء القرآن فجعل الامة على هذه الاصناف الثلاثة قال الله تعالى  
 ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا افهمت ظالم لنفسه  
 ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذكر هو الفضل الكبر  
 فالمسلم الذي لم يتم بواجب الايمان هو الظالم لنفسه والمقتصد الذي ادى الواجب  
 وترك المحرم هو المؤمن المطلق والسابق بالخيرات هو المحسن الذي عبد الله كانه  
 يراه وقد ذكر الله تقسيم الناس في المعاد الى هذه الثلاثة في سورة الواقعة  
 والمحققين وباللذ التوفيق ونحن معشر الاثريه ومن وافقنا من الاشعريه  
 وغيرهم في ايماننا الذي نعدم تعريفه نستنتج فيقول احدنا انا مؤمن بشا الله  
 من غير شك منافي ذلك والشك الرد بين طرفين لا فريه لاحدهما على الآخر  
 والمراد ههنا <sup>يع</sup> اي اظن وكل ما ليس بحزم موافقه للسلق الصالح في ذلك فاستمع  
 اي اطلب سماع ذلك منا واستجب اليه واستبين اي اطلب بيان واظهاره بادلته  
 النقلية والعقلية نظر كفيه الحقيه واعلم ان الناس في ذلك على ثلاثة اقسام  
 منهم من يوجبهم فز يحرم وفهم من يجوز الامر من باعتبارين وهذا  
 الاجزاء صح الاقوال فالذي يزجهم في المرجئه والجهليه ومن وافقهم ممن جعل الايمان  
 شيئا واحدا يعلم الانسان من نفسه كالتصديق بالرب ونحو ذلك مما في قلبه فيقول  
 احدهم انا اعلم اني مؤمن كما اعلم اني تكلمت بالشهادتين وكما اعلم اني قرأت  
 الفاتحه وكما انه لا يجوز ان يقال انا قرأت الفاتحه انشأ الله كذلك لا يقول انا مؤمن



انشأ الله قالوا فمن استثنى في ايمانه فهو ساكر فيه وسمى الشاكر والذين  
اوجبوا الاستثناء لهم ما أخذوا من ايمانهم هو طمان عليه الانسان  
والاستثناء انما يكون عند الله مؤتمنا وكافرا باعتبار المواقاة وما سبق في علم  
ان يكون عليه وما قبل ذلك لا عبرة به قالوا والايان الذي يتعقبه الكفر  
فيهم صاحبها كافر اليس بايمان كالصلوات التي تفسدها صاحبها قبل  
الحال وكالقيام الذي يقطع صاحبها قبل الغروب فصاحب هذا هو  
الكافر بعلمه بما هو عليه وكذلك قالوا في الكفر وهذا المأخذ لكثير من  
المتأخرين من الكلاسيك وغيرهم يريد ان ينصرا هل احديث في قولهم انا  
مؤمن انشأ الله ويريد مع ذلك ان يجعل الايمان لا يتفاضل والانسان  
لا ينسك في الوجود منه وانما ينسك في المستقبل وبهذا قال كثير من  
المتكلمين ومن اتباع المذاهب من انسابه وكشافه والماكين وغيرهم قالوا  
يجب في ازلهم كان كافرا اذا علم انه يموت مؤمنا ما زالوا محسنين  
لو ان كانوا قد عبده والاحتمام مدة من الدهر وابليس ما زال يفضله  
وان كان لم يكفر بعد ~~من~~ يعني ما زال الله يريد ان يثبتها لا  
بعد ايمانهم ويعاقب ابليس بعد كفرهم وهذا معنى صحيح فان الله يريد  
ان يخلق كل ما علم ان سيخلقه فهو لا يستثنون في الايمان بنا على  
المأخذ وكذلك بعض محققهم يستثنون في الكفر نعم جماهير الامة

من

يستثنون

لا



لا يستثنى في الكفر والاستسناء فيه بدعه لم يعرف عن احد من السلف ولا كان هو  
لازم لهم والذيت فوقهم ها الا اذا قالوا يستثنى في الايمان زغبة الى الله في  
ان يثبتنا عليه الى الموت والكفر لا يريد فيه احد قال شيخ الاسلام وعند هؤلاء  
لا يعلم احد احد احد منا الا اذا علم انه يموت عليه وهذا القول قاله  
من اهل الكلام ووافهم على ذكر كثير من اتباع الائمة قال الا ان هذا قول  
احد من السلف لا الائمة الاربع ولا غيرهم ولا كان احد من السلف الذيت  
يستثنى في الايمان يعطون بهذا الا الامام احمد ولا من كان قبله قال وقد  
اصحاب الحديث كابن سعد واصحابه والثوري وابن عيينه واكثر علماء الكوفة  
ويحيى بن سعيد القطان فيما يرويه عن علي ابصره والامام احمد بن حنبل  
 وغيره من ائمة السنة كانوا يستثنون في الايمان ولا منهم من قال انما  
استثنى لاجل الموافقات وان الايمان انما هو اسم لما يوافق ائمة  
هو لا بيان الاستسناء انما هو لان الايمان يتفهم من فعل جميع الواجبات  
فلا يشهدون ولا ينضمون اليه كما لا يشهدون لها بالبر والتقوى فان ذلك  
مما لا يعطونه وهو تزكية لو تضمنهم تقسم بلا علم في اخذ سلف الامة في  
الاستسناء انما الايمان المطلق فعل جميع الامور وان ترك جميع المخطوبات  
فاذا قال الرجل انما مؤمن بهذا الوعد او قد شهد لنفسه بانته عن الابواب  
المتيقن القايمت بفعل جميع ما امر وابه وترك كل ما نهى عنها

178



فيكون من اولياء الله تعالى ولو كانت هذه الشهادة صحيحة لسأغ ان  
يشهد لنفسه بالحجة اقامات على هذه الحال ولا احد يسوغ له ذلك فهذا  
ماخذ عامة السلف الذين كانوا يستثنون وان جوزوا ترك الاستثنا قال الامام  
احمد اذهب لاحديث بن مسعود في الاستثنائي الايمان لان الايمان قول  
وعمل العمل العمل فقد جنبا بالقول ونحشى ان تكون قريظنا في العمل فيجبني  
ان يستثنى في الايمان يقول انا من انشا الله بعد ذلك ان الامام احمد  
وغيره من السلف مع هذه ايكرون سائل لسؤال الرجل لغيره اموث ان الله  
ويكون جواب لان هذه يدع احدتها المرحة ولهذا كان الصحيح  
انه يجوز ان يقول انا من بلا استثنا اذا اراد ذلك كما ينبغي ان  
يقول كلامه بما يبيتي انه لم يرد الايمان المطلق الكامل ولهذا اتاه  
الامام احمد رضي الله عنه بكرة ان يجيب عن المطلق بلا استثنى تقدمه  
قال المروزي قيل لابي عبد الله نقول نحن المؤمنون فقال نقول نحن  
المسلمون ومع هذا فلم يكن يجيب بكرة على من ترك الاستثنى اذ لم  
يكن قصده فعل المرحة ان الايمان مجرد القول بل يتركه لما يعلم ان  
في قلبه ايمانا وان كان لا يخرج بكمال ايمانه وقال البخاري اخبرني احمد  
بن اصرم المزني ان ابا عبد الله قيل له اذا سألني الرجل فقال اموث  
انت قال قل له سواك اياي بدعه ولا شك في ايماني او قال لا شك



في ايماننا وان السائل لا يشك في ايمان الرسول وهذا يبلغ وهو  
انما يجزم بانه ~~مصدق~~ مصدق لما جاء به الرسول لانه قائم بالواجب  
فعل ان الامام احمد وغيره من السلف كانوا يجزمون ولا  
يشكون في وجود ما في القلوب من الايمان في هذه الحال  
ويجعلون الاستثناء عابدا الى الايمان المطلق المتضمن فعل  
للامور ويحتجرون ايضا بجواز الاستثناء في ما لا شك فيه وهذا  
ما خذ ثانيا فالاستثناء فيما يعلم وجوده مما قد جاءت  
به السنن لما في من الحكمة قال تعا لتدخلن المسجد الحرام  
ان شاء الله امنين وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابة اني لا رجوع  
ان اكون انقاكم لله وقال في الميت وعليه يبعث ان شاء الله  
وقوله اني اختبأت دعوتي وهي نارية ان شاء الله من لا يشرك  
بالله شيئا وهذا كثير فاذا قال ان شاء الله لم يشك في طلبه  
وارادته بل لتحقيق الله ذلك له اذ الامور لا تحصل الا  
بمشيئة الله فاذا اتى العبد على الله من غير تعليق بمشيئته  
لم يحصل مراده فانه من يتالى على الله يكذبه ولهذا يروى  
لا اتممت لمقدور امر او قيل لبعضهم بم عرفتم ربك قال  
بفتح العزائم ونقض لهم وقد قال تعا ولا تقولن لشيء

ن  
مقرر

١٨



اني فاعل ذلك قد عدى الا ان يسأل الله وفي شرح مختصر التحرير يجوز الاستئني  
 بالايان بان يقول انا مؤمن انشا الله تعالى ذلك الامام احمد ولو عام كما  
 وحكي عن ابن مسعود رضي الله عنهم وقال من عقيل يستحب ولا يقطع لنفسه  
 ومنع ذلك الامام ابو حنيفة واصحابه والاكثر من والده اعلم تنبيه الامام  
 هل الاسلام مثل الايمان يدخل الزيادة والنقصان ويدخل الاستئني  
 ام لا فخره خلق مشهور قال في شرح مختصر التحرير واما الاسلام فلا يجوز  
 الاستئني فيه بان يقول انا مسلم انشا الله تعالى ليختم به قال محمد بن  
 في نهاية المبتدئي وقيل يجوز ان شرط فيه العمل اثنى عشر واعلم ان  
 الناس في الاسلام والايان على ثلاثة اقوال فالمرجئ يقولون الاسلام  
 افضل من الايمان قالوا فاته يدخل فيه الايمان واخرون يقولون  
 الاسلام اسوأ وهم المعتزلة واخوانهم وطائفة من اهل الحديث والسنة  
 يقولون يحكمه محمد بن نضر بن جمهور والقول الثالث ان الايمان المثل وافضل  
 وهذا هو الذي دل عليه الكتاب والسنة في غير موضع وهو المأثور  
 عن الصحابة والتابعين لهم باحسان كما في شرح الايمان والاسلام شيخ  
 الاسلام فقال العجيج ان الاسلام هو العمل الظاهر بكلمها قال  
 والامام احمد انما منع الاستئني فيه على قول الزهري هو الكسبية  
 وما على جوابه الاخر الذي لم يختر فيه قول من قال الاسلام كلمة

بل بلغ  
 ان يسأل الله تعالى

فيستني



فيستثنى في الاسلام كما يستثنى في الايمان فان الانسان لا يختم بانه  
 قد فعل كل ما امر به من الاسلام ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم  
 من سلم المسلمون من لسانه ويده ونبي الاسلام على خمس فجزم بانه فعل  
 الخمس بلا نقص كما امر كجزم بابعانته فقد قال كما ادخلوا في السلم كافة  
 اي في الاسلام اي في جميع شرايع الاسلام قال شيخ الاسلام <sup>تعليل</sup>  
 الامام احمد وغيره من السلف في اسم الايمان يجزي في اسم  
 الاسلام فاذا اريد بالاسلام الكلمة فلا استثنائه كما نص  
 عليه الامام احمد وغيره واذا اريد به فعل الواجبات  
 الظاهرة فالاستثنائه كالاستثنائه في الايمان وال  
ولما كان كل من اتى بالشهادتين صار مسلما متميزا عن  
اليهود والنصارى تجرى عليه احكام الاسلام التي  
تجرى على المسلمين كان هذا ما يجزم به بلا استثناء  
فيه قلت والزيادة والنقصان يترتبان على ذلك  
وقد علمت ما عليه السلف وائمة الدين وهو اعتقاد  
الطائفة الاثرية وهكذا قال نتابع في اعتقادنا الحجازم  
وسيرنا الحجازم الاخبار من الصحابة والتابعين لهم  
باحسان وائمة اهل الاثر على نبي سيد ولد عدنان

قف



على مقتضى محكم القرآن ونقتضي أي نتبع يقال قنوا قنوا  
تبعته كتفيته كما في القاموس الآثار الماثورة عن  
الكتاب المنزل والنبى المرسل والصحابة والتابعين لهم  
بإحسان وإيحاء المريد من أهل التحقيق والعرفان  
بالتقل الصحيح والمعنى الصريح فهم أهل الدراية والرؤية  
واحق الناس بالأصابة والهداية فهما بذلنا مجهورنا  
في النظر والتحيز لانكون الادون ماسلكوه من التحقيق  
والتفكير لانتابع ونقتدي ونحرف في سيرنا أهل الاثر  
بفتح الهمزة وسكون الشين فراء الفرج والمرج من كل  
مخزلق ومتشرد ومتعمق من فروع الجهم وشيوخ  
المرجئة واتباع الكرامية فهم في طرف ونحن في طرف  
فبيننا وبينهم من البون كما بين الحركة والسكون ولما  
انتهى الكلام على الايمان وما يتعلق به وذكر خلاف  
الناس في حقيقتهم وما يترتب عليه من الزيادة والنقصان  
والاستثنا ختم الكلام عليه بذكر مسألة عظيمة فقال  
ولا تقل ايها الاثري من الخنا بلة ومن وافقهم ايماننا  
الذي هو قول باللسان وعقد بالجنان وعمل بالاركان  
مخلوق

ظ  
بفتح الهمزة  
والشين



١٨٢

مخلوق لدخول الاعمال فيه التي من جعلها الصلاة المشتملة  
 على فاتحة الكتاب القديم ولدخوله الاقوال التي من  
 جعلها لا اله الا الله كلمة الاخلاص التي هي من كلام الله  
 سبحانه علم ربه لا اله الا الله ولا تنقل اليها الاثري ايماننا  
 سبحانه علم ربه لا اله الا الله قديم هكذا مطلق عن  
 القيام القعود لدخول افعالنا فيه من الركوع والسجود  
 والقيام والقعود واعمال القلوب ونحو ذلك فانها اي  
 الاميان يشتمل للصلاة المشروعة فرضا كانت او  
 نفلا ويشتمل نحوها اي نحو الصلاة من ساير اي بقية الطاعات  
 التي يتقرب بها العبد الرب وسائر العبادات التي ياتي  
 بها لغفران ذنبه وانارة قلبه والطاعات جمع طاعة  
 ما حوذة من طاع يطوع اذا انقاد وهي في اصطلاح  
 الفقهاء عبادة غير واجبة والمراد هنا كل عبادة والعبادة  
 ما امر به شرعا من غير اطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي  
 وحينئذ يجب التفصيل وهو ما اشير اليه بقوله  
 ففعلنا عشر الخلق نحو الركوع والسجود في الصلاة  
 من القيام والقعود وسائر افعال الخلق محدث

دته



لانه مشوب مسند اليه ومنسوب ومضاف الى فعله  
والله خالق لافعال العباد وللعباد فعل ينسب اليه كما  
تقدم وكل ما كان من القرآن فهو قديم غير مخلوق لان  
كلام الله قديم كما مر بالبحث فيه في محله مستوفى وقوله  
فابحثوا التتمة البيت والبحث التفتيش والطلب  
والسعي عن دقائق المعاني فكل من ادخل  
الاعمال في الايمان فلا يسوع له اطلاق اسم الحدوث  
ولا التقدم على الايمان بل لا بد من هذا التفصيل  
واما من لم يدخل الاعمال فيه كالاشاعرة فيقولون  
الايمان عند الخلق مخلوق وهذا لا يمتشي على اصولنا  
قال سيدنا الامام احمد رضي الله عنه من قال الايمان  
مخلوق كفر ومن قال غير مخلوق ابدع فقيل  
بالوقف مطلقا وقيل اقواله قديمه وافعاله مخلوقه  
ما قال الحافظ عبد الغني وانما كفر من قال بخلق لان  
الصلاة من الايمان وهي تشمل على قراءة وتسبيح  
وذكر الله عز وجل ومن قال بخلق ذلك كفر وتشمل  
على قيام وسجود وحركة وسكون ومنه قال تقدم ذلك

ابدع



١٨٤

ابتدع تتمة الحق علما ونا في آخر هذا الباب

ذكر الملكين الموكلين بالعبد كيتبان افعاله  
وكانهم نظروا لمناسبة ذلك للاحكام وكونها

يجب الايمان به والافتقار اليه الاسباب ذكر ذلك في الباب

الآتي في الصعوبات لانه منها فلماذا قال وكل الله بجاء

من الملائكة الكرام وصفهم بالكرم لما جاء في الكتاب

والمسما بسياتي والحق ان الملائكة عليهم السلام

ذوات قايمة بأنفسها قادرة على التشكيل بالقدرة

الالهية كما ثبت في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال العلامة بن حمدان في نهاية المبتدئين وتغير صور الملائكة

واجن والسياط الى الله لا اليهم وقد حكى غير واحد من محققي العلماء الاتفاق على

ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا يحايتكون ببسم بسم الليل والنهار

لا يفرون انسين مفعول وكل حافضين للذمام كسحاب وبالمد والانيم

كما يخلق من اجن والانس وجميع ما على وجه الارض والمراد هنا من الانس فلا فيكتمان

يعني احافضين كل افعال الورى كفنى اخلف كما الى في النص القرآني كما في قوله

تعالى وان عليكم حافضين الى قوله تفعلون قال تعالى ما يلفظ من قوله الاية من غير

امر من غير شك وهو مشتق من المهارات والمرنية بالضم والكسر الشك

اجم



وأيضا قال علماء الرقيب والعقيد ملكان موكلان بالعبد يجب أن  
تؤمن بهما ونصدق بانها يكتبان أفعاله ولا يفارقان العبد بحال  
وقيل بل عند الخلو وقال الحسن إن الملائكة يجتنبون الإنسان على حالين  
عند غايته وعند جماعه ومفارقتهما لا تمنع من كتبهما ما يهدر عنه  
في تلك الحال كالأعتقاد القلبي يجعل الله لهما أمانة على ذكر قال سيدنا  
الإمام أحمد رضي الله عنه للعبد ملائكة يحفظونه بأمر الله تعالى ~~في كل وقت~~  
يشيرون في قوله تعالى له معقبان مزبورين <sup>يد</sup> به ومن خلفه يحفظونه من أمر الله  
قال العلامة الشيخ عبد الرحمن العلي <sup>العقيد</sup> كنبلي في تفسير القرآن التفسير  
العود بعد الله عز وجل وانما ذكر لبيان التأنيث لأن المراد الجماعات التي  
يعقب بعضها بعضا وقوله يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله فإذا أجاز العبد  
خلوه عنه وقال القاضي البيضاوي يحفظونه من أمر الله أي من يأمره على أذنت  
بالإحمال والاستغفار ويحفظونه من المضار ويراقبون أحواله من أجل  
أمر الله قال أبو عبيد أي ملائكة تعقب بعد ملائكة حفظه بالليل <sup>حفظه</sup>  
تعقب بعد حفظه النهار وحفظه النهار تعقب بعد حفظه الليل وفي الطريق  
بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى له معقبان مزبورين  
ومن خلفه قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فإذا أجاز قدره خلوه  
ومن طريق إبراهيم النخعي قال يحفظونه من أجلي ومن طريق كعب الأجدار قال لولا



١٨٤

ان الله وكل لكم ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشرابكم  
وعوراتكم لتخطيتم ما لا العلامة الشيخ ترعى في نهيته واما  
الملائكة الكائنة فقبل اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار  
وقبل حنة واحدا بنارقه لا في ليل ولا في نهار انتهى والمشهور  
انها اثنان لكل واحد قال الضحاك مجلس الملكين تحت  
الشعر على الحنك ومثله عن الحسن وكان الحسن يحبه  
ان ينظف عنفوقته وعند عليه سلام مقعد ملكية على سفيلك  
ولسان قلبها ويرى يحق بقا مدادها وانت تجي في مالا يعنيدك  
ولا تشي من الدر ولا منها وعند عليه صلاة والسلام كاتب احسان عن يحيى  
الرجل يعني الشخص وكاتب السيات عن يساره وكاتب احسان امير  
على كاتب السيات فاذا عمل الشخص حنة كتبها صاحب اليمن عسرا  
واذا عمل سيرة قال صاحب اليمن لصاحب الشمال دعه سبع ساعات  
لعله يسبح او يستغفر والذي رواه البخاري من حديث ابي هريرة رضي  
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب احسان على يمين الرجل  
وكاتب السيات على يسار الرجل وكاتب احسان امير على كاتب  
السيات وفيه دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر والله  
الادوي اختلف فيما يكتبه الملكان فقال عكرمة لا يكتبان الا



ما يوجب عليه او يوزر فيه انتهى وظاهره انهما يكتبان في افعال العباد  
 من خير او شر او غيرهما قوله لا كانت او عملا او اعتقادا كما كانت او غير  
 او تعبير افلا يهملان من افعال العباد شيئا في كل حال وعلى كل حال ولهذا  
 قال مجاهد يكتبان عليه حتى انبئنه في مرضه فقوله تعالى ما يلفظ من قول  
 الا لديه اي عنده رقيب اي حافظا يرقب افعاله ويحفظها عمدا اي حاشا  
 معه اين ما كان وقال العلم ماله كقول مجاهد محتجا بقوله تعالى ما يلفظ  
 من قول فاقارت العمى بطريق وقوع التكرار في سياق النفي ومع ذلك  
 في ذلك العبد الكافر لانه تقبض افعاله عليه وانفاسه والصحة من مذهبنا  
 كما ملكية كتب حسنة الصبي قال عملا نأى لكتبه ولا يكتب عليه فيكونت  
 عليه صفة بخلاف الجنون لانه لا يكتب له ولا عليه **النشأ** بهم جاء في  
 حديث ابي هريرة واشتد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من  
 حافظي يرفعان الى الله تعالى ما حفظا فيرى الله تعالى في اول الصبيفة **خير**  
 وفي اخرها خيرا الاطفال للملايكة اسمدوا اني قد غفرت لعبده  
 ما بين طريقي الصبيفة خرج به الطيراني وغيره قال حافظون ر  
 وهو موجود في بعض نسخ كتاب الترمذي وفي حديث اخر مرفوع  
 ابن آدم اذكر في من اول النهار ساعة ومن اخر النهار ساعة اغفر  
 ما بين ذلك الا لكبار او يتوب مما فعلت المباركة من ختم  
 نهاره

ن  
 الصبي



بنهاره بنكر الله كتب نهاره ذكر ايشير الى ان الاعمال بالخواتيم قال الحافظ  
 بن رجب فاذا كان البداية والختام ذكر انهم ادوا ان يكون حكم الذكر شاملا  
 للجميع انتهى المشاكلة قوله في الخبر حتى انيته في مرضه رجا اشعر بانه مما  
 يكتبه كاتب الكليات لانه يكتب كلما اهل كاتبت كسفات ويدل له قول علي بن  
 بكره الايني قال في الفرق على الراجح قالوا لانه يترجم عن الشكوى بالم يعليه بالم  
 جاتي حديث المرقي انبند تسبيح وصياحة تكبير ونفسه صدقة ونومه عبادته وتقلبه  
 جنب الى جنب جهاد في سبيل الله لكون قال الحافظ بن رجب بالم لسر تبايت  
 قال وقد جزم ابو الطيب بن الصباغ وجماعة من السانعية ان ايني المرقي وبالم  
 مكرهه وتعقبه الامام النووي وقال هذا ضعيف او باطل فان المكاره ما ثبت  
 فيه نهي مقصود وهذا لم يثبت فيه ذلك ثم قال فلعلم ارادوا بالكراهة خلاف  
 الاولي فانه لو شك ان اشتغاله بالذكر اولى انتهى قال الحافظ بن رجب ولعلم اخذوا  
 بالمعنى من كون كراهة الشكوى تدل على ضعف اليقين ويشغى بالسنخ للعضا ويورث  
 شهامة الاعدى انتهى الرابع جاتي الاحاديث ان الحافظ بن رجب  
 على قول المؤمن سبحانه اللعنة و بيلارنه ويكتب ثوابه للميت  
 اذ يوم القيامة وانما يلعبان الكافر ففي حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنهما  
 اذا تبصر العبد المؤمن صدق ملكاه الى السماء فقال الله لها وهو علم ما جا  
 بكما فيقولان رب قبضت عبدك وفتقول لهما ارجعا الى قبري في اجدني

بسا  
 ويشعر



وهلاك الى يوم القيامة فاني قد جعلت مثل ابيكم تشبيها كما وتحميد كما  
وتعليق كما لو ايامه فاذا كان العبد كافرا فمات صد ملكاه الى السماء  
يقول الله لهما ما جاءكما فيقولان بقت عبدك وجناك فيقول لهما ارجعا  
الى قبره فالعنناه الى يوم القيامة فانه كذبي وحمدي داني جعلت لعنتكما

**عذابا عليه يوم القيامة** **الباب الرابع عشر في ذكر**

بالخ معايله  
ولله الحمد

الكتاب

بقية السمعيات من ذكر البرزخ والقبور واسرار الساعة واكثر والشو  
اعلم ان المراد بالسمعيات ما كان طريقه كعلم به السمع الواوذي الكتاب باوالله  
والاثار مما ليس للعقل فيه مجال ويقايله ما ثبت بالعقل فان وافقه النقل  
فما كان طريقه كعلم به العقل يسمى العقليات والنظريات ولهذا يقال  
لعلها هذا الشأن النظار وقد اشار الى ذكر المقصود من ذكره بقوله  
وكما اي حكم من الاحكام او خبر عن خير الامام <sup>عليه</sup> صلى الله عليه وسلم ولهذا يقال  
صح من الاخبار النبوية وقوله لمزيد الاهتمام به ولم يلا نطقه ان اعلم  
في التزييل ليس عليه تعويل او جاني التزييل اى القرون المنزلة على النبي <sup>صلى</sup> الله  
عليه وسلم وكلما صح في الاداء السلفية عن العجائز الكرام مما ليس للعقل فيه مسر  
فانه يشعر بانهم اعانل قوم عن النبي <sup>صلى</sup> الله عليه وسلم من فتنه الفتنه الا فتحات  
والاختيار قال في الغاموس الفتنه بالكسر اخبره والفتنات الدرهم والدينار  
ونحوه فيكون القنات الشيطان لانه يفتن الناس عن الدين وقنات من ابنيته

المبالغة